

جواد شبر

أدب اللفظ

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

دار المرتضى

بيروت - لبنان





ادب الطف

مكتبة بيتنا الجواد خير العباد
مؤسسة الكويت لدراسة التراث العربي

التميز
تأسست سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١
تحت إشراف وزارة - العراق

جواد مشبر

أدب الأطفال أو شعراء الحسين عليهم السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء التاسع

هدية

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

في مكتبة الجوادين للعلماء

الطبعة الاولى
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

المقَدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على رب العالمين وللصلاة على أفضل من
علم وعلم سيد الخلق والصادق بالحق وعلى آله الميامين .

بهذا الجزء وهو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن عملي قد
تحقق نجاحه وأن البذرة قد أثمرت وآتت أكلها ، فكثيراً ما سألتني الأدباء
والعلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة وعندما يكون الجواب أنها عشرة كاملة
يستبطنه البعض تحقيق هذا الأمل وصعوبة إنجاز العمل ولهم الحق بذلك إذ
كثيراً ما نوى الباحثون والمؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة وعندما واجهوا
الحقيقة واصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا .

ولكن اليوم وقد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة ورمت عن كاملها
ما كانت تنوء به من أثقال السنين الماضية وأدت رسالتها بأمانة وإخلاص ولم
يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد
أحرزت نجاحها وحققت مستقبلها وبدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها
والاعتزاز بها والحمد لله أولاً وآخراً .

المؤلف

تقريض سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير البعثة السيد جواد شبر المحترم
تحياتي وأشواقي ودعائي . وبعد فإن أبط ما تفرضه علي أعرف
الاخاء الصادق هو أن أبعث اليك هذه السطور لاهنتك وأهنئ بك . اهنيك
بهذا الجهد الأدبي الضخم الذي بذلته في موسوعتك النفيسة (أدب الطف)
فجاءت بتوفيق الله وتسديده فريدة الفصول رائعة البنود متكاملة الحلقات ،
نقية اللون ، حلوة البيان ، غزيرة المادة ، عذبة الاسلوب . وهذا ما تستحق
عليه التهنئة .

وإني لأتمن وأقدر ما عانيت في هذا السبيل من متاعب وصعاب لم تشك
عن مواصلة السير حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب ، وجلد نادر ، وعزيمة
ماضية ، والمهم عندي ان عناءك المتواصل وأتعابك المضنية قد انصبت على
موضوع هو في غاية الخطورة والأهمية ، وهل هناك شيء أتمن من أن يجتهد
المرء طاقاته وإمكاناته ويصل الليل بالنهار ليطلع على الامة بموسوعة جلييلة
كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام وقضيته ولا تعنى إلا
بنفض الغبار المتراكم على تراث ولائي ثمين حجب عن رواد المعرفة والأدب هو
في سدها ولحمته انتصار للحق والفضيلة وتعظيم لأئمة الهدى والرشاد ، ودعوة
صريحة لانتهاج خط حياتي مشرق يستمد ينابيعه وأصوله من سيرة أبي الأحرار
الحسين الشهيد عليه السلام ، ولست مبالغاً إذا قلت أن التهنئة لا تصلح إلا
على مثل هذا العمل الهادف الجبار .

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهله ووقع في محله على حد تعبير الفقهاء

وهذا ما يدعوننا إلى أن نهنيء بك ، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب والشمول لتراث شعراء العصور عبر امتداداتها الطويلة وعبر الركائز الهائل من إنتاج أبنائها ينفسي الآلىء من الفرائد والقصائد جاعلاً قضية الطف غرضه الرئيس ومطمعه الوحيد ، وحين وفقت لذلك فقد ملأت فراغاً كبيراً وأسديت للمعنيين بقضايا الطف بدأ لا تنسى تضاف إلى بيض أياديك وخدماتك الدينية المشكورة . وهناك شيء آخر لا بد أن أقف عنده قليلاً ، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعاً لموسوعتك ومن أولى منك بالنهوض بهذا العبء ، فما تملكه من القدرات والامكانيات لا يملكه الكثيرون من غيرك لممارستك المنبرية الطويلة وخبرتك العريضة .

وشيء جميل والعصر عصر الاختصاص أن يمكف المختصون من رجالنا كل في حقله وميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع ، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولاً ومع روح العصر ثانياً ولا أملك في الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعاً إليه سبحانه أن يمدك بكل ألوان التأييد لا كمال هذه الموسوعة القيمة .
واليك ازجي هذه القصيدة تقديراً لجهودك وجهادك :

(عطاء الجواد)

وزكت همة وطاب جهاد	ضمخت منك بالهدى الأبراد
فبعباك تنطق الأعواد	ان تكن عدت باحثاً ألمعياً
فراق الأصدار والأبراد	وتساميت مصدراً (ادب الطف)
فتندى الأغصان والأوراد	روضه تزدهي بعطر المروءات
فاستقى من معينها الورد	وينابيعك الأصيله رفقت
فباهت بجهدك النقشاد	قد ملكت القلوب بالأدب السمع
ليس يقوى عليه إلا (الجواد)	إنما موسوعة الطفوف عطاء

* * *

مؤن الدين بالخلود (حسين)
قدماء الحسين أرسته صرحاً
وفصول الفداء خطت مساراً
صوراً تجتلي فتمتليء النفس
وبطولات كربلاء نشيد
لوّن الطف صفحة الدهر ألواناً وللظالمين منها السواد

* * *

في حنايا التاريخ ألف أوار
محن الطف تستبيح البرايا
وجراح الطفوف تدمي ومنها
ليس يخبو لجره إيقاد
فتذوب القلوب والاكباد
عبرة إثر عبرة تستفاد

* * *

للحسين الشهيد في كل عصر
يُستثارون والملاحم غرّ
ولآلي البيان تلع كالنجم
لم يريقوا دمًا زكياً ولكن
ولقد ضمّهم كتاب « جواد »
شعراء عن نهجه الحق زادوا
ويصوغون والنشأ رشاد
وضيئاً ويخلد الانشاد
قد يصون الدم الزكيّ مداد
فقد حافلاً بما يُستجداد

حسين السيد
محمد هادي الصدر

بغداد - الكرادة الشرقية
٢٩ شوال ١٣٩٧ . هـ

غزوة القزويني

فقد

المتوفاة ١٣٣١

قالت في رثاء الامام سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين (ع) من قصيدة :

أيها المدلج في زيافة قصدت في سائقها النجفا
إن توصلت إلى حامي الحمى في الغريين فأبدي الأسفا
قل له إن حسينا قد قضى في سفار الكفر محزوز القفا

★ ★ ★

هناك جملة من النساء النابيات والأديبات الشهيرات اللاتي ترجمت لهن الكاتبة عائشة تيمور في (طبقات ربات الحدور) أما اللاتي هن في عصرنا أو قريبات من عصرنا ولهن المكانة المرموقة بالأدب والشعر والكتابة من بينهن صاحبة الترجمة العلوية (غزوة) المتوفاة سنة ١٣٣١ هـ. والحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦ وقد ترجمنا له سابقاً وذكرنا شهرة هذا البيت الرقيق الذي خدم الأدب والعلم أكثر من قرن ، والحاجة هداية هي والدة الشاعرة (سليمة الملائكة - ام نزار) المتوفاة سنة ١٣٧٣ هـ. والمصادف ١٩٥٣ م. وجددة الشاعرة نازك الملائكة ، والحاجة هداية تعيش اليوم في بغداد وتنظم الشعر العالي وقد وقفت على باقة فواحة من شعرها مدحاً الله في حياة سليلة الأجداد وسلالة الكرماء الأجواد .

والأديبة المصونة (آمنة الصدر) المعروفه بـ(بنت الهدى) فهي ما زالت

تتحف المكتبة العربية بمؤلفاتها القيّمة وقد طبعت لها ما أنتجه قلمها وبيانها مما يستحق الدراسة .

أما الشاعرة غزوة فهي بنت السيد راضي ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد القزويني ، وجدها السيد جواد هذا هو أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيد مهدي الحلي القزويني صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ . وأما العلوية نازي بنت السيد مهدي المذكور .

ولدت في الحلة في حدود سنة ١٢٨٥ هـ . ونشأت في كنف أخوالها الأعلام وأنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية والفقهية وتتبعت مصادر الأدب والشعر بحكم بيتها وتربيتها ، فكانت تحفظ من أخبار العرب وقصصهم الشيء الكثير وتربّت بتربيتها جملة من نساء الاسرة وما يتعلق بها ، وقد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني وهو عالم فاضل وأديب شاعر فوجهها بصورة أعمق وجعلها قابلة لهضم محاوراته العلمية في شق المجالات .

وغزوة شاعرة مقبولة سريعة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب وكان لها بذلك كل الفخر إذ أنها عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي وحكته على المرأة وبما أعتقد أنها لم تشاهد في بلدها ومحيطها من تحسن الكتابة والقراءة ولا واحدة ، وعزّت الكتابة والقراءة على الرجال آنذاك فما حال النساء .

توفيت رحماً الله في شعبان ١٣٣١ هـ . ودفنت في مقبرة الاسرة وأبنتها الشعراء بما يليق بها .

السيد عيسى الأعرجى

المتوفى ١٣٣٣

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد
محسن صاحب الموصول الحسيني الاعرجي الكاظمي ، ترجم له في اعيان
الشيعة فقال :

توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ هـ. في الكاظمية ودفن بها في بعض حجر
الصحن الشريف . كان فاضلاً أديباً شاعراً فمن شعره قوله من قصيدة حسينية
طويلة :

عطاشى القنا والمرهفات الصوارم
وأغضي وفي كفي رحي وصارمي
تمني اباة الضيم من آل هاشم
مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم
تفرع قدماً من علي وفساطم
عليها مشار النقع مثل القمام
لعبد مناف في المعلى والمكارم
فما لهم في فضلهم من مزاحم
فما لابن حرب فيهم من مسالم
قد ارتكبت منكم عظيم الجرائم

إلى كم أمني بالطلا والغلام
وحق متى أطوي على الضيم أضلعاً
ألت إلى البيت المشيد رواقه
فإن لم أثب في شرب الخيل وثبة
فلمست الذي في دوحة المجد والعلى
وإن لم أثرها في المعجاج ضوامراً
فلمست قديماً بالذي راح ينتمي
هم القوم إما ان دعوا لفضيلة
مها ترى في الدهر منهم مسالمأ
بني هاشم أبناء حرب ببغيةها

نسيتم غداة الطف أبناء أحمد
فقوموا غضاباً واشرعوها أسنة
على الأرض صرعى من علي وقامم
تلوى على الاكتاف مثل الاراقم (١)

قال الشيخ السهاري في (الطليعة): وهي طويلة وله غيرها، توفي في أواخر
شوال سنة الف وثلثمائة وثلاث وثلثين في الكاظميين ودفن بها عند جده المحسن.

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١
قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام وهي للسيد عيسى الكاظمي ، وأولها :

خطب يذيب من الصخور صلابها
ويزيل من شمّ الجبال هضابها

ويقول الشيخ في كتابه (الطليعة) : انه كان فاضلاً خفيف الروح أديباً ،
رأيته واجتمعت به فرأيت منه الرجل الحصيف الرأي العالي الهمة المنبسط
الوجه واليد وكان شاعراً في الطبقة الوسطى ، فمن شعره قوله :

تراث بليلى مشرقات كواكبها
مهفة الاعطاف عقرب صدغها
فبت أثبت العتب بيني وبينها
أنججلة الارام في لفتاتها
فكم ليج قلبي يوم نبت بزورة
بصبح يحياها تجلّت غياهمه
على ملعب القرطين تبدو عجائبه
وإن هي لا تصفي لما أنا عاتبه
سألتك هل أت من العيش ذاهبه
إذا أفلس المديون ليج مطالبه

وللشيخ عبد الحسين اميد الله المتوفى ١٣٣٦ هـ. والآية ترجمته مؤرخاً
وفاة السيد عيسى ابن السيد جعفر الاعرجي الكاظمي قال :

لله طارق في الدين ما طرقت
مذ أقبلت رجعت الفبراه زلزلة
قالوا قضى نحبه عيسى فقلت لهم
ارخته (بأبي حيا بهيكله
سمع امرىء في الورى إلا وقد فزعا
منها وكادت بها الحضراء أن تقعا
كلا لقد أخطأوا مرأى ومستمعا
عيسى بن مريم روح الله قد رفعا)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة .

حسين عموني الشمري

المتوفى ١٣٣٤

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام :

رزء تصاعرت الرزايا دونه المجد يندب والمكارم تعول
والمقربات على تنوع جنسها تبكي خواشع عينهن وتهمل
قاله في صدري من الأحزان ما عنه الجبال الراسيات تزلزل

* * *

هو الشيخ حسين بن ملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمري نسبة إلى المشيرة المعروفة بـ (شمري) الحنفي المذهب البغدادي المولد .

أديب فاضل له نظم في أغراض متعددة طريفة ، وله مؤلفات خلية في مباحث متفرقة . منها متن في النحو كتبه لولده علاء الدين ووسمه بـ (العلائية) كما له رسائل في الفقه مختصرة رأيت بعض أوراقها الخطية .

ولد ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ . ونشأ على يد والده المرحوم وكانت له دروس فيما أتقن من المباحث والعلوم يليها على طلابه ، وقد توفي بسقط رأسه ببغداد سنة ١٣٣٤ ودفن في مسجد الشيخ الشبلي في الاعظمية ، ومن شعره ما قاله في غرض لطيف :

ذهبتنا نبتغي والقوم مالا لنقضي للمعالي بعض دين
فهاز القوم في مال كثير واني عدت في خفتي حنين
وما ذني سوى اني (حسين) (يزيد) الدهر ظلماً في (حسين)
فلا تعجب لأيام رمتني فأهل الفضل اقدى كل عين^(١)

(١) عن كتاب الرجال ، ص ١٠٠ (المخطوط) للباحث السيد جودت القزويني .

الشيخ عبد الحسين سيد الله

المتوفى ١٣٣٦

أفهل - لا أملا - هلال محرم
ردوا عليه تحية بالمأتم
قد حف في فلك الوغى بالانجم
نحو العراق به ذوات المنجم
ولعقد نسك الحج لما يحرم
الأيام وهو ابن الحطيم وزمزم
حمر القنفا ودثارهم بالخندم
ما الشمس ابيض وجهها للمحرم
نفثت اسنتهم بشهب الانجم
لصمودهم كانت مراقي سلم
ماء تزد بالصبا المتنجم
وثباته وثباته كالضيفم
وبروا من الاهداب ريش الأسهم
برق تعن له وثنا يعلم
واذا خدت سفنت سفيف القشعم
ببدر بأنوار الإمامة معلم
وإلى النوى حنوا حنين متم

ما للعيون قد استهانت بالدم
حيثما بطلعته الورى نعباً وقد
ينعى هلالاً بالطفوف طلوعه
يوم به سبط الرسول استرسلت
أدى مناسكه وأفرد عمرة
ومن الحطيم وزمزم زممت به
في فتية بيض الوجوه شعارهم
يتعجبون ظلال سمرهم إذا
يتلغضون تلغض الأفعى مقى
بلغوا بها أوج العلا فكأنها
متواجبي حلق الدروع كأنها
من كل مفتول الذراع تراه في
جعلوا قسي النبل من أطواقهم
وتسنتموها شمائل ما إن بدا
ان أوخذت زفتت زفيف نعامة
حفوا وهم شهب السماء بسيد
حق إذا ركزوا اللوى في نينوى

وحى الوطيس فأضرموا نار الوغى
وتقلدوا بيض الضبا هندية
والى الفنا هزوا قناً خطية
فكان في طرق السنان لسمرم
وثنوا خميس الجيش وهو عرمم
حتى ثوت تحت المعجاج كأنها الأ
نشوانة بدمام قانية الدما
والعالمات تقاسمها فرؤوسهم
فثنى ابن حيدرة عنان جواده
وسما بعزمته على هام الملا
ان سل من المشرفي تتابعت
ذا الشبل من ذاك الهزير وإغنا
فسقام صاب الردى وسقوه من
حق إذا ما المطمئنة نفسه
أضحى يحدود بنفسه ، وفؤاده
فتناهبوه فللظبا أملاؤه
ملقى ثلاثاً في الهجير تزوره
وأجال جري الصافنات رحي بها
بأبي عقائله الهواتف نوحاً
سلبت رداها واللثام أميط عن
ومن الحديد عن الحلي استبدلت
وتصيح يا للمسلمين الأفق
مسبية مسلوبة مهتوكة
فتغال أوجهها الشمس وإنما
ومن الطفوف لارض كوفان إلى

وهووا عليها كالطيور الحوتم
وبغير قرع الهام لم تتلثم
بسوى صدور الشوس لم تتعظم
سراً بغير قلوبهم لم يكتم
بخميس بأس في النزال عرمم
فأر تحجب بالسحاب المظلم
لغليل أفئدة صواد أوتم
تنحو السما والارض دامي الاجسم
طلقا عيها ضعوك المبسم
بسنايك المهر الاغز الادم
لعداء صاعقة البلاء المبرم
تد الضياعم كل ليث ضيفم
راح الدماء عن الفرات المقعم
بالوحي نادها الجليل أن اقدمي
بشعب السهم المهدد قد رمي
وحشا الفؤاد لسمرها والاسهم
الاملاك بين مقبل ومسلم
من صدره طعنت دقيق الاعظم
ما بين تاكله واخرى أيتم
وجهه بأنوار الجلال ملثم
طوقاً لجيد أو سوار المعصم
يحمي الذمار ولا ترى من مسلم
حملت على عجب النياق الرسم
صبغت بحمر مدامع كالغندم
نادي دمشق بها المطايا ترتي

بأبي رضيع دم الوريد فطامه
فكان نبلته محالب امه
إذ أنس لا أنسى العفري ثورياً
ثاور وعين الشمس لم ترَ شخصه
في سهم حرملة ولما يفظم
وكان ما درت لسان من دم
حلو الشائل حول نهر العلقمي
مذ غاب في صعد القنا المنعظم^(١)

آل اسد الله اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم والأدب وفي طليعتهم جدم الاعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد الله الكاظمي التستري المتوفى سنة ١٢٣٤هـ. الذي عرفوا به وانتسبوا اليه. وكان من جملة من اشتهر منهم مترجمنا الفقيه الاديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الكاظمي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٣هـ. أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم وقضى سني الطفولة هناك، ثم حل في الكاظمية - تبعاً لأبيه - وهو في الحادية عشرة من العمر، وبدأ فيها دراسته وتعلّمه على ضوء المنهج الدرامي السائد حينذاك وكان والده العلامة الشيخ محمد تقى هو الاستاذ الأكبر له خلال هذه المرحلة، وبدافع من ذكائه وألمعيته وجد في نفسه القدرة على البحث والتأليف فكتب رسالة في الاستثناء سماها (المقابيس الغراء) كما كتب كراماً في تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) وفي سنة ١٣١٠هـ. عاد إلى النجف لغرض الدراسة العليا والتخصص في علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمداني وغيره وكتب خلال مكثه في النجف حاشية على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل في اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصاري. وعاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية في سنة ١٣٢٤هـ. فاذا به الفقيه البارز والمدرس المرموق والفاضل المشهود له بالفضيلة، واتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذه الأخوند الخراساني في اصول الفقه شرحاً يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب وتبيان دقائقه وتفصيل ما أجمل فيه وفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ أتم كتابه الجزء الأول من الشرح المذكور وسماه (الهداية في شرح

(١) مجلة البلاغ الكاظمية، السنة الخامسة.

الكفاية) ثم عرض مسودة الكتاب على فقيه العصر الشيخ محمد تقي الشيرازي
 إمام الثورة العراقية فاعجب به وكتب له تقريراً ، وقد تمّ طبع الجزء
 الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. وكتب المؤلف على
 صفحته الأولى هذه الأبيات :

أبدأ بحبيل من ولاك متين	ما انفك يا بن العسكري تمسكي
ولقد عزمتم بأن أبرّ يميني	أقسمت أن أهدي اليك هدية
أعطى كتابي سيدي بيمينني	هذا الكتاب هدية مني لسكي

نظم الشعر في مقتبل عمره وعالج أكثر ألوان الشعر من غزل ونسيب
 ووصف إلى تهان ومدائح ومراث ، ومن اجتماعيات واخوانيات إلى اخريات
 في المناسبات الدينية ، ومن قصائد عمودية وموشحة إلى مقطعات مخمسة
 ومشطرة ، وفي مجموع شعره نماذج رائعة تدل على شاعريته وسلامة ذوقه .
 ترجم له البعانة الشيخ محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ الكاظمية وجمع ما
 تسنّى له العثور عليه من شعره من غزل ومدائح وراثه وتخميس وتشايطير وما
 جاء في أهل البيت وفي الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة
 من شعراء الشيعة) وذكر قصيدة من غزله واليك بعض ما جاء في الترجمة ،
 قال الشيخ السماوي :

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب وتنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب وضم
 اليه الأدب فهو فقيه اصولي صميم غير فضولي له كتب مصنفة في العلمين ومدائح
 في آل البيت النبوي كثيرة وأكثر منها مرثي الحسين ، عاشرته فرأيت منه
 امرأً سليم الجانب صافي النية كثير الحفاظة متنسكاً تقياً فمن شعره قوله
 مصدراً ومعجزاً قصيدة في مديح النبي (ص) مهمة .

وله كثير من التصدير والتعجيز في الأئمة عليهم السلام وقصائد غرر في
 مرثي الحسين (ع) ولد سنة الف ومايتين وسبع وثمانين وتوفي في أواسط ربيع
 الآخر من سنة الف وثلثمائة وستة وثلثين في الكاظميين ودفن بها مع أبيه
 رحمه الله .
 الطليعة ج ١/٢٣٧

السيد مصطفى الكاشاني

المتوفى ١٣٣٦

السيد مصطفى بن الحسين الحسيني الكاشاني الطهراني النجفي . ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال : فاضل العصر علماً وبجره فضلاً وطوده حليماً وأديباً باللسانين نثراً ونظماً ، رأيتُه شيخاً قد حلَّ الدهر سبكه وترك له تقاء ونسكه ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه في مضائق لا يصلها كل انسان ، له ديوانا شعر : ديوان بالفارسية وديوان بالعربية كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام فمنه قوله :

* * *

فاحب العيش كي نحبي الديارا	شمت برق الحمى وآنت تارا
وفؤادي رميت فيه شرارا	يا نسيم الحمى أفضت دموعي
وشذى من نسيمه اسحارا	فذكرت الحمى ومعهد انس
فجرت أدمعي له مدرارا	وزماناً بالرقنين تقضي
وهي فيه مكبلات أسارى	كم قلوب بليل جمدك ضلّت
تذكر الحمى والحمى والديارا	خلّ عنك النسيب يا صاح كم ذا
واقضين في مديحه الاوطارا	وحسن الفخر والعلی بعلي
بل وركن الحطيم المستجارا	انت شرفت زمزماً والمصلی
بمیلادك السعيد فخرارا	حازت الكعبة التي خارها الله

لو على الارض منك قطرة علم نزلت عادت القفار بحارا
 انت مولى الورى بما نصّ خير الرسل يوم الغدير فيك جهارا
 ايها المرتضى فداؤك كل الكون لا زلت للورى مستجارا
 رمد قد أذلني عند عام وتداويت فيه منه مرارا
 لم يزدني الدواء إلا سقاما لم يفدني العلاج إلا خسارا
 فأعد نورها فانك مولى قد ملكت الاسماع والابصارا

قال : وهي طويلة اخبرني ولده الفاضل السيد ابو القاسم ان ابيه السيد مصطفى رمدت عيناه وعجز الأطباء عنها وأيسوا منها حتى استجار بأمر المؤمنين وولده الحسين فأخذ من تراب قبريها واكتحل به فبرئت كما ذكر في شعره وكما رأيت أنا صحيحاً سوياً ومن شعره :

أشمس افق تبدت أم محياك والمسك قد ضاع لي أم نشر رياك
 سريت والليل داج جنح ظلمته ثم اهتديت ببرق من ثناياك
 رميت قلبي بسهم العظ فاتكة اما علمت بأن القلب مثواك
 فتكت بالصب من هذا الصدود فمن بالصد أوصاك او بالفتك افتاك
 كذبي فقار عليّ يوم سلّ على اصحاب بغي وإلحاد واشراك
 مولى الأنام الذي طافت بحضرتيه كرام رسل اولي عزم واملاك
 معارج المصطفى الافلاك بصمدها ومنكب المصطفى معراج الزاكي

وكل قصائده طوال وله غير ذلك من مرث حسيبية . ولد سلمه الله في حدود سنة الف ومائتين وستين كما اخبرني به ولده المذكور وقد جاء نعيه إلى النجف وانه توفي بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ١٣٣٢ .

أقول : ترجم الكثير من الباحثين وذكروا أن وفاة المترجم له كانت في سنة ١٣٣٦ هـ . ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان وذلك في بلد الكاظمية واعمل الشيخ السماوي اشتبه عليه أو زلّت جرّة القلم ، فالسيد بمن خرج في سنة ١٣٣٣ هـ .

إلى الجهاد متجهاً البصرة والشعبية وقد أبلى بلاءً حسناً هناك كإخوانه أمثال السيد الداماد وشيخ الشريعة والسيد مهدي الحيدري وإخوانهم المؤمنين وكان المترجم ممن يؤخذ برأيه وتدبيره وعند رجوعه أقام بالكاظمية وكان الوجه الناصع في البلد تأتم به الناس في صلاته، ترجم له الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال) فقال: السيد مصطفى ابن السيد حسين بن محمد علي بن محمد رضا الحسيني الكاشاني الطهراني المولود حدود سنة ١٢٦٦ هـ. في كاشان ونشأ في بيت والده العالم الجليل كما قرأ بعض المقدمات عليه وانتقل إلى أصفهان لطلب العلم ثم إلى طهران ثم بعد أداء فريضة الحج حط رحله في النجف الأشرف وفي آخر أيامه أصبح مشهوراً بالتحقيق في الأصول وفي نظري أنه أصولي أعمق منه فقيهاً واستقل بالتدريس بالنجف. وكان شاعراً أديباً نظم الشعر العربي الجميد والفارسي في المديح والثناء للأئمة المعصومين. وكانت داره بالنجف حافلة بالعلماء والوجهاء دمت الأخلاق لين الجانب بعمق وتفكير ودهاء وعلى جانب عظيم من السخاء والمروءة والذوق العربي والسليقة المدوحة.

أقول: وذكر الشيخ جملة من مؤلفاته.

* * *

السيد عدنان الغريفي

المتوفى ١٣٤٠

استجار بأبي الفضل العباس (ع) يوم مرضه وقال :

ندبت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً في النوائب يقصد
يهدُّ على جسمي السقيم بكفه وإن لم تكن يوم الطفوف له يد

* * *

السيد عدنان الغريفي : ابن السيد شبر بن السيد علي المشعل الأصغر
ابن السيد محمد الغياث بن السيد علي المشعل الأكبر بن السيد احمد المقدس بن
السيد هاشم البحراني بن السيد علوي عتيق الحسين عليه السلام بن السيد حسين
الغريفي البحراني .

ولد في البصرة في غرة جمادي الثانية سنة ١٢٨٣ هـ . وتوفي في الكاظمية
في الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ . ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في
إحدى حجر الصحن العلوي الشريف عن يسار الداخل من الباب السلطاني .
وهو العلم الشهير الغني عن التعريف أجيز في الاجتهاد والفتوى ولم يبلغ الثلاثين
من عمره وكان آية في الحفظ والذكاء . وله شعر كثير ورائق . وقد ترجمه
أرباب المعاجم وكتب الدكتور حسين علي محفوظ رسالة في أحواله سماها
(الناطقة البحراني) .

ومن شعره قوله مؤرخاً إصلاح مرقد أبي الفضل العباس (ع) :

مشوى أبو الفضل عباس ثوى فيه	مشوى تود الثريا أن تدانیه
قصر مشيدٌ وبیت عزٌ جانبه	من أن يساويه بيت أو بضاهیه
عبد المجيد علا سلطان شرفاً	وزاده بسطة في الحكم باریه
أرسي على الشرف الأوفى قواعدہ	فجازت الفلك الأعلى أعاليه
أنى بضامى علا قل يا مؤرخه	(مشوى أبي الفضل والسلطان بانيه)

أقول : زودنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيي الدين الغريفي سلمه الله كما تفضل بتراجم أعلام الامرة وستأتي قريباً إن شاء الله ، وكتب البعثة شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهراني عن المترجم له وقال : مات أبوه وهو صغير فرباه خاله السيد سلمان ، وكانت دراسته في النجف على عمه السيد علي والد السيد مهدي البحراني ، والميرزا حبيب الله ، والسيد محمد سعيد الحبوبي . وتلمذ عليه السيد ناصر الاحساني والخطيب السيد صالح الحلي ، وأخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الخاقاني القائم مقامه ووصيه والقيم على أولاده الصغار وهم : علي ، حسن ، محمد علي وشبير .

مؤلفاته واثاره : قبسة المعجلان ، حاشية على العروة ، حاشية على القوانين ، ارجوزة في الحج ، الأنساب المشجرة وهو عند ولده السيد حسن في المهرمة . وترجم له الخاقاني في دليل الآثار المخطوطة ، قال : وقد جمعت ديوانه من مختلف الجمايع المخطوطة ويبلغ مائة وستين صفحة ، وفرغت من جمعه في النجف ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ . وترجم له تلميذه وابن عمه السيد مهدي في بعض إحازاته . وذكر لنا الدكتور حسين علي محفوظ أنه جمع أشعاره في مجلد ضخيم وأسماء (النايفة البحراني) ومؤلفه (قبسة المعجلان) مطبوع طباعة حجرية وعلى هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف ، وأولها :

دع عنك حزواً واترك شعب سعدان واستوقف العيس في أكناف كوفان

وحدثني العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له شيئاً كثيراً ، قال : وجاء في تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائري :

ونعى به الروح الأمين مؤرخاً عدنان قوض بعدك الاسلام

وللعاج عبد المهيد العطار مؤرخاً :

بوركت من تربة ضمنت فق كان لعين الزمان انسانا

فما تعدى الحجبا مؤرخها جنات عدن مشوى لعدنانا

ذكره صاحب الحصون المنيعه فقال : هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن الطفولة وقد كفلته امه وسمت في تربيته فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن الأربعة عشرة سنة وكان بهذا السن يحفظ أربعة عشر الف بيت من الشعر ، ويحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها .

ومن شعره قوله وقد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري :

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونتق	مراح بأطراف الرماح مسردق
نعان لظمياء الوشاحين لم تزل	حذاراً إذا مرت به الريح تخفق
تعان بعين الشهب حصباء أرضه	ويفضح طوق البدر بدر مطوق
فكم غاضت الكف الخضيب خضيبه	وكم دق قاب القوس قوس مفوق
أعاريب لاذل الحضارة نافع	لديها ولا عز البداوة مخلق
أواسط يحميها عن الضيم خلقها	وعن شطف الألفاظ منها التخلق
غباري فلا ذكر النساء يجائز	لديها ولا يلقى لديها التعشق
إذا عبرت بالفرب زفرة عاشق	تنفس منها بالظبا البيض مشرق
وماشيه مشي التزيف كأنما	يميل بعطفها السلاف المروق
مهذبة الأطراف تحسب أنها	كما تتشهى صوِّرت يوم تخلق
منعمة لو لا تورّد خدها	لأيقنت أن الحسن إذ ماج زيبق

لنا وفؤاد الشرق بالنجم أبلق
عليها ولا ظهر الطريق مطرق
وظللت أرمّ القلب وهو مفرق
أفق انما أنت اللبيب الموفق
وان فؤاد الدهر بالسر ضيق
فغير الذي يمته بك ألق
لقوس الهوى لولا الحيا والتخلق
وما بي لولا الحلم أبدا وأخرق
يضرك لو اعتقت من ليس يمتق
رسولاً يعني أو كتاباً يشوق

أنت وجبين الغرب بالشمس أحمر
على حين لا قلب الصبور بواجف
فظلت تدبير الطرف وهو مقسم
وما أنس للأشياء لا أنس قولها
رويدك ان الأمر قد جدّ جدّه
تجاوزت مقدار الشهامة فاتتد
فقلت عداك الشر لم يبق منزع
طغى الأمر حق لست أسطيع حمله
جزتك الجوازي يا بثينة ما الذي
أفي الحق أن أقضي الزمان ولا أرى

ومن قوله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

وحاكمها السيد المقسط	إمام الهدى وغيث الورى
وفي حبه هلك المفرط	إمام به هلك المبعوضون
وشيعته النمط الأوسط (١)	كلا الجانبين عدو له

* * *

وسئل يوماً عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين ألف بيت من الشعر ، وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن المناظم على الألفية متناً وشرحاً ، معروف بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة .

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فذكر غرائب عن ذكائه وفطنته مما يدل أنه نابغة المصور ، قال وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى اللغة الأجنبية من مرة واحدة على الأكثر ، ومن مرتين نادراً كاللغة التركية والفارسية والهندية

(١) ديوان السيد عدنان البحراني المخطوط .

والانجليزية . قال الخاقاني : بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء
أبي العلاء المرعي وحماد عجرد وأبي تمام . وقال مقترحاً على الشاعرين : السيد
جعفر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبي تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع
لزوم ما لا يلزم قال :

واعجباً منك يا فؤادي	بسمرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تختشبه	وهو غزال وأنت ليث
مرّ يريث الخطى وثيداً	كذاك مشي القطة يريث

وفي مجموع اللغة خمس قوافي من هذا النوع ، فمعجز كل واحد منهما عن
التشطير وسجل الخاقاني مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية^(١) .

وفي كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزويني :

اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلي ، والعلامة الشهير السيد
محمد سعيد الحبوبي في الصحن الحيدري الشريف ، فجاء المرحوم السيد عدنان ،
فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحي بينها) : جاءتنا ريح السمك من البحرين !

فوصل ، وسلم وقال : خير من الباقلاء فانها لا رائحة لها !

فقال السيد جعفر له : إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير
خمسة فراسخ !

فقال له السيد عدنان :

إذا سالت دموع في خدود تبيشن من بكى بمن تباكا

فأما ان تنظم ابياتاً ، وأنا اشطرها في الحال ، وأما ان انظم ابياتاً
وامهلك إلى سنة ، فاستغرب قوله ، وقال قل : فقال السيد عدنان :

(١) كما قام الاستاذ هاشم محمد الفريفي البصري يجمع شعره أيضاً ، ولا يزال مجموعته مخطوطاً .
وفقه الله لنشره .

واعجباً منك يا فؤادي يسعرك الدمع وهو غيث
وانت يا قلب تحتشيه وهو غزال وانت ليث
مرّ يربث الخطى ويبدأ لذاك مشي القطاة ريث

فقال المرحوم الحبوبي للسيد جعفر : ولا عمرك تستطيع تشطرها لأن
في اللغة العربية خمس كلمات نظم السيد ثلاثاً ، وابقى اثنين ، وهنّ غيث ،
وليث ، وربث !!

نقل هذه القصة الخطيب المرحوم السيد محمد سعيد العدناني في الترجمة
الضافية التي سميتها عن حياة الامام السيد عدنان البحراني ، وقد نقلها شفاهاً
إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وعند انتهائه من سردها
قال : فكّر الشيخ كاشف الغطاء وقال : لو كنت حاضراً لشطرتها فان هناك
كلمة سادسة غابت عن فكرة السيد الحبوبي وهي (غيث ، حيث ، ليث ،
ريث ، ميث ، جيث) .

فقال له العدناني : مرحباً بك يا سيدي كم ترك الأول للآخر !!

ومن تخميساته التي لم تنشر قوله :

وغيداء بالليل البهيم تسترت فلم ترني كفاً ولا هي أبصرت
فلما برزنا للمصاب وشمّرت بدا لي منها معصمٌ حين شمّرت
وكفّ خضيبٌ زينتُ ببنان

جنيتُ على نفسي، وما كنتُ جانياً فملكتهما بالطوع مني بنانياً
وقمتُ إلى رمي المصعبٍ ساهياً فوالله ما أدري، وإن كنتُ دارياً
بسبعٍ رميتُ الجمر أم ببنانٍ

ومن المهم أن أشير إلى أن الخاقاني اشتبه في نسبة بعض الشعر إلى البحراني
المذكور كما في شعراء الغري ج ٦ ، ومن ذلك أبياته في (هلال محرم) صفحة
٢١٣ والتي أولها :

قيل ما بال السها مغبرة بعد صفو وهي ذات الحبك
والصواب أنها للشاعر الكربلائي الحاج محمد علي كونة وهي مطبوعة في
ديوانه الذي حققه الاستاذ محمد كاظم الطريحي فراجعه إن أحببت .
كما نسب له الخاقاني تخميساً لأبيات أبي نواس الشهيرة في الصفحة (٢٢٨)
من كتابه السالف الذكر ، وأول التخميس :

هات الصبوح ، وسارع فالإخلاء من شدة السكر أموات وأحياء
لم أقل لك إذ حار الأطباء دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

والصواب إن هذا التخميس للشاعر العبقرى الحاج محمد رضا النحوي ،
وهو مما لم يُطبع من شعره . وقد وقفت على مجموعة تخميساته (مفردة في
كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن كبة
البغدادي المتفرقة ومن ضمنها التخميس المذكور .

ولا تخفي عليك قُبْح هذه الذببة وبشاعتها^(١) !!

(١) الرجال / مخطوط - الجزء الرابع للسيد جودت القزويني .

الشيخ علي البلادي

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ علي بن حسن بن علي بن الشيخ سليمان البلادي البعرائي .
من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم لله خير باب (١) :

رمولد السبط شهيد كربلا	ثالث شعبان على قول علا
وقيل في الخامس منه بعد أن	مضت من الهجرة ج فافهم
قد ختم الله له الشهادة	كما له قد ختم السمادة
بمآثر المحرم المشوم	بكربلا بالحائر المعلوم
مصابه قد هدأ اركان العلا	وجلبب الأكوان شجواً وبلا
فلمنة الله على من قتله	ومن رضي بفعل من قد فعله

* * *

الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البلادي البعرائي المتوفى سنة ١٣٤٠ .
ترجم نفسه في كتابه (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء
والبعرين) قال : توفي والدي الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف
بـ (رابغ) سنة ١٢٨١ ولي من العمر حينذاك ثمان سنوات ، وكان مولدي سنة
١٢٧٤ هـ . فدرست مبادئ العلوم في بلاد القطيف من نحو و صرف و بلاغة ثم

(١) وهي في مكتبي بخطه .

هاجرت إلى النجف لتحصيل العلوم ودرست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مرتضى الكشميري والشيخ محمود ذهب وقد أجازني استاذي الورع الزاهد التقى السيد مرتضى الكشميري إجازة رواية الكتب الأربعة وكتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الخاص والعام .

ولي من الكتابات : ١ - منظومة في الاصول الخمسة أسميتها جواهر المنظوم .
٢ - ومنظومة ثانية في معرفة الكبائر . ٣ - منظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب)
ومنظومة سميتها (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) . ٤ - حواش كثيرة على شرح ابن أبي الحديد . ٥ - كتاب (رياض الأتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) يشتمل على ٥٢ حديثاً مشروحة مبسطة في الاصول والفروع والمواعظ والمناقب وغير ذلك من المؤلفات .

توفي قدس سره صبيحة يوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠
وجاء تاريخ وفاته :

بدر سماء الدين لما اختفى دجا بأفق الحق ديجور
فانبجست عيني دماً عندما أرخته غاب لنا نور

أقول : وقد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدي السيد محمد شبر قدس الله سره سنة ١٣٢٧ هـ . وها هي بخطه وتوقيعه وخط يده ، قال : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . أما بعد حمد الله الكريم على سبوغ أفضاله وجسيم آلائه والشكر لله على جزيل نواله وعموم نعمائه ، والصلاة والسلام على خيرته من بريته محمد وآله خزنة وحيه وامنائه . وبعد فيقول العبد الجاني علي بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفى الله عنه وعنهم وعن جميع المؤمنين وأعطاهم بنته ولطفه خير الدنيا والدين بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلى الله عليه

وعليهم أجمعين ، انه لما وفقني الله الكريم رب العالمين لزيارة مولاي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمام المتقين ويمسوب الدين وقائد الفر المحجلين سهم الله الصائب وسيفه الضارب قبر بني هاشم أبي الحسن علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى الطاهرين من بنيه الأطائب ، وتشرفت بالوقوف على ابوابه ولثم اعتابه ومن الله علينا بالاجتماع في أفضل البقاع ، الوادي المقدس الغروي والنادي الأقدس المرتضوي بالمولى الإمام صدر جريدة الأماجد الكرام وببيت قصيدة السادات العظام وزبدة العلماء الأعلام الورع اللوذعي التقى النقي العالم الكامل الزكي غصن الدوحة الأحمدية وفرع السلالة العلوية وثمر الجرثومة الفاطمية ، المولى والزي الأنور السيد السنة والركن المعتمد سيدنا السيد محمد ابن المرحوم المبرور المقدس العلي السيد علي ابن المرحوم المبرور الزكي السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان والخور السيد الأيّد الأجد العلامة الفهامة الأوحد ، العالم الرباني المجلسي الثاني صاحب التصانيف الكثيرة والعلوم الغزيرة ، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبدالله المعروف بـ (شُتبر) ابن المرحوم المقدس الرضي السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد محمد ابن السيد نعم الدين ابن السيد رجب بن الحسن السيد محمد ابن السيد حمزة ابن السيد احمد ابن السيد أبي علي ابن السيد عمر بن برطلته ابن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام السبط السعيد أبي عبدالله الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب عليهم السلام .

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

الكاظمي النجفي ، أمدّه الله بالتوفيقات الربانية وأيدّه بالألطفاف السبعانية والعنايات الصمدانية ، سألتني وأنا احق بسؤاله وأن اكون من جملة تلامذته ورجاله لا من شكله وأمثاله ، لكن أمره المطاع واجب الاتباع ، أن

اجيزه ما صنعت إلي" روايته وثبتت لدي" إجازته من كتب اصحابنا الأبرار
ومؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة الأطهار ، الآخذين
علومهم عن جدهم وسيدهم المصطفى المختار ، المتلقاة من جبرائيل الأمين من
الرب الملك القهار صلى عليه وآله الأكرمين الأبرار ، ولا سيما الكتب الأربعة
التي عليها المدار المشتهرة في جميع الأزمان والأمصار اشتهاه الشمس في رابعة
النهار وهي : الكافي الوافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ،
للمحمدين الثلاثة الأوائل الثقة العلماء الأخيار والجوامع الأربعة وهي :
الوسائل ، والوافي ، والحدائق ، وبحار الأنوار للمحمدين الثلاثة المتأخرة الأبرار ،
والمحدث المحقق البحراني جليل المقدار ، وغيرها من مؤلفات اصحابنا الأعيان
ومصنفات ثقاتنا الأخيار ذوي الايقان والاققان ، بل" الله أجداثهم بيباه
الرضوان وأحلتهم من الجنان أعلا مكان ، بل وجميع كتب علماء الإسلام من
العربية واللغوية والأدبية والرياضية والهندسية مما علم نسبة الجميع إلى مؤلفيها
الأعيان . فأجزت له ادام الله أيامه واسبغ عليه أنعامه ان يروي جميع ذلك
عني ، عن السيد الرضي العالم العابد ، العامل الكامل الزاهد ، المعرض عن
الدنيا وأهلها المقبل على الآخرة وشغلها التقى النقي المتبوع اللودعي الزكي سيدنا
المبرور المهور السيد مرتضى ابن المرحوم المبرور العالم السيد مهدي الكشميري
النجفي تغمده الله برحمته وغفرانه وأحله دار كرامته ورضوانه ، عن جملة
من المشايخ العظام والعلماء الأعلام وأساطين الايمان والإسلام وذوي النقص
والابرار . وقد أجازته اكثر علماء زمانه وفضلاء عصره وأوانه عربياً وعجماً
ومم كثيرين ، فلنذكر منهم المشاهير منهم تبركاً بذكرهم وتشرفاً بنشر فضلمهم
وقخرهم ، فمنهم فخر الشيعة وركن الشريعة حجة الاعلام وعلم الاعلام الذي
أذعنت له إجلالاً واعظاماً الملوك والحكام وألقت له فضل الزمام ، العلم العلامة
الحبر الفهامة المرحوم المبرور الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله تربته ،
ومنهم العالم السري والعامل الزكي صاحب المصنفات الكثيرة والتحقيقات

الشهيرة السيد السند السيد محمد مهدي القزويني النجفي الهاور بالحنة السيفية
 برهة من الزمان قدس الله سره ونور قبره ، ومنهم العالم الامين والامام المحقق
 المكين الزاهد العابد صاحب هداية الاثام في شرح شرايع الإسلام الاوحد
 الامين شيخنا المبريء من كل شين الشيخ محمد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم
 الكاظمي النجفي روح الله روحه وقابع فتوحه ، ومنهم العالم العامل الفاضل
 الكامل ذي الفضل والشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف ، ومنهم العالم الرباني
 والعالم الصمداني الشيخ لطف الله المازندراني قدس الله نفسه وطهر رصه ،
 ومنهم العالم المحقق المدقق الكامل الامين المرحوم المبرور الحاج الميرزا محمد
 حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني تغمده الله برحمته وحباه بدار
 كرامته ، ومنهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب الله الرشتي
 النجفي قدس سره ، ومنهم العالم العامل الرباني المحقق الصمداني الشيخ زين
 العابدين المازندراني الحائري .

وهؤلاء العلماء الاعلام والاجلاء العظام كلهم ما عدا سيدنا التقي السيد
 مهدي القزويني وشيخنا ذا الشرف الشيخ محمد طه نجف كلهم يروون عن الإمام
 العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذي ثبتت له المنة على علمائنا الأواخر ،
 عن المحقق الأفخر والشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة العراء شيخنا
 الشيخ جعفر النجفي ، عن الوحيد المجدد الرباني الاغا باقر البهبهاني عن والده
 الأفضل الأكل الشيخ محمد ، عن شيخنا غواص بحار الأنوار وراصد أسرار
 الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي عن أبيه التقي النقي المحقق المدقق جامع
 العلوم والمعارف واليقين الشيخ محمد بهاء الملة والدين عن والده المحقق المدقق
 عز الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي الجباعي الحارثي عن
 شيخنا العالم الرباني الشيخ زين الدين الشهيد الثاني - ح - وعن سيدنا العلامة
 الزكي الصفي السيد محمد مهدي القزويني الحلي النجفي عن عمه العالم العامل ذي
 الكرامات والمآثر السيد باقر القزويني عن خاله بحر العلوم والهيبي من آثار

آبائه الدروس والرسوم السيد مهدي الطباطبائي ، عن جملة من مشايخه الاعلام ، منهم المحدث المحقق الرباني الشيخ يوسف العصفوري البحراني صاحب الحدائق الناضرة وغيرها من المصنفات الفاخرة ، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأفخر والمحقق الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني ، عن شيخه علامة البشر والعقل الحادي عشر العالم الرباني والمحقق الذي ليس له ثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه الفقيه والخبر النبويه الشيخ سليمان ابن الشيخ علي بن أبي ظبية الشاخوري البحراني ، عن العلامة المحدث النبويه الوحيد الفقيه الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني الملقب بأمر الحديث ، عن شيخنا العلامة البهائي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مثوام .

— ح — وعن شيخنا ذي المجد والشرف الشيخ محمد طه نجف عن العالم التقوي سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي قدس الله سره ، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

— ح — وعن شيخنا الفقيه الأمين الازهد الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي والتقوي الشيخ لطف الله المازندراني كلاهما عن شيخنا علم الاعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (والنسبة للانصاري لكونه من ذرية جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري) عن شيخه العالم الأجد الشيخ أحمد النراقي صاحب المستند وغيره ، عن أبيه العالم المحقق الشيخ محمد مهدي النراقي صاحب مشكاة العلوم وتجريد الاصول وجامع السماعات في تهذيب النفس ومكارم الأخلاق (وهو من ذرية أبي ذر الغفاري الصحابي) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحراني رضي الله عنهم .

— ح — وعن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلي الكتكتاني البحراني صاحب

البرهان الكبير في التفسير ، ومدينة المعاجز ، ومعالم الزلفى ، وغاية المرام ، وغيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه النقي الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي الرماحي صاحب مجمع البحرين والمنتخب .

- ح - وعن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه طود التحقيق ومركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقايي المقشاعي البحراني عن أبيه المذكور وعن المولى المجلسي وابيه عن شيخنا البهائي .

- ح - وعن شيخنا العالم الرباني الشهيد الثاني عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ علي الميسي العاملي عن المحقق الثاني شمس الدين الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ علي بن هلال الجزائري عن العالم العامل شمس الدين الشيخ محمد المعروف بابن المؤذن العاملي عن الشيخ الفاضل ضياء الدين علي عن أبيه وشيخه المحقق الأجل شمس الملة والدين أبي عبدالله الشيخ محمد بن مكي الشهيد الأول صاحب الذكرى واللمعة وقواعد الاصول وغيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول ومنهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ محمد عن ابيه العلامة علي الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلاً عن العراق آية الله في العالمين جمال الملة والدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلبي عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلبي الهذلي صاحب الشرائع والمعتبر والنافع وغيرها .

- ح - وعن العلامة عنه وعن السيدين الجليلين النبيلين الأعلام الأفاضلين رضي الدين ذي الكرامات السيد علي صاحب كتاب الاقبال والطرائف والمهج وغيرها ، وأخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التي من جملتها بشرى الشيعة في احكام الشريعة ، في مجلدات كثيرة ابني آل أبي طاووس قدس الله ارواحهم ونور أشباحهم .

- ح - وعن العلامة الحلبي عن المحقق الحكيم المتكلم نصير الملة والدين الخواجه محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

- ح - وعن العلامة الحلبي قدس الله سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الرباني الشيخ ميثم ابن الشيخ علي ابن الشيخ ميثم بن المصطفى البحراني الماحوزي صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وكتاب البحر الحضم وقواعد العقائد وغيرها .

- ح - وعن العلامة الحلبي عن الفاضل الفقيه النقي الشيخ حسين ابن المحقق المدقق الشيخ علي بن سليمان الستري البحراني ، وهو والمحقق الشيخ ميثم كلاهما عن أبيه الشيخ علي المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البحراني الستري ايضاً صاحب كتاب قواعد العقائد في علم الكلام وقد شرحها المحقق والخواجه شرحاً جيداً .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن العلامة الفهامة الشيخ بن غا عن الفاضل أبي عبدالله محمد بن ادريس الحلبي العجلي صاحب كتاب السرائر .

- ح - وعن المحقق الحلبي عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي عن أبي القاسم الشيخ محمد بن جرير الطبري الامامي عن المفيد الثاني ابي علي الحسن عن والده شيخ الطائفة المحقة وعماد الفرقة الحقة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب تهذيب الأحكام والاستبصار والمبسوط والنهاية وغيرها عن الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادي عن الامام أبي القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات وغيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابي جعفر محمد ابن علي بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه الفقيه علي بن بابويه وعن جملة مشايخه المذكورين في مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى الله درجاتهم وضاعف حسناتهم .

ح - وعن شيخ الطائفة عن سيدنا الامام المرتضى علم الهدى وعن الشيخ المفيد عن علم الاعلام وحجة الاسلام ابي جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ثقة الاسلام صاحب الكافي الوافي بالأحكام وجميع الطرق التي لأصحابنا ترجع إلى شيخ الطائفة الطوسي وقد ذكرها في فهرست وغيره وعن شيخنا الشيخ المفيد طاب ثراه عن مشايخه ورجاله الذين ذكرهم ثقة الاسلام في الكافي إلى أن تنتهي أسانيد هؤلاء الثقاتة الأعلام عن أئمتنا الطاهرين الكرام المتصلة أخبارهم إلى جدهم وسيدهم الرسول المصطفى عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام عن جبرئيل الأمين عن رب العالمين .

ثم ليعلم سيدنا وعمادنا ومولانا وملاذنا ان هؤلاء المشايخ الكرام المذكورين من المبدأ إلى الختام طرقاً كثيرة وروايات وفيرة لو أردنا استقصاءها لكانت في مجلد ضخمة ، وفي هذا كفاية والله ولي التوفيق والهداية . وأحسن ما جمعهم على الترتيب الأنيق والاسلوب الرشيق الشيخ الفاضل صاحب الحدائق في لؤلؤته ، والمحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في اجازته الكبرى التي أجازها الفاضل الشيخ ناصر الجارودي القطيفي والفاضل المنتبج ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النوري في المجلد الثالث من مستدرك الوسائل وغير ذلك جزاهم الله خير الجزاء وحباهم أفضل الحباء ، من أراد ذلك فليرجع إلى ما هنالك .

وانتخم هذه الاجازة الشريفة بحديث متصل الاسناد إلى سادات العباد أئمتنا الأئمة حتى ينتهي إلى الرسول المصطفى خيرة الملك الجواد وأفضل من برأه الله من جميع الخلق والعباد ، فنقول بالسند المتقدم إلى رئيس المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي أعلى الله مقامه في دار المقامة قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال حدثنا محمد بن يوسف بن زياد وعلي بن

جمادى الثانية من السنة ١٣٢٧ السابعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجرية
على مهاجرها وآله آلاف الصلوات والتعجبة .
الحتم

ظن علي بربه حسن

وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في (شعراء القطيف) وذكر
له من المراثي للامام الحسين عليه السلام قصيدته التي يقول في أولها :

يا لخطب زلزل السبع الشدادا ولقد أوهى من الدين العمادا
ورمى الاسلام سهماً صائباً فأصاب القلب منه والفؤادا
واخرى مطلعها :

هل المحرم فاخلع ثلثة الطرب والبس به حمل الارزاء والكرب
واحرم وطف كعبة الأحزان منتعراً هدى السرور مدى الأباد والحقب

* * *



الشيخ عبد الله باش أعيان

المتوفى ١٣٤٠

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان العباسي ، قال مشطراً البيتين
الشهيرين وهما من نظم عثمان الهيتي المترجم في الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة:

رमित الخيزرانة من يميني	ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصبو اليها	وأكره أن أشاهدها أمامي
ولست بحامل ما عشتُ عوداً	مدى الأيام أو يأتي حمامي
أحمل في يدي عوداً غثوماً	بها قرعوا ثنائياً ابن الامام

* * *

الشيخ عبدالله ضياء الدين باش أعيان : هو ابن الشيخ عبد الواحد باش
أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصري في مؤلفه المسمى
(ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي) فقال : كان سماحته مثال المروءة
ودمائه الخلق وكرم النفس واليد ، يتفقد الصغير والكبير والغني والفقير ،
درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصاري والشيخ عبد

الوهاب الأنصاري والشيخ اسماعيل الكردي والشيخ أحمد الكوهجي والشيخ احمد الحلبي وأجازهم أحد العلماء الألوبيين فأصبح عالماً فاضلاً وأديباً وشاعراً ونال رتبة من الحكومة العثمانية ، هي رتبة (بلاد خمس) وتعيين في مناصب منها :

١ - عضواً في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ .

٢ - عضواً في المحاكم العدلية سنة ١٢٩٧ هـ .

٣ - وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق ومدعي عموم البصرة وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات .

وكان كثير القراءة والتتبع ، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه ، وألف بضعة رسائل منها :

١ - رسالة عن تراجم أعيان البصرة ، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

٢ - رسالة صغيرة عنوانها (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) وقد طبعت .

٣ - بحوث ورسائل في مختلف العلوم .

وأنجب من الأولاد: (١) الشيخ عبد الواحد (٢) الشيخ صالح الذي طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البصري (٣) الشيخ محمد أمين عالي وتوفي سنة ١٣٤٠ هـ .

وهذا ثاني أنجاله وهو الشيخ صالح باش أعيان الذي لمع نجمه واشتهر فضله ، وذاع صيته واستوزر أكثر من مرة وتقلد في المناصب العالية . وكان مولده عام ١٢٩١ هـ . ووفاته سنة ١٩٤٦ م . ١٣٦٥ هـ . وكان من نظمه في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

وأقول للساقى فديتك هاتها
 فأذا سكرت من المدام إلى غن
 أيام نلتُ بها المسرة مثل ما
 نلتُ المسرة في ولاء أبي حسن
 قل للذي نظم القريض لغيره
 متمثلاً في الصيف ضيعت اللين
 أجهلت حق محمد في حيدر
 قل لي بحقك (هل أتى) نزلت بمن

واسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست
 الحكم في بغداد ، إذ انت الأمير هاشم بن أبي محمد الحسن المستضيء بالله
 العباسي هو رأس هذه الاسرة ومنه اخذت ترتفع بحلقات متينة متصلة بدقة
 واحكام إلى يومنا هذا . وترجم له الخاقاني فقال :

عبدالله ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسي الملقب بضياء الدين .
 ولد في البصرة ١٢٦٣ هـ . ونشأ بها محباً للخير والعلم والأدب ، كان مهيب
 الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد الفقير . درس العلوم الدينية على جده
 لأمه الشيخ أحمد نور الأبصاري وعلى فريق من أعلام البصرة ، ولازم الحجة
 السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي ، وكانت
 مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي . اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن
 داود السعدي فكتب عنه في رحلته (قررة العين في تاريخ الجزيرة والعراق
 والنهرين) . تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية ، فقد عُيِّن في سنة ١٢٩٧
 عضواً في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ هـ . وولي خلالها عدة وظائف منها
 وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة .
 وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في ادارة الألوية ، وتلقى عدة
 فرامين من السلطان عبد الحميد خان توفي بمسقط رأسه - البصرة - سنة ١٣٤٠ هـ .
 ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكواز . له آثار منها رسالة في تراجم
 أعيان البصرة - توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وكتاب (الفتوحات

٤١
 مؤسسة البحوث والدراسات
 مؤسسة البحوث والدراسات
 مؤسسة البحوث والدراسات

الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) مطبوع ، ورسائل اخرى لم
تكل. وله تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الامرة الخاصة.
خلف أنجالاً ثلاثة : ١ - الشيخ عبد الواحد ، ٢ - معالي الشيخ صالح المتوفى
١٣٦٥ هـ. والد الشيخ عبد السلام ، ٣ - معالي الشيخ محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ.
وفي ديوان السيد حيدر قصيدة يهنيء بها الشيخ عبدالله بزواج ولده الشيخ
عبد الواحد وأولها :
عجل الصب وقد هبّ طروباً فتعدى لتهانيك النسيباً^(١)

* * *

(١) عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث عل الحاقاني .

الملا علي الخيري

المتوفى ١٣٤٠

قال من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام :

وراءك عني حسي اليوم ما بيا
أمن بعد يوم ابن النبي بكربلا
غداة ابن هند شبها نار فتنة
وقاد لحرب ابن النبي جحافلا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا
وما زال للأرواح يخطف سيفه
تظلمه سمر الرماح وقارة
تريب الهيا في الصعيد معفراً
ومن حوله أشلاء أبناء مجده
وسارت بأطراف الأسنة والقنا
وكفتي ملامي لا علي ولا ليا
يحيب فؤادي للصباية داعيا
بها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا
وأوقدها حرباً تشيب النواصيا
بأهلي وبني أفدي الفريد المهاميا
إلى أن هوى شلواً على الأرض ثاويا
تهيل عليه العاصفات السوافيا
ثلاثاً على وجه البسيطة عاريا
دوام بنفسي أفتديها دواميا
رؤوسهم يحلو سناها الدياجيا

علي بن الملا حمزة الملقب بالخيري ، بغدادي الأصل حلي النشأة والتربية ،
يقول الشيخ اليعقوبي أن مولده سنة ١٢٧٠ هـ . توفي أبوه وهو لم يبلغ الحلم
فهيبط الحلة وأقام فيها مرتزقاً من كتابة الصكوك والوثائق الشرعية وما شاكل
ذلك ، قال وفيه ذكاء غريزي وميل فطري لتحصيل الأدب ومعايشة الادياب

فاتصل بآل السيد سليمان وطفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر وتأثر بأدبه فكان من ملازمي داره ورواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمه ثم صحب ولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب، ولها معه مسامرات ومراسلات . وسكن في أواسط عمره قرية (ذي الكفل) (١) واتصل بزعيمها يومذاك وهو الحاج ذرب بن عباس وهو السادن الرسمي لمركب ذي الكفل فعمله كاتبه الخاص ونائبه على إدارة الأملاك والوقوف التي تحت تصرفه وتوليته .

وكان رحمه الله بطل الرواية في قصة (منارة الكفل) التي هي مضرب المثل، فيقال لكل شيء ينتصب علانية (ما أشبهه بمنارة الكفل) وخلاصة القصة كما نقلها اليعقوبي في (البابليات) عن المترجم له هي : تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد في سنة ١٣٠٥ هـ . بأن جامع ذي الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر ومحراب اسلامي ومنارة للأذان، وأن اليهود تملكوه وبنوا فيه مخازن وبيوتاً وغرفاً بأوى إليها الزائرون منهم في عيد رأس السنة وعيد الكفارة وغيرهما من المواسم ، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلاً من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذي الكفل وجلس في ظل المنارة وكتب تقريراً خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستاذة كراسة صغيرة بحث فيها عن المسجد وحدوده القديمة ومساحته وما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود وقاريخ المنارة وموضع المحراب والمنبر وما إلى ذلك (بخط المترجم له وإملائه) ورفع ذلك إلى الباب العالي في عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستاذة لجنة لحل النزاع واستيضاح الحقيقة ولكنها

(١) بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع في منتصف الطريق بين الحلة والكوفة ، فيها مدفن نبي الله حزقيال المسمى بـ (ذي الكفل) وتعرف القرية في النعاجم القديمة (بشر ملاحه) ونقل الدكتور مصطفى جواد في مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات السائح الهروي : قبر ذي الكفل وهو حزقيال النبي في موضع يقال له (بر ملاحه) شرقي قرية يقال لها (قسوات) وهذه القرية قبر باروخ استاذ حزقيال ومعلمه ، وبها قبر يوسف الرمان ، واليهود يزورونه ، وبها قبر يوشع وليس هذا ابن نون ، وبها قبر عزرا وليس هذا عزرا ناقل التوراة الكاتب .

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال وذلك بتوسط صالح دانيال فأبدت التقرير الأول ونفت وجود المنارة في الكفل من دون أن تصل اليها وبعثت في تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقربة في إحدى جهاتها التي لا يظهر فيها شكل المنارة التي لا تزال باقية إلى الآن .

وقد دوّن المترجم له في مجموعة له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلة كان قد عاصرهم كالكوازين والسيد حيدر وابن عوض وبعض منظوماته في صباه وقليلاً من شعر المتقدمين ويصدر كل قصيدة يثبتها لمعاصريه بقوله :

وقال سلمه الله تعالى ، مما يؤكد لنا أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر ولم يزل مقيماً بالكفل إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب من سنة ١٣٤٠ هـ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها وعمره قد أضاف على السبعين ، ذكر له الشيخ اليعقوبي في البابليات بعض منظوماته ومراسلاته وقصيدتين في الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا في صدر الترجمة واحدة أما الثانية فمنها :

قذيت لآل محمد عين الهدى	والشرك قد أمسى قرير عيون
فمخضب بالسيف عند سجوده	في كف أشقى المائين لعين
ومكابد سمّ المدو بمهجة	تفدى النفوس لسرها المكنون

* * *

الملاحبيب الكاشاني

المتوفى ١٣٤٠

قال في مطلع ملحمة التي يرثي بها سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) :
أسبق القضاء جف مدادي أم يحمر الغضا أذيب فؤادي
لا ولا للهوى يرف فؤادي أو لليلى وزينب وسماد
ما تعدت عن طريق السداد

ان قلبي على الحسين قريب مدممي بالبكا عليه جريح
وولائي له صحيح صريح وضجيجي مع الأنين فصيح
رزؤه قد أذاب مني فؤادي

الملاحبيب الله الكاشاني ، الفقيه الكبير حبيب الله بن علي مدد الشهر
بالكاشاني المتوفى صبيحة يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ . دفن
بكاشان وعمره ٨٧ سنة . قال السيد الأمين في الأعيان : له عدة مؤلفات .

توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، تفسير سورة الاخلاص ، تفسير سورة
الفاتحة ، تفسير سورة الفتح مطبوع ، تسهيل المسالك إلى المدارك في القواعد
الفقهية وقد الحق هذه المنظومة المتقدمة بالكتاب المذكور .

وترجم له البعثة الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال:
عالم فقيه ورئيس جليل ومؤلف مروج مكثر ، اشتغل بالتصنيف والتأليف في
أنواع العلوم وفنونها وكان مكثرأ فقد بلغت عدة تصانيفه مائة وثلاثين كتاباً
ورسالة وذلك إلى سنة ١٣١٩ هـ . وقد عاش بعد هذا التاريخ ٢١ سنة والله
العالم بما ألفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته ، لباب الألقاب ، رجوم الشياطين
في ردّ البابية و(منتقد المنافع في شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلداً فرغ منها
في سنة ١٢٩٤ هـ .) توضيح البيان في تسهيل الأوزان ، رياض الحكايات في
الأمثال والقصص ، هقايد الايمان في شرح العديلة ، ومن منظوماته الفارسية
(نصيحة تامه ، وشكاية تامه) ومن منظوماته العربية منية الاصول في الدراية ،
ومنظومة في علم المناظرة واخرى في علم الصرف واخرى في النحو اسمها (درة
الجمان) إلى غير ذلك من المنظوم والمنثور الفارسي والعربي .

* * *

السيد أبو بكر بن شهاب

المتوفى ١٣٤١

عن اللهو والسلوان من كل مسلم
بنار الأسى والحزن لم ينضرم
وقرباه لم يفضب ولم يتسالم
لرزه الحسين السيد الفارس الكمي
لواجبه لم يلوه لحي لوم
وشيعته من كل طلق مقسم
يجيش لحرب ابن البتول عرمم
بتربتها أكرم به من نخيم
رأوا منه سميت الخادر المتوسم
بخطه خسف أو بحال مذمم
يموت بها موت العزيز المكرم
ألد وأحلى من حياة التهضم
بمترك الهيجاء غير مثلهم
نسور الفيافي من فرادي وتوأم
معارج مجد صعبة المتسّم
منار من الإيمان غير مهدم
أمية من يستخفهم الله يخضم

براة برّ في براء محرم
فأي جنان بين جنبي موحد
وأي فؤاد دينه حب أحد
على دينه فليبك من لم يكن بكى
توجه ذو الوجه الأغر مؤدياً
فوازره سبعون من أهل بيته
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت
وحين استوى في كربلاء نخيماً
وساموه إعطاء الدنيا عندما
وهيأت أن يرضى ابن حيدرة الرضا
أبت نفسه الشفاء إلا كرحمة
هو الموت مرّ المجتنى غير أنه
وقارع حتى لم يدع سيف باسل
وصبتهم بالشوس من صيد قومه
أفاح له نيل الشهادة راقياً
هي الفتنة الصياء لم يلف بعدها
فيا أسرة العصيان والزبغ من بني

هدمت ذرى أركان بيت نبيكم
ولم تسحّ حتى الآن آثار زوركم
ولا بدع أن حاربتم الله إنها
وتازعتم الجبار في جبروتك
نبيّ الورى بعد انتقالك كم جرى
دهتهم ولما تمض خمسون حجة
فكم كابد الكرار بعدك من قلى
وصبت على ريجانتيك مصائب
ضغائن ممن أعلن الدين مكرها
أضاعوا موثيق الوصية فيهم
فسق غير مأمور إلى النار حزيم
حبيبي رسول الله إنا عصابة
لنا منك أعلى نسبة باتباعنا
ونسمة ميلاد فم الطعن دونها
نعظم من عظمت ملثى صدورنا
لدى الحق خشن لانداجي طوائفا
سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم
هل الدين بالقرآن والسنة التي
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا

لتشييد بيت بالمظالم مظلم
وتصديقه ممن عن الحق قد عمي
شنته من بعض أخلاق أخزم
ولكنه من يرغم الله يرغم
بيبتك بيت المجد والمنصب السمي
خطوب مق يلمن بالطفل يهرم
وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم
شهيد المواضي والشهيد المسمم
ولولا العوالي لم يوحد ويسلم
ولم يرقبوا إلا ولا شكر منم
إذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم
بمنصبك السامي نعر ونحتمى
لهديك في أقوى طريق وأقوم
على الرغم مفتص بصاب وعلقم
وترفض رفض النعل من لم تعظم
لديهم دليل الوحي غير مسلم
لرفع ظهور الحق بالتموم
بها جنت أم أحكامه بالتحكم
لدى الملك الديان يوم التندم

السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام
أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

ولد سنة ١٢٦٢ هـ . بقرية حصن آل فلوقة أحد مصائف تريم من بلاد

حضر موت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بجيدر اباد دكن) من بلاد الهند . كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها ، قوي الحججة ساطع البرهان ، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام ، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين . هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر ، فمن مدائح الرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها .

ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى

لذي سلم والبيان لولاك لم أهوى

وفيها يقول :

وطلعتي يستدفع السوء والبلوى
عميق فججاج الأرض تلتمس الجدوى
إلى سوحك المملوء عمن جنى عفوا
يدع في عرقاً لا يحن ولا عضوا
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا
ولكنني أحسنت في جودك الرجوا
بها نير الإيمان ما انفق مجلوا
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى
إيها جميع الفخر أصبح معزواً
ينال من الآمال ما كان مرجواً
إلى سوحه الركبان تطوي الفلاعدوا
فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا
بأوزار عمر مر معظمه هوا

ألا يا رسول الله يا من بنوره
ويا خير من شدت إليه الرحال من
اليك اعتذاري عن تأخر رحلي
على أن خمر الشوق خامرني فلم
وأني لتعروني لذكراك هزة
وما غير سوء الحظ عنك يعوقني
وما أنا قد وافيت للروضه التي
وقفت بذلي زائراً ومسلماً
صلاة وتسليم على روحك التي
عليك سلام الله يا من يجاهه
عليك سلام الله يا من توجهت
سلام على القبر الذي قد حالته
اليك ابن عبد الله وافيت مثقلاً

* * *

وكقصيدته المهمة التي أولها:

ساد رسلَ الله طه أحمد مصدر الكل له والمورد



كما يضمّ هذا التيار في أطوائه مرثيه ومدائح لآل البيت الكرام ، فمن
جواد مرثيه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قصيدته التي أولها :
قفا وانثرا دما على التراب أحمرأ وشقتا لعظم الخطب أقيبة الكرى
ومن جيد مديحه لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التي أولها :
خذوا الحذر أن تطوفوا بخيامها وأن تجهروا يوماً برد سلامها



ومن جيد مرثيه للامام الحسين (عليه السلام) قصيدته التي أولها :
براءة برّ في براء محرم عن الله والسلوان من كل مسلم
وكذلك مدائح لآل البيت الطاهر المنبّه في ديوانه في الصفحات : ٤١
و ٤٦ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ وسواها . ومما يصنف في هذا التيار قصائده الطائفية
ومحاججاته المذهبية . وهذه القصائد وأغلبها برهان عقلي يطفح بها الديوان .
في بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدة المسلمين على
اختلاف طوائفهم :

ها كل طائفة من الإسلام مدعنة	بوحدة فاطر الأكوان
وبأن سيدنا الحبيب محمداً	عبد الاله رسوله العدناني
وامام كل منهم في دينه	أخذاً ورداً محكم القرآن
فإلهنا ونبينا وكتابتنا	لم يتصف بالخلف فيها اثنان
والكعبة البيت الحرام يؤمها	قاصي الحجيج لنسكه والذاني
وصلاة كل شطرها وزكاته	حتم وصوم الفرض من رمضان
أقعد هذا الاتفاق يصيبنا	نزغ ليفتننا من الشيطان

واستمع اليه في هجاء السلفية والذين 'سخطوا بالوهابية يقول :

أرشد الله شيعة ابن سعود
فرقة بالغرور والطيش ساروا
جستموا شبتها وبلاين قالوا
من يعظم شعائر الله قالوا
ولهم بعد ذلك خبط وتهو
أو يقل ضربي فلان ونجيا
وإذا ما استغاث شخص بمحب
لابن تيمية استجابوا قديماً
اعرضوا عن سوا الحقيقة يبه
وتعاموا عن التجوز في الأسف
أوليس الجاز في محكم الذكر
وتسموا أهل الحديث وهام

لاعتقاد الصواب كي لا تميشا
في فجاج الضلال سيراً حثيثا
لوتوا أصل دينهم تلويثا
إنه كان مشركاً وخبثا
يس تولى مجدم والمرثا
في فلان يرونه تثليثا
وب إلى الله كفروا المستغيثا
وابن عبد الوهاب جاء حديثا
ون بما يدعون مهدياً أثيثا
اد عمداً فيبعثون البحوثا
أتانا مكرراً مبعوثا
لا يكادون يفقهون حديثا

ويقول في (البخاري) :

قضيه أشبه بالمرزئيه
بالصادق الصديق ما احتج في
ومثل عمران ابن حطان أو
مشكلة ذات عوار إلى
وحق بيت يمته الوري
إن الإمام الصادق المجتبي
أجل من في عصره رتبة
قلامه من ظفر إبهامه

هذا البخاري أمام الفئه
صحيحه واحتج بالمرجئه
مروان وابن المرأة المخطئه
حيرة أرباب النهي ملجئه
مغذة في السير أو مبطئه
بفضله الآي أتت منبئه
لم يقترف في عمره سيئه
تعديل من مثل البخاري منه

وله من قصيدة أسماها (النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام) :

علي أخي المختار ناصر دينه
وأعلم أهل الدين بمد ابن عمه
وأوسعهم حلاً وأعظمهم تقى
وأولهم وهو الصبي اجابته
فكل امرئ من سابقى أمة الهدى
أبي الحسن الكرار في كل ماقطر
فوق سمته سميت النبي وما انتقى
فدت نفسه نفس الرسول بليته
له فتكات يوم بدر بها انثنت
سقى عتبة كأس الخنوف وجرع
وفي أحد أبلي تجاء ابن عمه
بمزم سماوي ونفس تعودت
أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة
وعمر بن ود يوم أقحم طرفه
دنا ثم نادى للقوم هل من مبارز
تحدى كآة المسلمين فلم تجب
فناجزه من لا يروع جنانه
وعاجله من ذي الفقار بضربة
وكم غيرها من غمة كان عصبه
به في حنين أيسد الله حزيه
سل العرب طراً عن مواقف بأسه

وملته يعسوبها وإمامها
بأحكامه من حلها وحرامها
وأزهدهم في جاهها وحطامها
إلى دعوة الإسلام حال قيامها
وان جلّ قدراً مقتد بعلامها
مبدد شوس الشرك نقّاف هامها
مواخاتة إلا لمعظم مقامها
سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها
صناديد حرب أدبرت في انزمامها
الوليد ابنه بالسيف مرّ زوامها
وفلّ صفوف الكفر بعد التمامها
مساورة الأبطال قبل احتلامها
أمير لواء الشرك غرب حسامها
مدى هوة لم يخش عقبى ارتظامها
ومن لسبني عامر وهمامها
كأن الكهاة استفرقت في منامها
إذا اشتبت الهيجاء لفع ضرامها
بها آذنت أنفاسه بانصرامها
مبدد غمامها وجالي قتامها
وقد روّعت أركانها بانهدامها
تجيبك عراقها ونازح شامها

وناشد قريشاً من أطلّ دماءها
أجنّت له الحقد الدفين وأظهرت
ولما قضى المختار نجباً تنفست
أقامت ملياً ثم قامت ببغيها
قد اجتهدت قالوا وهذا اجتهداها
أليس لها في قتل عثمان عبرة
أليس بنجم عزيمة الله أمضيت
بها قمام خير المرسلين مبلغاً
هو العروة الوثقى التي كل من بها
أما حبه حب النبي محمد
شمائل مطبوع عليها كأنها
حنانك مولى المؤمنين وسيد الـ
فلي قلب متبول ونفس تدلّته
وداد تشي في جميع جوارحي
هو الحب صدقاً لا الفلتو الذي به
ولا كاذب الحب ادعته طوائف
تخال الهدى والحق فيما تأولت
وتنبرني بالرفض والزبغ إن صبا
تلوم ويأبى الله والدين والحجى
فاني على علم وصدق بصيرة
ألا ليت شعري والتمني محبب
مق تنقضي أيام سجنى وغربى
وهل لي إلى ساح الفريين زورة

وهذه ذرى ساداتها وكرامها
له الود في اسلامها وسلامها
نفوس كثير رغبة في انتقامها
طوائف تلقى بعد شر أقامها
لمج قوى الإسلام أم لانقسامها
ومزدجر عن غيرها واجترامها
إلى الناس إنذاراً بمنع اختصاصها
عن الله أمراً جازماً بالتزامها
تمسك لا يعروه خوف انفصامها
بلى وهما والله أزكى أنامها
سجايها أخيه المصطفى بتامها
منيبين والساقى بدار سلامها
بحبك يا مولاي قبل فطامها
وخامرها حتى سرى في عظامها
يفوه - معاذ الله - بعض طغامها
تشوب قلاها بانتحال وثامها
غروراً وترمينى سفاهاً بذامها
إليك فؤادي في غصون كلامها
وحرمة آبائي استماع ملامها
من الأمر لم أنقل بغير زمامها
إلى النفس تبريداً لحر أوامها
وتنحل روعي من عقال اغتامها
لأستاف ريباً رندها وبشامها

إذا جنتها حرمت ظهر مطبقي
واني على نأي الديار وبينهما
منوط بها ملحوظ عين ولائها
اليك أبا الريحانتين مديحة
مقصرة عن عشر معشار واجباله
ونفثة مصدر تخفق بعض ما
وأزكى صلاة بالجلال تنزلت
على المصطفى والمرضى ما ترمت

وحررتها من رحلها وخطامها
وصدع الليالي شعبنا واحتكامها
قريب اليها مرتور من مدامها
بملياك تعلو لا بحسن انسجامها
نماء وإن أدت مزيد اهتمامها
تراكم في أحنائه من حمامها
من المنظر الأعلى وأزكى سلامها
على عذبات البان ورق حمامها

وقال من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام :

من غرامي بقرطها والقلاده
غادة حل حبها في السويدا
وإذا عرج النسيم عليها
زارني طيفها ومن بوعد
ليس إلا لها وللنفس البيض
يا غريباً بأي واد أقاموا
آل بيت الرسول أشرف آل
أنتم السابقون في كل فخر
أنتم للورى شمس وأقبا
أنتم منبع العلوم بلا ريب
أنتم نعممة الكرم علينا
لم يزل منكم رجال وأقطا
أنتم المعروة الوثيقة والحبل
سفن للنجاة أن هاج طوفنا

ان أمت مغرماً فموتي شهادة
ورمى سهمها الفؤاد فصاده
هز تلك المعاطف الميئاده
هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
بنظم القريض يجري جياته
من فسيح البلاد صاروا عماده
في الورى أنتم وأشرف سادة
أسس الله مجدكم وأشاده
ر إذا ما الضلال أرخى سواده
إذ بكم قد هدى الإله عباده
ب لمن اسلموا هداة وقاده
ن الملأت أو خشينا ازدياده

وبكم أمن أمة الخير إذ أن
 اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت في محكم الكتاب أفاده
 وبتطهير ذاتكم شهد القر
 من يصلي ولم يصل عليكم
 معشر حبكم على الناس فرض
 وبكم أيها الأئمة في يو
 يوم تأتون واللواء عليكم
 والمحبون خلفكم في أمان
 فاز والله في القيامة شخص
 كل من لم يحبكم فهو في النار
 هكذا جاءنا الحديث عن الها
 كل قال لكم فأبعده الله
 خاب من كان مبغضاً أحداً من
 صل من يرتجي شفاعته طه
 آل بيت الرسول كم ذا حويتهم
 أنتم زينة الوجود ولا زل
 فيكم يعذب المربح ويحلو
 كيف يحصي فغاركم رقم أقل
 أنتم أنتم حلول فؤادي
 وأنا العبد والرقيق الذي لم
 أرتجي الفضل منكم وجدير
 فاستقيموا لحاجتي ففؤادي
 إن لي يا بني البتول اليكم
 خلفتي الذنوب عنكم فريداً
 فلكم عند ربكم ما تشاؤون

تم نجوم الهداية الوفاة
 أن حقاً فيا لها من شهادة
 فهو مبدل لذي الجلال عناده
 أوجب الله والرسول اعتماده
 م التنادي على الكريم الوفاة
 خافق ما أجلها من سياده
 حين قول الجحيم هل من زياده
 لكم بالوداد أدى اجتهاده
 بار وان أوهنت قواه العباده
 دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
 وعن حوضكم هنالك ذاته
 كم ومن قد أساء فيه اعتقاده
 بعد أن كان مؤذياً أولاده
 من فخار وسؤدد وزهاده
 تم يجيد الزمان نعم القلاده
 وبه يسرع القريض انقياده
 م ولو كانت البحار مداده
 فاز والله من حلالتم فؤاده
 بكن العتق ذات يوم مراده
 بكم المن بالرجاء وزياده
 تخلص حبه لكم ووداده
 في انتسابي تسلسل وولاده
 فارحموا عجز عبدكم وانفراده
 ن وجاه لا تختشون نفاذه

السَّيِّدُ هَاشِمٌ كَمَالُ الدِّينِ

المتوفى ١٣٤١

المرء يحسب أنه مأمون
لا تأمن الدنيا فإن غرورها
ما مرَّ آ ن من زمانك لحظة
وإذا غمرت بنعمة وبسطة
وإذا بكيت على فراق أحبة
لا بدَّ من يوم تفارق معشراً
والناس منهم شامت لم يكثر
وترى من الهول الذي لأقله
فكأنه اليوم الذي في كربلا
يوم به السبع الطباقي لعظمه
وتجلببت شمس الضحى بملابس
يوم به فرد الزمان قد اغتدى
ما بين أعداء عليه تجمعت
طمع العدو بأن يسلم مذعنا
وسطا يفرق جمعهم بمهند

والموت حق والفساء يقين
خدع الأوائل والزمان خون
إلا وعمرك بالفنا مرهون
لا تنسينك حوادثنا ستكون
فلتبك نفسك أيها المسكين
كنت الوجيبه لديهم وتون
فيما دهاك ومنهم محزون
تذرى الدموع محاجر وعيون
يوم به طاهها النبي حزين
قد دكها بعد الحراك سكون
سوداً تجلبب مثلهن الدين
فرداً وليس له هناك معين
منها الجوانح ملؤه من ضفون
فأبى الوفاء وسيفه المسنون
فيه الرؤوس عن الجسوم تبين

والماء للوحش السروب معين
 سمر العواسل والسيوف عرين
 وبدوا جسوما والقلوب حصون
 تلك النفوس وسومهن ثمين
 فيها ودائع أحمد والدين
 منها الحبا وكفيلهن طعين
 من تحتها سرّ العفاف مصون
 والجسم منه في الصعيد رهين
 لم تدر موئلاها وأين تكون

ظمان يمنع جرعة من ماثها
 حفت به اسد العرين وما سوى
 ضعفوا عديداً والعدا أضعافهم
 تركوا الحياة بكر بلاه وأرخصوا
 وحموا خدوراً بالسيوف وبالقنا
 لم أنسهن إذ العدا هتكت ضحى
 حسرى تجاذبها الطغاة مقانماً
 وتعجُّ تقذب نديها وحميها
 من للنساء الحائرات بهمه

* * *

السيد هاشم هو الأخ الأكبر ، للشاعر الشهير السيد جعفر ، المترجم له في
 جزء سابق من هذه الموسوعة ، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة ،
 فدرس على جماعة من علماء عصره علمي الفقه والاصول ، ولما توفي أخوه السيد
 جعفر سنة ١٣١٥ هـ . انتقل بعده بسنتين إلى الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ .
 فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم في المسائل الشرعية وأحد أئمة الجماعة بها
 في مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين ، وكان وقوراً أحسن الطلعة
 بهي المنظر مهيباً في مجلسه وحديثه . ولد في قرية السادة - من أعمال الحلة
 الفيحاء - سنة ١٢٦٩ هـ . فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين ولأخيه
 المذكور فيه مدائح وله معه مراسلات مثبته بديوانه منها قوله وقد بعث بها
 إليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان .

ودي وإخلاصي وصفو سرايري
 فما على بادي الوري والحاضر
 بالخفّ نقطهما ولا بالخمافر
 فكان قلبي في جناحي طائر

يا أيها المولى الذي أصفيتيه
 يا هاشماً ورث العلي من هاشم
 أهوى لقاك وبيننا بيداء لا
 وتهزني الذكرى اليك بحبة

وكانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ١٣٤١ هـ. وله أراجيز ومنظومات عديدة في الفقه كالطهارة وأحكام الأموات وغير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك في (الذريعة) وقد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع في صيدا - لبنان سنة ١٣٣١ هـ. ورثاه بقصيدتين مطلع الأولى :

بينك لا بالماضيات القواضب أبت فتؤادي بل أقت نوادي
ومطلع الثانية :

مضيت وخلفت القذا بمعاجري وأججت نيران الأسى بضائري
ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره ونثره ومراسلاته وأدبياته .

السيد جواد مرتضى

المتوفى ١٣٤١

حق م من سكر الهوى
فني الزمان ولا أرى
يقم قلوبك للسرى
ما الدهر إلا لينة
قم واغتنمها فرصة
مت قبل موتك حمرة
أو ما سمعت بحادث
حيث الحسين بكربلا
يفشى الوغى بفوارس
متقلبين عزائمنا
وصل النية عندهم
يتدافعون إلى الوغى
هتفت منيتهم بهم
وثورا على وجه الصعب
قد غسلوا بدم الطلا

أبدأ فؤادك غير صاحي
لقديم غيبك من براح
واشدد ركابك للروح
ولسوف تسفر عن صباح
كادت تطير بلا جناح
فمساك تظفر بالنجاح
ملا العوالم بالنيحاح
بين الأسنة والرماح
شوس تهيج لدى الكفاح
أمضى من البيض الصفاح
أحلى من الخود الرдах
فكانهم سيل البطاح
فتقدموا نحو الصياح
بد كأنهم جزر الأضاحي
بدلاً عن الماء القراح

أمست جسومهم لقي
 لا تنشئي يا سحيب غيد
 فلقد قضى سبط النبي بكر بلا صديان ضاحي
 ورمى الأضالع بالبراح
 أدمع المدامع رزوه
 فلتلطم الأقوام حزناً
 ولتدرع حلال الأسي
 ساموه إما الموت تح
 عدمت أمية رشدها
 فمى درت أن الحسي

وقال يرثي الحسين عليه السلام أيضاً :

أي فؤاد مولعة أذابا
 فكم أردت لفاطمة شبابا
 أباحتكم هتك حجابا
 ألم فالبس الدنيا مصابا
 له العبرات تنسكب انسكابا
 أصاب من الهداية ما أصابا
 لظام لم يذق يوماً شرابا
 وبدر التم في مثواه غابا
 لو أن الطفل شاهده لشابا
 وشوس الحرب تضطرب اضطرابا
 كومض البرق يلتهب التهابا
 إذا ما هزها مطرت عذابا

السيد جواد مرتضى ، ينتهي نسبه الشريف إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع). ولد في قرية عيتا من أعمال صور - لبنان سنة ١٢٦٦ هـ. ودرس مبادئ العلوم على علماء لبنان وارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية والمعارف الربانية فأقام بها ثمانية عشرة سنة كلها بين مفيد ومستفيد ، درس الفقه والاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يقضي جل أوقاته في الدرس والتدريس ثم سار إلى دمشق - الشام لما تكاملت فيه الكفاءة ولحاجة الناس إلى أمثاله ومنها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزة تدريس حق تخرج الكثير من علماء جبل عامل على يده ، ولما رأى حاجة أهالي بعلبك إلى أمثاله سار بطلب منهم حتى أقام فيهم مدرسا ومصليا ومرشدا وألف كتاب (مفتاح الجنات) وبمساعيه أسس الجامع الكبير المعروف بجامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم رجع إلى عيتا .

توفي صبحوة يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ. ودفن هناك إلى جنب أخيه المرحوم العلامة السيد حيدر مرتضى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ. كان لوفاته رنة أسي وحزن عميق وقد اقيمت له مجالس التعزية وذكريات التأبين ورتاء جمع من شعراء عصره .

وقد جمع الاستاذ العلامة السيد عبد المطلب مرتضى جميع ما ألقى من الشعر في تأبينه وما قاله المؤبنون في مجالس ذكراه وأسماءه (شبعي العباد في رثاء الجواد) وطبع في مطبعة العرفان - صيدا سنة ١٣٤١ هـ.

قال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في دمشق
سنة ١٣٣٠ هـ.

حرم لزينب مشرق الاعلام
حرم عليه من الجلال مهابة
في طيه سر الاله محجيب
بادي السنا كالبدري في افق السما
فإذا حللت بذلك النادي فقم
في روضة ضربت عليها قبة
يحوي من الدر الثمين جمانة
صنو النبي المصطفى ووصيه
أسنى السلام عليه ما هبت صبا
وعلى بنيه الفر أعلام الهدى

سام حباه الله بالإعظام
تدع الرؤوس مواضع الأقدام
عن كل رائدة من الأوهام
متجلبياً يزمو بأرض الشام
لله مبتهلاً بخير مقام
كبرت عن التشبيه بالاعلام
لماعة تعزى لخير إمام
وأبو الهداة القادة الأعلام
وشدا على الأغصان ورق حمام
ما أنهل قطر من متون غمام

الحج مجيداً لعطاءه

المتوفى ١٣٤٢

شهر المحرم فاتك العذر
فكان شيمتك الخلف على
يا شهر هل لك عندم ترة
لا ابيض يومك بعد تازلة
غشيت هلالك منه غاشية
سلب الأهله بشرها فقدا
أيطيب عيش وابن فاطمة
تالله لا أنساء مضطهداً
ومشرداً ضاق القضاء به
منع المناسك أن يودها
أفديه مستلماً بحبته
أو فاتته رمي الجمار فقد
يسعى لآخوان الصفا وهم
ويطوف حول جومهم وبه
حق إذا فقد النصير وقد
سئم الدنيا أن يقيم بها

أوجعت قلب الدين يا شهر
آل النبي وشأنك العذر
أنى وعندك كم لهم وتر
منها يسكاد الدمع بجمراً
بالطف يكسف عندها البدر
أيامها الأعياد والبشر
نهبت حشاه البيض والسمر
حق يضم عظامي القبر
فكان لا بلد ولا مصر
بنى فكان قضاءها النحر
حجراً إذا هو فاتته الحجر
أذكى لهيب فؤاده الجمر
فوق الصعيد نساذك جزر
انتظم المصاب ودمعه نثر
نزل البلاء وأبرم الأمر
لوث الإزار وعيشها نكر

وعظ الكتائب بالكتاب وفي آذانهم من وعظه وقر
فانصاع يسمعهم منه فأتوا سوى ما سنه لهم
حق جرى قلم القضاء بما الله أكبر أي حادثة
يا فخر حي على الردي فلقد هذا حين بالطفوف لقي
حفّت به أجساد فتيت به أمن المروءة أن أسرتكم
أمن المروءة أن رؤسهم أين الأبياء وذي حرائركم
أسرى على الأكوار حاسرة بعد الحجال يروعها الأسر (١)

* * *

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلبي الشهير بالعطار ، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة عام ١٢٨٢ هـ . في محلة صبابينغ الآل ، وهاجر به وبأبيه جده ملا أمين وهو طفل صغير ، فنشأ في الحلة .

وبعد وفاة والده ، وبلوغه سن الرشد فتح حانوتاً في سوق العطارين في الحلة ، وصار يمتن ببيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (العطار) وقد اتصل بأهل العلم والأدب وأكثر من مطالعة دواوين الشعر وكتب الأدب ، حتى استقامت سليقته وتقوّمت ملكته الأدبية ، وكانت الحلة آنذاك سوق عكاظ كبير ، وجمع الأدباء والشعراء في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها ، يختلف إليها النابهون والمتأدبون .

(١) سوانح الافكار ج ٣ / ١٩٦ .

قال اليعقوبي : « سأله يوماً وقلت له : عن أي شيخ أخذت ، وعلى أي استاذ تخرجت . فقال : على الله »^(١) .

ولكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرني يوماً ، قال : « ان أباه كان قد درس في المدارس الحكومية أيام الحكم العثماني ، وانه تخرج فيها ، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركية والفارسية وتأدب بهما ، كما أتقن الفرنسية والعبرية إضافة إلى اللغة العربية ، وكان أن عرضت عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية ، إبان الحكم العثماني بناءً على ثقافته ودراسته ، إلا أنه امتنع عن اشتغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح ، وان ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال . »

وقد كان المترجم له « فائق الذكاء ، سريع الخاطر ، متوقد الذهن ، حاضر البديهة ، أجاد في النظم ، وأتقن الفارسية والتركية ، وترجم عنهما كثيراً »^(٢) ، كما ترجم كثيراً من مفردات ومثنيات الشعر الفارسي والتركي ، إلى العربية شعراً .

وقد امتاز (رحمه الله) بسمو أخلاقه وعفة نفسه ، ووفائه لأصدقائه ، لذا كان حانوته ندوة أدب ، ومنتدى فكر ، ومدرسة شعر ، يختلف إليه الأدباء والعلماء ، كما يؤتمه الشعراء والمتأدبون ...

ولما ثار الحليون على السلطة التركية سنة ١٣٣٤ هـ . وسادت الفوضى فيها خشي المترجم له سوء العاقبة ، وخشي هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية ، وفتكهم فيها (كما وقع فعلاً بعد ذلك في واقعة عاكف) انتقل بأهله إلى الكوفة التي كان قد بنى فيها داراً وعقاراً قبل هذه الحوادث ،^(٣) وأقام فيها حتى

(١) و(٣) البابليات ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة : اغا بزرك الطهراني . وهو للكروم البررة في القرن الرابع بعد

العشرة» ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٦ .

توفي فيها في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ . ودفن في النجف الأشراف .

كان (رحمه الله) قد تفضل في فن التاريخ ، وأتقن منه ألواناً ، كان ينظمه ارتجالاً ، مما كان يثير استغراب أهل الفن .

قال اليعقوبي : « ولم اشاهد أبرع من المترجم له ولا أبدع منه في هذا الفن ، فقد كان ينظم التاريخ الذي يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكرة ، أو إعمال روية ، كأنه من كلامه المألوف وقوله المتعارف ، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليها أحد»^(١) ، « وقد برع في نظم التواريخ الشعرية وتفاوت في هذا الفن على معاصريه»^(٢) .

وأكثر شعره (رحمه الله) في رثاء آل البيت ومدحهم (عليهم السلام) مما كان يتناقله الخطباء والقراء والذاكرون ، لجزالته وسلاسته ، وقليل ما يتجاوز ذلك في مناسبات خاصة في تهنئة أو مديح بعض الفضلاء من العلماء ، أو من تربطه بهم وشائج الاخوة والوفاء .

أما تواريخه الشعرية ، فإنها لو جمعت كلها لكانت ديواناً مستقلاً ، وسجلاً تاريخياً تؤرخ تلك الحقبة من ذلك الزمن .

فن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخاً في الحساب الأبيدي يؤرخ فيها عمارة تجديد مقام الإمام علي (ع) في الحلة سنة ١٣١٦ هـ :

بباب مقام الصهر مرتقبا نحا	أخو طلب بالبر من علم برا
مقام برب البيت في منبر الدعا	أبو قاسم جرّ الثنا عمها أجرا

وله مثلها أيضاً في تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد ابن السيد ميرزا صالح القزويني وفيها (٢٨) تاريخاً وذلك سنة ١٣١٨ هـ :

(١) البابليات ج ٣ - ق ٢ - ص ٧٠ .

(٢) طبقات اعلام الشيعة: «الكروم البررة في القرن الرابع بعد العشرة» ج ١/ق ٣/١٢٢٦

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مد آمله
زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله (١)

« وعلى أثر هذه التواريخ سماه العلامة السيد محمد القزويني به (تاسخ التواريخ) ، وقد سماه آخرون (شيخ المؤرخين) .

قال اليعقوبي في الباطليات : وله مثلها في السنة نفسها يؤرخ عمارة مقام المهدي في الحلة المعروف بالغيبة ، وفيها (٢٨) تاريخاً :

توقع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا
بصاحب عصر ثاقب باسمه السننا نجد اقترابا ما أجار وراقا

وقال يؤرخ الشباك الفضي الذي عمل بنفقة المرحوم الشيخ خزعل أمير المهجرة على قبر القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليها السلام :

للإمام القائم الطهر الذي قدس روحا
خزعل خير أمير أرخوا شاد ضريحا

وله مؤرخاً وفاة العالم الزاهد السيد ياسين ابن السيد طه سنة ١٣٤١ هـ . :
يا لسان الذكر ردد أسفا وأبك عن دمع من القلب مذا
وانع ياسين وارخ من له فقدت ياسينها ام الكتاب

(١) البيتان على النمط التالي :

صدر الأول . عجزه . صدر الثاني . عجزه . مهمل البيت الأول . معجمه . مهمل صدر الأول مع معجم عجزه . معجم صدر الأول مع مهمل عجزه . مهمل البيت الثاني . معجمه . مهمل صدره مع معجم عجزه . معجم صدره . مع مهمل عجزه . مهمل الصدرين . معجم الصدرين . مهمل صدر الأول . مع معجم صدر الثاني . معجم صدر الأول مع مهمل صدر الثاني . مهمل العجزين .

مهمل عجز الأول مع معجم عجز الثاني . معجم عجز الأول مع مهمل عجز الثاني
معجم صدر الأول مع معجم عجز الثاني . مهمل صدر الأول مع معجم عجز الثاني
معجم صدر الأول مع مهمل عجز الثاني . مهمل عجز الأول مع مهمل صدر الثاني
معجم عجز الأول مع معجم صدر الثاني . مهمل عجز الأول مع معجم صدر الثاني
معجم عجز الأول مع مهمل صدر الثاني .

وقال يؤرخ موت بعض المعاندين بقوله :

وناع تحمّل إثما كبيرا غداة نعى آثما أو كفورا
وقد أحكم الله تاريخه ليصلي سعيرا ويدعو ثبورا

وله في عصا من عوسج اهديت للسيد الجليل السيد محمد القزويني :

وإن عصا من عوسج تورق الندى وتثمر معروفاً بيمنى محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذود بها عن حوضه كل ملحد
ومن رواه ما قاله في إحدى زياراته للإمام الحسين (ع) عندما تعلق
بضريحه الشريف :

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا يجاه ذبيح الله وابن ذبيح
فلا عجب أن يكشف الله ما بنا لأننا عتيقاً مهده وضريحه

وقال مخاطباً للإمام عليه السلام :

لمهدك آيات ظهروا لفطرس وآية عيسى أن تكلم في المهدي
لئن ساد في أمّ قانت ابن فاطم وان ساد في مهد قانت أبو المهدي

وفطرس اسم ملك من ملائكة الله قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبي محمد
صلى الله عليه وآله عندما بعثه الله لتهنئة النبي بالحسين ليلة ولادته ، فتبرك
الملك بمهد الحسين عليه السلام ومضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد في
الدعاء يوم الولادة : وعاد فطرس بمهده ونحن عائذون بقبره .

وقوله (وإن ساد في مهد قانت أبو المهدي) لئن كان عيسى قد تكلم في
المهد صبياً فالحسين أبو أئمة تسع آخرهم المهدي حجة آل محمد والذي يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً .

وقد ضاع أكثر شعره ، حيث أنه كان ممن لا يعنون بجمع أشعاره أو
تدوينها ، مما نسي أكثره ولم يبق منه غير ما حفظته الصدور ، وما سجل

له في بعض الجامعات الشعرية الخاصة ممن كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة
بما هو مبعثر الآن في النجف والحلة والهندية وبغداد وكربلاء .

وقد ترجم للعاج مجيد (رحمه الله) في الآثار المطبوعة كثيرون ، أشهرهم :
الشيخ محمد علي اليعقوبي في (البابليات) في ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩-٨٢ .
والشيخ علي الخاقاني في (شعراء الحلة) في ج ٤ / ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، والشيخ
أغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) في ج ١ / ق ٣ / ص ١٢٢٦ ،
وقد دون هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها والاعتراف منها .
توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف ودفن بها .

ويقول الخاقاني في (شعراء الحلة) كان رحمه الله معتدل القامة عريض
المنكبين أبيض الوجه مستطيله ، اختلط سواد لحيته بالبيضا ، شعار رأسه
(الكشيذة) مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب
الخير ويبتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء ويألف أهل التقوى ويستعمل
صدقة السر .

وروى له جملة من توار يخه البديعة وأشعاره الرقيقة منها قصيدته في الإمام
موسى الكاظم عليه السلام وأولها :

سل عن الحي ربه المأنوسا هل عليه أبقى الزمان أنيسا

وأخرى يرثي بها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ويصف مصرعه
بسياف ابن ملجم ليلة ١٩ من شهر رمضان وأولها :

شهر الصيام به الإسلام قد فجما وفي رزيتته قلب الهدى انصدعا

وثالثة في الإمام الحسين عليه السلام وأولها :

هل المهرم والشجاء بهلاله قد أرق الهادي بنصه آله

ومن نوادره قوله :

علي من الهادي كشفي براعة فما كان من عطش على الخط لا يبح
هما واحد لا ينبغي عدّه اثنين فمن شعرات قد توسطن في البين

وقال نوحاً والأصل للخليفي - وقد مرت ترجمته :

اراك بحيرة ملأتك رينا وشئتك الهوى بينا فيينا
فلا تحزن وقر بالله عينا إذا شئت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الآله قريبر عين

إذا علم الملائك منك عزمنا تروم مزاره ككتبوك رسما
وحرمت الجميع عليك حتما لأن النار ليس تمسّ جسما
عليه غبار زوار الحسين

وله في استجارته بحامي الجار قسم الجنة والنار حيدر الكرار :
من حمى المرتضى التجأت لحصن قد حمى منه جانب العزليث
فعبانا أمننا وجاد بمن فهو في الحالتين غوث وغيث

عما لم ينشر من شعر العطار :

ومن تواريخه التي لم تُنشر ما قاله مؤرخاً ولادة السيد محمد طه ابن العلامة
السيد حسين السيد راضي القزويني :
يُني الحسين فتى زكى ميلاده من قد أتاب لدى الثناء وأخلصا
عمّ الوجود ببشره في ساعة أرختُ بالتنزيل - طه - أخصصا

وقوله في الجوادين (عليهما السلام) ، (وقد التزم الجناس في القافية) :

لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى إن أعوزَ الناس حاجاتٍ إلى الناس
الذاكرين جميل الصنع إن وعدا والناسُ للوعد ما فيهم سوى الناسي

وقد شطرهما العلامة أبو المعز السيد محمد القزويني ارتجالاً بقوله :

(لي بالإمامين (موسى) و(الجواد) غنى) إن لم يجد لي زماني عند افلاسي
وفيها تكلل الحاجات من كتب (ان أعوزَ الناس حاجاتٍ إلى الناس)
(الذاكرين جميل الصنع إن وعدا) والنافيين جميع الذل والبأس
والمنجزين مواعيداً لفضلهم (والناسُ للوعد ما فيهم سوى الناسي)

ومن تواريخه أيضاً قوله مقرضاً ومؤرخاً « بغية المستفيد في علم التجويد »
لأبي المعز السيد محمد القزويني وذلك سنة ١٣٢٧ هـ . (وقد أحسن وأجاد) :

فضّ نجلُ المعزِ لا فضُّ قوهُ
عن رحيقٍ من لفظه المختومِ
(عاصمُ) الذهن في مراعاته من
خطأ الفكر ، (نافعُ) التعليمِ
(مدُّ) كفاً من لينها في الندي (تش
بعُ) (بالوصل) (لازم) (التفخيمِ)
فصلتُ للتزيبِ أبهى برودِ
من معاني الترتيل لا من أديمِ
قلتُ مُدُّ أرخوا « مقاصدَ كلمِ
فصلتُ من لدن حكيمٍ عليمِ »^(١)

وله مؤرخاً ولادة المحروس (هادي) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين الحلبي
سنة (١٣٢٦ هـ) :

(حمد) بن (فاضل) أنتَ أعظم عالمِ
غذتك من درّ المعارف فطنةُ
فيه المكارم قد أثارَ سبيلها
هي أيلة فيها أقتك بشارةُ
وعليك من غرر العلى اكليمها
قد عمّت البشرية بها كل الورى
بولاية (الهادي) فعزّ مثيلها
فلذاك يحسن أرخوا « تفضيلها »

(١) نقلاً عن كتاب «الرجال» - المجلد الرابع - مخطوط للسيد جردت القزويني .



الشيخة كاتمة سبته

المتوفى ١٣٤٢

سرت تحددو بعيسهم الحداة
 تخف لها الجبال الراسيات
 خلت فغدت تنوح المكرمات
 طوامس والمدارس دارسات
 تأجج والمدامع واكففات
 وكنت حمى الورى وهي الحماة
 بدور هدى بافكك ساطعات
 ولم تهدأ على الضيم الأباة
 وتأنس بالطفوف لهم فلاة
 ضغائن في الضمائر كامنات
 تظل بها تعوم السابحات
 تثلت الصفاح الماضيات
 تنوح بها عليه النائحيات
 وحق بأن تمج الكائنات

برغم الجسد من مضر سرة
 سرت تطوي الفلا يجبال حلم
 كرام قوضت فلمها ربوع
 وبانت فالمنازل يوم بانة
 تحن لها وفي الأحشاء نار
 أطيبة بعدها لا طبت عيشاً
 وكنت سما العلى وبنو علي
 أباة سامها الحدائق ضيماً
 أتجر دار هجرتها فتقوى
 بدت فتأججت حرباً لحرب
 يخوض بها ابن فاطمة غماراً
 أصيب وما مضى للعتف حتى
 وقد ألوى عن الدنيا فظلت
 تعج الكائنات عليه حزناً

إلى جنب الفرات بنو علي قضت عطشا ألا غاض الفرات
تسيل دماؤها هدراً وتسي تفتلها الدماء السائلات
وتنبذ في هجير الصيف ، عنها سل الرمضاء وهي بها عراة

* * *

أهائم طاولتك امي حتى تسل عليك منها المرفعات
فأنتم للمخوف حمى ومنكم تروع في الخدور مخدرات
أحقاً أن بين القوم جهراً كريمات النبي مهتكات
بلوعة ذات خدر لو وعتمها لصدعت الجبال الشاخعات

* * *

الشيخ كاظم سبتي هو أول شاعر ادر كته ولا أقول عاصرته فاني لا أتصوره ولم أرَ شخصه لكنني أتصور جيداً أني مضيت بصحبة أبي - وكنت في العقد الأول من عمري - إلى ماتم حسيني عقد في دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة في محلة المشرقي في النجف الأشرف وكان الوقت عصراً ، ولما دخلنا الدار وجدناها تفصّ بالوافدين فقال لي أبي : إصعد أنت إلى الطابق العلوي ، فكنت في مكان لا يمكنني من الاطلالة على الطابق الأرضي المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيباً ابتداءً يهدر بصوته الجمهوري ونبراته المتزنة قائلاً: ومن خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة وبالقدر معروفة ، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزلها ، أحوال مختلفة وقارات متصرفه ، العيش فيها مدموم والأمان منها معدوم... إلى آخر الخطبة. ثم حانت مني التفاتة وإذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولاً يضرب على فخذه ويردد : ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم ، ما هذا الفأل يا شيخ كاظم ، وإلى جنبه أحد أقاربه 'يهده' عليه . ولما أتمّ الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح والتشاؤم وفعلاً هو معيب ، فاعتذر قائلاً : شيء جرى على لساني وكان كل شيء غاب عني إلا هذه الخطبة فافتتحت بها. وكان تقوُّله وتشوُّمه

حقاً فلقد أصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه وعمت النكبة جميع من في الدار وأصبحوا كأمس الدابر ، ويظهر لي أن الخطيب سبقي كان مؤمناً تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الايمان إذ اني لا أكاد استشهد منبرياً بشيء من شعره إلا ويترحم عليه السامعون ، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس في محافل النجف خاصة بل في سائر البلدان ، وهذا ما يجعلني أعتقد أن له مع الله سريرة صالحة ونية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيراً ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبقي وأسأله عن مصدر لبعض الأحاديث والروايات فكان أول ما يجيبني به قوله : كان أبي يروي هذا منبرياً. وحفظت له شعراً ورددته مراراً فمنه قوله في التمسك بأهل البيت والحسين خاصة :

يا غافلاً عما يراد به غداً ويؤول مقترف الذنوب اليه
خذ بالبكاء على الحسين ففي غد تلقى ثوابك بالبكاء عليه

ترجم له ولده الشيخ حسن في صدر الديوان الموسوم بـ (منتقى الدرر في النبي وآله الفرر) كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء وغيرهما وهذا ما جاء في سيرته على قلم مترجميه :

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سبقي السهلاني الحميري . توفي عنه والده وهو صغير فأودعته امه عند السيد حسن السلطاني الصانع ليعترف الصياغة ولكنه رغب عن صياغة الذهب والفضة إلى صياغة الكلام ومجاول النظام وسرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة وشوق فدرس المقدمات وساعدته لباقتة وحسن نبراته على تعاهد الخطابة وارتقاء الأعواد ، وكان المنبري ذلك اليوم لا يتعدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام ومقتله يوم عاشوراء ، وإذا بهذا المتكلم يروي خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فمعجب الناس واعتبروه فتحاً كبيراً في عالم الخطابة ثم قام يروي السيرة النبوية وسير أهل البيت وربما روى

سيرة الأنبياء السابقين وقصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجدداً حيث حفظ وقرأ وهكذا من يحفظ ويقرأ يرويه مجدداً لأنهم كانوا لا يحسنون أكثر من قراءة المقاتل في ذلك الحين سمي كل من يقوم بقراءة كتاب (روضه الشهداء) للشيخ الكاشفي (روضه خون) ان يقرأ الروضة ، ويمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروي إلا الصحيح فلا يروي الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند .

وكان المنبريون قبله لا يحسنون أكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضه الشهداء) ويقرأه نصاً ثم تطورت إلى حفظ ذلك الكتاب ورواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمة المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . وهو ممن ولد ونشأ ومات بكربلاء المقدسة ، وسلسلة نسبه رحمه الله هكذا : حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف ، ويتصل نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر . وهكذا كان من معاصريه وهو السيد هاشم الفائزي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ . ايضاً ولد ونشأ وتوفي بكربلاء وهو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمة ، وكان في اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام ومصرعه ومصارع اهل بيته . فجاء خطيبنا الشيخ كاظم وقد تطور منبره إلى رواية سيرة النبي والأئمة وحفظ خطب الإمام فكان انفتاحاً جديداً في المنبر الحسيني .

ولهذه الشهرة التي حازها ، طلبه جماعة من وجهاء بغداد وأكابرهم ليسكن هناك ، فهاجر اليها سنة ١٣٠٨ هـ . وبقي سبع سنين يرقى الأعواد في المحافل الحسينية ويومئذ كانت المحافل تغص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم ولا تلفزيون يلهمهم ، وفي سنة ١٣١٥ هـ . ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوق ولهم كلمات بحقه تدل على فضله ونبله . ترجم له معاصروه فقالوا : كان مولده في النجف عام ١٢٥٨ هـ . والمصادف ١٨٤٢ م . وشب ، وهو ابته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا لطف الله المازندراني وأمثالهما .

قال صاحب الحصون : فاضل معاصر وأديب محاضر ، وشاعر ذاكراً ، تزهو
بوعظه المنابر ، إن صعد المنبر خطيباً ضمخ منه طيباً (١) حسن المحاورة ، وله
ديوان كبير في مراتي الأئمة وفي غير ذلك كثير .

وقال السيد صالح الحلبي خطيب الأعواد - وهو المعاصر المترجم له :
الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول ويفهم ما يقول .

ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة وذكر طائفة من أشعاره ومنها قوله :

أما والحمى يا ساكني حوزة الحمى وحاميه إن أخفى الزمان وإن جاراً
فان أمير المؤمنين مجيركم وان كنتم حملتم النفس أوزاراً
ومن يك أدنى الناس يحمي جواره فكيف لحامي الجار أن يسلم الجاراً

وقوله مشطراً البيتين المشهورين :

بزوار الحسين خلطت نفسي ليشفع لي غداً يوم المعاد
وصرتُ بركبهم أطوي الفيافي لتحسب منهم عند العداد
فان عدتُ فقد سعدت وإلا فقد أدت حقوقاً للوداد
وإن ذا لم يعد لها ثواباً فقد فازت بتكثير السواد

وقال نخباً :

زكا بالمصطفى والآل غرسي وحبهم غداً دأبي وانسي
لحشري قد ذخرتهم ورمسي بزوار الحسين خلطت نفسي
لتحسب منهم عند العداد

نظرت إلى القوافل حيث تتلى حثتُ مطيقي والقلب سلا
تبعتُ الركب شوقاً حيث حلا فان عدت فقد سعدت وإلا
فقد فازت بتكثير السواد

(١) أشار الشيخ إلى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني المتوفى ٤٨٤ هـ بمدح خطيباً :

فتح المنبر صدراً لتلقيك رحيباً
أترى ضم خطيباً منك أم ضمخ طيباً

وقوله في كرامة للامام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ. وقد سقط عامل
كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام ، وقد شاهدتها
الشيخ بعينيه :

إلهي بحب الكاظمين حبوتي
يجودك فاحلل من لساني عقدة
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى
فقويت نفسي وهي واهية القوى
لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولما هوى هذا تعلق بالهوى

أقول : كنت في سنة ١٣٧٧ هـ. قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرامة
الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي ، وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم
فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول : انها
حدثت معي هذه الكرامة فقلت له : أرجو أن ترويها لي كما جرت ، قال :
كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في
أعلى مكان من الصحن الكاظمي نقش بقبة الإمام الكاظم والبرد قارس وقد
وقفت على خشبة شد طرفاها بجبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي
بسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سمته مملوء بالناس
والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس
لثلاثمزق ثيابي وقت فلم أجد أي ألم وضرر ، أقول ونظمها الشيخ السماوي
في أرجوزته (صدي الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد) وآخرها قوله :
قالوا وقد زينت البلاد من فرح وابتدأت بغداد

طبع ديوانه في النجف عام ١٣٧٢ هـ. وعليه تقاريف لجماعة من الفضلاء ،
كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت عليهم السلام ولا
زال يحفظ ويردد على السنة ذاكري الحسين وتعرض نسخه في أسواق الكتب
باسم (الروضة الكاظمية) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر في النبي
وآله الفرر) . أجاب داعي ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ.
ودفن في الصحن الحيدري قرب ابوان العلامة شيخ الشريعة .

الشيخ حمزة قفطان

المتوفى ١٣٤٢

ويحدو بها من نثر الشوق ما يحدو
لها السير مرعى واللغام لهاورد
وتعلو على جريد الربى وهي العقد
ينكتر منها الليل ما عرف الود
وأعجلهم داعي الغرام فما اعتدوا
عليها فتى لم يشن من عزمه البعد
إذا جد أنسى ذكر آبائه الجد
على أن هذا الدهر ليس له رد
عزيز حياة أو إلى موته يغدو
جفوناً عن التهويم أشغلها السهد

هواك أثار العيش تقنادها نجد
تجافي عن الورد الذميم صدورها
تمر على البطحاء وهي نطاقها
هليها من الركب الباني فتية
أعدوا إلى داعي المسير ركايبهم
تقرب منهم كل بعد شملة
وما المرء بالانساب إلا ابن عزمه
يرد الخصوم اللد حق زمانه
ويغدو فإما ان يروح مع العلى
ويغضى ولا يرضى القذى بل عن الكرى
الى قوله :

لها ساعد من شبية الحمد يمتد^(١)

وهل قصرت كف تطول إلى العلى

* * *

(١) عن شعراء الفري يروها عن الخطيب الشيخ سلمان الانباري قال : وهي في الامام الحسين (ع) .

الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان شاعر مطبوع وشخصية مرموقة ، ولد بحبي واسط سنة ١٣٠٧ هـ. ونشأ بها ودرس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذي كفه منذ الصغر ولما وجد في نفسه القابلية هاجر إلى النجف وأكب على دراسة العلوم الإسلامية ولازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوي ينهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفاية الاصول وكتب الفقه الاستدلالي ، وفي أثناء تلقي العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمي الحكمة والكلام على السيد عدنان الغريفي فبرع فيها وساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدي والشيخ عيسى البصري والسيد عدنان الغريفي فكان لديهم موضع التقدير والاجلال أما الذي استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنباري وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التي هي في صدر الترجمة ، وقد جمع له أخوه الشيخ محمد صالح ديواناً حافلاً بروائع الشعر الذي كان قد نشر قسماً منه في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك ومنها مجلة اليقين البغدادية فقد نشرت له عدة قصائد في سنتها الأولى بتاريخ ١٣٤١ هـ. ومنها قصيدة عنوانها : العلم والحجاب ، وله أخرى عنوانها راية العز قال فيها :

راية العز شأنها الارتفاع	تتسامى منصوره إذ قطاع
راية يقرأ المفكر فيها	ما روى مجدنا القديم المضاع
حيّ أعلامنا وحيّ قناها	يوم كانت تندك منها القلاع
يوم كانت بنو معد بن عدنان مهيباً جهادها والمدفاع	
يوم كان العقاب يخفق في الجوّ	ومنه نسر الأعادي يراع
يوم أردى كسرى وقيصر منه	زجل لا تطيقه الاسماع
ما اكتسب لون خضرة النصر إلا	بعدما احمرّ بالدماء اليفاع
ذاك عصر بنوره ملأ الأرض	التي ضاء في دجاها الشعاع
ذاك عصر النبي والامناء الفرّ	إذ أمرهم مهيب مطاع

ثم عمّ السلام والعدل ظلّ
ثم وافى عصر المعلوم بفضل
فاستطاعوا بسيرهم للعالي
واستطاعوا بوحدة العزم والآراء
أهبطوا المذكري مجد قومي
تلك أعلامهم بألوانها الأربع
أين لا أين هم ، وأين علام
فبرغى أن الديار طول
طمعت فيهم الأعدى لوهر
رقدوا والمخاتلون قيام
رب ظلم بالحزم أشبه حقاً

لم يكدر به الصفاء نزاع
أشرقت من سناء تلك البقاع
في المساعي ونعم ذاك الرفاع
من حفظ مجدهم ما استطاعوا
حين فاض الونى وجفّ اليراع
مرفوعة وهذي الرباع
أسلام ذكرهم أم وداع
حين راحوا ومنتدى الحي قاع
فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا
وتوانوا والحادثات سراع
وحقوقاً أضاعها الانخداع

* * *

أيها الغرب هل تصورت يوماً
سترى الضغط كيف يضرم تاراً
لم تزل تظهر التلطف حق
قف معي ننظر الحياة بعين
انرى ما الذي ملكته الشرف
أنت والشرف في الوجود سواء
لكما في الحياة حرية العيش
فلماذا تمتاز بالحكم فيه
الفضل أضحت تدار لديه
كل ما تدعيه أنك أقوى
ما لهذي النفوس تضرى مع
فيخال القوي أن له الحق

كيف تملو على المضاب التلاع
يصطلي حرها الكتي الشجاع
شف عن سوء ما نوبت القناع
لا تغشى جفونها الأطماع
فأضحى يشرى لكم ويباع
لم يميزك دونه الأبداع
سواء لكم بها الانتفاع
وعليه لأمرك الاستماع
بيديك الشؤون والأوضاع
وبذا تدعي الوحوش السباع
القسوة في ظلها وتجفوا الطباع
ومن واجباته الاخضاع

الشيخ جعفر العوامي

المتوفى ١٣٤٢

في اسرة شادوا العلاء وقوموا
تلقى بها سهام العدو يحطم
من منجد إلا الصقيل الخدم
شمس طوالع والرماح الأنجم
فسموا غداة على المنية أقدموا

أفدي الحسين سرى لمرصة كربلا
ان جردت بيض الصفاح أكفهم
وعدوا على الأعداء اسداً ما لهم
فكأنهم تحت المعجاج لدى الوغى
بذلوا نفوسهم لسبض محمد
ومنها في مصرع الحسين عليه السلام :

في كربلا جسم الحسين مهشم
جذت أكفهم وشل المعصم
للبيض والسمر الخوارق مطعم
أكفانه البوغاء والغسل والدم
بدر تجلئ عنه أفق مظلم
فوق الهزال تساق أم لم تعلموا
بين الأعادي تستهان وتشم

من مبلغن بني لوى أنه
من مبلغن بني تزار وهاشمياً
أعلمت أن الحسين على الثرى
أعلمت أن الحسين بكربلا
والرأس في رأس السنان كأنه
ونسأؤه أسرى يشقهم الطوى
هبوا من الأجدات إن بناتكم

* * *

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبي المكارم) العوامي . ترجم له حفيده
البحاثة الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في

القطيف) ونعمته بوحيد العصر وعلامة الزمن ، ولد سنة ١٢٨١ هـ . ١٥ جمادى الأولى في العوامية . وتوفي عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ . في البحرين ودفن مع الشيخ ميثم البحراني في صحن مسجده . نشأ في ظل أبيه أبي المكارم وورث منه السباحة والفصاحة والكهال والجلال وهاجر إلى النجف ودرس على أساتذة ، وهجرته كانت في سن مبكر وبقي في النجف ١٨ عاماً وعندما عاد كان ابن ٣٢ سنة فاعتزت به القطيف وافتخرت وأقبلت عليه فتعرف من علومه وتنهل من فيوضاته ، وعدد صاحب الاعلام العوامية مؤلفاته في مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته في الفقه ١٩ كتاباً وأربعة كتب في الاصول وثلاثة في البيان وأربعة في الاستدلال وكتابين في المنطق وسبعة كتب في أهل البيت عليهم السلام ودواوين شعره التي أسماها بـ (جرائد الأفكار) وآخر باسم (نهاية الادراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته ومحاججاته عن المبدأ والمذهب وخطبه ومواقفه الإصلاحية .

أقول وأورد نماذج من مناظراته وأتى على أقوال معاصريه في حق هذا العالم الجليل من شعر ونثر كما ذكر منظومة له في العقائد وجملة من القصائد جزاء الله خير جزاء العاملين ، وترجم له صديقنا المعاصر الشيخ علي المرهون في شعراء القطيف وذكر ما اختاره من شعره في رثاء الإمام الحسين (ع) .

سليمان النشرة

المتوفى ١٣٤٢

الشيخ سليمان ابن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البحراني المتوفى ١٣٤٢ هـ.

فلم يصح قلب بالفراغ قد انتشى
ولكن سقمي بالهوى والجوى فشى
عن الناس لكن شيب فودي به وشى
واكره منه لومها والتحرشا
على غير حب الآل جسمي ما نشى
فقلت على من في ترى الطف عرشا
عليه فلا تكتم وقل فيه ما تشا
فقلت لي أفصح ان قلبي تشوشا
عليك فشقي الجيب أو مزقي الحشا
من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
أو الموت فاحترار الردى دون ماتشا
له كهزير شد في غنم وشا
غشتم بها في الصبح قارعة المشا
سقى فيه بالقاني من السمر عطشا
بأمثالها أو طال فيها وابطشا
من البأس يقفوا إثره حيث ما مشى

مشوا وفؤادي إثر ظعنهم مشى
ومازلت أخفي الشوق والوجد والجوى
واكتم شيباً في فؤادي شعلته
وظلت اميم تستطيب ملامتي
فقلت دعني عني الملام فأنسي
فقلت على من سال دمعتك في الثرى
فقلت وماذا بعد ذلك قد جرى
فقلت لها أخشى عليك من الأمى
فقلت سأتلو منه أفجع حادث
أثامها وفيها حرب قد حشدت له
وسامته إما أن يبابع ضارعا
وشد عليهم بعد صحب تصرعت
وصال مكرراً صولة حيدرية
وأوردهم من طعنه ورد مهلك
ولا غرو ان قل الجموع ولفها
ففي كل عضو منه جيش عرمرم

وما زال يحيي خدر بنت محمد
فكيف ولا يشكو المشاء بعينه
ورام بأن يرتاح في أخذ فاقية
فسددت الأعداء بحجة قلبه
فخر به يهوى إلى الأرض ساجداً
عجبت لشمر كيف شمر ساعداً
فان ضحككت سن إليه فأنما
وان سلبت منه الثياب امية
وان فتشت ما في خباء فأنما
وان قتلته وهو لم يطف غلة
وان نصبت فوق السنان كريمة
فيا بأبي أفدي على الأرض جسمه
ويا بأبي أفدي نساء ثواكلا
كان يدها إذ كفكفت دمع عينها
كان سباط المارقين وقد مشت
مشين بها للشام عجف وفي البكا
فزعن لضوء الصبح وارتمن من حيا
فأخرجن من خدر وداخلن مجلساً
وظل يزيد يقرع الرأس شامتاً
وإن زجرته بالمواعظ غاضها

الى ان وهت منه القوى واشتكى المشا
ومن ظمأ منه الفؤاد تحمشا
له وأبى فيه القضا غير ما يشا
فلا سددت سها مشوماً مريشا
كيدر كسا قاني الدما وجهه غشا
لذبح الحسين السبط والله ما اختشى
لتبكي له عين الجوائز والرشا
فقد البست ثوباً من العار مدهشا
به كل وغد عن مساويه فتشا
بما فمن قان لها الأرض رششا
لخفض فان الله يرفع من يشا
ورأماً برمح بالبا العقل ادهشا
على فقدته في الدمع أرسلت الحشا
دلاء وأهداب الجفون لها رشا
على متنها كانت أفاعي رقشا
عليها لما قد نالها الركب أجهشا
إلى سائر يحيى إذا الليل أغطشا
به الفسق والفحشاء باضا وعشمشا
بها بقضيب فيه للنفس أنعشا
وكيف يرى في الشمس من كان أعمشا

أَسْمَاءُ الْقَزْوِينِي

المتوفى ١٣٤٢

العلوية أسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجة السيد مهدي القزويني ، قالت في رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة :

وإن قتيلًا قد قضى حق دينه وزاحم في شماء همته نسرا
فذاك لعمرى لا توفّيهِ أعيني وإن أصبحت للرزء باكية عبرى

اسمها الذي اشتهرت به (سومة) للتعجب ، وكان عمها أبو الميز السيد محمد المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ . يخاطبها بـ (أسماء) وعرفت بعدئذٍ بالحباية تكريمًا لمقامها .

ولدت في الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٣ هـ . ونشأت في كنف والدها ، وكان للبيئة في نفسها أثر في بلورة ذهنيتهما ، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والمجالس الأدبية التي تعقد في مناسبات كانت تؤثر أثرها وتدفع بهذه الحرة للشعر والأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة المستملحة فهي تكتب هذه وتحفظ تلك وتتحدث بالكثير منها .

وقد اقترنت بابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزويني وأنجبت منه . وابنتها (ملوك^(١)) وهي لم تزل في قيد الحياة ولا زالت تتحدث عن

(١) والعلوية ملوك اقترنت بابن خالها السيد باقر السيد هادي القزويني المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ . وهي أديبة فاضلة ، ووجه اجتماعي محبب لا زال مجلسها العامر في الحلة موثلاً للقاصدين على أن السن قد تقدم بها حفظها الله .

أمها وكيف كانت واسطة لحل النزاعات العائلية ، فكثيراً ما قصدت العوائل المتنافرة ولطّفت الجو وأماتت النزاع والخصام حتى ساد الوئام ، وتحدثت عن أمها وملكيتها الأدبية وتروي شعرها باللغتين : الفصحى والدارجة .

واشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية وبأسلوب جميل في الحديث وكان مجلسها في الحلة عامراً بالمتأدبات وذوات المعرفة . أصيبت بمرض لازمها شهوراً متعددة وتوفيت بعده سنة ١٣٤٢ هـ . ونقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير وأقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء وسارع الشعراء إلى رثائها وللتدليل على ما روينا نثبت نموذجاً من رسائلها الأدبية وهي كثيرة . كتبت إلى صديقة لها تعزيها بوفاة والدتها :

صبراً على نوب الزمان وإنما شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تجزعي مما رزيت بفادح فإله عودك الجميل فأجمل

خطب نازل ومصاب هائل ورزية ترعد منها المفاصل وتذرف منها الدموع الهوامل ، وينفطر منها الصخر ولا يحمد عندها الصبر ، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتلبد وعمت كل قريب وبعيد ، غير ان الذي أطفى لهيبها وسكن وجيبها التسليم للقدر والقضاء ، وأنتك الخلف عن مضى ، فلم تفتقد من انت البقية ولم تذهب من فيك شمائلها والسجية ، فذكراها بك لم تزل مذكورة وكأنها حية غير مقبورة ، فلا طرقت بيتك الطوارق ولا حلت بساحة ربك البوائق ، ودمت برغم أنف كل حقود لا نرى فيك إلا ما يغيظ الحسود .

الداعية العلوية
اسماء

١ رجب المرجب ١٣٢٢ هـ جرية

الرسالة الثانية كتبتها إلى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة رعناء
سنة ١٣٢٨ هـ. وكانت يومئذ في الحلة وهو في (الهندية) :

أ (هادي) دجى الظلما بنور جبينه وأحسابه يجلوه ان أظلم الخطب
لقد أضرم الأعداء نار حقوقهم وما علموا في رشح جودك قد يخبو
غمام جود الواقدين إذا أمحل النادي وشمس صباح السارين وبدرها (الهادي)
حفظك الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد صلى الله عليه وآله النجباء .

أما بعد فنحن بحمد الله المتعال وما زلنا في السرور ولا نزال ، سيما بورود
حديث فرح من ذوي شرف قديم وخصوص مسرود من ذوي فضل عميم يشعر
أن الله قد حياك بنعمته الوافية وخصك بسلامته الكافية ونجاك من هذه
الرائعة فيما لها من قارعة ، فحمدنا الله على ذلك وشكرناه على ما هنالك ، وإلا
لتركت مقلة المجد عبرى ومهجة الفخر سحراً ، وأحنيت على وجد منا الضلوع
ومنمت من عيوننا طيب الهجود والهجوع فتمثلنا بقول من قال :

فديت با (لحصول) كي بغندي أصلك محفوظاً لآل الرسول

اقول وسبب كتابة هذه الرسالة كما روى الخطيب السيد محمد رضا في مؤلفه
(الخبر والعيان في أحوال الأفاضل والأعيان) ص ٦٤ في ترجمة السيد باقر ابن
السيد هادي المذكور ما نصه :

ان السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلاً ، فخرج على
فرسه تحديق به جريدة من الخيل منهم ولده الباقر وجماعة من خاصته وخدمه
وأخوه المرحوم السيد الحسن وكان الوقت صيفاً فانعقد المجلس في الفضاء يجنب
(مضيف) من قصب قبينا الناس قد شغلوا بنصب الموائد وإذا بصوت الرصاص
يلعلع من قنة لها مرات مع صاحب المضيف ، ففزع القوم واضطربوا ، وكان

على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محصول) فأصابته رصاصة سقط
على أثرها جديلاً كما قتل ساقى الماء وأصيب آخرون ثم ثار الحى ومن كان
مدعواً للوليمة فانهزم الغزاة راجعين ، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم
يتحرك ولم يندعر ، وعندما رجع السيد إلى البلد سجد ولده الباقر شكراً لله
على سلامة والده وكتب من فوره إلى عم أبيه في الفيحاء أبي المعز السيد محمد
هذين البيتين :

وما سوى جدك خطأها
أبي ، ومحصول تلقأها

بشراك في فاجعة أخطأت
فدت مقادير إله الورى

فأجابه السيد يخاطب السيد الهادي :

اصلك محفوظاً لآل الرسول
خير من المحصول حفظ الاصول

'فديت بالمحصول كي يغتدي
والمثل السائر بين الورى

* * *

الشيخ محمد حسين سليماني

المتوفى ١٣٤٣

يرثي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي المذحجي رحمة الله عليهما :

لو كان غيرك يا بن عروة مسلماً
أوينته وحميته وفديته
إن لم تكن من آل عدنان فقد
قد فقت من يحمي الضعائن شيمة
ما بال بارقة العراق تقاعست
لم لا تسربت الدما كأميرها
بايعت مسلم بيمة علوية
فلذا عيون بني النبي تفجرت
بشراكم طلب ابن فاطم تاركم
خرج الحسين من الحجاز بعزّة
ونحا العراق بفتية مصرية
قوم أكفهم لمن فوق الثرى
قوم بيوم نزولهم ونزالهم
رام ابن هند أن يسود معاشرأ
هبت هناك بنو علي وامتنطت

في مصر كوفان لأوى مسلماً
في مهجة أبت الحياة تكرماً
أدركت فخر الخافقين وإن سما
حق ربيعة بل أباه مكدماً
عن نصر من قال الفخار الأعظما
كأميرها لم لا تسربت الدما
أبدأ فلم تنكث ولن تندمما
لما أتى الناعي اليه عليكما
طلب ابن فاطم تاركم بشراكما
رغم العدا لا خائفاً متكئما
كل تراء باسمه مترنماً
كرماً تكلفت الروى والمطعما
لم يكسبوا غير المكارم مغنا
ضربوا على هام السماك نخجماً
من كل مفتول الذراع مطهئما

وتضرمت أسيافها بأكفهم
حق إذا اصطدم الكفاة وحجبت
عبست وجوه الصيد مها أبصروا
متقدما بالطف يحيي حيدرا
وكانه بين الكتائب عمه الطيار قد هز الأواء الأعظما
وتفاعست عنه الفوارس نكصا
بكت الصبايا وهي تطلب شربة
منموه نهر العلقمى وورده
حق إذا حسمت يداه بصارم
فانقض سبط المصطفى لوداعه
أهوى عليه ليلتم الجسد الذي
ناداه يا عضدي ويا درعي الذي
فلا بكينك بالصوارم والقنا

فكأنها نار القرى حول الحمى
شمس الضمى والافق أضعى مظاما
العباس أقبل ضاحكا متبها
في ملتقى صفين حين تقدمما
فغدا مؤخرها هناك مقدمما
تروى بها والفاطميات الظما
فستام ورد المنية علقما
وأخاه أسمع الوداع مسلما
كالصقر إذ ينقض من افق السما
لم تبق منه السميرية ملثما
قد كنت فيه في الملاحم معلما
حق تبيد ثلثا وتحطبا

* * *

أسرة آل مميسم ، اشتهرت بهذا اللقب لأن جدها مميسم بن خميس بن
نصار بن حافظ لهم الزعامة في بني لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير
أمير بني لام حيث نزح من الشام حدود سنة ٩٠٢ هـ. وأسس مشيخة بني لام
في لواء العمارة - ميسان فأعقب حافظ وهو أعقب ولدين: نصار ونصر وفيهما
زعامة بني لام .

وفي امرة آل مميسم - اليوم - علماء وادباء وحقوقيين. وكان المترجم له
علم الاسرة وعنوانها لما يتعلّى به من فضل وأدب وسخاء مضافا إلى ديانته
وزهادته وطيب سريرته وحسن سيرته يتعلّى بإبائه وشمم ويعتزّ بقوميته

وعروبتة لا عن عصبية فقد قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن العصبية أن يرى شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، واليك قطعة من اعتزازه بنفسه وتمدحه بأهله وقومه :

قسماً بفارب ساجي وهو الذي	في المدو لم يظأ الثرى بمناسم
جمعت فخفت الافق يصدع هامها	فسكت فاضل عزمها بعزائي
لا ابتغي خلعاً بشعري لا ولا	صغراً دنائيراً وبيض دراهم
كلا ولا أخشى تهكّم جاهل	أبدأ ولا أرجو وكالة عالم
عيشي بحمد الله طاب ولم يكن	عيشي بتدليس ورد مظالم

ومن شعره معرضاً بمن عرفوا بالمنسوبة والمحسوبة :

قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم	أنا الأديب ولكن لا أمد يدا
كي لا أصعتر خدي بعد عزته	إلى اناس يسمون الإله (خدا)

وقال :

أترك سبيل الشعر في نيل الغنى	فالشعر في هذا الزمان هوان
علمائنا فرس وتلك ملوكنا	ترك وجل سراتنا معدان

ودبوانه المخطوط الذي رأيتُه عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي يجمع مختلف ألوان الشعر وأكثره في أهل البيت صلوات الله عليهم .

ولنستمع إلى لون من غزله :

منى النفس ما بين العذيب وحاجر	بحيث تهاب الأسد بطش الجادر
أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها	إذا سفرت ما بين غيد سوافر
فمن غصوناً وابتسمن كواكبا	وأشرقن أقماراً بلبيل غدائر

مررت على الوادي فلما رأيتني
وفيهما التي أرجو طروق خيالها
حمت خدرها لا بالمواضي البواتر
تقسمت من شوقي لها في رياضها
فبالمنحني جسمي وبالجزع مهجتي
وأقذف نفسي طالباً رسم دارها
على ظهر مفتول الذراعين أتلع
وغرته في وجهه وهو آدم
إذا ما عدا ليلا يصك بأنفه
أطأطيه رأسي حين اركب سرجه
فلا أطرق الحين حيتي وحيثها
وان هومت جاراتها رحت غائراً
أسيب انسياب الصل بين خيامها
ولما أحست بي اربعت وحوّلت
وقالت أما هبت الاسود التي غدت
فقلت لها لا تدعري إنني امرؤ
فما جمعت إلا وأمسكت شعرها
فلما اطمأنت لي شكوت لها الهوى
دنت وتدلّت من فمي وتبسّمت
رشت ثناياها فقالت يعينها
فضاجعتها والسيف بيني وبينها

نقرن كأمثال الظبياء النوافر
كما يرتجي التأمين قلب المخاطر
ولكن حتمه بالجفون الفواتر
لملتي الاقيها بسياه زائر
وفي ذا الغضا قلبي وبالغور ناظري
وبي للنوى ما بالرسوم الدوائر
حبيك القرى قبّ الأضالع ضامر
مقالة حق في عقيدة كافر
نجوم الثريا والثرى بالخوافر
مخافة تعليق السهى بمغافري
فيعلم تغليس لها في الدياجر
ونجم الدياجي بين باد وغائر
واسري مسير النوم بين المهاجر
بناظرها نحو الاسود الخوادر
مخالبها بيض السيوف البواتر
قصارى مناي اللثم ، لست بفاجر
كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر
وفي بعض شكوى الحب نفثة ساحر
وقالت فخذ مني قبيلة زائر
(هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
وسامرتها والرمح كان مسامري

* * *

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) والشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) فقال : فاضلاً كاملاً لبيباً أديباً شاعراً ، له نوادر أدبية وشعرية جيدة ومراث في سيد الشهداء رثى بعض معاصريه وهنأهم ، ولد سنة ١٢٧٩ هـ . كما ترجم له الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من نثره ونظمه . وافاه الأجل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ . وكان لنعيمه رنة أسف على عارفيه وأبنته جماعة من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة عامرة كان مطلعها :

أيعرب قد فقدت أبا الجواد فلا للجود أنتِ ولا الجياد

وللمترجم له قصيدة في الزهراء فاطمة بنت النبي صلى الله عليها وسلم جاء في أولها :

من مبلغ عني الزمان عتاباً ومقرعٌ مني له أبواباً

لا زلت أرددها في المحافل الفاطمية . تفعمده الله برحماته واسكنه فسيح جناته .

السيد مهدي الطالقاني

المتوفى ١٣٤٣

عجّ بي على تلك الربوع
قف بي ولو لوث الأزا
بتلاعها بي أطلع
يرعى ، ولا يرعى الذما
متنفراً كالنوم أو
كم قد نصبت له الجفوة
فنجبا وما زودت منه
وبقيت من أسفي أعض
من لي بذاك الثغر والـ
ما بت إلا بات منـ
يعتادني ليلاً فاغـ
نشر الربيع على الربوع
ومن البليّة في الهوى
يا سعد قد حدثتني
فصفي لما حدثته
زدني فقد زادت جنو
يا حسرتي وتزفري

ننشق بها نشر الربيع
ر ، بذلك الكهف المنيع
لم تروه إلا دموعي
م ، بشيح قلبي والضلوع
كالأمن في قلب المروع
ن ، حبالاً عند الهجوع
سوى التزفر والصدوع
بنات إيهام قطيع
خصر الخصر من شفيح ؟
ه خيال شخص لي ضجيع
بدو منه في ليل اللسيح
نشرأ له تطوى ضلوعي
داري وفي نجد ولوعي
عن ذلك الحسن البديع
لك مسمعي ، لا بل جيمي
ني من حديثك عن ربوعي
وخفوق قلب لي وجيع

هما سوى فيض الدموع
 رعت جفوني بالنجيم
 ر اليهم لولا ضلوعي
 ر السبط ما بين الجموع
 ف وكان أمناً للمروع
 كالشمس والبرق اللوع
 داج صادٍ للنجيم
 سوي نافت السم النقيم
 ينهل كالغيث المريع
 يفضه يفصل في الدروع
 كالأسد في سغب وجوع
 لبسوا القلوب على الدروع
 يوف وهم بدور في الطلوع
 وفروعهم خير الفروع
 أرخى المدامع بالدموع
 والرحب لم يك بالوسيع
 م مشمراً مشي السريع
 أحناء إحناء الركوع
 أفديه من كاب صريع
 تخدين خضيب بالنجيم
 طة وهو ذو الجهد الرفيع
 من حادث جليل فضيع
 ذالك الملقى الشنيع
 صبه على رمح رفيع
 كالشمس في وقت الطلوع

أمسي وأصبح لم أجد
 إن جف دمي بمدم
 هم الفؤاد بأن يطيب
 لفي وما لفي لفي
 أمسي مروعاً بالطفو
 يسطو بأبيض صارم
 أبداً تراه فاري الأو
 وبأمر كالصل بل
 ريتان من مهج المدا
 فيخيط أثمره وأب
 خاض الحمام بفتية
 أن يدعم لملمة
 طلعموا ثنيات الحن
 خير الأصول أصولهم
 حتى إذا ما صرعوا
 ضاق الفضاء بصدرة
 فشى إلى الموت الزوا
 فأتاه سهم في الحشا
 فكبا على وجه الثرى
 دامي الوريد معفر الك
 ملقى على وجه البسيد
 الله أكبر يا له
 يلقى الحسين الشمر في
 ويحز منه الرأس ين
 كالبدن في الظلماء أو

ل فليتها رضت ضلوعي
تهدي إلى رجسٍ وضيع
ع شملة هوجا شموع
بات الخدور من النسوع؟؟
بي ودائع الهادي الشفيح
ء وكان كالحرم المنيع
وبسر خطتي شروع

رضت أضالعه الخيو
وسرت نساها حسراً
من فوق جائلة النسو
أين النسوع وأين ريب
تسري الغداة بين وهـ
هجموا عليهم الخبا
تحمي ببيض صوارم

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقاني النجفي ولد سنة ١٢٦٥ هـ. وتوفي سنة ١٣٤٣ هـ. بالنجف الأشرف ودفن بها. أديب مرموق وشاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة فقال: رأيتته وسمعت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف العفيف فمن شعره قوله:

وحظك حد ماضي الشفرتين
وكانت كلامها لي قاتلين
كأنك كنت نوم المقتلين
قتلت وأنت محضوب اليدين
ملكك مطلقي وعددي وديني
فقد كانا بذلك شاهدين
فقد حان السلام عليك حيني

يمناً قدن الرمح الرديني
هما جرحا حشاي بغير ذنب
نأيت فلم تم عينا لي ليلاً
فرققا بي وإلا صحت اني
وهبتك مهجتي حتى إذا ما
فحسبك أدمعي ونحول جسمي
فصلي قبل بينك أو فعد

وله في رثائه عليه السلام:

رح بالنياح حمائه
ننمى الطلول الطاممه
ة بيوم عاشورا دمه
رغم العلى ومحارمه
علم الزمان وعالمه

قف بي ونح كيا نطاً
واستوقف الحادي به
ندب فوق سفك الطففا
وسبت حلائله على
أصمت سهام ضلالها

ذاك الذي أحيا الرشا
سبط النبي المصطفى
ربّ المعالي الغرّ من
فأقام أملاك السما
تلك المآتم لم تزل
وأظلت السبع الطبا
أضحت رزيتة لأر
أورت خوافي الروح في
يا وبيع دهر سلّ في
كم قلّ منهم صارماً
وكم اجترى يوم الطفو
حسنت يداه يد العلي
جزرت جعاجعه الوري
لهفي لفتيان قضت
وسبت عقائل خير من
فغدت بنات المصطفى الـ

د وشاد منه دعائمه
وابن الزكية فاطمه
جبريل أضحى خادمه
فوق السماء مآتمه
حق للقيامة قائمه
ق شجونه المتراكمه
كان المكارم هادمه
نيرانها وقوادمه
أبناء فاطم صارمه
فلّ الإله صوارمه
ف فيما أجلّ جرائمه
حسنت يداه الحاسمه
جزر المواشي السائمه
حول الشرائع حاتم
وطأ الثرى وكرائمه
هادي النبي غنائمه

وله في رثائه أيضاً :

كم على سبط النبي المصطفى
نصرته عصبه قالت به
يوم أضحت لا ترى عوناً سوى الـ
وإذا ما زحفت يوم الوغى
فترى الهامات من أسياقها
بذلت أنفسها في نصره
وارتقت أطواد مجدي وحجبي
ليتني واسيتهم في اللفظ إذ

جلبت ظلماً يدا عدوانها
شرف العزّة على أقرانها
مرهفات البيض في أيمانها
كأسود الغاب في ميدانها
سجداً خرّت على أذقانها
فلها الحسن على إحسانها
وسمت فخراً على كيانها
أزمع الناس على خذلانها

صرعتمهم عصبية الفبي فلم
وبقت أجسادهم تصهرها الـ
فإذا مرت بهم ربيع الصبا
هل درت ، يوم حسين ، هاشم
وبه أسرى غدت نسوتها
وعلاهما الضيم حق عاد ، لا
أبعلتى رأس سبط المصطفى
منعوه الماء ظلماً ففضى
بكت السبع السموات له
وبنفسى نفس ققام عدت
من بعزتي بضعة الهادي فقد
وغدا مفخرها السامي 'على'
وبسيل الدم من أعضائه
قتلوه وهو يستقيهم
لست أنسى زينياً بين العدى
وكريمات النبي المصطفى
كم دهتها نوب من بعدما
لهف نفسي لوجوه برزت
أركبوهن على عجب المطا
سبيت سي الأما من بعدما
كم رزايا أخلقت جدتها
وانطوت في الطف منها حرقة
من يرم عنها لنفسي سلوة
يا حماة الدين كم حاربكم
فنتى ينتقم الله لكم

تفض عن شيب ولا شبانها
شمس لا تدرج في أكفانها
حملت طيب شذا أبدانها
أي ركن هدة من أركانها
وأبيد الشم من غراتها
ينجلي عنها مدى أزمانها
يا له خطباً ، على خرصانها ؟
ظماً لفي على ظمآنها
ليتها أروتها من هتانها
خيل أعداها على جتانها
أصبحت تكلى على فتانها
جيدلاً ملقى على كثمانها
في الثرى كالسيل من بطنانها
فسقوه الطن من مرانها
تندب الأطهار من عدانها
تشتكي الأعداء من طفيانها
ثمرت بالرغم عن أوطانها
لا يوارها سوى أردانها
و أداروهن في بسلدانها
أنكلت بالشوس من فرسانها
ورزايا الطف في ريمانها
ذابت الأحشاء من وقدانها
زادها شجواً على أشجانها
آل حرب وبنو مروانها ؟
بالفق القمقام من عدانها ؟

السيد مهدي الغريفي

المتوفى ١٣٤٣

قال من قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الإمام الحسين (ع) :

بنيّ اقتطعتك من مهجتي	علامَ قطعتم جميل الوصال
بنيّ عراقك خسوف الردي	وشأن الخسوف قبيل الكمال
بنيّ حرامّ عليّ الرقاد	وأنت عفير بحرّ الرمال
بنيّ بكتك عيون الرجال	ليوم النزيل ويوم النزال

السيد مهدي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد علي المشمل ابن السيد أحمد المقدس^(١) ابن السيد هاشم البهراني ابن السيد علوي عميق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفي البهراني النجفي . صاحب الفنية وينتهي نسبه الى السيد ابراهيم الحجاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام ، شاعر وعالم وتقي يشهد الجميع بتقواه .

(١) هو السيد احمد الغريفي الموسوي المعروف بـ (الحمزة للشرقي) ترجم له السيد الامين في الاعيان والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة وكتبت عنه فصلاً مسهباً في (الضرائح والمزاوات) بعد ما قصدت مزاره ورأيت قبته الشامخة من القاشاني الازرق وقد ملأ الرواق والحرم والصحن بالزائرين مع سعة ذلك الصحن ، ان هذا السيد الجليل والعالم النبيل والذي ختم الله له بالشهادة وهو متوجه الى زيارة مشاهد اجداده الطاهرين بالعراق فقتله الاصوص هو وزوجته وولده في مكان قبره اليوم - شرقي الديوانية في اراضي ملوم - مساكن قبيلتي جبور والأقرع وكان ذلك في المائة الثانية عشرة وقد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ١٣٥٥ هـ .

ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٠١ هـ) وتوفي فيه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ . وخلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة . وقد ترجم في كثير من المعاجم . وله ديوان شعر رائق يقع في جزئين : الأول يتضمن مدح ورتاء أهل البيت . والثاني في المديح والتهاني والغزل والنسيب .

فمن شعره قصيدة طويلة استنهض فيها بني هاشم ورثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها :

الحرب هذي وهذي السمر والحذم والحبل تلك عليها اللحم والحزم
ويقول فيها :

قرت على الضيم يا ويلي لها عدد لم يغن يوماً فكم منها أريق دم
ضاقت بها الأرض عن إدراك ما وعدت به وكانت بعين الله تلتطم
يا عصبية ما أهاجتها على دمها يوماً سهام كلام لا ولا كلم
كم أدعو بالويل فيكم يا لغير دمي هدر ورحلي منكم راح يفتنم
فالويل لي ولكم إن لم نقيم زمراً نشن غاراتها فيهم ونفتنم
فالكل منا وإن كنا نقض على الـ بيض الجفون غداة للروع معتنم
فيها نلبي نساءً قد سبن على عجب المطا حيث تادت والدموع دم

ويقول فيها أيضاً مخاطباً للامام المنتظر عجل الله فرجه :

بقيمة الله إني لا أبشكها عطفاً عليك وأن تتناشك الفم
المجد يأبى وإن سبقت له حرم حسرى على هزل أن تذكر الحرم
وله قصيدة أخرى يقول فيها :

يقولون لي والنفس تكتم ما بها لقد خف منك الطبع من فوق أسحم
تلتي دماءً رحن هدراً ونسوةً على هزل أسرى طوت كل منسبم

ترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال : مات أبوه وعمر المترجم له سفتان فكفله أخوه النسابة السيد رضا المعروف بالصائغ وكان منذ الصغر يتسم بالذكاء

فقد فرغ من العلوم العقلية والنقلية وهو في الثلاثين من عمره وكانت دراسته على أعلام منهم السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة والسيد علي الداماد والسيد محمد كاظم اليزدي وفي الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ مهدي المازندراني والشيخ حسن صاحب الجواهر، وتخرج على يده جماعة من العلماء. ولما توفي ابن عمه السيد عدنان - عام البصرة - جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة وأشرفها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبس الطلب وأقام بالبصرة إلى أن حل به المرض فانتقل إلى النجف الأشرف وتوفي فيه في يوم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ. ودفن في حجرة بالصحن الشريف يجنب مرقد السيد عدنان الغريفي والملاصقة لباب الفرج الغربية وكانت هذه الغرفة تعرف بمقبرة آل شبر حيث دفن عدد منهم وكانت فاتحة المترجم له تنص برجال العلم والأدب والشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ محمد رضا فرج الله والخطيب الشيخ محمد علي البعقوبي بقصيدة مطلعها:

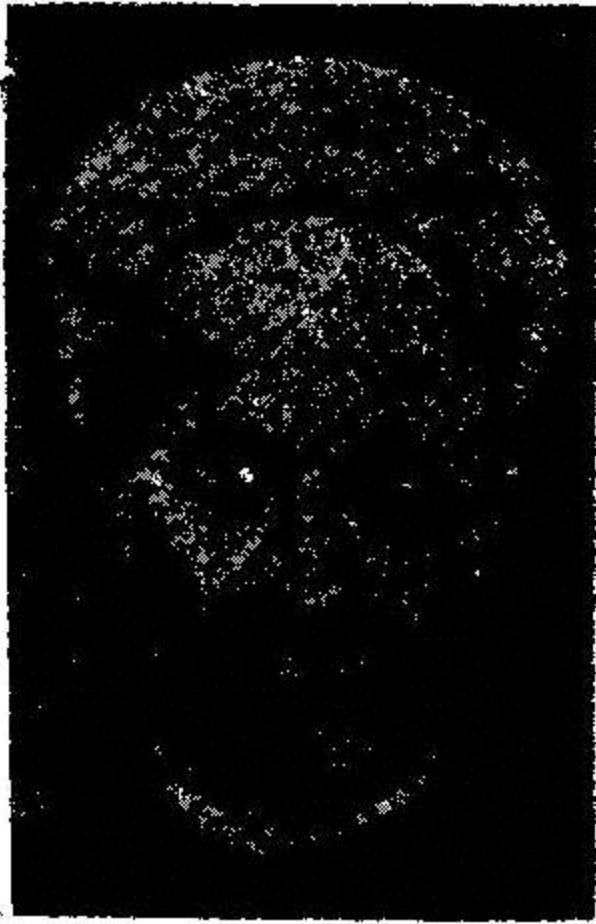
أتدري لادرت نوب الزمان	مضت بسنان هاشم واللسان
فمن يوم الحصام يذود عنها	ويدراً عنهم يوم الطمان
لقد ذهبت بفرد العصر فضلاً	وهل في العصر المهدي ثان
مضت بأجل أهل العصر شأنا	وشان العلم أكبر كل شأن

ومنها:

بني الهادي وأنتم أهل بيت	أت بديحة السبع الثاني
تهون النائبات إذا علمنا	بأن جميع من في الأرض فاني

وله ديوان مخطوط يقع في جزئين عند ولده السيد عبد المطلب ، يختص الجزء الأول بأهل البيت مدحاً ورثاء في ٢٤٠ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ علي الحمود الحلبي فرغ من نسخه عام ١٣٢٢ هـ. والجزء الثاني بخط الناظم في ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح والرثاء والنهائي والغزل والنسيب والوصف ، وآثاره العلمية ومؤلفاته المخطوطة كثيرة جداً ومنها ما أذكره هنا :

- ١ - هداية المضل في الامامة .
- ٢ - الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم .
- ٣ - عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة .
- ٤ - زينة الاذان والاقامة في ذكر علي بالولاية والامامة .
- ٥ - أرجوزة في الكبائر من الذنوب .
- ٦ - التحفة في المبدأ والمعاد أرجوزة، فرغ منها سنة ١٣٤٣هـ . طبعت بالنجف .
- ٧ - منظومة سماها بـ (الدرة النجفية) ، في الرد على القائلين بالتثليث .
- ٨ - كتاب (الانصاف) في علم الحديث .
- ٩ - كتاب (الرشحات) في التوحيد والنبوة والامامة ، فرغ منه ١٣٢٩هـ .
- ١٠ - رسالة في أحوال الصحابة .
- ١١ - رسالة في التراجم ، ورسالة في الاجازات .
- ١٢ - كتاب (الولاية الكبرى) .
- ١٣ - كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب ورسائل كثيرة متنوعة مطبوعة وغير مطبوعة .



مجلد حسین ابوالحسین

المتوفى ١٣٤٤

قال سنة ١٣٢٥ هـ :

واعزم فإن العلى بالعزم تستبق
إن المكارم فيها يجمد الأرق
ان لم تجد صاحباً في وده تثق
سمر الأسمنة والمسنوننة الذلق
لها الرماح غصون والضبا ورق
إلا بحيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلم ينجى ولا نفق
فامتشر الصبر حتى ينجلي الغسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فرب عذب أتى من دونه الشرق
وما استجدت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الانق

دع المنى فحديث النفس مختلق
ولا يؤرقك إلا همٌ مكرمة
والسيف أصدق مصحوب وثقت به
وأمنعُ العز ما أurst قواعد
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامع
وللردى شرك بثت حبائله
فما يحير الردى من صرف حادث
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يفرنك عيش طاب مورده
دنياً رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة

دنياً لآل رسول الله ما اتسقت
 تلك الرزية جلت أن يغالبها
 فكل جفن بماء الدمع منغمر
 بها أصابت حشا الإسلام نافذة
 واستخلصت لسيل الوحي خالصة
 أصفاهم الله إكراماً بنصرتهم
 من يخلق الله للدينيا فأنهم
 كأنهم يوم طافوا محققين بهم
 رجال صدق قضا في الله نجيبهم
 وقام يومهم بالطف إذ وقفوا
 وفي أولئك في بدر نبينهم
 من كل بدر دجى يحرى به مرحاً
 ينهل في السلم والهيحاء من يده
 تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا
 والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً
 رسوا كأنهم هضب بمعترك
 ولايسين ثياب النقع ضافية
 مستنشقين من الهيحاء طيب شذا
 عشق الحسين دعاهم فاغتندي لهم
 جاءوا الشهادة في ميقات ربهم
 وما سقوا جرعة حق قضا ظمأ

اني تؤملها تصفو وتتنق
 صبر به الواجد المهزون يعلق
 وكل قلب بنار الحزن محترق
 سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
 من الورى طاب منها الأصل والورق
 فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
 لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
 محاجر وهم ما بينهم حدق
 دون الحسين وقيا عاهدوا صدقوا
 بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
 وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
 إلى الكفاح كبيت سابق أفق (١)
 وسيفه الواكفان الجود والعلق
 سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
 إذا تطاير من وقع الضبسا الحلق
 ضنك عواصفه بالموت تحتفق
 كأن تقع المذاكي الوشي والسرقة (٢)
 كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق
 مر المنية حلواً دون من عشقوا
 حق إذا ما تجلى نوره صمقوا
 نعم بحدّ المواضي المرهفات سقوا

(١) الكيت والافق بضمين صفة للقرس للذكر والانثى .

(٢) السرقة محرقة : شق الحرير .

عارين قد نسجت مور الرياح لهم
حاشا اباهم أن يؤثروا جزعاً
مضوا كرام المساعي فائزين بها
واغبروا من بدمهم وجه الثرى وزها
هنالك اقتحم الحرب ابن يجدها
يطاعن الخيل شزراً والقنا قصد
طمآن تنهل بيض الهند من دمه
دريشة لسهام القوم مهجته
لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
نفسى الفداء لشاك حر غلته
موزع الجسم روح القدس يندبه
والشمس طالعة تبكي وغائبة
تجري على صدره عدواً خيولهم
تبدو له طلعة غراء مشرقة
فما رأى ناظر من قبل طلعت
وفي السبأ بنات الوحي سائرة
يستشرف البلد الداني مطالعها
تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
فلا تجف بحر الوجد عبرتها
وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة
تهفو قلوب العدى من عظم هيبته
ما غض من بأسه سقم ولا جده

ملايساً قد تولى صبغها الملق
على المنية ورداً صفوه رنق
مكارماً من شذاها المسك ينتشق
ببشرهم في جنات الخلد مرتفق
يطوى الصفوف بماضييه ويخترق
ويطلق الهام ضرباً والضبا فلق
فيستهل لها بشراً ويعتق
كانه غرض يرمى ويرثق
كادت له الصخرة الصياء تنفلق
والماء يلح منه البارد القدق
شجواً وناظره بالدمع مندفق
دماً به شهد الاشراق والشفق
كان صدر الهدى للخيل مستبق
على السنان وشيب بالدماء شرق
بدرأ له من أنابيب القنا افق
بها المطي وأدنى سيرها العنق
ويحشد البلد النائي فيلتحق
بماء دمع من الآماق يندفق
ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
تنوء دامية من حملها العنق
لكنهم يرواسي حده وثقوا
ان الشعاعه في اسد الثرى خلُق

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الحائري ولد في مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ. وبها نشأ وترعرع ودرس الأدب والفقه على جماعة من ادبائها وعلماؤها ، ويمتاز بالذكاء المفرط وسرعة البديهة كما كان يهيى الطلعة جميل الهيا نقي المظهر متمسماً بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع في بشاشته وهو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ م .

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق عيّن المترجم له وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري .

أجاب داعي ربه بالسكنة القلبية صبيحة الخميس ١٣ من ذي الحجة الحرام في قضاء الهندية عام ١٣٤٤ هـ . وحمل نعشه إلى النجف الأشرف بطريق النهر ودفن في الصحن الحيدري بين ايوان ميزاب الذهب ومقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي ترجم له الساوي في الطليعة قال : هو اديب شاعر وكاتب نثر حسن البديهة سيال القريحة ، جلس معي في الصحن العلوي وجلس الينا غلام وسيم فسألني : ما النرجس فداعبته وقلت له : جفئك ، فنجعل وقال : وما الاقاح ، فقلت : ثغرك ، فنظم المترجم له ذلك على البديهة فقال :

وشادن يسأل ما النرجس	قلت له اجفانك النعس
فقال لي والاقحوان الجنى	فقلت هذا ثغرك الألس

ومن شعره قوله :

كم لعيني ليل النوى من جميل	واقر ضاق دونه باع شكري
مذ رأني انفتحت كنت اصطباري	ملأت من لثائتي الدمع حجري

وقال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وذلك في سنة ١٣٣٣ هـ .

أرجع عهد بالشقيقة مالف	سقى العهد منهل من الغيث واكف
خليلي هذا موقف الوجد والأسا	وخير الخليلين المعين الماعف
فموجبا عليه بالدموع قائما	تحيته منا الدموع الذوارف

منسازل كانت للنعم معرفتاً
ترف الأفاحي وهي فيها مباسم
فلا تنكرا بالدار فرط صبابتي
فلا ذعرت يا دار آرامك التي
ألفن الحسان الغانيات فأكرمت
لئن جرعتني الحزن اطلال دارهم
وان تمف بعد الظاعنين ربوعهم
وقفت به والدمع يحري كأنني
على مربع روت دماء بني الهدى
فكم غيبت فيه نجوماً وحجبت
إلى الطف من أرض الحجاز تطلعت
ترحل أمن الخائفين عن الحمى
وقد كان شمساً والحجاز بنوره
وصوئح بعد الغيث نبت رياضه
قد استصرخته بالمراق عصابة
فانجدم غوث اللهيف وشيمة
سرى والمنايا تستحث ركابه
تحف به الخيل الكرام وفوقها
بنو مطمعي طير السماء سيوفهم
إذا اعتقلوا سمر الرماح تضيقت
بهم عرف المعروف واليأس والندى
وقد نزلوا الكرب الشديد بكر بلا
فدارت بأبناء النبي محمد

وكانت بها للماشقين مواقف
وتثنى بها الأغصان وهي معاطف
فما كل قلب بالصباية عارف
بها للظباء الآنسات معارف
وتكرم من أجل الأليف الآلائف
فكم ارشفتني الراح فيها المرافف
فقلي منها أهل الربع آلف
وان جل رزه الطف بالطف واقف
تراه ولم ترو القلوب اللواطف
بدو رعلأ فيها المنايا الخواسف
ثنايا المنايا ما ثنتها الخاوف
مخافة ان لا يأمن البيت خانف
مضيء فأمسى بعده وهو كاسف
وقلص ظل بالملكارم وارف
تحكم فيها جائر الحكم عاسف
الكريم إذا داع دعاه يساعف
إلى موقف تنسى لديه المواقف
من الهاشمين الكرام الفطارف
لهن مقاري في الوغى ومضائف
يعاسيبها العقبان فهي عواكف
رفاضت على المسترفدين العوارف
وكل بحد السيف للكرب كاشف
عصائب أبناء الطليق الزعانف

وما اجتمعت إلا لتطفيء عنوة
وما كان كتب القوم إلا كثنائياً
وقد أخذ الميثاق منهم فما وفى
أبى الله والنفوس الأبية ضيمه
ونفس علي بين جنبي سليه
وراموا على حكم الدعي نزوله
نفوس أبت إلا نفائس مفخر
بنفسي من أحسى شريعة جده
أبوه الذي قد شيد الدين سيفه
أمير المنايا ذو الفقار بكفه
ويجري به بحر وفي الكف جدول
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم
وقلّ البغاة الماردن كأنه
يكر على جمع العدى وهو بينهم
جناحهم من خيفة الصقر خافق
يفلّ قراع الدارعين حسامه
وقائه ما بارح الكف في الوغى
صريعاً يفدى بالنفوس وسيفه
قضى عطشاً دون الفرات فلا جرى
وظمان لكل من نجس فؤاده
ومرتضع بالسهم أضحى فطامه
أتى ابن رسول الله مستسقياً له
فأموت على الجيد الخضب أم

مصابيح نور الله تلك الطوائف
تج دماً فيها القني الرواعف
أخو موثق منهم ولا برّ حالف
فبات كريماً وهو للضم عائف
فلله هاتيك النفوس الشرائف
فقال على حكم النزال التناصف
اليها انتهى مجد تليد وطارف
على حين قد كادت تموت العواطف
وهذا ابنه والشبل لليث واصف
إذا ما قضى أمراً فليست تخالف
تمر على من ذاق منه المراشف
كما طويت بالراحتين الصعائف
سليمان لكن المهند آصف
فريد فترفض الجموع الزواحف
وقلبهم من سطوة الليث راجف
فيجعل فيهم وهو بالمزم سائف
إلى أن خبا برق من السيف خاطف
كسير تفديبه السيوف الرهائف
بوررد ولا بلّ الجوى منه راشف
تروى المواضي والرماح الدوائف
فذاق حمام الموت والقلب لاهف
فما عطفت يوماً عليه العواطف
تقبه والطرف بالدمع واكف

جعلتك لي يا منية النفس زهرة
قلته مقدام على الهول ما له
إذا اشتد ركب زاد بشراً وبهجة
وفي الأرض صرعى من بنيه ورهطه
فلا هو من خطب يلاقيه ناكل
واعظم ما قامى خدور عقائل
وعز عليه ان تهاجها العدى
ينوه ليحمي الفاطميات جهده
لأن عاد مسلوب الثياب مجرداً
قلم يرَ أحلى من سليب قد اكتسى
وفي السبي من آل النبي كرائم
يسار بها من منهل بعد منهل
وليس لها من رهطها وحماتها
تمثلها العين المنيرة للمدى
وهن بشجو للدموع نواثر
هواتف يبكين الحسين إذا بكت
وفوق القنا تزهو الرؤوس كأنها
وما حلت فوق الرماح رؤوسهم

وله :

أدار الحسي باكر ك الفهم
ولو لم تنزف الأشجان دمعي
مررت بدارهم فاستوقفتني

ولم أدر أن السهم للزهر قاطف
سوى المرهف الماضي عضيد محالف
كان المنايا بالأمانى تساعف
وفي الخدر منه المحصنات العفاف
ولا هو فيما قد مضى منه آسف
بها لم يطف غير الملائك طائف
وهن بحامي خدرهن هواتف
فيكبو به ضعف القوى المتضاعف
فللعمد ابراد له ومطارف
من الطعن ما تكسو الجروح النواطف
نمتها إلى المجد الأثيل الخلائف
وتطوي على الأكوار فيها التناطف
لدى السير إلا فاحل الجسم ناحف
ويسترها جفن من الليل واطف
وهن بندب للفريد رواقف
هدىلا حمامات الغصون هواتف
أزاهير لكن الرماح القواطف
ولكننا فوق الرماح المصاحف

وان أقوى محلك والمقام
لقلت سقتك أدمعي السجام
على الدار الصباية والغرام

فيا عهد الأنيس عليك مني
أسائلها ولي قلب كل
أعائدة لنا أيام وصل
بزهر كواكب وشموس حسن
مق يسلو صبايته كئيب
إذا ملك الهوى قلب المعنى
يهيج لي الغرام شدى نسيم
ويشجع الميام إذا تقنى
ويقدح لي الأسى يوم أصيبت
وخطب قادح في كل قلب
فيان الضاربين رواق فخر
أنخضب بالسهام وبالمواضي
فليت البيض قد فلت شامها
كأنك منهل والبيض ظمأى

وقال أبو المحاسن أيضاً :

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا
ان كان غير بعد العهد ودم
وان يكن لهم في هجرنا جلد
أما وطيب ليالينا التي ملقت
ان العيون التي كانت بقربهم
ما انصفونا سهرنا ليلنا لهم
تبكيهم مقلتي العبرى ولو سعدت
مصالت كسيوف الهند مرهفة
المرتقين من العلياء منزلة
الطاعنين إذا أبطأها انكشفت

وان حلت التعمية والسلام
وهل تدري المنازل ما الكلام
فينعم بالوصال المستهام
وأقهار مطالعها الخيام
بليتته اللواحظ والقوام
فأيسر ما يعانیه الملام
يشم وومض بارقة تشام
وكل شجر يهيج الميام
به أبناء فاطمة الكرام
بقادحة الجوى فيه ضرام
سمت فوق الضراح له دعام
عجاً دونه البدر التمام
وطاشت عن مرامها السهام
لها في ورد مهجتك ازدهام

أنى وقد طال في انجازه الأمد
فودتنا لهم باق كما عهدوا
فأن أبعد شيء فانتنا الجلد
والعيش غض كما شاء الهوى رغد
قريرة جار فيها الدمع والسهد
صباية وهم عن ليلنا رقدوا
بكت مصاب الاولى في كربلا فقدوا
فرندها كرم الاحساب والصيد
شما لا يرتقيها بالنى أحد
والمطعمين إذا ما اجذب البلد

من معشر ضربت فوق السماء لهم
سادوا قريشاً ولولاهم لما افتترعت
تخال تحت عجاج الخيل أوجههم
يشون خطراً ولا يشنيهم خطر
وافى بها الأسد الغضبان يقدمها
كأن مرهفه والضرب يوقده
كأنما رققت آي السجود به
فحاولت عبد شمس أن يدين لها
حق إذا جالت الخيلان صاح بهم
فأحجموا حيث لا ورد ولا صدر
يا عين لا تعطشي خدي فأنهم

وقال أيضاً :

أقلا عليّ اللوم فيما جنى الحب
وصلت غرامي بالدموع وعاقدت
تقاسم من مني ناظراً ضمننت له
فليت هوام حمل القلب وسمه
فابعد بطيب العيش عني فليس لي
الآن في ذمام الله عيس تحملت
وكننا وردنا العيش صفوا فأقبلت
عدمناك من دهر خؤون لأهله
على أن رزه الناس يخلق حقة
حدا لهم ركب الفناء آبائهم
لحي الله يا أهل العراق صنيعكم

أبيات فخر لها من مجدم عمد
طود الفخار ولولا الروح ما الجسد
كواكباً في دجى الظلماء تتقد
عن قصدهم وأتابيب القنا قصد
اسداً فرائسها يوم الوغى اسد
شمس المهجير وأرواح العدى برد
فكلما استله من غمده سجدوا
قوم لها ابن رسول الله منتقد
ضرب بطيش به المقدامة النجد
والسمهرية في أحشائهم ترد
قضوا عطاشاً وماء النهر مطرد

فان عذاب المستهام به عذب
جفوني على هجر الكرى الانجم الشهب
دواعي الهوى ان لا يحف له غرب^(١)
فيقوى له أو ليت ما كان لي قلب
به طائل ان لم يكن بيننا قرب
بسرب مها للدمع في أثرها مرب
حوادث أيام بها كيدر الشرب
إذا ما انقضى خطب له راعنا خطب
ورزه بني طه تجده الحقب
وسار بغيوط الثناء لهم ركب
فقد طاطات هاماتها بكم العرب

(١) الغرب : مسيل الدمع والغروب الدموع .

دعوتهم حسيناً للعراق ولم تزل
ان اقدم اليها يا بن بنت محمد
فلما أتاكم واثقاً بعهودكم
فلم يحظ إلا بالقنصا من قراكم
فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم
فلله أجسام من النور ككونت
فيا يوم عاشوراء أوقدت في الحشا
وقد كنت عيداً قبل يحيى بك الهنا
قضى ابن رسول الله فيك على الظها
رحفت به سمر القنا فكأنه
فكم قد أريقت فيك من آل أحمد
وعبرى أذاب الشجو جامد دمعها
إذا عطلت أجيادها من حليبها
تعاتب صرعى لو يساعدها القضا

وله :

أرى أمة بعد المصطفى طلبت
ثم انثنت للزكي المجتبي حسن
أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت
من النبي قضا ديناً كما زعموا
رأس ابن فاطمة خير الوري نسباً

تسير اليه منكم الرسل والكتب
فأنك ان وافيت يلتئم الشعب
اليه إذا مرعى وفائكم جذب
وضاق عليه فيكم المنزل الرحب
بآل علي كي تسود بكم حرب
تحكم في أعضائها الطعن والضرب
من الحزن نيراناً مدى الدهر لا تحبو
فعدت قذى الأبحان يحيى بك الكرب
وقد نهلت منه المهندة القضب
لدى الحرب عين والرماح لها هدب
دماء سادات وكم هتكت حجب
تنوح وللأشجان في قلبها ندب
تحلت بدمع سقطة اللؤلؤ الرطب
إذا وثبوا غضبي وعنهما العدى ذبوا

أخاه بالثار مذ هبت بصفين
فجرعته ذعاف الذل والهون
وباه في آل حرب آل ياسين
ولا ديون لهم إلا على الدين
يا للعجائب هدى لابن ميسون

السيد علي لعلاق

المتوفى ١٣٤٤

دمن محت آثارها الأنواء
طارت بشمل أنيسها عنقاء
وقراي منك الوجد والبرحاء
وسقت ثراك الديمة الوطفاء
يعلوه منك البشر والسراء
وكمقد حلي ظبائك الحصباء
يرجى له بذوي الوفاء وفاء
يحيا الرجاء وتأرجح الأرجاء
فأطل كرب فوقها وبلاء
عظمت فهانت دونها الأرزاء
لفرنده بدجى الوغى لألاء
تفدى وقل من الوجوه فداء
ومشت إلى أكفائها الأكفاء
جبهاتها وسيوفها الهيجاء
جلا وإلا الحقلة الخوصاء
فرحاً وأظلمت الوغى فأضاؤا
وصليل وقع المرهفات غناء

أقوت فهن من الأنيس خلاء
درست ففتيرها البلا فكأغما
يا دار مقربة الضيوف بشاشة
عبقت بتربك نفعة مسكية
عهدي بربعمك أنسا بك أهلا
وثرى ربوعك للنواظر ائغدا
أخفى عليه دهره والدمر لا
أين الدين ببشرم وبنشرم
ضربوا بعروة كربلاء خيامهم
له أي رزية في كربلاء
يوم به سل ابن أحمد مرهفا
وفدى شريعة جده بعصاينة
صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
وعلا القبار فأظلمت لو لا سنا
عشت الميون فليس إلا الطعنة الذ
عبست وجوه عدام فتبسما
ولها قراع السميري تسامر

يقتادهم للحرب أروع ماجد
 صحبته من عزماته هندية
 تجري المنايا السود طوع يمينه
 ذلت لمزمته القروم بموقف
 كره الكفاة لقاءه في معرك
 بأبي أبي الضم سيم هوانه
 يا واحدا للشهب من عزماته
 تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً
 ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن
 لكننا طلب الإله لقاءه
 فهوى على غبرائها فتضمضت
 وعلا السنان برأسه فالصعدة
 ومكفن وثيابه قصد القنبا
 ان تمس مغبر الجبين معفراً
 يا ليت لا عذب الفرات لوارد
 لله يوم فيه قد أمسيتم
 حلوا لكم في السبي كل مصونة
 آل النبي لئن تعاضم رزؤكم
 فلأنتم يا أيها الشفعاء في
 ومقيد قام الحديد بتمته
 وهن الضنى قعدت به اسقامه
 وغدت ترق على بليته العدى
 لله سر الله وهو محجب
 أنى اغتدى للكافرين غنيمة

صعب القياد على العدى أبناء
 بيضاء أو بزيتية سمراء
 وتصرف الأقدار حيث يشاء
 عقتت به آباءها الأبنساء
 حسدت به أمواتها الأحياء
 فلواء عن ورد الهوان آباء
 تسري لديه كتيبة شهباء
 جسام منهم ضاقت البيداء
 يأتي على الإيجاد منه فناء
 وجرى بما قد شاء فيه قضاء
 لهوى الفبراء والخضراء
 وعلا السنان برأسه فالصعدة
 ومكفن وله الميساء دماء
 فعليك من نور النبي بهاء
 وقلوب أبناء النبي ظماء
 اسراء قوم هم لكم طلقاء
 وسروا بها في الأسر أنى شأوا
 وتصاغرت في وقعه الارزاء
 يوم الجزا لجناته الخصاء (١)
 غلا وأقعد جسمه الأعياء
 وسرت به المهزولة المعجفاء
 ما حال من رقت له الأعداء
 وضمير غيب الله وهو خفاء
 في حكمها ينقاد حيث تشاء

(١) الررض الخليل مخطوط السيد جودت القزويني ، أقول ورأيت في (الطليعة) ثامة غراء
 لهذه اللاصيدة مع نقل كرامة تدل على قبولها عند أهل البيت صلوات الله عليهم .

وله في الإمام الحسين (ع) :

يا دار أين ترحل الركب
أبحاجر فعاجري لهم
أم بالفضا فبمهجتي اتقدت
وإلى العقيق تيامنوا فهمت
وبأيمن العلمين قد نزلوا
وعلت بداجي الليل نارهم
لا يبعدن النازلون به
فمن الأضالع منزل لهم
ساروا وحفت في هواجهم
حملتهم النجب العتاق وبأ
من كل وضاح الجبين به
عقاد ألوية الحروب إذا
ان قال فالخطي مقوله
وسروا لنيل الهد تحملهم
وبكربلا ضربوا خيامهم
ودعاهم للموت سيدهم
فتسابقوا كل لدعوتهم
حشدوا عليه وهو بينهم
تنبوا الجماجم من مهنده
وتطابرت من سيفه فرقا
وغدا أبو السجاد منفردا
وعليه قد حشدت خيولهم
فتوى على وجه الصعيد لقي
ومصونة في خدرها رفعت
فهب الرجال بما جنوا قتلوا

ولأي أرض يم الصعب
من فيضهن سعائب سكب
نيرانه شعلا فلم تحب
عيني به وجري لها غرب
منه بحيث المربع الخصب
فذا الكبا والمندل الرطب
ان ضاق منه المنزل الرحب
ومن المدامع مورد عذب
منهم أسود ملاحم غلب
لله من حملتهم النجب
يسقى الثرى ان عمه الجذب
عضت على أنيابها الحرب
أو صال فهو الصارم العضب
نجب عليها منهم نجب
حيث البلايا السود والكرب
والموت جد ما به لعب
فرحا يسابق جسمه القلب
كالبدر قد حفت به الشهب
وحسامه بيديه لا ينبو
أفرقا يضيق بها الفضا الرحب
مذبان عنه الأهل والصعب
وبه أحاط الطعن والضرب
عار تكفن جسمه التراب
عن صونها الأستار والحجب
هل للرضيع بما جنى ذنب

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسيني العلاقي النجفي . ولد سنة ١٢٩٧ هـ . وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ . ودفن بالنجف الأشرف . شاعر أديب تقرأ في بحياه آثار السيادة والنجابية ، نأدب وتفقّه في النجف وحاز على شهرة علمية إلى تقوى وورع ، حسي النسب له شعر يروى ومطارحات يتناقلها الادباء ، ورأيت في مصدر آخر أن ولادته سنة ١٢٩٣ هـ . ووفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال : السيد علي العلاقي الأصل ، النجفي المولد والمسكن . فاضل ملاً ظرافة ولطفاً وشريف يفوق على الشرف ، مشتغل في النجف بتحصيل العلوم وحضر على علماءها ، ذو قريحة وقادة وفكرة نقادة سخياً كريماً مع حسن أخلاق وطيب أعراق وصفاء سريرة وحسن سيرة . ذكر البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري لوائح من أشعاره ورسالة له أجاب بها جملة من أقرانه واخذانه وهم : الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء ، والسيد محمد القزويني ، والسيد حسين القزويني ، وقد صدرها بمقطوعة شعرية منها :

وافتك من أقصى مغانيها	مذ بلغت فيك أمانيها
فهنّتها بالبشر وأهنا به	وقرّط السمع بما فيها
عذراء زارتك على غفلة	محبوبة من خوف واشيا
تطوي اليك اليد منشورة	غرّ اللآلي بمطاويها
يارج بالمسك شذا لفظها	وتسثر الدر معانيها
سرح بها اللحظ تجرد روضة	غناء قد رقت حواشيا
لقد تمّت عاطلات المها	أن تتعلى بدراريا
نرجسها زاه بنوارها	والنور زاه بأقاصيا
ودّت نجوم الأفق لو أنها	تقلدت غرّ لآليها
يبعد ميت الشوق من رمة	منتشراً نظم قوافيا
ما روضة باكرها عارض	أو ديب تهمي عزاليها
ورنحتها نسيات الصبا	فماس دانيها بعاليها

وصفت بالبشر أزهارها
والغيث إن مرّ بها راقصاً
ومذ هي درأ على تبرها
وللندامى حولها اكؤس
تسمى بها نخوم غادة
إذا تهاوت بكؤس الطلا
تديرها بمزوجة قد غدا
يوماً بأهى نفعة من شذا
رسالة كم معجز قد حوت
أحيت بقايا كبد فيكم
أهديتاهما والهدايا كما

لما غدا الرعد يغيثها
يضحكها من حيث يبكيها
سال لجيناً في سواقبها
لذّ لهم فيها تعاطبها
بقيمتها الدل وبثنيها
ضلوا حيارى من تهاديها
مزاجها القرقف من فيها
مألكة أصبحت منشيها
مذ رتل الآيات تاليها
يمتها الشوق وبجيبها
قالوا على مقدار مهديها

وترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال : فاضل ملأ من الفضل إهابه
ومن الأدب وطابه ، وشريف يبدو على سمته أثر النجابة ، مشارك في الفنون
محاظر بالمحاسن والعيون ، حاضرته فرأيت منه فضلا وعلماً وكرماً جماً وتقى
إلى ظرف وديانة إلى لطف وصفاء قلب وتزاهة برد وغض طرف عن أدنى
وصف وله شعر حسن ومطارحات جيدة وقريض تغلب عليه الجزالة فنه قوله .

أورى الهوى بحشاي جمرأ وجرت دموع العين حمرأ
ليل الهموم دجى فمن لي أن أطالع منك بدرأ
لك مغرم هتك اشتياقك ستره فإذاع سرأ
يا من لصب سوف يقتله نوى الأحباب صبرا
فـ وصلك ما احيلاه وهجرك ما أمرأ

يقول الشيخ السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة) : أخبرني عبد الحسين
ابن القاسم الحلبي - تقدمت ترجمته - قال رأيت ليلة في منامي كأنني في مجلس
يناح فيه على الحسين ، فقرأ محمد بن شريف النساخ النجفي قصيدة حمزية
مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله :

والهف قلبي يا بن بنت محمد لك والعدا بك أدر كوا ما شاؤا

كثر البكاء واصطفقت الأيدي وتكررت الاستعدادات استعساناً لهذا البيت فانتبعت وأنا أبكي وأردد البيت ، فما مرّ عليّ شهر إلا وسمعت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة في بيت المترجم له فسألته عنها فقال هي له سلمه الله تعالى - ومنها :

أكبادكم ولقضيها الأعضاء
شمس الضمى لوجوهها حرباء
نفسى وعزّ على الشكول عزاء
شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
فعلبك من نور النبي بهاء
فلك البسيطان الثرى والماء
برد العلاء الخط لا صنعاء
أعداك سيفك والرماح رواء
لفرشن منه لجسمك الأحشاء
ماء المدامع أمك الزهراء
وقلوب أبناء النبي ظنّاء
وتقاسمت أحشاءها الارزاء
بسوى السياط لها يجاب دعاء
قد أرمضته في الثرى الرمضاء
بهم على هام السما البطحاء
أسراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأسر ان شاؤا
وغبونها إن عمّت البأساء
تسيل المبرة الحمراء
ناحت ولكن نوحها إيماء

فلغيلها أجسامكم ولنيلها
وعلى رؤس السمر منكم أرؤس
يا بن النبي أقول فيك معزياً
ما غصّ من عليك سوء صنيعهم
إن تمس مغبرّ الجبين مغضراً
أو تبق فوق الأرض غير مغسّل
أو تغتدي عارٍ فقد صنعت لكم
أو تقض ظمآن الفؤاد فمن دما
قلو أن أحد قد رآك على الثرى
أو بالطفوف رأيت ظمّك سقتك من
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
كم حرة نهب العدى أبياتها
تمدو وتدعو بالحماء ولم يكن
هتفت تثير كليلها وكليلها
يا كعبة البيت الحرام ومن سميت
لله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
تنمى ليوث البأس من فتياها
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الجراً
حنّت ولكن الحنين بكاء وقد

الشيخ عبد الحسين الجبوري

المتوفى ١٣٤٥

يا كالتي الدين الحنيف والامن من خطر الظروف
وجلياً داجي الضلال بنور رشد منه موفي
شرف الابا ورثته أمرتكم ، شريفاً عن شريف
أترى تقرُّ على الهوان وأنت من شم الأتوف
وترى حقوقك في يدي قوم على وثن عكوف
والدين كوكب رشده الدرّي آذن بالخسوف
فأز بطلمتك المنيرة للورى ظلم السدوف
وأملأ بصاعقة الضبا وجه البيطة بالرجيف
واترك خبول الله تعطف بالذميل على الوجيف
عربية تستن في المدوات كالريح العصفوف
يجمعاجح تزن الجبال الشم في اليوم الخسوف
وألحظ بنيك بمطفة أو لست خير أب عطوف
وارأف بهم عجلاً فقد وصفوك بالبرّ الرؤوف
فإلام أكباد الورى لنواك دامية القروف
حنّت اليك حنين ذي إلف على فقد الأليف
أو ما علمت - وأنت أعلم - ما جرى يوم الطفوف
حيث الحين درية للسهرية والسيوف

حدثت عليه جعافل عضت يهن لُهي المشنوف
فسطا عليهم زاحفاً في كل مقدام زحوف
ومدربين لدى الكفاح على مصادمة الألوف
يشي بمترك النزال إلى الردى مشي النزيف
ويخال مهزوز القنأ يوم الوغى أعطاف هيف
وقفوا بها فاستوقفوا الأفلاك في ذاك الوقوف
خفوا وهم مضب الجبال لئيل دانيسة القطوف
فتلفسوا بنجيمهم مثل البدور لدى الكوف
وانصاع فرداً لم يجد عضداً سوى العضب الرهيف
فهناك صال على الكتاب صولة الليث الخيف
فثنى مكردها وثنى فعله يوم الخيف
حتى جرى القدر الماتم فاغتندى غرض الختوف
لهفي عليه وطفله بيديه ما بين الصفوف
قد أرشفته دماؤه بسهامها بدل الرشيف
لهفي عليه مجدلاً لو كان يجديني لهفي
من بعد خفرانه أمرى على عجب الحروف
وإذا اشتكت عنف المسير تجاب بالضرب العنيف
ربات خدر ما عرفن سوى المقاصر والسجوف
تدعو وتهتف بالحماء الصيد كالورق المتوف
وتكاد منهن القلوب تطير من فرط الرفيف

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الحياوي ، نسبة إلى حي واسط ،
ولد في قضاء الحي سنة ١٢٩٥ هـ . وتوفي فيها في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ .
ونقل إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف .

نشأ في النجف وطلب العلم بها ونظم الشعر فأجاد وله مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر ، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى والايان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في معارفه فقال: حضر الفقه والاصول على مدرسي النجف حتى نال رتبة عالية من العلم ولا زالت النوادي العلمية تجتمعنا واياه في النجف وكان شاعراً بليغاً جيد النظم وقد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة وحضر عليه في الفقه والاصول والأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد قفطان النجفي المتوفى سنة ١٣٤٢ ، وترجم له صاحب الحصون فقال : عالم فاضل سمت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال بتحصيل الفقه والاصول وله إلمام بباقي العلوم ، وأديب أريب وشاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافي السريرة وله فينا بعض المدائح ، وترجم له الشيخ النقدي في الروض النضير .

ومن شعره الذي يرويه خطباء المنبر الحسيني قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

قبر موسى بن جعفر بن محمد	جانب الكرخ شان أرضك شيد
دون أعتابه الملائك سجد	بثرى طاول الثريا مقاماً
ليديه تلقى المقادير مقود	ضمّ منه الضريح لاهوت قدس
امتناناً به من الله يعقد	من عليه تاج الزعامة في الدين
سر لكنه بقدر مجرد	قد تجلّى للخلق في هيكل النا
صوب الفكر في علاه وصعد	هو معنى وراء كل المعاني
سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد	هو غيث إن أقلمت سحب الغيث ، وغوث إن عزّ كهف ومقصد
وعلى الكافرين سيفاً مجرد	كان للمؤمنين حصناً منيماً
كاظماً مطلق الدموع مقيد	أخرجوه من المدينة قسراً

حر قلبي عليه يقضي سنينا
مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
حملوه وللحديد برجليه

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

خليلي هل بعد الحمى مربع نظري
وهل بعد معناه تروق لناظري
قد ابتزه صرف الردي أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القنى أسمى وقد
حلبنا به ضرع المدامع لو صفا
وتندب أكباداً لنا بربوعه
تشاطرها ربع المحصب والحمى
فيا سعد دع ذكر الديار وانني
ولا هاج وجددي ذكر حزوي وبارق
ولكن شجاني ذكر رزؤ ابن فاطم
بأحقاد بدر قد عدا من بني الشقا
ضفائن أخفتها بطي بنودها
أتته عهود منهم وموائيق
أرادت به ضراً وتعلم أنه
وسامته ذلاً وهو نسل ضراغم
فقال لها يا نفس قري على الردي
لنصر الهدى كأس الحمام له حلى
فقام بفتيات كأن وجوههم
مساخير حرب تظفر الهام صيباً
على ساجحات في بحار مهالك

وهو في السجن لا يزار ويقتصد
لم يشيعه للقبور موحد
دوي له الاهاضب تنهد

يذاع يناديه لأهل الهوى سر
خائل يذكوا من لطائفها عطر
فأسمى وناديه لطير البلى وكر
وحجب الحيا تبكي وأدمعها القطر
تسامن زاهي ربه الحجيج الغبر
لأخصب من أكنافه الماحل القفر
أطبعت غداة البين واغتاها الدهر
ففي ربع ذا شطر وفي سفح ذا شطر
لمهد الرسوم الدثر لم يشجني الذكر
ولا أنهل مني باللوى مدمع غمر
غداة شفى فيه ضفائنه الكفر
إلى حربه في الطف ذو لجب محر
فأظهر ما يخفيه في طيها النثر
وقد غدرت فيه وشيمتها الغدر
بطلعت الغراء يستدفع الضر
لها الصدر في نادي الفخار والقبر
فما عز إلا معشر للردي قروا
على أن كأس الموت مطعمه مر
بدور دجى لكن هالاتها الفخر
إذا برقت منها المهندة البتر
لها البيض أمواج وفيض الطلا غمر

محملة غر على جبهاتها
تجول بجلي اللجم تيباً كأنها
غرايبة مبيضة جبهاتها
وهم فوقها مثل الجبال رواسخ
إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلا
تهادى بمستن النزال كأنها
تفر كأسراب القطا منهم العدى
لنيل المعالي في الجنان تؤازروا
فما توارى كراماً بعد ما أحيوا الهدى
فجرد فرد الدهر أبيض صارماً
فيا ليمين قد أقلت يمانياً
وظمآن لم يمنح من الماء غلة
جرى غضبه حنفاً كان يمينه
روح ثبات في القفار إذا دنا
يكر عليهم حكرة الليث طارياً
لأكبادهما نظم بلك قناتيه
إذا ما دجا ليل العجاج بنير
عجبت له نظمي حشاشته ومن
ولو لم يكن حرم المقادير نافذاً
إلى أن هوى ملقى على حر وجهه
هوى علة الايجاد من فوق مهره
هوى وهو غيث المعتفين فعادر
فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم
بنفسي سخياً خادعته يد القضا
يعز على الطهر البنول بأن ترى

بأقلام خرصان القنا كتب النهر
ذئاب غضى يرحن أو ررب عفر
سوى أنها يوم الكريمة تحمر
بيوم به الأبطال همها الففر
ترى الكل منهم باسم الثغر يفتفر
نشاوى طلا أضحي يرنحها السكر
كان الفقى منهم بيوم الوغى صقر
فراحوا ولم يعلق بأبرادهم وزر
ولم يدم في يوم الجلاد لهم ظهر
به أوجه الأقران بالرعب تصفر
إذا قد وراً عاد شفعاً به الوتر
وقد نهلت في كفه البيض والسمر
بها الموت بحر والحمام له نهر
له نحو أجياد العدى نظر شذر
على سغب والليث شيمته الكر
وللهام في بتار صارمه نثر
تبلج من لثلاء طلعتة فجر
تجيبع الطلا في صدر صعده بحر
لعفت ديار الشرك قتلته البكر
بمقفرة في حرها ينضج الصخر
فأدبر ينمساء بعولته المهر
إذا عرضت يأساً عن السفر السفر
وليس لمن لم يجر مدمعه عذر
فجاء بنفس عن علاها كبا الفكر
عزيزاً لها ملقى واكفانه العفر

يعز عليها أن تراه محرماً
يعز على المختار أن سلبه
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم
فها لي أراك اليوم عن طلب العدى
أتقدم يا عين الوجود توائماً
أتنسى يتامى بالهجير تراكضت
وربات خدر بعد ما انتهبوا الحبا
وعيبة علم قيسدوه بحلمه
سرت تتهادما الطفم أذلة
تجوب الموامي فوق عجب أياتق
تحن فتشجى الصخر رجع حنينها
يعز على الشهم الفيور بأنها
يعز على الهادي الرسول بأنها
ومستصرخات بالحماة فلم تجد
نحيفاً يقاسي ضر قيد وغلة
فيا غيرة الإسلام هي لمفضل
أقتدوا مقاصير النبي حواسراً

عليه فرات الماء وهو لها مهر
يرض بعدو العاديات له صدر
لجذك جد الخطب واعصوب الأمر
فها نرى منها القنا وبها كسر
صبرت وللمونور لا يحمد الصبر
وقد نشبت للبغي في مجدكم ظفر
وصالية الرمضاء يغلى لها قدر
برزن ولا خدر يوارى ولا ستر
بأمر طليق دأبه اللهو والخمر
فيجذبها مصر ويقذفها مصر
ويزجرها بالسوط إما ومنت زجر
وملاً حشاها من لواعبها جمر
تغير منها في السبا أوجه غر
قد استلبت منها المقانع والأزر
لها مصرخاً إلا فق شفاه الأمر
ينادي بني فهر وأين له فهر
به الملة البيضاء أدمعها حر
وآكلة الأكباد يحجبها قصر

وله في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام :

لو لم يكن لك من ضباك قوادم
العز عذب مطعماً لكتفه
يبني الفسق بالذل دار معيشة
من لم يعود بالحفاظ وبالأبسا
ان شئت عزاً خذ بمنهج مسلم
شهم أبي إلا الحفاظ شيمة

ما حلقت للعز فيك عزائم
حفت جناها لها ذم وصوارم
والذل للمجد المؤئل هادم
لسمت حجاج من الصغار أرقام
من قد نمته للكارم هائم
فنعى الملا والمكرمات سلام

أو هل يطيق الذل من وشجت علا
فمضى بماضي عزمه مستقبلاً
بطل تورث من بني عمرو العلا
للدين أرخص أي نفس مالها
لقد اصطفاه السبط عنه نائباً
مذ قال لما أرسلت جند الشقا
أرسلت أكبر أهل بيتي فيكم
فأني ليثبت سنة الهادي على
أبدت له عصب الضلالة حينها
قد بايعته ومذ أتى شيطانها
فانصاع مسلم في الأزقة مفرداً
قد بات ليلته بائسراك الردي
وتنظمت بنظام فقد كامن
فأطل معتصماً بأبيض صارم
قد خاض بحر الموت في حملاته
فتخال مرهقة شهاباً ثاقباً
وركام يناه يصبب حاصباً
ان أوسع الأعداء ضرباً حزمه
وتراه أطلاع الثنايا في الوغى
غيران للدين الحنيف مجاهداً
من عصابة لهم الختوف مغانم
قد آمنته ولا أمان لغدرها
سلبته لامة حربه ثم اغتدى
أسرته ملتهب الفؤاد من الظما
لم يبك من خوف على نفس له

منه بأعياص الفخار جراثم
أمراً به يذبو الحسام الصارم
حزماً يذل له الكمي الحازم
في سوق سامية الفاخر سائم
وحسام حق للشقا هو حاسم
كتباً لها قلم الضلالة راقم
حكماً وفي فصل القضا وهو حاكم
علن وتمحي في هداه مظالم
والكل للشعنا عليه كاتم
خفت اليه وجمعها متزاحم
متلداً لم يتبعه مسلم
وعليه حاسم من المنية حاسم
للغاه ينظمها الشقا المتقادم
من فتكه لعداه عز العاصم
وعبابه بصفاهم متلاطم
للماردين أنقض منه راجم
ان كر منها جيشها المتراكم
ضاقت بخيل الدارعين حيازم
تبكي العدى والثغر منه باسم
زمرأ بها أفق الهداية قائم
بالعز والعيش الذميم مغارم
قيدت له مما تجن علام
متأمراً فيه ظلوم غاشم
وله على الوجنات دمع ساجم
لكنه أبكاه ركب قادم

يبكي حسيناً أن يلقى ما لقي
فبعين باري الخلق يوقف ضارعاً
وينال من عليا قريش سادة
ويدبر عينيه فلم ير مسعفاً
فرمته مكتوفاً من القصر الذي
والهفتاه لمسلم يرمى من
ويجر في الأسواق جهرأ جسم من
قد مثلت فيه وتعلم أنه
أوهى قوى سبط النبي مصابه
شمخت انوف بني الطغام بقتله
ظفر الردي نشبت بليث ملاحم
فلتبكين عليه ظامية الضبا
يا نفس ذوبي من أسى للمة
قد هدت مقتله الحسين فأسبل

من غدرهم فتباج منه محارم
وله ابن مبتدع المآثم شاتم
البطحاء وهو لها طليق خادم
يلقي إليه بسره ويكاتم
قامت على الطفيان منه قوائم
القصر المشوم وليس يحنو راحم
تنميه للشرف الصراح ضراغم
بملي أبيه للمائل قائم
وبه تقوت للضلال دعائم
كبراً وأنف بني الهداية راغم
لله ما أسدى القضاء الحاتم
إذ كان ينهلها غداة يقاوم
غالت بها ليث العرين بهائم
العبرات وهو لدى الملة كاظم

* * *

السيد علي آل سليمان

المتوفى ١٣٤٥

بالملا الأعلى فمجتوا صباح
غير نساء ما عليها جناح
فلم يحبه غير طعن الريح
في كبد المختار منها جراح
عماد علياء قريش فطاح
شياً وشباناً بحد الصفاح
بالطف قسراً أصبحت تستباح
أصبح في أمر ابن سعد مباح
للشام تسبى فوق عصف رزاح
أضعت بها شجواً تفص البطاح
يستره في التراب سافي الرياح
بلت حشاه بالزلال القراح
قد عانقوا البيض بليل الكفاح
يجلي سنا البدر إذا البدر لاح

أبكيت جبريل عشياً ففاح
يا واحداً ليس له ناصر
ينشد في القوم ألا مسلم
فيا لها من نكبة أعقت
ورقعة دهباء قد طوحت
وامتأصلت أبناء عمرو العلا
الله كم لله من حرمة
وكم حريم لنبي الهدى
وكم له من نسوة قد غدت
لها على السبط علت صرخة
قد خلفته في الثرى عارياً
يشرق في فيص دماه وما
وحوله من آله فتية
كله شبيه البدر في وجهه

السيد علي آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدي ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. وهو أصغر من أخيه السيد عبد المطالب المترجم له في الجزء السابق من هذه الموسوعة.

كانت وفاته بعد أخيه عبد المطالب حوالي سنة ١٣٤٥ هـ. ولم يكن مكثراً من النظم بل كان الشعر يجري عفواً على لسانه كذا قال الشيخ اليعقوبي في (البابليات).

الشيخ جعفر الهمداني

المتوفى ١٣٤٧

قال يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

بقلي أوقدت ذات الوقود
شباباً بالطفوف قضى شهيداً
شبيه محمد خلقاً وخلقاً
وفي وجهه يفوق البدر نوراً

ومنها :

شباب ما رأى عرساً ولكن
ولم أنس النساء غداة فرّت
فقل ببينات نعش قد أقامت
تقبّل هذه وتشم هندي
وزينب قابلت ليلى وقالت
فمن على البكا متساعدات

تخضب كفه بدم الوريد
إلى نعش الشهيد ابن الشهيد
مناح جوى على بدر السعود
خضيب الكف أو ورد الحدود
أعيدي يا ليلى أعيدي
ألا فاعجب لذي ثكل سعيد

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالهر ، أحد أعلام كربلاء وأفاضلها . ولد سنة ١٢٦٧ وتوفي سنة ١٣٤٧ هـ بكربلاء ودفن بها

في الرواق الشريف الحسيني قريباً من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة ،
 درس على الشيخ زين العابدين المازندراني ولما نال الحظوة الكافية من العلم
 انفرد بالتدريس وتخرج على يده جماعة . قال صاحب (الطليعة) كان فاضلاً
 مشاركاً في العلوم أدبياً شاعراً هو اليوم مدرس بكر بلاه وإمام جماعة تقام
 به الصلاة في حرم العباس عليه السلام ومن شعره :

زارني والليل قد أرخى الستارا	بدر تمّ غادر الليل نهارا
فارسي ليس بدري ذمماً	لا ولا يرعى عهداً وذمارا
فإذا حاولت منه قبلة	هزّ لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت صلي قال لي	قد عددنا صلة الاعراب عارا
يوسفى الحسن لما أن بدا	قطع الأيدي يميناً ويسارا

وقوله مشطراً البيتين المنسوبين إلى قيس العامري :

أمرئ على الديار ديار لبلى	ونار الشوق تستمر استعارا
أشم تراها طوراً وطوراً	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي	ولا أضرم في جنبي نارا
ولا ربح الغوير وما كنيه	ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في (بحالي اللطف بأرض اللطف) للشيخ السماوي عندما ذكر الشيخ
 كاظم الهرثم عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلاً :

وكأخيه جعفر بدر التقى	وهضبة العلم التي لا ترتقى
عاش حميداً ومضى سعيداً	وازداد فضلاً إذ رثى الشهيداً
فاخر في رثا الشهيد فخرنا	فأرخوا جعفر أهل فخرنا

وديوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر .

الشيخ محمد الفراء العسولي

المتوفى ١٣٤٨

لهائم يوم الطُف نارٌ مضيعة وفي أرضه للمجد جسم موزع
هجمت فلا نار طلبتبه لهائم ونمت فلا مجد لك اليوم يرفع
حتى يقول في وصف سبايا الحسين عليه السلام :

وعاطشة ودت بأن دموعها قبلُ بها حرُّ الغليل وتنقع
ومدهشة بالخطب حتى عن البكا أذيب به منها فؤاد موزع
ومزعجة من هجمة الخيل خدرها تضمُّ الحشا بالراحتين وتجمع
وباكية تخفي الخافة صوتها ويظهره منه الشجاء فتفزع
وموحشة باتت على فقد قومها تنوح كما نوح الحمام وتسجع
وعاقبة لم تستجب بسوى الصدى يعيد لها منه الجواب ويرجع
تصب الحشا في العتب ناراً تحولت من الغيظ لفظاً في المسامع يقرع
أرضيكم أننا نساق حواسراً ولا علم منكم يرفّ ويرفع

الشيخ محمد بن ناصر بن علي ، علامة في علمي الفقه والاصول مضافاً إلى
تبعثه في الطب والحكمة الالهية ، ولد سنة ١٢٧٧ هـ . وتوفي في ٩ شوال سنة
١٣٤٨ هـ . تلقى دروسه النحوية والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني ، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف
(أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ
عمود ذهب والملا هادي الطهراني فأكمل دراسة الأصول والكلام والعلوم الرياضية
كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل وقرأ الهندسة على الشيخ
أغا رضا الأصفهاني وعند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرج منها العشرات
من أرباب الفضل ونظم للكثير من أبواب الفقه والمقائد بأراجيز لم تزل تحفظ
كمنظومته في علم التصريف وفي الرضاع والدر النظيم في معرفة الحادث والقديم
وله تعليقة على الاشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكفاية
لذلك كان صدى نعيه له رنة أمي وأسف وأبته الكثير بالمشور والمنظوم ولم
يزل قبره مزاراً في مقبرة العوامية . كتب له ترجمة مفصلة صديقنا الشيخ
سعيد آل أبي المكارم في (اعلام العوامية في القطيف) وذكر عدة قصائد من
مراثيه للامام الحسين عليه السلام ومنها قصيدته الشهيرة وأولها :

قوتوا السم هاشم والكمابا وامتطوا للنزال جرداً صعبا

* * *

الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَيْشَانُ

المتوفى ١٣٤٨

ففارقت المسرة والهجو عدا
فما ترجو لساكنها رجوعا
أسائلها كأن بها سمعها
وقد أرويت ساحتها دموعا
سحابا ممدقا خلا هموعا
إلى الأطلال بارقة لموعا
عن الأوطان قد رحلوا جميعا
قد اتخذ الحسام له ضجيجا
بمين تنفت السم النقيما
وقد جعلوا القلوب لهم دروعا
كواكب حلت الفلك الرقيما
تكاد تطير أنفسهم تزوعا
مدامعها دما قان نجيجا
تهاورا في ثرى الرضا وقوعا
وحبل الدين قد أمسى قطيما
وجنات فلبتاه مطيما
مخالبها وقد ساءت صديما
فؤاد الدين بل حطم الضلوعا

تذكرت المعاهد والربوعا
منازل أفقرت من ساكنيها
وقفت بها فما وقفت دموعي
وماذا تنكر العرصات مني
سقى الله الديار ملث وبل
وما برحت بروق المزن تهدي
وركب من سرات بني علي
بؤمهم فق العلياً حسين
وأسمر ناصر مهج الأعداي
بدور أشرفت والنقع ليل
تخسأهم على الجرد العوادي
متى انقضت لرجم بني زياد
وما أثلكل الدنيا وأجرى
تسامهم سجال الحرب حق
هوى يهويه عمد الممالي
دعاه ملكه لجوار قدس
ولما أنشبت فيه المنايا
أراش له القضا سهاماً فادمي

وربّ مروعة برزت ولما
وتتف بالسرات بني تزار
عناها ما تعان من أيامي
تجد غير السياط لها منيما
فما وجدت لدعوتها سمياً
وأبتام كسرب قطاً أريعا

الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن أحمد آل عيشان
الاحسائي القاري ، هو شقيق آية الله المقدس الشيخ محمد آل عيشان . ترجم له
الشاب المعاصر السيد هاتم الشخص في مخطوطه (نفائس الأثر في تراجم علماء
وأدباء هجر) قال : أديب بارع وخطيب من خطباء المنبر الحسيني ، ولد في
قرية (القارة) من الإحساء عام ١٢٧٦ هـ . ونشأ بها وزاول طلب العلم الديني
ودرس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي
آل عيشان المتوفى حدود ١٣٤٠ هـ . فقد كانت أكثر دراسته عليه حتى اشتهر
بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية وتشهد له منابر الاحساء والبحرين وغيرها .
توفي قدس سره في الاحساء عام ١٣٤٨ هـ . وقد بلغ من العمر ٧٢ عاماً ، هكذا
ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيشان ويقال له شعر كثير
وتخميس ومن شعره القصيدة الحسينية المذكورة في صدر الترجمة ..

الشيخ مرتضى كاشف الغطاء

المتوفى ١٣٤٩

قال من قصيدة حسينية :

سل الدار عن سكانها أين حلت
نزحت ركي العين في عرصاتها
وقفت بها أستنقذ الركب مهجة
ومنها :

بيوم به البيض البوارق والقنا
تجاول فيه الخيل حتى لو أنها
تثلثم في الهامات حتى اضمعلت
مفاصلها كانت حديداً لكتلت

* * *

اسرة آل كاشف الغطاء تفيض علماً وأدباً وتزخر فضلاً وكالاً والعالم الكبير
الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب
كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين . ولد عام ١٢٨١ هـ . في النجف
الأشرف ونشأ بها ومنذ نعومة أظفاره تمشق العلم والكمال ودرس على أساتذة
عصره وأخذ الحكمة والفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازي المدرس في مدرسة
(القوام) وحضر في الفقه والاصول على الشيخ اغا رضا الهمداني والملا كاظم
الخراساني والسيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس وصلاة الجماعة . من

مؤلفاته (فوز العباد في المبدأ والمعاد) طالعته واستفدت منه ، وله منظومة في أحكام الزكاة نشرت في آخر العروة الوثقى طبع بغداد ، ورسالة في ردّ الوهابية وغيرها من الكتب النافعة . ترجم له الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) وأطراه بما هو أهله وعدد مؤلفاته وأذكر أني طالعت في فترات رسالته المطبوعة التي يرجع اليها بعض مقلديه ولكنه كان في عصر اشتهر الكثير من اسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد والشيخ محمد حسين والشيخ هادي والشيخ عباس وهم من الأساطين . أما شعره فهو من النمط العالي ولكنه كان يكتبه لأن الشعر بالعلماء يزري ، قال في قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء من قضاء الهندية سنة ١٣١٠ هـ . يوم ٢٨ ربيع الثاني :

سفرت فقلت الشمس في وجناتها	ورنت فقلت السهم في لحظاتها
هيفاء ان خطرت بلدن قوامها	واخجلة الأغصان من قاماتها
عطفت وما علم العذول بأنها	غصن وان العطف من عاداتها
قد قلت للورق على بان النقا	إذ رددت بغنائها نغماتها
غني بمن طرق الهداية إن عفت	أضحى لها الهادي إلى طرقاتها
عسالم له شهد العدو بأنه	لو يملك الدنيا استغل هباتها
الطارد الليث الصؤول بطرفه	والناهب الأشبال من لبواتها

وله منظومة جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الأزري وكلها في مدح أهل البيت عليهم السلام وله في الإمام الحسين رائعة مطلعها :

خلّ نارا نشب بين ضلوعي تطفها مقلتي بفيض دموعي

الشيخ ناجي خميس

المتوفى ١٣٤٩

فحسبك وهذا أن يصدق لائم
حكمتها بشوها الخصال البهائم
وليس له بين الأنام مسالم
شفت غيضا منه العدى وهو كاظم
يداريهم من خيفة وهو راغم
إذا لم يقم من آل أحمد قائم
لما ضاء من ليل الضلالة فاحم
لما قام للدين الحنيف قوائم
فلا أفق إلا وهو في الظلم قائم
وهدت على الأرزاء منه الدعائم
تشق عمود الصبح منه الصوارم
وتهتك قسراً من بنيهِ المهارم
تعاف له أغياهن الضراغم
قطير شاعراً في سناها الغفائم
تبيت بها خلواً وعيشك ناعم

أبي العزم أن يلوى على اللوم حازم
إذا النفس لم تأخذ من العقل زينة
ومن لم يحارب نفسه طال حربه
وان هو لم يكظم على النفس غيظها
ومن لم يدار الناس كبراً فإنه
أبى الله أن ترسو قواعد دينه
فيا بن الألى لولا بروق سيوفهم
ولو لم تقوم للنزال صامدهما
أصبراً وقد مدت على الدين ضلة
أصبراً ودين الله ثلت عروشه
لقد جن هذا الدهر ليلاً فحق أن
يباح من الإسلام كل محرم
مق تطلع الأيام منك ابن نجدة
وتبرز من أقهار هاشم طلعة
حنانك يا بن المصطفى أي بقعة

وهل بقمة ما أسهرتكم طفانها
فيوم حسين ليس يحصيه نافر
يلاقي العدا تلج الفؤاد وللوعى
يذب بسيف الله عن دين جده
تجاذبك الأسياف نقماً كريمة
فلله يوم قتت فيه مصابراً
بحيث القننا باتت عليك حوانيا
إلى أن قضيت النعب صبراً وما انقضت
توزع منك البيض جسم محمد
وتسقى لدى الهيجا تومدك الثرى
وترفع منك السمر رأسك وللظبا
وأعظم شيء مضى في الدين وقعه
صفايا رسول الله بين أمية
سوافر بعد الخدر أضحت ثواكلا
فواقدا عزت بالمصام تتقي
هواتف من شم الأنوف بعصبة
إذا نظرت منهم على الرغم أرواً
تطير قلوباً نحوهم كأنها
فتوسمهم عتياً وتنديهم شجى
أبرضى لكم عز الكرام بأن يرى
يمز على الزهراء فاطم أن ترى

فأنت بها يا غيرة الله ناثم
ولم يستطع تعداد بلواه ناظم
على الشوس نار أوقدتها الصوارم
وعن عز خدر فيه تحيي الفواطم
وتسمعك الشكوى نساء كرائم
لما جزعت في الله منه العوالم
وتبكيك لكن من دماك الصوارم
من الملاء الأعلى عليك المآتم
وتجري دم الكرار منك اللهازم
رغماً به أنف الحمية راغم
عليك كما شاء الأباء علام
وما دهيت في مثله قط ماشم
برغم الهدى اصبعن وهي غنائم
لها فوق اكوار البياق مآتم
عن الضرب إذ لم يبق في القوم عاصم
ثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم
تميس بين الذابلات اللهازم
حمام على ميد الفصون حوائم
تضيق به أضلاعهم والحيازم
على ذلل الأجمال منكم كرائم
تهان بمراى الناظرين الفواطم

* * *

الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس (بالتصغير والتشديد) الحلبي من ادباء عصره .
 ولد في الحلة عام ١٣١١ هـ . ونشأ بها منفرداً عن أسرته التي تمتهن المهنة الحرة ،
 ففي أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شبيب الحلبي في التدرج على منابر
 الخطابة وحصل له من يعتني بتربيته فدرس النحو والصرف وعلهي المنطق
 والبلاغة ، وعندما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل فدرس الفقه
 والاصول والكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي
 الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله
 تقاريرها وتدوين آرائها في الفقه والاصول بأسلوب محكم رصين فكان مرموقاً
 بين أقرانه . يقول الباحث المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري : حضرت
 عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم اليقظ
 وكان رقيق الروح مرع النفس حلوا الحديث دمت الأخلاق وديع الشخصية
 ولكنه خشن تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم كانت وفاته
 بالحلة ١٥ ذي القعدة عام ١٣٤٩ هـ . وحمل جثمانه إلى النجف فدفن في الصحن
 الحيدري إلى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي في الحجرة التي تلاصق باب
 الفرج من أبواب الصحن الشريف ولا يفوتنا ان شطراً من توجيه هذا الأديب
 كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلبي ، ترجم له الشيخ البيهقي في
 البابليات والحقاني في شعراء الحلة وذكرنا نماذج من نظمه وادبه .

شوقي أمير الشعراء

المتوفى ١٣٥١

وأنت إذا ما ذكرت الحسين تصامت لا جاهلاً موضعه
أحباً الحسين ولكنني لساني عليه وقلبي معه
حببت لساني عن مدحه حذار أمية أن تقطعه

* * *

أمير الشعراء وشاعر الامراء أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي ، مولده ووفاته بالقاهرة نشأ في ظل البيت المالِك بمصر ودرس في بعض المدارس الحكومية وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م. إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق وأطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة ١٨٩١ م. فمتم رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي . وندب سنة ١٨٩٦ م. لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف . ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، ونُحى عباس حلمي عن (خديوية) مصر أوعز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر ، فسافر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥ م. وعاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي عالِج أكثر فنون الشعر: مديحاً وغزلاً ورسالةً ووصفاً ثم عالِج الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي فجري شعره مجرى المثل . كتب عن شعره وشخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان والعقاد والمازني والنشاشيبي وعمر فروخ وغيرهم كثير وكثير . وهذه

(الشوقيات) تعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نهج البردة التي
مطلعها :

ريم على القساع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
وصاحب الحمزية النبوية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وصاحب ذكرى المولد التي مطلعها :

سلوا قلبي غداة سلا وقابا لعل على الجمال له عتابا
وهو الذي يقول في مطلع إحدى رواثمه :

رمضان ولتى هاتها ياساقى مشتاقه تهفو إلى مشتاق
وله :

حفاً كأسها الحبيب فهي فضة ذهب

وهو القائل في مطلع قصيدة تكريم :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فتراه محلقاً بكل ألوان الشعر وضروبه وهو مسلم مقتنع بالإسلام ومتأثر
به تأثراً كلياً هتف بأعلى صوته وردد أنغامه وحرك الأحاسيس وأثار الشعور
وملك العواطف وهالك قطعة ينقد بها المجتمع :

رأيت قومي يذم بعض	بعضاً إذا غابت الوجوه
وان تلاقوا ففي تصاف	كان هذا لذا أخوه
كريمهم لا يسد سمعاً	ووغدم لا يسد فوه
وكلهم عاقل حكيم	وغيره الجاهل السفیه
وذا ابن من مات عن كثير	وذا ابن من قد سما أبوه
وذا بإسلامه مدل	وذا بعصيانه يتبه

وكلهم قائم يبدأ ومبدأ الكل ضيعوه
 فمد بدا لي أن قد تساوى في ذلك الغرّ والذبيّه
 وليس من بينهم نزيهه ولا أنا الواحد النزيهه
 جعلت هذا مرآة هذا أنظر فيه ولا أفوه

وشوقي - كما قال مترجموه - عاش في نعمة وترف وسعة في الحال والمال
 لما كان يفتقد عليه الامراء والأثرياء فجاء شاعر من شعراء لبنان وهو الشيخ
 نجيب مروة يقول :

ولو أني جلست مكان شوقي لفاض الشعر من تحتي وفوقي
 وهي أمنية شاعر والتمني رأس مال المفلس .

وشوقي يحلّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،
 وأي مسلم لا يحبهم وهل تقبل الأعمال بغير حبهم ومودتهم التي هي فريضة من
 الله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فتراه في ثنايا أشعاره
 يتفجع لما أصابهم ويتفجر ألماً لرزاياهم فتراه في منظومته الرائعة (دول العرب
 وعظماؤ الإسلام) يقول :

هذا الحسين دمه بكر بلا روى الثرى لما جرى على ظها
 واستشهد الأقيار أهل بيته يهون في التراب فرادى وثنا
 ابن زياد ويزيد بغيما والله والأيام حربٌ من بغى
 لولا يزيد بادئاً ما ضربت مروانُ بالكاس التي بها سقى

ويقول في رواية (مجنون ليلى) : كان الحسين بن علي كعبة القلوب والأبصار
 في جزيرة العرب بعد أن قتل أبوه علي ومات أخوه الحسن . وكذلك ظل
 الحسين قائماً في نفوس الناس هناك صورة مقدسة لبدأوة الإسلام تستمد أنضر
 ألوانها من صلته القريية بحده رسول الله وبنوته لرجل كان أشدّ الناس زهداً
 واستصغاراً لدنياه ، وكذلك ظهرت بلاد العرب وقلبها يخفق بإسم الحسين .

ويقول أيضاً في مسرحيته (مجنون ليلى) :

حنانك قيسُ إلى مَ الذهول أفق ساعة من غواشي الجبل
صهيلُ البغال وصوتُ الحداء ورفة ركب وراء الجبل
وحامد يسوق ركاب الحسين هزُّ الجبال إذا ما ارتجبل
فقم قيسُ واضرع مع الضارعين وأنزل يجنب الحسين الأمل
ويطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذي لا يغيب عن خاطره
فتراه في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني والمتوفى سنة
١٩٠٨ م. يقول :

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما في ماتم والداني
ومنها :

يزجون نعشك في السناء وفي السنا فكأنما في نعشك القمران
وكانه نعش الحسين بكريل يختال بين بكى وبين حنان

ويقول في أخرى عنوانها (الحرية الحمراء) :

في مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تكلم
يبدو عليها نور نور دماتها كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بها كصدر نهاره متايلُ الأعطاف مبتسمُ الفم
وهناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجري على لسانه وقوله
كقوله : رضيع الحسين عليه السلام ، فان كلمة (عليه السلام) من متداولات
شعبة أهل البيت وقوله :

ما الذي نفرَّ عني الضبيات العامرية ألاي أنا شيعي وليلى أموية
اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

وعندما يخاطب الرسول الأعظم بطيب له أن يقول :

أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا

وعندما يمرُّ بالخلفاء الراشدين ويأتي الدور للإمام علي يقول :

العمران يرويان عنه والحنان نسختان منه

الشيخ محمد حسين الحلبي

المتوفى ١٣٥٢

على جدث أسقيه صيب أدمني
لأن الحيا الوكاف لم يك مقنمي
وإني لعظم الخطب ما جف مدممي
على كل ذي قلب من الوجد موجه
إذا الحزن أبقاها ولم تنقطع
خير كريم بالسيوف موزع
مراماً فالقته بيضاء بلقع
إلى العرش حتى حل أشرف موضع
لأعلى ذرى المجد الأثيل وأرفع
بأبيض مشعوذ وأسمر مشرع
وكل كمي رابط الجأش أروع
وفي غير درع الصبر لم يتدرع
فماضي الشبا منه يقول لها ضمي
فعد سنان الرمح قال لها اسرعي
فكانوا إلى لقياء أسرع من دعي
فمن سيحدث فوق الصعيد وركع
بسمير قنا خطيبة وبلامتع

خليبي هل من وقفة لكما ممي
ليروى الثرى منه بفيض مداممي
لأن الحيا يمي ويقلع نارة
خليبي هبنا فالرقاد محرم
هلمنا ممي نعقر هناك قلوبنا
هلمنا نغم بالفاضرية مأتنا
فتى أدركت فيه علوج أمية
وكيف يسام الضيم من جده ارتقى
فق حلت في قوادم عزه
ولما دعت للكفاح أجابها
وآساد حرب غابها أجم القنا
يصول بماضي الحد غير مكتم
إذا ألقح الهيجاء حتفاً برحمة
وإن أبطأت عنه النفوس إجابة
إلى أن دعاهم ربهم للقائه
وخرروا لوجه الله تلقا وجوهم
وكم ذات خدر سجفتها حماها

أماطت يد الأعداء عنها سجافها
لقد نهبت كفت المصاب فؤادها
فلم تستطع عن ناظرها تسيراً
وقد فزعت مذراعها الخطب دهشة
فلما رأته بالعراء مجدلاً
دنت منه والأحزان توضع قلبها
عليّ عزيز أن تموت على ظمأ
تلاك بأشداق الرماح وتفتدي

وفي آخرها :

فأضحت بلا سجع لديها ممنوع
وأبدي عداها كل برد وبرقع
بغير أكفٍ قاصرات وأذرع
وأوهى القوى منها إلى خير مفزع
عفياً على البوغاء غير مشيع
وحدثت حنين الواله المتفجع
وتشرب في كأس من الحنف مترع
لواردة الأسياف أعذب مكرع

بني غالب هبتوا لأخذ تراثكم
أمثل حسين حجة الله في الوري
ومثل بنات الوحي تسري بها العدى

فلم يحدكم قرع لناب بأصبع
ثلاث ليال بالعرا لم يشيع
إلى الشام تهدي من دعي إلى دعي

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلبي وربما يعرف بـ (الجباري) احدى
محلات الحلة ، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل والتضلع . ولد في الحلة
سنة ١٢٨٥ هـ . ودرس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمد بن نظر علي وفي
سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجراً إلى النجف لإكمال الدراسة وأقام فيها أكثر من
ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني والفاضل الشرياني
ثم لازم العالم الشهير الشيخ علي رفيع فكان من أول أنصاره والملازمين له
أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره ، وفي خلال ذلك تخرج على يده جملة من
الطلاب الروحانيين إلى أن كانت سنة ١٣٣٧ هـ . عاد إلى مسقط رأسه الحلة
بطلب من وجهائها وأقام فيها مرجعاً دينياً محترم الجانب تستفيد الناس من

معارفه وكالاته وفي آخر أيامه مرض ولازم الفراش حتى الوفاة ، ذكره الشيخ
النقدي في (الروض النضير) فقال : عالم مشهور في الفضل والكمال والمعرفة واه
اليد الطولى في صناعاتي النظم والنثر والنصيب الوافر في علمي الفصاحية
والبلاغة . توفي في الحلة عام ١٣٥٢ هـ . ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في
الصحن الشريف ورثه جمع من الشعراء منهم الشيخ تاجي خميس .

كتب وألّف في الفقه والأصول وكتب رحلته إلى الحج ورسالة في
التجويد والقراءات وجملة من تقريرات أساتذته العلماء الأعلام ولم ينشر له
سوى (الرحلة الحسينية) وهي التي روى فيها رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى
زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٢١ هـ . ومنها يظهر ذوقه الأدبي ورقة
طبعه وأريحيته ، طبعت هذه الرحلة بطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة
١٣٢٩ هـ . وختمها بالقصيدة التي هي في صدر الترجمة .

* * *



الشيخ جواد البلاغي

المتوفى ١٣٥٢

لولا المهرم يأتي في دواهييه
لولا تفشاه عاشور بداجيه
لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
وخير مستشهد في الدين بحميه
فهل نهيه فيه أو نعزيه
فليلة الطف أمست من بواكيه
فقد اديل بقاني الدمع جاريه
حق تنازع تبريح الجوى فيه
ويوم أرب قلب الموت ماضييه
لولا القضاء وما أوحاه داعيه
لو لم يخر صريعاً في محازيه
تسى وأنت عفير الجسم ناويه
توزعته المواضي من أعادييه
به ينوء من المياد عالييه
يكون للرجس شمر من مراقيه

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه
وأشرق الدين من أنوار ثالثه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحاً
رآه خير وليد يستجار به
قرت به عين خير الرسل ثم بكت
ان تبتهج فاطم في يوم مولده
أو يفتش قلبها من نور طلعته
فقلبها لم تطل فيه مسرته
بشريّ أبا حسن في يوم مولده
ويوم دارت على حرب دوائره
ويوم أضرم جو الطف نار وغى
ياشمس أوج العلى ما خلت عن كنب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجّه
وصدر قدس حوى أسرار بارئه

أضحى يقبله شمر بماضييه
هذي أمية نالت ثارها فيه
تقضي وأنت لفيف القلب ضاميه
لوذاً ففقت فدتك النفس تقديه
ويوم عاشور فيما نالكم فيه
إمامة الحق من إحدى معاليه
يا حبذا ذلك المثوى وواديه
مغناه شوقي واعلاق الهوى فيه

ومنحرف كان للهادي مقبله
يا نائراً للهدى والدين منتصراً
أنى وشيخك ساقى الحوض حيدرة
ويا إماماً له الدين الحنيف لجأ
أعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
أعظم بمثواك في وادي الطفوف علا
له حنيني ومنه لوعتي وإلى

* * *

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالس
البلاغي النجفي ينتهي نسبه إلى ربيعة . مولده ووفاته في النجف ولد سنة
١٢٨٥ هـ . وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ . ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان في النجف
الأشرف ودفن فيها في المقبرة المقابلة لباب المراد .

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ، كان المترجم له تابعة من نوابغ
العصور وجهاده بقله ولسانه يذكر فيشكر ، له عشرات المؤلفات وكلها قيمة
ذات فائدة لا زالت تتلاقفها الأيدي ويعتز بها أهل العلم اذكره يحضر مجالس
العلم فاذا اشتد الجدل حول مسألة من مسائل العلم كان يقول : عندي بيان
أرجو أن تسمعوا لي باستماعه فإني مريض وإذا رفعت صوتي أخاف أن أقذف
من صدري دماً .

كانت تأتيه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها . وبين أيدينا من مؤلفاته :
الرحلة المدرسية ، الهدى إلى دين المصطفى جزآن ، تفسير القرآن ، أنوار
الهدى ، رسالة التوحيد والتثليث ، البلاغ المبين رسالة في الرد على الوهابية .
تعلم العبرية وأتقنها خطأ وقراءة ونطقاً حتى تمكن من المقارنة بين اصولها
وبين المترجم إلى اللغة العربية فأظهر كثيراً من مواقع الاختلاف في الترجمة

التي قصد بها التضييل . كانت ترد عليه الرسائل والأسئلة باللغة الانجليزية فشرع يتعلمها لولا أن يفاجأه الأجل المحتوم . كان تحصيله ودراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراساني والشيخ اغا رضا الهمداني ومن تراثه الأدبي قصيدته التي عارض بها الرئيس ابن سينا في النفس .

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السمادة أن يقول لها ارجعي
خلقت لأنفع غاية يا ليتها تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع
الله (سواها وألمها) فهل تنحو السبيل إلى المهل الأرفع

ورائعه التي شارك بها في الحلبة الأدبية عن الحجة المهدي صاحب العصر والزمان التي أثبتتها في كتابه الفقهي^(١) وأثبتها السيد الأمين في ترجمته في الأعيان . ترجم له صاحب الحصون المنيعه والشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) والشيخ السماوي في (الطليبة) وله مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغي رحمه الله ورفاه للسيد محمد سعيد الجبوبي والكثير من شعره يخص أهل البيت ومنه نوحيته الشهيرة التي يرددها الخطباء في شهر المحرم ومطلماها :
يا تريب الخد في رمضا الطفوف ليتني دونك نهبا للسيوف

وله من الشعر في ميلاد الحجة المهدي المولود ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٥٦ هـ . وأولها :

حي شعبان فهو شهر سعودي وعد وصلي فيه وليلة عيدي

ترجم له الزركلي في (الاعلام) وعدد بعض مؤلفاته وقال : وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام ١٩٢٠ م ، انتهى . أقول وآل البلاغي من أقدم بيوت النجف وأعرقها في العلم والفضل والأدب ، أنجبت هذه الأسرة عدة من رجال العلم والدين وسبق وأن ترجمنا في هذه الموسوعة للشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ . ويقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ١٢٨٢ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

(١) وهو تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصاري .

وحيث أن الشيخ الطهراني من أئدانه واخوانه وكانت فجمعمها واحدة البلد في سامراء أولاً عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد ققي الشيرازي ثم النجف ثانياً فقد أتم بترجمته إمامة كافية وافية كما كتب عنه الكثير من الباحثين ونشرت المجلات والصحف عن جهاده ومؤلفاته وأكبروا منتوجه العلمي ودفاعه عن الإسلام ومواقفه الصلبة بوجه المادية ودعاتها والطبيين وآرائهم .

وشيخنا البلاغي كان على جانب من عظيم من الخلق الإسلامي الصحيح فهو لا يماري ولا يدهن ولا تلين له قناة في سبيل الحق ، وكان مع علو نفسه متواضعاً بكره السمعة ويشناً الرفعة ، وفي أغلب مؤلفاته يفضل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتيه باسم (كاتب الهدى النجفي) ومن العجيب أنه نشر جملة من الرسائل والمقالات باسم غيره ، ومؤلفاته تزيد على الثلاثين ، ترجم بعضها إلى الفارسية والانجليزية ، وقد ذكر الشيخ اغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب .

ولا زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه وصلابة دينه وشدة ورعه ومنها موقفه في مجلس عقد في النجف ويقتصر على القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري وفي مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره كما حضر المرحوم السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي قدس الله أرواحهم وذلك حول الدخول في وظائف الدولة ونظام المدارس الرسمية فكان صوته الجهلي ينبعث عن قلب مكلم مطالباً باصلاح المدارس والاشراف عليها والتركيز على الأخلاق قبل العلم . انطقاً ذلك المصباح ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ . وكان لنعيه أثر عظيم في العالم الإسلامي وعقدت له مجالس التأبين في البلاد الإسلامية وفي النجف خاصة في جامع الهندي وأنشدت القصائد الرثائية وقد دفن في إحدى غرف الصحن الحيدري من الجهة الجنوبية وفي مقدمة القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندي وأولها :

إن تمس في ظلم اللعود موسداً فلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)

السيد حسن بن علي بن علي

المتوفى ١٣٥٥

شطر بيتين في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

(قل لمن والى علي المرتضى)	نلت في الخلد رفيع الدرجات
أبها المذنب إن لذت به	(لا تخافن عظيم السيئات)
(حبه الأكبر لو ذر علي)	رمم حلت بها روح الحياة
وإذا ما شملت الطافه	(سيئات الخلق صارت حسنات)

ثم ذيلها برثاء الحسين عليه السلام ومدح الإمام علي بن أبي طالب (ع):

حبه فرض علي كل الوري	وهو في الحشر أمان ونجاة
كل من والاه ينجو في غد	من لظى النار وهول العقبات
فهو الغيث عطاء وهبات	وهو الليث وثوباً وثبات
وهو نور الشمس في رآد الضحى	وهو نبراس الهدى في الظلمات
كم بوحى الذكر في تفضيله	صدعت آيات فضل بيئات
آية التصديق من آياته	حين أعطى في الركوع الصدقات
فهو بالنص وصي المصطفى	وأبو الغر الميامين الهداة

ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله:

لحف نفسي حينما استمقام	جرعوه من أنابيب القنساء
خراً للموت على وجه الثرى	عينه ترعى النساء الخفقات

ثم رضوا حنقاً صدر الذي
بأبي ملقى ثلاثاً بالمرى
ورضيع يتلظى عطشا
لهف نفسى لربيبات الابا
هجم القوم عليهن الحبا
فيه أسرار الهدى منطويات
عاريأ تسقي عليه الذاريات
قد رمى منحره أشقى الرماة
أصبحت بعد حماها فاكلات
فعدت بين الأعادي حاسرات

* * *

السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدي الشهير
ببهر العلوم أديب معروف وعالم جليل ولد في النجف عام ١٢٨٢ ونشأ على
والده المشهور بأدبه وفضله وعلمه وكاله، ومن يشابهه أبه فما ظلم، لقد ورث أكثر
سجايا أبيه من عزة وإباء وعفة وورع حضر على علماء النجف أمثال شيخ
الشريعة الأصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدي ذلك إلى جنب براعته الأدبية
وديوانه يعطينا صورة عن نبه وفضله وبراعته في التاريخ مشهود بها . ترجم
له الخاقاني في شعراء الغري وذكر ألواناً من شعره من مديح ورقاء وتهان
وتواريخ . توفي بالنجف ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ . ودفن بقبرة الأسرة
وهو والد العلامة التقي الورع السيد محمد تقي بحر العلوم والعلامة الجليل
البحاثة السيد محمد صادق بحر العلوم .

الحاج محمد الخليلي

المتوفى ١٣٥٥

يا رب عوذتَ الحسين
إن الذي من تحت قبته
يمت مرقده لما
صبت على قلبي الهموم
وتثلت لي كربلا
مثل الأضاحي في الثرى
مالي دعوتُ بها فلم
والقلب مني لاهب
بكربلا عما أصابه
دعاك له استجابته
أيقنت باب الله بابه
وناظري أبدى انكابه
وحسين ما بين الصعابه
سلب العدى حق ثيابه
أرَ منك يا رب الإجابته
هلا تسكنن لي التهابته

* * *

الحاج محمد ابن الحاج ميرزا حسين الخليلي ، عالم ورح وأديب شاعر ولد في النجف ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم واتصل بحلقة الإمام الخراساني مضافاً إلى دراسته عند والده العالم الخليلي. حتى حصل على إجازة اجتهاد من جملة من اعلام عصره واشتهر بالزهد والورع حتى خلف أباه في إمامة الصلاة بالناس واهتم به الأتقياء والأولياء والصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء والزهو وعكف على الطاعة في زوايا المساجد وحرّم الإمام أمير المؤمنين (ع) وحفظ القرآن من كثرة

تلاوته له ، وإلى جنب ذلك فهو مرح إلى أبعد حدود المرح ولا يكاد جليسه
 يملّ مجلسه ألّف في الفقه كتاب الطهارة ، والخمس ، وغريب القرآن رتبه
 على حروف المعجم وبناء على ثلاثة أعمدة: الأول أسماء السور ، الثاني الكلمات
 العربية ، الثالث التفسير المستقى من أشهر التفاسير .

نظم الشعر في صباه وتطرق إلى فنونه وأغراضه وأكثر من النظم في أهل
 البيت عليهم السلام فمن قوله في الإمام الحسين عليه السلام :

هل بعد ما طرد المشيب شبابي	أصبو لذكر كواعب أتراب
وأروح مرتاحاً بأندية الهوى	ثلا كأبناء الهوى متصالي
وتثنّ نفسي للربوع وقد غدا	بيت النبوة مقفر الأطناب
بيت لآل محمد في كربلا	قد قام بين أباطح وروابي

وقال متوسلاً بالعباس بن علي عليها السلام :

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى	وهل لذوي الحاجات غيرك ملتجى
قصدتك من أهلي وأهلي لك الفدا	وهل يقصد المحتاج إلا ذوي الحجى

وقال يعاتب بعض أصدقائه في رسالة أرسلها إلى النجف :

لي بالغري أحبّة	ما أنصفوني بالحب
أخذوا الفؤاد وخالقوا	جثثانه في دار غربه
يا دهر ما أنصفتني	كلفتني الأهوال صعبه
حملتني بعد الديار	وبعد من أشتاق قربه
قسماً بأيام مضت	في وصل من أهواه عذبه
لم يحل لي غير الغري	وغير أندية الاحبه
أواه هل لي للحمى	من بعد بعد الدار أربه
لأقبل الأعتاب من	مولى الورى وأشم تربه

حرم ملائكة السما
وبه نشاوي العارفون

وله مستنهضاً أبناء يعرب :

بني يعرب أنتم أقمتم بعزكم
وشيدتم منه مبانیه بالضيا
يهون عليكم ما اشدتم بناؤه

وله راثياً ولده :

فمن نخبري عن نعمة قد غزستها
ومن نخبري عن فلذة من حشاشي
أريحانة الروح التي إن شممتها
ومصباح أنسي إن علي تراكت
رحلت وقد خلفت بين جوانحي
ورحت ولي قلب يقطعه الأسى
تملك الذكرى كأنك حاضر

وقال من قصيدة :

شاقها الراح فجدت في سراها
قربت كل بعيد شاسع
قطعت قلب الفلا مذ واصلت
بعملات ما جرت في حلبة
يارعاهما الله من سارية

لطوافها اتخذته كعبه
قد احتسوا كأس الهبه

قواعد دين المصطفى أول الأمر
وسجفتموه بالثقفة السمير
تهده بالهدم رغماً يد الكفر

بقلي حق أينعت جذها القضا
برغمي قد حزت وما لي سوى الرضا
وبي نزل الهم المبرح قوضا
أخطوب بعيني سوّدت سمة الفضا
لهيب جوى من دونه لهب الفضا
وطرف على أقذى من الشوك غمضا
فانظر بدرأ في الدياجر قد أضا

أملا تبلغ بالسير مناها
مذ غدت تزرع في البيد خطاها
بالسرى سهل الفيافي برابها
والصبا إلا الصبا ظل وراها
كم رعت في سيرها من علاها

ويتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام :

سادة كادت مصابيح الدجى	يهدى فيها الذي في النميّ قاهما
وولاية الأمر في الخلق ومن	فرض الله على الخلق ولاهما
غدرت فيهم بنو حرب وهم	أقرب الناس إلى المختار طاهما
أخرجتهم عن مباني عزم	وبيوت طهر الله قناهما
بالفيافي شنت شملهم	وعليهم ضيقت رحب فضاها
أنزلوهم كربلا حتى إذا	نزلوها منعموم عذب ماها
بينهم والماء حالت ظلمة	من جموع عدتها لا يتناهى

توفي بالنجف ليلة الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ. ودفن بمقبرة والده
رحمها الله .

* * *

ملائع علي الزاهر العوامي

المتوفى ١٢٥٥

قال يصف حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيئته بأخيه العباس يوم عاشوراء:

أنست رزيتك الأطفال لهفتها	بعد الرجاء بأن تأتي وترويا
أراك يا بن أبي في التراب منجدلاً	عليك عين العلي تهمني أماقبها
هذا حسامك يشكو فقد حامله	إذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها
وذا جوادك ينعى في الخيام وقد	أبكى بنات الهدى من ذا يسليها
ثلثت عين برت يملك يا عضدي	وذي يسارك مثل الله بارها
نامت عيون بني سفيان وافتقدت	طيب الكرى عين كانت تراعيها ^(١)

* * *

الخطيب علي بن حسن بن محمد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ١٢٩٨ هـ. والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فاشتهر أهل البيت وداعيتهم وجاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسة باسم (الحسينية) ولم تزل تعرف باسمه في (العوامية) نظم باللغتين : الفصحى والدارجة ومن قصائده قوله في مطلع حسينية نظمها من قلب قريح :

يا ليوث الحروب من آل طاها أسرجوا الخيل يا ليوث وغاها
وديوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ..

(١) اعلام العوامية في القطيف .

الشيخ موسى العيصامي

المتوفى ١٣٥٥

قال في قصيدة حسينية :

أحاطت بها الخطر المرعب
ونقط الاسنة ما استصوبوا
ومن حيث جاء لها يطلب
وظهر الفيافي لها يركب
يقم بها مع من يصعب
ولو أنصفت لم تكن ترغب
فظنت بكثرتها ترعب
وأنى يقاد لها المصعب
لهم باللقا شهدت يعرب
إذا جد ما بينها ملمب
وما مر من طعمه يعذب
إذا استرجع التاج والمنصب
إلى الحشر نأديه ينسب
ومبنى الضلال به خربوا

أحاطت به وبست الجهات
فحيرتها قبل حكم الضيا
فلما يعود إلى يثرب
وأما الجبال وشعب الرمال
وأما يسير لبعض الثغور
فما رغبت منه في واحد
رأت منه قلة أنصاره
وسامته يخضع وهو الأبي
فناجزها الحرب في فتية
بها ليل تحسب ان الردى
لها الموت يخلو خلال الصفوف
سواء عليها الفدا والحياة
لهم دون مركزهم موقف
أشادوا الهدى فوق تاج الأثير

فما حزب طالوت ذو البيعتين
 ولا يوم احزابها يومهم
 ولا الجاهلية ذات الحروب
 بسبعين ألفاً خلال الوغى
 رسوا كالجبال وهم واحد
 أجالوا الوغى جولان الرحي
 سل الشام عنها وأهل العراق
 ولا أهل بدر وإن أنجبوا
 واحد وما بعدها يعقب
 بحريهم حريها بحسب
 تجول وأمدادها تلمب
 وستين لكنهم ذرّب
 وللعشر نيرانها تلمب
 فهل سلمت منه إذ تهرب

الشيخ موسى بن محسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حماد الشهير
 بالمصامي نسبة إلى بني عصام بطن من هوازن ، لامعاً في عصره خطيب
 وشاعر ، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ . ونشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه
 فدرس العربية والمنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزويني كما
 درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه والشيخ عبد الرسول الحلبي
 والسيد حسين ابن السيد راضي القزويني .

ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الكريم شمرارة والشيخ صادق
 الحاج مسعود والشيخ المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، وحضر عند
 الشيخ حسين الدشي فأخذ عنه علم الحساب والهندسة والكلام والحكمة واشتهر
 بين أئدانه بالفضل وعرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيباً
 جاهلياً ومرشداً مصلحاً يخطب ويكتب ويعظ ويرشد أينما حل ، ولكن
 مجتمعه مصاب بداء الأثنية وأمة كما قيل فيها : لا تعمل ولا تحب أن يعمل
 أحد ، لذلك ناوأه الكثير ووقفوا في طريق اصلاحه حتى ودع الحياة بكريلاء
 في آخر يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٥ هـ . ونقل جثمانه للنجف حيث دفن
 رحمه الله .

آثاره العلمية :

- ١ - منظومة في الإمامة تناهز الثمانمائة بيتاً .
- ٢ - البراءة والولاية ، بحث دقيق .
- ٣ - تاريخ الثورة العراقية .
- ٤ - الدعوة الحسينية وأثرها .
- ٥ - الضالة المنشودة في الحياة .
- ٦ - الهدى والاتحاد ، أهداه إلى أبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا .
- ٧ - الدراية في تصحيح الرواية .
- ٨ - بحث في الحجاب ، وغيرها مما يزيد على العشرين مؤلفاً ، وديوانه الحافل بمختلف المواضيع وطرق سائر الأبواب ومن مراسلاته قصيدته التي أرسلها للشيخ خزعل خان أمير الحمرة ومطلعها :

لك الهنا ولي الأفراح والطرب مذ ساعفتني بك الأيام والأرب
فقل لساقى الطلى نحي الكؤوس وإن انبط عني في راحاتها التعب
هذا لماك وهذا ثفرك الشنب فما الحميا وما الأقداح والحب
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب وسهم عينيك لا نبغ ولا غرب
ووجهك الصبح لكن فاته وضحا وثفرك البرق لكن فاته الشنب
ويلاي لا منك يا ريم العذيب فمن عيني جاء لقلبي في الهوى العطب

وكلها بهذه القوة والمتانة والرقة والسلاسة ، ومن مشهور غرامياته قوله :

طاف بكاس المدام أغيد من فضة والسلاف عسجد
وزفتها في الدجى عروساً توّجها الأولؤ المنضد
تلهبت في يديه لكن بوجنتيه السنبا توقد

صاليت نار الخليل فيه	لكن على ريقه المبرود
بدر وأقراطه الثريا	والراح في راحتيه فرقد
شق لها في الدجى عموداً	من وجنتيه استنار وامتد
فأسفر المشرقان أفقاً	بالنيرين : السلاف والحد
وانصدع الغيبيان جنح	الظلام أو شعره المجدد
وهز من معطفيه لدنا	صوب حنفي به وصعد
يانع غصن وقد تثنى	طائر قلبي عليه غرد
مذ ريش الهدب قلت قلبي	دونك يا سهمه المدد
أدمى فؤادي سلوه عما	في راحتيه الخضاب يشهد
كيف تصبرت يا فؤادي	عن عذب ريق له تشهد
أمرد في تيهه يرينا	بلقيس في صرحها المعرد
قال له الحُسن مذ تناهى	أنت يجمع الملاح مفرد

السيد محمد حسين الكيشون

المتوفى ١٣٥٦

خيل تشن على العدى غاراتها
قب البطون تضج في صهلاتها
نقماً يحط الطير عن وكناتها
نار الهوان فتصطلي جذواتها
ثارت لتدرك منكم ثاراتها
حشداً تسد الأفق في راياتها
كيا تسود يحهلها ساداتها
نهضاً بعبء الحقد من عثراتها
ما خط وخط الشيب في وقراتها
للحرب نار أوقدوا جمراتها
الآساد في وثباتها وثباتها
اتخذت أنابيب القنا أجهاتها
والموت منتصب يست جهاتها
بدم الكفاة يفيض من هاماتها
تختال من مرح على تلعاتها
للرجم تهوي في دجى ظلماتها
تنساب من ظمأ على مضباتها
أضحى يخوض الموت في غمراتها

لأصبر أو تجري على عاداتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلا
وتشيرها شهباء تملأ جوها
فإلام يقتدح المدو بزنده
أو ما دريت بأن آل أمية
وأنت كتائبها يضيق بها الفضا
جاءت ودون مرامها شوك القنا
عثرت بدرجة الهوان فأقلعت
فهناك أقبل والحفاظ بفتية
بمدربين على الحروب إذا خبت
وثبت بمزدلف الهياج كأنها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما
يوم به الأبطال تعثر بالقنا
برقت به بيض السيوف مواطراً
فكان فيه العاديات جأذر
وكان فيه البارقات كواكب
وكان فيه الذابلات أرقام
وكان فيه السابغات جداول

غنّت لهم سود المنايا في الوغى
فتدافعت مشي الزيف إلى الردى
وتطلعت بدجى القتام أهلة
تجري الطلاقة في بهاء وجوهها
نزلات بقارعة المنون بموقف
غرست به شجر الرماح وإنما
حق إذا نفذ القضاء وأقبلت
نشرت ذوائب عزها وتحايلت
وتفبات ظلل القنا فكأنما
وتعانقت هي والسيوف وبمعدا
وتناهبت أشلاءها قصد القنا
وانصاع حامية الشريعة ظامياً
أضحى وقد جعلته آل أمية
حق قضي عطشاً بمترك الوغى
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه

وصليل بيض الهند من نغماتها
حق كأن الموت من نشواتها
لكن ظهور الخيل من هالاتها
إن قطبت فرقا وجوه كاتها
يستوقف الأفلاك عن حركاتها
قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
زمر المدى تستن في عدواتها
تطوي على حرّ الظما مهجاتها
شجر الأراك تفبات عذباتها
ملكك عناق الحور في جناتها
ورؤوسها رفعت على أسلاتها
ما بل غلته بعذب فراتها
شبح السهام رمية لرماتها
والسمر تصدر منه في نهلاتها
عدراً تجول عليه في حلباتها

• • •

ومخدرات من عقائل أحمد
من تاكل حرّى الفؤاد مروعة
وبتيمة فزعت لجسم كفيها
أهوت على جسم الحسين وقلبها
وقعت عليه تشم موضع نحره
تراع من ضرب الشياطين فتنثني
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم
أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم

هجمت عليها الخيل في أبياتها
أضحت تجاذبها المدى جبراتها
حسرى القناع تعج في أصواتها
المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وعيونها تنهل في عبراتها
تدعو مرايا قومها وحماتها
نفكت بسيف أمية وقناتها
بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها

ابن الحفاظ وهذه فتياتكم حملت على الأكوار بين عداتها
 حملت برغم الدين وهي ثواكل حسرى تردد بالشجى عبراتها
 فمن المعزي بعد أحمد فاطماً في قتل أبناها وسي بناتها

* * *

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد علي بن أحمد الموسوي القزويني الشهير بالكيثوان النجفي. ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ. مشهور بعلمه وتحقيقه، ذو نظر صائب وفكر وقاد، أديب له الصدارة في المجالس والمكانة السامية عند العلماء وأهل الدين ذكره صاحب (الحصون المنبئة) فقال: فاضل مشارك في العلوم سابق في المنثور والمنظوم له فكرة تحرق الحجب ومة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق وطيب اعراق وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب.

لا زلت أتمنله سيداً وقوراً مربع القامة حسن الهندام بهي المنظر والعمامة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام رأيته عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد عبدالله شبر على نسخة المؤلف وبخطه، فأجاب في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقه العالي وسجاحة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة ومرة فلم أسمع صوته ولا أقدر أن أميز نبراته ولكني أتصور كلامه، لقد كان هادئ الطبع وديع النفس إلى أبعد ما تتصور. وقال لي أحد الأذكيا يوماً ونحن في محفل غاص بالمعممين في دار المرحوم الشيخ مرتضى الخوجه، والسيد المترجم له في صدر المجلس: هل رأيت ذلك السيد (وأشار عليه) زج نفسه في كلام أو خاض في مسألة دون

أن يُسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين والكل يعلم بذلك ، يقول
 البعثة المعاصر علي الخاقاني عنه : لقد أفنى زمناً طويلاً في إحياء كثير من
 الكتب النادرة بخط جميل وضبط قوي وأتذكر أنه كتب تحرير المجسطي
 بدوائره وأشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات ، وكتب الأصول
 الأربعمائة وكثيراً من مؤلفات الشيخ المفيد والصدوق وألف وصنّف كثيراً
 منها : تحفة الخليل في العروض والقوافي ورسالة في علم الجبر ، منهج الراغبين
 في شرح تبصرة المتعلمين في جزئين ، منظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً
 وغيرها مما دونتها مترجموه ، نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون
 شعره ويعطرون به المحافل ويروون شعره من الطراز العالي ورقاه من النوع
 الممتاز على كثرة الرائين للحسين عليه السلام ، وحذراً من أن يقال أن الشاعر
 لا يحسن إلا الرثاء فإني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط
 الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحباب ، قال :

وغادة نادمتها	في غلس الليل الدجي
غازلت منها مقلة	ترنو بعيني أدعج
أحني عليه الحسن	خط حاجب مزجج
لم أدر إذ تكسر خف	نبيها لكسر المهج
أمن حياء أم نعا	س فيها أم غنج
لهوت فيها أجتلي	روض محيا هج
ديجه البهاء مث	ل السندس المدبج
أرخت عليها صدغها	منعطفاً ذا عوج
كانه ورد علي	قطعة من سبج
والحسن أذكي خدّها	يجمره الموجج
وعنبر الخيال به	يذكو بطيب الأرج
داعبتهم وما على	أهل الهوى من حرج
حق اختلست رشفة	من ريقها الثلج

ثم عضت خدّهما عضّة حران شجي
فهاج حسناً فوق ما فيه من التموج
ولاح مثل الذهب الما نقوش بالفيروزج
أو ثمر التفاح بيـ ن طاقتي بنفسج
وبعد ذا حنوت فو ق ردفها المندمج
أضمه يرتجُ مثـ ل الزبيق المرجج
حضنته وهو من اللين يروح ويحي
عبلٌ به ضاق مجال حضني المنفرج
بلغتُ فيه لذةً أربت على ما أرتجي

أما رسائله وأدبه النثري ونوادره وملعه فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه .
توفي ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ . ودفن في الصحن العلوي
في الجهة الغربية الشمالية رحمه الله رحمة واسعة وبقيت روايته ترددها السنة
الخطباء ومنها ما يمتاز به مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأسماء)
الجزء الأول منه :

١ - رائحته الحسينية التي تتكون من ٧٢ بيتاً وأولها :

هي الدار لاوردي بها ربتقُ غمرُ ولا روض آمالي بها مورق نصرُ

٢ - قصيدته في رقاء شهداء كربلاء وتتكون من ٤٢ بيتاً وأولها :

لعلّ الحيا حيناً ببرقة ثمهد معاهد رسم المنزل المتأبد

٣ - الثالثة في الزهراء عليها السلام وهي ٥٧ بيتاً وأولها :

مالك لا العين تصوب أدما منك ولا القلب يدوب جزعا

وقال مشطراً أبيات عبد الباقي العمري لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع) :

وليلة حاولنا زيارة حيدر وقد رجع الحادي بتريد أشعاري

وسامرت نجم الافق في غلس الدجى
بأدلاجنا ضلّ الطريق دليلنا
تحرّيتُ أستهدي بأنوار فكرتي
ولما تجلّلت قبة المرتضى لنا
قصداً السنا منها ومد لاح ضوءها

وبدر سماها مخّفت تحت أستار
وقد هوتت للنوم أجفان سمّاري
ومن ضلّ يستهدي بشعقة أنوار
بأيّ سنأ من قبة الفلك الساري
وجدنا الهدى منها على النور لا النار

٤ - الرابعة في السبط الأكبر الإمام الحسن بن علي عليها السلام وتكون من
٥٨ بيتاً ، ويقول فيها :

أترى يسوغ على الظالم لي مشرع
ما آن أن تقتادها عربية
تعلو عليها فتية من هاشم
فلقد رمتنا النائبات فلم تدع
فإلى م لا الهندي منصلت ولا
ومق نرى لك نهضة من دونها
يا ابن الألى وشجت برايته العلى
جحدت وجودك عصابة فتتابعت
جهلتك فانبعثت ورائد جهلها
ناهت عن النهج القويم فظالم
فأتر بظلمتك الوجود فقد دجى
متطلباً أو تاركم من أمة
خانوا بعترة أحمد من بعده
فكأننا أوصى النبي بثقله
جمعدوا ولاء المرتضى ولكم وعى
وبما جرى من حقدهم ونفاقهم
وغدوا على الحسن الزكي بسالف

وأرى أنابيب القنا لا تشرع
لا يستميل بها الروى والمرتع
بالصبر لا بالسابغات تدرّعوا
قلباً تقيه أدرع أو أدرع
الخطي في رهب العجاج مزعزع
الهامات تسجد للهنون وتروكع
كرماً عروق أصولهم فتفرّعوا
فرقاً بها شمل الضلال بجمع
أضعى على سفه يبوع ويندوع
لا يستقيم وعائر لا يُقلع
والبدر عادته يضيّب ويطلع
خفتوا لداعية النفاق وأسرعوا
ظلماً وما حفظوهم ما استودعوا
أن لا يُصان فما رعوه وضيّعوا
منهم له قلب وأصغى مسمع
في بيته كُسررت لفاطم أضلع
الأحقاد حين تألبوا وتجمعوا

وتنكبوا سنن الطريق وإنما
نبدوا كتاب الله خلف ظهورهم
عجباً لحلم الله كيف تأمروا
وتحكموا في المسلمين وطالما
أضحى يؤلب لابن هندٍ حزبه
غدروا به بعد المهود فغودرت
الله أي فقّ يكابد محنة
ورزية جرّت لقلب محمد
كيف ابن وحي الله وهو به الهدى
أضحى يسالم عصبة أموية
ساموه قهراً أن يضام وما لوى
أمسى مضاماً يستباح حريمه
ويرى بني حرب على أعوادها
ما زال مضطهداً يقاسي منهم
حق إذا نفذ القضاء محتماً
وغدا برغم الدين وهو مكابد
وتفتت بالسّم من أحشائه
وقضى بعين الله يقذف قلبه
وسرى به نعش تودّ بناته
نعش له الروح الأمين مشيع
نعش أعز الله جانب قدسه
نعش به قلب البتول ومهجة
نثلوا له حقد الصدور فما يرى
ورموا جنازته فماد وجسمه

هاموا بنفاشية العمى وتولموا
وسموا لداعية الشقا لما دعوا
جنفاً وأبناء النبوة تُخلع
مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
بغياً وشرب ابن النبي مذعذع
أثقاله بين اللثام توزع
يشجى لها الصخر الأصم ويجزع
حزناً تكاد له السما تترزعزع
أرمى فقام له العماد الأرفع
من دونها كفراً ثود وتبع
لولا القضاء به حنات طبع
هتكاً وجانبه الأهز الأمتع
جهرأ تنال من الوصي ويسمع
غصصاً بها كأس الردى يتجرّع
أضحى يئس إليه سَم منقع
بالصبر غلّة مكمد لا تنقع
كبد لها حق الصفا يتصدّع
قطماً غدت مما بها تنقطع
لو يرتقي للفرقدين ويرفع
وله الكتاب المستبين مودّع
فغدت له زمر الملائك يخضع
الهادي الرسول وثقله المستودع
منها لقوس بالكنانة منزع
غرض لرامية السهام وموقع

تستل غاشية النبال وتززع
نهضت بها أضغانها تتسرع
الزهراء فابتدرت لحربك تهرع
حق تبيت وقلبها متوجع
بضمه مرة النبوة مودع
وأته تمرح بالضلال وتتلع
وهو ابنه فلاي أمر يمنع
بالبعد بينهما الملائق تقطع
بالقرب من حرم النبوة مضجع
أركان شامخة الهدى يتضمضع
ذوب الحشا عبراته تتدفع
وأمره مقلته تفيض وتدمع
من بعد فقدك بالكبرى لا يجمع
رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضد أرد به الخطوب وأدفع
نفساً تصعده الدموع الهتبع
يحدي البكاء لظارمي أو ينفع

شكوه حق أصبحت من نمشه
لم ترم نمشك إذ رمتك عصابة
لكنها علت بأنك مهجة
ورمتك كي تصمى حشاشة فاطم
ما أنت إلا هيكل القدس الذي
جلبت عليه بنوا الدعي حقوقها
منعته عن حرم النبي ضلالة
فكانه روح النبي وقد رأت
فلاقت أن لا يخط جسمه
له أي رزية كادت لها
رزه بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري
أخي لا عيشي يحوس خلاله
خلفتني مرمى النوايب ليس لي
وتركتني أسفاً أردد بالشجي
أبكبك يا ري القلوب لو أنه

الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث : ١ - الاسرة النجفية ،
وقد أقام قسم من رجالها في بغداد . ٢ - الحليية ، التي ذكرنا منها جملة من
الاعلام ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم ، وهاتان الاسرتان
ينتمون للامام الحسين عليه السلام وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد .
٣ - الكاظمية ، وهي موسوية النسب منها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة
بعصره وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره ولقب بعض رجالها
بالكيشوان ومنهم المترجم له .

الحاج مهدي الفلوجي

المتوفى ١٣٥٧

ونار الأسى ما بين جنبي تلهب
كان لم يكن لليل صبح فيرقب
مق غاب منه كوكب بان كوكب
على ترح في الدوح تشدو وتندب
على البحر من وجد يحف وينضب
بدهماء لا يحلى لها قط غيب
إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا
تعلم أيديها الضبا كيف تضرب
وإن خطبت عن ألسن السمير تخطب
فتحيا بها الأرض الموات وتمشب
وكم فئة قلت وفي الله تغلب
وواحد يوم الكريهة موكب
رحيق مدام بالقوارير يسكب
فجدوا مزاحاً دونها وهي تلمب
جموع بها غصّ الفضا وهو أرحب

إلى مَ وقلبي من جفوني يسكب
أبيتُ وليلي شطّ عنه صباحه
أحارب فيه النجم والنجم قاتر
وعلمت بالنوح الحمام فأصبحت
فما هي إلا زفرة لو بثتها
تجهم هذا الدهر واغبر وجهه
لقتلى الألى بالطف لما دعاهم
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومة الوغى
فإن وعظت عن ألسن البيض وعظها
كرام تيمت الحمل غمرة وفرم
على كثرة الأعداء قلّ عديدهم
مواكب أعيادهم تعدّ بواحد
مضوا يستلذون الردى فكانه
كان المنساياء الخرد العين بينهم
ومن بعدهم قام ابن حيدر والمدى

به عاد وجه الشمس وهو منقب
 وفي كفه سيف المنية يصحب
 ونفس علي بين جنبيه تلهب
 بيت بفيض النعر وهو مخضب
 وأصبح ريثاً للقنا وهو معطب
 وفي أرجل الخيل العناق يقرب
 تمرُّ به الأرياح ثشراً فتعذب
 ورأس حسين فوقها قام يخطب
 ونسوة آل الوحي تسبي وتسلب
 تساق وأستبار النبوة تنهب
 على عهدهما فاسترجعت وهي تندب
 ويا أنجم السارين والليل غيب
 تحرزها أيدي الجلال فتكتب
 نساها على عصف الأضالع تجلب
 عليلاً إلى الشامات في الغل يسحب
 عن العين أنوار الإله فتحجب
 ثنايا حسين وهي بالعود تضرب

فألبس هذا الأفق ثوب عجاذة
 وكيف يحلُّ الذل جانب عزه
 وكيف حسين يلبس الضيم نفسه
 إلى أن أراد الله بابن نبوته
 فأصبح طعاماً للضبا وهو ساغب
 بنفسه اماماً غسله فيض نحره
 بنفسه رأساً فوق شاهقة القنا
 كأن القنا الخطار أعواد منبر
 فوا أسفي تلك الكفاة على الثرى
 وراحت بعين الله أسرى حواسراً
 دعت قومها لكنها لم تجدم
 أيا منعة اللاجئين والخطب واقع
 أليست حروف العز في جبهاتكم
 فإن حماة الجار هاشم كي ترى
 وفي الأسر ترونو حجة الله بينها
 سرت حسراً لكن تحجب وجهها
 إلى أن أتت في مجلس الرجس أبصرت

الحاج مهدي الفلوجي ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيد من الطبقة العالية
 في الشعر ومن تفتخر به الفيحاء وتمتد بأدبه ، حسن الأخلاق طاهر الضمير
 عف اللسان تخرج في الأدب على الشيخ حمادى نوح المتقدمة ترجمته . بحفظ
 الكثير من شعر العرب القدامى ، ترجم له اليعقوبي في (البابليات) وقال :

مولده في الحلة سنة ١٢٨٢ هـ. وكان يتعاطى التجارة ويحترف بيع البز ويرثدي برأسه العمة السورية وبعدئذ من ذوي الثروة والمكانة المرموقة في البلد . يحتوي ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع والسياسة والوصف والغزل والنسيب ولا عجب فعصره يموج بالادباء والشعراء وتلك النوادي العلمية الأدبية تصقل المواهب ، قال يرثي استاذه الشيخ حمادى نوح بقصيدة - مطلعها :

حق يا قبر أن تباهي النجوما	فيك قد ضمنوا البليغ الحكما
دفنوا المرقضى الرضى لعمرى	هو في جنبك اتخذه نديما
فيك قد غبضوا البحار فأمست	في قوانينها تريك العلوما
ذاك غوامها الذي كان فينا	يحتفي درها النضيد النظما

ترجم له الشيخ النقدي في (الروض النضير) كما ترجم له الخاقاني في (شعراء الحلة) وروى له نماذج من الشعر والتواريخ ، ولتعلقه بآل البيت (ع) كان أكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التي يعدد فيها فجائع يوم كربلاء ويخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها وأولها :

هي دنيا ولفنا منتهاها لعب جدما ووادٍ قواها

وهي تناهز الستين بيتاً وقال عندما لاح هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها :

كم فيك من حرم أبيع ومن دم من آل أحمد يا هلال محرم

وقال وقد زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان :

لقد أيقنت أن الله لطفا	محا عني الصغائر والكبائر
لأني جئت في شعبان أسمى	لمرقد سيد الشهداء زائر

وقال في جواب من سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام :

لا تطلبوا رأس الحسين فإنه	لا في حمى قاور ولا في واد
لكننا صفو الولاء بدلتكم	في أنه المقبور وسط فؤادي

وقد تقدم في الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع) .
كانت وفاته بمدينة الكاظمية يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانية سنة ١٣٥٧هـ .
المصادف ٣ آب سنة ١٩٣٨ م . ونقل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيع
لمرقده الأخير في النجف الأشرف ودفن في الأيوان الذهبي أمام الحرم الحيدري
وتماقت الوفود لتعزي الأسرة وتعاقب الشعراء على منصة المنفل لتأبينه
أمثال الشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الرزاق السعيد والشيخ باقر سماكه ومحمد
علي الفلوجي وغيرهم رحمه الله عدد حسناته .

* * *

الشاعر إقبال

المتوفى ١٣٥٧

في الكعبة العليا وقصتها
بدأت بإسماعيل عبرتها
نبأ يفيض دماً على الحجر
ودم الحسين نهاية العبر

وللدكتور محمد إقبال :

ارفعوا الورد والشقائق إكليل ثناءً على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد وروى به حياة الخلود

محمد إقبال فيلسوف باكستاني ، ولد في مدينة سيالكوت سنة ١٨٧٣ م .
وتوفي سنة ١٩٣٨ م . سافر إلى عدة بلدان طلباً للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة
١٩٠٨ م . حيث عمل بالمحاماة وقرض الشعر . وقد ذاع صيته في الهند وكثير
عشاق أدبه ومريدو فلسفته . وقد دعا في شعره إلى نيل التصوف المعجمي
الذي يؤدي إلى إمامة الأمة وبشر بالتصوف العملي الذي يدعو إلى العمل
والجهاد . وتدل أشعاره وقصائده على تجويد الشخصيات الإسلامية كلها .

وتقوم فلسفة إقبال على (الذات) التي هي عنده حق لا باطل وهدف
الانسان الديني والاخلاقي اثبات ذاته لا نفيها ، وعلى قدر تحقيق ذاته أو

واحديته يقرب من هذا الهدف ، وتنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق ، والانسان الكامل هو الأقرب إلى الله وليس معنى ذلك أن يفنى وجوده في الله كما ذهب إليه فلسفة الاشراق ووحدة الوجود عند ابن العربي واسبينوزا ، بل هو عكس هذا يمثل الخالق في نفسه والحياة عنده رقي مستمر وهي تسخر كل الصعاب التي تعترض طريقها وقد خلفت من أجل اتساعها وترقيتها آلات كالحواس الخمس والقوة المدركة لتقهر بها العقبات . وإذا قهرت الذات كل الصعاب التي في طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات في نفسها فيها اختيار وجبر .

وحسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات وتقويتها وإلى العمل الدائب والجهاد الذي لا يفتر ، ويرى أن الحياة في العمل والجهاد والموت في الاستكانة والسكون^(١) .

ومما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) قوله :

نسب المسيح بنى لمريم سيرة	بقيت على طول المدى ذكراها
والمجد يشرق من ثلاث مطالع	في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من ، هي زوج من ، هي أم من	من ذا يداني في الفخار أباهما
هي ومضة من نور عين المصطفى	هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة	الآمال في الدنيا وفي أخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحه	وكانه بعد البلى أحياءها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة	مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى	تاج يفوق الشمس عند ضعاها ^(٢)

(١) مجلة العربي الكويتية عدد ١١٥ / ١٤٢ .

(٢) كتاب أهل البيت لتوفيق أبو علم .

وحدثني الشاب المهدب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه عندما دعي أبوه لحضور المؤتمر الإسلامي في الباكستان، ذهب إلى هناك وزار قبر الشاعر الفيلسوف إقبال وذلك في ٢٦ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ. وارتجل أبيات منها :

يا عارفاً جلّ قدرأ في معارفه حياك مني إكبار وإجلال
 إن كان جسمك في هذا الضريح نوى فالروح منك لها في الخلد إقبال
 تحية لك من خـلِّ أذاك على بعد المزار بقول مثل ما قالوا
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ولد محمد إقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ. أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاق أترابه لذكائه ونال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية وكليات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بكلية الحكومة التي تخرج فيها . وقال اعجاب تلاميذه وزملائه بسعة علمه وحسن خلقه وسداد رأيه ، واتجهت الأبصار اليه وذاع ذكره حتى صار من أساتذة لاهور الناهيين . ولبت فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوروبا بعد ما دوّى صوت إقبال في محافل الأدب ينشد قصائده وقد حرصت الصحف على نشر شعره ، وأيقن الشعراء والعلماء أن لهذا الشاب شأنًا، وأرسل قصائده الرثانة التي ألقى في جمع حاشد قصيدته التي أنشدها في الحفل السنوي لجماعة حماية الإسلام في لاهور (الجمين حماية إسلام) سنة ١٨٩٩ م. وعنوانها أنين يتيم .

سافر إلى انكلترا والتحق بجامعة كامبردج لدرس الفلسفة ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية في زمن قليل والتحق بجامعة مونخ وكتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة في فارس) ثم عاد إقبال إلى لندن فدرس القانون وحاز امتحان المهاماة والتحق كذلك

بمدرسة العلوم السياسية زمناً ورجع إلى بلاده ومكث ولبت سنين عميداً لكلية الدراسات الشرقية ورئيساً لقسم الدراسات الفلسفية ، وفي سنة ١٩٣٣ دهي هو والشيخ سليمان الندوي والسير راس مسمود إلى كابل للنظر في التعام عامة ، وفي نظام جامعة كابل خاصة . وعملت حكومة الأفغان بأكثر ما أوصى به ، وكان دائم الاتصال بمعاهد العلم في لاهور وغيرها ، وكانت الجامعات قدعوه إلى زيارتها والمحاضرة فيها . دعي إلى مدارس سنة ١٩٢٨ م . فألقى محاضرات هناك فجمعت وسميت (اصلاح الأفكار الدينية في الإسلام) وهي أعظم ما كتب اقبال في الفلسفة .

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات وودع الحياة بقوله :

آية المؤمن أن يلقي الردى باسم الثغر سروراً ورضاً

وكان عمره سبعاً وستين سنة وشهراً وستة وعشرين يوماً وستبقى الأجيال تقرأه من وراء فلسفته وآرائه ونبوغه . كتب الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان (محمد اقبال ، سيرته وفلسفته وشعره) وألم بحياته إمامة وافية كافية وعرض نماذج من حياته وسيرته وفلسفته وألوان من شعره ، كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر محمد اقبال وهي جواب لديوان (كوته) الشاعر الالماني .

محمد اقبال شاعر نابغة وفيلسوف مبدع وتحتفي الباكستان بذكره كل عام لأنه فيلسوف وشاعر ومؤمن ، قال الدكتور عبد الوهاب عزام : في اليوم الحادي والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨ م . والساعة خمس من الصباح ، في مدينة لاهور ، مات رجل كان على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن ينشئ الناس نشأة أخرى ، ويسن لهم في الحياة سنة جديدة . مات محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الذي وهب عقله وقلبه للمسلمين وللشعر أجمعين ..

وقد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ٣٠٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٧٧ م. والمصادف ٧ شوال سنة ١٣٩٧ هـ. تحت عنوان : ذكرى الشاعر اقبال ، ما نصه : تحتفل الباكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومي محمد اقبال ، وقد وجهت الدعوة إلى أكثر من ٢٠٠ عالم وشاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة في مؤتمر دولي يستمر أسبوعاً لاجياء ذكرى الشاعر الذي ألّف حول حياته أكثر من ثلاثين كتاباً . ومن جميل الوقائع أن تكون كتابة هذه الترجمة في ٩ نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٧٨ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم ، فقد احتفلت الباكستان وأكثر الدول بذكرى مولد الدكتور محمد اقبال . إذ هو شاعر وفيلسوف وبتن شغفوا بحبّ الإسلام فهو خالد بعقيدته وأعماله الجبارة وخدماته لشعبه خاصة ، وللمسلمين عامة . رحمه الله وأثابه على ذلك .

* * *

السيد خضر القزويني

المتوفى ١٣٥٧

ما بال هاشم لا تثير عرابها
أولم تسقى أبناء حرب زينباً
حسرى بلا حام لنفل حمية
أين الحمية من نزار وبيضاء
أفهل بها قعدت حميتها وم
وإلى م تفضي والعدو يجنبها
وهل الحفاظ بها يشور وعزمها
الله أكبر كيف تقعد هاشم
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت
حتى أحاطت بالحسين ولم تكن
وعدت عليه ففادته وآله
فتخالها الأتقار وهي على الثرى
والطهر زينب مذ رأتهم صرعاً
أأخي ترضى أن تجاذب زينباً

نسيت رزية كربلا ومصايبها
حسرى وقد هنتكت بذلك حجابها
والوجد أنحل جسمها وأذايبها
كانت ولم تزل الرقاب قرابها
هذا القعود وقد أذل رقابها
يسمي قريراً وهي تفرع قابها
يجبي فتدرك بالطفوف طلابها
والقوم بالطف استباححت غابها
وعلى ابن طاها حزبت أحزابها
حفظت بذلك نبيها وكتابها
وذويه صرعى كهلها وشبابها
صرعى وقد أضعى النجيب خضابها
حنتت وقارضت الحسين عتابها
أيدي بني حرب الطغاة نقابها

* * *

السيد خضر القزويني هو ابن السيد علي بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرة القزوينية الحسينية النجفية . ولد المترجم له سنة ١٣٢٣ هـ . في النجف . خطيب أديب ولوذعي لبيب وغرّيد فرّيد نظم فأجاد ، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب : المحاسيات ، الاجتماعيات ، الرثاء ، الغزل ، النسب . مجموع

صفحاته ١٢٤ صفحة، نبغ كثير من هذه الأسرة في العلم والأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادي وولده السيد راضي وهم غير الأسرة القزوينية في الحلة الفيحاء والنجف والهندية ، والخطيب أبا الياس كان غريد المحافل سيما في الأعراس وفي عصره يعدُّ من المجددين ولا زلت أتذكره وأحاديثه فكان أدبه أكثر من خطابته إذ كان في مواسم الخطابة يكتفي بالرسائيق والقرى ومثل هذه الزوايا لا تشهد الذهن ولا تربي الملكة الخطابية بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه . إن الخطيب الجوال في الأقطار والأمصار يضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحسُّ بما يحتاجه المجتمع من معالجة أمراضه والخطيب كالطبيب فالسيد خضر تعلق بالمشخاب وهو قطر منزوي لا ثقافة عنده ولا تحسس سوى الزرع والسقي وما دام هذا الخطيب تطريه نغماته وتؤثر في أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه وهو المطلوب عندهم . وكانت أريجيتته تسحرهم وهو ممن تسحرهم مناظر الفرات والريف الضاحك ، قال في شاب اسمه حسن ويتصف بالوطنية .

كيف لا يصبح قلبي وطناً لك والقلب لمن يهوى وطن
فجدير بك لو تدعى بنا وطنياً مثلها تدعى (حسن)

ومن روائعه قصيدته في رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني وأولها :

كيف يقوى على رثاك لساني والأسى كف منطقي وبياني
ليت شعري وكيف يسلك نخل ولقد كنت سلوة الخلان

ومن غزله قصيدته التي عنوانها بنت كسرى :

من عذيري من عادة كسرويه فتنت بالجمال كل البريه
يا بنفسي فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريجيه
فجدير بالعاشقين إذا ما وجدت بكرة لها وعشيه

توفي السيد خضر القزويني سنة ١٣٥٧ هـ . ودفن في ايوان الذهب من الصحن الحيدري الشريف .

السيد جلال الفيروزي

المتوفى ١٣٥٨

مربع ذكرها في القلب قد وقبا
أبقت معنى إلى تلك العهد صبا
كان طعم عذابي عندهم عذبا
عليكم بل لآل المصطفى النجبا
وشيدوا في محافي كربلا الطنبا
تجرء حرباً لحرب السبط واخربا
أو أن يذل ولكن الأباء أبي
وغير صارمة في الحرب ما صعبا
أهل الضلال وفيه نالت الإربا
مثلثاً في شظايا قلبه نشبا
خدر النبوة بالله فانتهبها
لم يتركوا فوقها سقراً ولا حجبا
في كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم يتيم بكعب الرمح قد ضربا
إلى ابن هند تقامي الوخد والنصبا

هلا تمود بوادي لعلع وقبا
أيام لهُ مضت فيمن أحب وقد
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها
أبكيهم يوم حلتوا بالطفوف ضعى
وأقبلت آل حرب في كتائبها
ساموه إما كؤوس الحنف يجرعها
نفسى الغداء لظامي القلب منفرداً
لهفي له مذ أحاطت فيه عذقة
رموه في سهم حقد من عداوتهم
من بعده هجمت خيل الضلال على
أبدوا عقائل آل الوحي حامرة
الله كم قطعت لابن النبي حشى
وكم دم قد أراقوا فوق تربتها
سروا بين على الأقتاب حامرة

* * *

الجواد بن الهادي ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجّة الكبير السيد مهدي
القزويني :

هداة اباة في سما المجد أشرقت وحسبك من هادي يشير إلى هادي

ولد سنة ١٢٩٧ هـ. في قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث سنوات
نشأ على حب العلم والكمال ودرس مبادئ العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله
أبوه إلى النجف وألحقه بأخويه: السيد محيي والسيد باقر وهما أصغر منه سنًا
فنالوا قسطاً كبيراً من الفقه على جملة من اعلام النجف كالْحاج ميرزا حسين
الحاج خليل والشيخ مهدي المازندراني وآية الله الخراساني والملا كاظم إلى أن
حدثت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ هـ. عاد المترجم له إلى الهندية مزوّداً
بجملة من شهادات مشايخه الاعلام التي تخوله نشر الأحكام . وكانت أيام العطل
الصيفية هي مواسم المطارحات الأدبية والمبارات الشعرية مضافاً إلى ولعه
الشديد بمطالعة كتب الأدب والشعر والأخبار وسيرة أهل البيت حتى ألّف
من ذلك مجاميع تضم النوادر والفوائد والشواهد . رأيت بخط الخطيب الشهير
الشيخ محمد علي قسام جملة من الرسائل الأدبية والمقاطيع الشعرية والذوق
الأدبي ، أبرق للسيد محمد علي القزويني بمناسبة تعيينه عضواً في مجلس
الأعيان :

تفرست الملوك بك المعالي وقد أحرزتها بعلوّ شان
فلا عجب إذا أصبحت (عيناً) لأنك عين انسان الزمان

وله مفردات ومقاطيع قالها في مناسبات شتى وقصائد رثى بها سيد
الشهداء أبا عبدالله الحسين عليه السلام منها قصيدته التي مطلعها :

هلاّ دروا بمحبّ عندما ذهبوا تجري مدامعه دمعاً وتنسكب

واخرى اولها :

أحباي لا أصفي للومة لاثم ولا انثني عن ودكم باللواتم
وقوله :

ما للأحبة لا بأورن خلانا هلا دروا أننا حانت منايانا

وديوانه المخطوط معظمه في الإمام الشهيد كما كتب وخلف من الآثار
كتاب (لواعج الزفرة لمصائب العترة) يقع في ثلاثئة صفحة استتماره بعض
المتأدين ولم يُرجعه ، وكتاب « الفوادح الملة في مصائب الأئمة » حققه حفيده
السيد جودت القزويني ، توفي السيد جواد أوائل شعبان سنة ١٣٥٨ هـ . في
الهندية وحمل نعشه على الأعناق مسافة أميال ثم حمل إلى النجف حيث دفن
في مقبرة آبائه الخاصة بالامرة ورتاه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا
والسيد محمد رضا الخطيب والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم .

الشيخ عبد الغني الحر

المتوفى ١٣٥٨

أنختُ بباب باب الله رحلي
وقد يمت بحر ندى وجود
ولدت بظل كهف حمى حسين
بنائله الظما يروى وروداً
وفدت عليك يحدوني اشتياقي
رجاءً أن تحط الثقل عني
وغوثك فيه يكشف كل خطب
وغفران الذنوب وكل وزر
ونصري يا ملاذ على الأعادي

محط رحال كل رجا وسؤل
ومعروفاً بمعروف وفضل
لجوى اللاجين في حرم رحل
وغيث نداء منهل ككوبل
وأحشائي بنار جواي تغلي
فأنت القصد في تخفيف ثقلي
وغيثك فيه يخلص كل محل
بدا مني بقول أو بفعل
وإعزازي على ما رام ذلتي^(١)

* * *

الشيخ عبد الغني الحر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. ترجم له البعثة الطهراني في
نقباء البشر فقال : هو الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن
أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر العاملي .

عالم فاضل وأديب شاعر . كان في النجف الأشرف من أهل العلم والفضلاء

(١) عن مجموع خطي يحتوي على اربعين قصيدة كلها في رثاء الامام الحسين وأخيه العباس
ابن علي عليهم السلام وهي بخط الناظم .

الأجلاء وكان على طريقة الاخيارية ، وهو شاعر مكثراً لا سيما في مدح أهل البيت ورفائهم وهو سريع البديهة جداً وشعره متوسط ، طبع له (منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٩ هـ . يحتوي على ٧٢ صفحة . توفي يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ . ودفن في الايوان الذهبي في الصحن العلوي الشريف . وله شعر كثير وله تخميس التائية الشهيرة لدعبل بن علي الخزاعي والتي أولها :

تجاوبن بالأرئان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

وله تخميس قصيدة السيد جعفر كال الدين الحلبي والتي أولها :

يا قمر التّم إلى مَ السرار ذاب محبّوك من الانتظار

ومن ذكرياتي عن المترجم له أني كنت أجتمع بجمعة من اللبنانيين الأفاضل ورجال العلم في الاسبوع مرة في دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر وهو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضي ساعات من الليل في الاستماع إلى شعره الذي كان يحفظه ويردده بانشودته ونبراتة ولا أنسى أن كل ما ينظم ويقرأ هو في مدح حجة آل محمد صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن سلام الله عليها . أمّا ما رواه لي ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال : كان لا يمرُّ يوم من الأيام إلا ونظم من الشعر عشرات الأبيات وقد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة وملكته الشعرية وحافظته القوية وسرعة البديهة مضرب المثل ، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا واقتنيتة وحفظت أكثره ويقول عنه أخدانه ومعاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها ويقول ولده سلمه الله : أما الذي أدركته منه في أواخر عمره فقد قرأتُ عليه قصيدة تتكون من ستين بيتاً وهو يرغب أن يحفظها قال : إقرأ عليّ منها ثلاثين بيتاً فقط ، فقرأتُ فأعادها عليّ حفظاً ، ثم قرأتُ عليه ثلاثين بيتاً بملء فمها فأعادها عليّ حفظاً ، ويقول ولده ان مجموع ما نظمه لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة وأكثرها في صاحب الأمر حجة آل

محمد وحدث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الديني الورع السيد عبد الهادي الشيرازي رحمه الله كان يتحدث عن المترجم له ويقول : إن ولاء الشيخ عبد الغني الحر وحبه لآل محمد لو وزع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار .

وحدث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة وقوة الحافظة عند الشيخ الغني فقال : كان يدرّسنا رسائل الشيخ الأنصاري عن ظهر غيب وحفظ العبارة بنصها ، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة ويستظهرها تماماً كما كان يحفظ القرآن الكريم ونهج البلاغة ومقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمداني . وعندما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجاباً بها ، واذكر صوته الجمهوري مضافاً إلى بسطته في العلم والجسم ونقل لي ولده بعض الاكتشافات والتجليات والكرامات التي تدل على روحانيته وشدة ولائه وعقيدته ومنها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة والمبدأ .

* * *

السيد ناصر الحناني

المتوفى ١٣٥٨

هذي مضاجع فهر أم مغانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بما
ودع قلوصلك فيها غير موثقة
ولا تلمها إذا ألوت معاطفها
فما دهاك دهاها من أسى وجوى
كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلف
قوم على هامة العلياء قد بنيت
ومعشر للمعاني الفر قد شرعوا
وأمره قد سمت كل الورى شرفاً
لورا عن العيش أعطافاً أبين لهم
فقاربت بين آجال لهم شم
رأوا حياتهم في بذل أنفسم
ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه
في الهام أمست تقني بيضهم طرباً
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم
والنقع قام سماء فوق أرؤسهم
لكن أجرامهم قامت بها شهباً

أم السماء تجلت في معانيها
يحري من العين دانيها وقاصيها
وخل عنها عساها أن تحيها
يوماً لتقيل باديها وخافيها
وما دعاك لسكب الدمع داعيها
وأنتا شركا في ود من فيها
لهم بيوت تعالى الله بانيها
طرقاً بأخلاقهم ما ضل ساريها
فلم يكن أحد فيه يدانيها
مس الدنيا تكريماً وتغزيها
إذ المنايا طلاب العز يدنيها
في موقف فيه حفظ العز يحييها
بنفسه فهو حر حيث يحميها
وسمرم تلتنى في الحشاشيها
في موج بحر دم والله مجريها
آفاقها أظلمت منه نواحيها
لولا ضياء شباها ضل ساريها

ترمي العدى بشواظ من صواعقها
 رووا بماء الطلا بيض الظبي ولهم
 حق إذا ما أقام الدين واتضحت
 وشيدوا للهدى ركناً به أمنت
 وشاء أن يجزي الباري فعالهم
 دعاهم فاستجابوا إذ قضا ظمأ
 فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم
 فلا ترى مهرباً منه أعادها
 أحشاء ما ذاق طعم الماء ظامها
 آياته وسمت فيهم معانيها
 أهل الرشاد فلا لافي مساعها
 من الجزاء بأوفى ما يجازيها
 بأنفس لم تفارق أمر باريها
 في كل آن مدى الأيام تاليها (١)

* * *

حجة الإسلام السيد ناصر الاحساني ، مولده في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ .
 ووفاته سنة ١٣٥٨ هـ . نشأ نشأة صالحة وتربى على يد أبيه الفقيه الكبير ، وبعد
 وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم والعلماء وأكبر جامعة في
 الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والشيخ
 هادي الطهراني ثم عاد إلى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً ثم عاد إلى النجف
 مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند وشيخ الشريعة الأصفهاني
 والسيد أبو تراب ولما كثرت الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا
 مراجع الطائفة وسائط له عاد ومكث بينهم يفيض من معارفه ويرشدهم إلى
 ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الأربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ .

تشرفت برؤية بحياه الأنور واستمعت إلى حديثه الشهي وتزودت من نصائحه
 ومعارفه ، صباحته ونور أساريه يشهدان له بأنه من ذرية الرسول ومن حملة
 علومهم ، مثلاً للورع والتقوى والعبادة والزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد
 أصغى إلي بكلمة ويستجيد ويستحسن فضائل أهل البيت ومآثرهم ويرتاح
 لسماح مناقبهم ، يعظم الكبير والصغير ولا يستخف بأحد وأذكر أني فرغت

(١) عن الذكرى التي قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص .

من خطابي مرة فجلست - وكان حديثي عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليها السلام . فقال السيد رحمه الله ما نصه :

ومن أقوال الإمام الصادق عليه السلام : العاقل لا يستخف بأحد وأحق من لا يستخف به ثلاثة : العالم والسلطان والإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ، ومن استخف بالإخوان أفسد مروأته . وكان موضع تجلته واحترام من جميع الطبقات وكان لوفاته رنة حزن وأسف وقد أبتنته بقصيدة نشرت في (الذكري) التي قام بطبعمها وتحقيقها الخطيب الجريء السيد محمد حسن الشخص سلمه الله وكان مطلع قصيدتي في رثائه :

فقلنا لقد طاح ركن الهدى

نمى البرق رمز التقى والهدى

ومن رثائه للإمام الحسين (ع) :

من المعالي وما ترجو من الأرب
يزيح عنها عظيم الضر والكرب
بالظلم والجور والابداع والكذب
كالشمس يسترها داج من السحب
عهدده بسيوف الشرك والنصب
من العداء دماء فهو ذو سغب
منهم مواليك فالوا أعظم العطب
سحائب برقها من بارق القضب
حق تروي منه عاطش الثوب
فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
آباءك الضر قاسوا أعظم النوب
طوع اليمين أبي واضح الحسب
أمضى من السيف مطبوعاً من اللهب

كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها
كما تؤمل أن تحظى برؤية من
ويلاً الأرض عدلاً مثل ما ملئت
يا غائباً لم تغب عنا عنايته
حقم تقعد والإسلام قد نقضت
ويرتجيك القنا العسال تورده
والبيض تقدمها أعناق طائفة
وتوعد الخيل يوماً فيه عنبرها
تهمى بماء الطلا من كل ناحية
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر
أما أباك حديث الطف إن به
غداة رامت أمي أن يروح لها
ويركب الضيم مطبوع على هم

فأقبلت يحنود لا عداد لها
من كل وغدي لئيم الأصل قد حملت
وكل رجس خبيث قد ناه إلى
حق تضايق منها اللف وامتلات
فشمزت للوغى إذ ذاك طائفة
قوم هم القوم لم تغفل عزائمهم
من كل قرم كان الشمس غرقه
وكل طود إذا ما هاج يوم وغى
وكل ليث شرى لم ينج منه إذا
مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها
فأضرموها على الأعداء نار وغى
وأرسلوها ببيدان الوغى عرباً
وجردوها من الأغناد بيض ضباً
وأشرعوها رماحاً ليس مركزها
صالوا فرادى على جمع العدى فعدت
وعاد ليلهم يحوننه بضبي
حق إذا ما قضاوا حق الملا ووقوا
وجاهدوا في رضى الباري بأنفسهم
دعاهم القدر الجارى لما لهم
ففودروا في الوغى ما بين منعفر
ظامين من دمهم بيض الضبي نهلت
لهفي لهم بالعرى أضحى يكفهم
وفوق أطراف منصوب القنا لهم
ونسوة المصطفى مذعدن بعدم
وسيرت ثكلا أسرى تقاذفها

تترى كسيل جرى من شامخ الهضب
به العواهر لا ينمى إلى نسب
شر الخلائق والأنساب شراب
رحابه يجيوش الشرك والنصب
لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
في موقف فل فيه عزم كل أبي
لو لم يحل بها خسف ولم تغب
فالوحش في فرح والموت في نصب
ما صال قرم باقدام ولا هرب
مشي الظهامة لورد البارد العذب
تأتي على كل من تلقاه بالعطب
كالبرق تختطف الأرواح بالهرب
تطوي الجموع كطي السجل للكتب
سوى الصدور من الأعداء واللبيب
صحاحه ذات كسر غير منأرب
لا يتقى حدها بالبيض واليلب
عهد الولى وحموا عن دين خير نبي
جهاد ملتئم للأجر محتسب
أعد من منزل في أشرف الرتب
دامى ومنجدل بالبيض منتهب
من بعد ما أنهلها من دم النصب
غادى الرياح بما يسفى من الترب
مرفوعة أروؤس تعلو على الشهب
بين الملا قد بدت أسرى من الحجب
الأمصار تهدي على المهزول والنقب

ان تبكي اخوتها فالسوط واعظها
وبينها السيد السجاد قد وثقت
يبكي على ما بها قد حلّ من نوب
واحر قلباه أن تدعُ عشيرتها
تدع الأولى لم يحلّ الضيم ساحتهم
تدعوم بفؤاد صيرت له لظى الأحرزان
تقول ما لكم نغم وقد شهرت
حق مق في عناق الضيم همتكم
ونومكم في ظلال العز عن دمكم
ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم
وتوقدوها على الأعداء لاهبة
فكم لكم في قفار الأرض من فئة

وفي كعوب القنا إن تدعهم تجب
رجلاه بالقيد يشكو نهشة القتب
وتبكي مما عليه حلّ من كروب
غوث الصربخ وكهف الخائف السغب
من لم يضع بينهم ندب لمنتدب
الأحزان تاراً فأذكي شملة العتب
نساؤكم حسراً تدعو بخير أب
وللمواضي عناق الماجد الحسب
والنوم تحت القنا أولى بكل أبي
رحب الفضاء على المهرة العرب
حق يكون بها من أضعف الحطب
صرعى ومن نسوة أسرى على القتب^(١)

(١) عن ذكرى السيد الاحمائي .

السيد مهدي الازجعي

المتوفى ١٣٥٩

غواذي الدمع لا الفيث العميم
على تلك المعالم والرسوم
فأصدر عنه في قلب كلهم
بشرب سلافة وعناق ريم
ووجه الأرض مخضر الأديم
يطوف بها على مثل النجوم
يسؤل خداه مره النسيم
إلى الاصباح وهو بها نديمي
أراني دره مبسمه النظيم
كحيل الطرف كالظبي الرخيم
وطاب ثراك يا دار النعيم
وخانك حادث الزمن المشوم
لحاه الله من دهر ذميم
بأهليه ذوي الشرف القديم
نأى عمن يحب ومن سمع
سليب الثوب مسبي الحريم

سقت ربما بسلع فالنميم
وقفت به أجيل الطرف فيه
أكلمه وليس يرد قولاً
فكم لي فيه من زمن تقضى
بحيث العيش للأحباب رعد
وشمس الراح في بنى هلال
رشا رقت محاسنه فأضحى
فكم من ليلة مرت علينا
أريه الدمع منشوراً إذا ما
أرختم دمع عيني إذ أراه
فياربع الأحبة طبت ربما
محاك الدهر يا ربيع التصابي
وفيك الدهر لم يحفظ ذمامي
كما لم يرع للهادي ذماماً
رمام بالخطوب فمن شريد
ومقتول يجنب النهر ظمام

تساق نساءه أمبرى من ظلوم
تحفها بها العداة فمن لئيم
وإن يبكي اليتيم أباه شجواً
وليس لها حمي يوم سارت
براه السقم حق صرار مما
ورأس ابن النبي على قناة
وينذر في النهار القوم وعظاً
فلم أر قبلة بدرأ تجلتي
وأعظم ما تسح له المآقي
وقوف بنات خير الخلق طراً

على عجب النياق إلى ظلوم
يعتفها وأفتاك أثيم
مسحن سياطهم رأس اليتيم
بلا حظها سوى مضي سقيم
به سقماً يميل مع النسيم
يرقتل أي أصعب الرقيم
ويهدي الركب في الليل البهيم
له برج من الرمح القويم
بدمع دونه وكف الغيوم
أمام طليقتها الرجس الزنيم

★ ★ ★

السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد علي
الحسيني الأعرجي البغدادي . ولد السيد مهدي في النجف الأشرف سنة
١٣٢٢ هـ . درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلبي زاول
نظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة . وأول قصيدة نظمها هي قصيدته في رثاء
الإمام الحسن السبط (ع) .

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذى الأملاك تبكيه

درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي
رحمه الله . توفي السيد مهدي سنة ١٣٥٩ هـ . غريباً بشط الفرات في الحلة يوم
الخامس من شهر رجب . جمع ديوانه شقيقه الخطيب السيد حبيب وتزيد
صفحاته على الثلاثمائة وله مخطوطات كتبها بيده وخطه الجميل في المراسلات
والتواريخ وغيرها وأرجوزة في تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ
الحر العاملي ، أصيب بانحلال في الأعصاب تعثره غفوات مع سكتة لكنه يقظ

حيّ الشعور ، فطن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالعسر الذي
لازمه وألح عليه ومن شعره في ذلك :

وكان دهري سيبويه فكم له بالعالمين تحرك وسكون
وكانني إسم مضاف دائماً ودراهمي بين الوري تنوين

أتصوره جيداً وأمثله نصب عيني ، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب ولم
يك في البشر ممن رآه ولم يهواه ويحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد ولا
يحقد على مخلوق مازحته مرة وأكثر فتألم وتبرّم وفي لقاء آخر إعتذرت إليه
فأجابني : أنا راضي بن راضي . لأن أباه هو السيد راضي الأعرجي ، وداعبه
الشيخ ضياء الدخيلي فاستاء منه وارتجل :

طبعي يقول بأني أمج كل ثقيل
وقد يهون ثقيل إلا ضياء الدخيل

كانت محافل الأدب مستمرة في النجف فلا يكاد يقترن أحد الأدباء إلا
وتقام له المحافل الشعرية كل يوم عصرأ لمدة ربما استمرت شهراً واحداً أو أكثر
لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ بمجموع أدبي شعري وكان الأعرجي خصب
القريحة يشارك في أكثر الحلقات مجلّ في مواقفه ومن مميزات سرعة البديهة
والقدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبته بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ
يطبق جفنيه ويفتحها ويكتب ، وكثيراً ما يسبق شعوره قلمه . لقد رويت للأخ
الحاقاني مرة عن نبوغ هذا الشاعر وسجل ما رويت له في شعراء الغري .

ذلك أن جلس مرة في الصحن العلوي وجلس إليه الشاعر محمود الحبوبي
وجواد قسام ومن لا يحضرني اسمه وذلك في فصل الربيع ففاجأتنا غمامة
بعضالها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع
بنظم قطعة بوصف الغيث وقال : هطل السحاب على الربى ملثانا
فأجازه السيد الأعرجي بقوله : ففدت حبال المل من رثانا

وقال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم ومنته

فقال: يوليك غيثاها جلا وغياثا

وقالوا: الأرض تبسم والزهو تضحكت

فقال: فكان ذي عطشى وتلك غراثا

وهكذا استمر حق تضحكوا وشهدوا له بالتفوق . وحضرت معه في مجلس وكان يقرأ أحد الحاضرين موضوعاً للمنفلوطي مصطفى في كتابه (النظرات) وعنوان المقال (الفد) وعندما فرغ أخذ السيد الأعرجي مضمون المقال وحوّله إلى شعر فقال .

يا ناسج الرداء أنت آمنٌ من أن يكون كفنًا لك الرداء
ولايس الثوب لتختال به قل لي متى أمنت نزع غدا

...

يا صاح إن المرء لا يعلم ما يجيء فيه غده كأمسه
من داره يخرج لا يدري إلى العتبة أم إلى شفير رمسه (١)
ويغرس البساتن لا علم له أن لا يكون آكلًا من غرسه
ويجمع المال ولكن كله يكون بعده لزوج عرسه

...

كأنني بالفد وهو رابضٌ ينظر بالهزة إلى آمالنا
يرى على الدنيا تكالباً لنا فيبثني يضحك من أحوالنا
ثم يرانسا لم نزل في غفلة ليس نفيق قط من إغفالنا
فببثني يصفق راح كفه تعجباً للسوء من أفعالنا

...

(١) إذ أن من قول المنفلوطي: لقد غمض الفد عن العقول حق لو أن انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري أليضعها على عتبة القصر أم على حافة القبر .

كم تمتل من الغنى في يومه أصبح في غد فقيراً مملقاً
وكم وضيع لم يكد يعرف في الناس إلى أوج الثريا حلقاً
وكم أناس جمع اليوم لهم شمالاً فأضحى في غد مفترقاً
هذا هو الدهر تراه تارة مغرباً وتارة مشرقاً

وفي حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلي في داره الواقعة في النجف محلة الحويش ينشدنا عصرأ قصيدته التي يتعامل بها على القديم وتقاليد الآباء ويسخر من اللحية فيقول :

قالوا اللحي قلت احلقوها إنها هي للبدلس صارم وشنان
وفي اليوم الثاني يطلع السيد الأعرجي بقصيدته التي أولها :

كم بالتمدن تملاً الأشداق ولدى الحقيقة ما له مصداق
قد أجهفوا بحقوق شعبهم كما بلعاهم قد أجهف الحلاق

ويشفعها برائعه المطربة وينشدها الخطيب خضر القزويني وأولها :

في ذمة التمدن الكاذب حلقك للحية والشارب

وللسيد الأعرجي ظرف وخفة روح بالرغم من الجهمة التي لا تفارق مجياه فلا تكاد تفوته النادرة والنكتة ، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء والمغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته ويذكر الله ويريد أن يقول في الجزء الأول الله أكبر ، وفي الجزء الثاني : سبحان الله ، وفي الجزء الثالث : الحمد لله ولكنه غفل في الجزء الثاني وضل يردد سبحان الله ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول : لا سبحان الله ، لا سبحان الله ولتستمع إلى ترانيمه المطربة وغزله الرقيق من قصيدة :

بات على غنا الهزار في السحر يصفق النهر ويرقص الشجر
وبات ثمر الاقحوان باسمياً والترجس الغض يحده النظر
والليل بجر والهلل زورق والنجم قد طفى عليه كالدرر
أو أنه ملك من الزنج أتى وعرشه الجؤ وتاجه القمر

وقال يداعب الخطيب خضر القزويني :

يا خضر أنت خليلي في الأنام كما
تورى معي كل آن في ملازمة
أنت المؤمل للمعروف من بعدي
والخضر ليس يرى إلا مع المهدي

وكتب للعجة الكبير الشيخ هادي ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء يطلب
منه (سبيلا) وهو ما يشرب به التبغ :

يا بن عباس همومي كثرت
فأنا التائه في سبل الهوى
في الحشى حتى غدا القلب عليلا
فاهدني - يا هادي الناس - سبيلا

وكتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندي :

أحمد يا ابن خير الخلق طراً
لئن لُقِّبْتَ بالهندي فينا
ومن كان الحرّي بكل مجد
فإن السيف يقطع وهو هندي

فأجابه :

أمهديّ الورى أطريت وصفي
لئن ضلّ الورى سنن المعالي
فكنتَ به جذير الذكر عندي
فإنك يا ابن خير الخلق مهدي

وقال في وردة بيد صديق :

وزهرة طيبها من طيب صاحبها
من طبعه اكتسبت نشرأ لهجته
تفوح كالعنبر المسحوق بالطيب
والطبع مكتسب من كل مصحوب

ولأن الأعرجي لا يرتضي من الشعر إلا ما كان منبعثاً عن الشعور ،
فيندفع قائلاً :

ما الشعر إلا شعور
وخيره ما تراه
تجيش فيه العواطف
عن الحقيقة كاشف

ومن أطف ما أروي له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين
الفيخراني وقد توفاه الله ببغداد على أثر عملية جراحية .

مات في الكرخ حسين نائي الدار كئيب
فابكه واندب وأرخ واحسين واغريب

وأرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار وصديقه رئيس التجار
سنة ١٣٤٣ هـ .

أجرى المعين مع الرئيس عليها كل الثنا ماء الفرات إلى الغري
فأقام طير البشر فيه مؤرخاً ان المعين له معين الكوثر

وإلى جنب إعجابي به فإن لي عليه مؤاخذات لا أودّ ذكرها ومن تلك
المؤاخذات قوله كما رواه الخاقاني في شعراء الغري :

زار يختال كفنن في الصبا إذ يتمحرك
فافتضحنا بسناه يا جميل الستر سترك

والمعنى للشيخ البهائي كما روى الشيخ علي كاشف الغطاء في الجزء الرابع
من مخطوطه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ص ٣٠٨ :

زارني ليلاً فبتنا في ظلام ليس يدرك
وأدرنا الكاس حق كادت الحشمة تترك
فأتى الواشي فقلنا يا جميل الستر سترك

أما ولاؤه لأهل البيت وتفانيه في حبهم فهو من ألمع ميزاته ولا زلت
أتمله في المآتم الحسينية يحمش بالبكاء وقد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني
وهذه روايته ومراثيه تذيب الصخر إذ أنها تنصب من منبع الألم والشكل
وقلب مكلوم .

ومقتول يجنب النهر ظام سلب الثوب مسيء الحرم
تساق نساء أسرى من ظلوم على عجب النياق إلى ظلوم
وإن يبكي اليتيم أبسأه شجواً مسعن سياطهم رأس اليتيم

وإلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة
الدارجة متفنن فيها ففي الموال والأبودية والشعر الدارج لا يُجارى وهناك ميزة
يتفرد بها وهي قدرته على نظم الهزل فكان في شهر ربيع الأول يوم الرابع
عشر منه وهو يوم هلاك يزيد بن معاوية يسمعا من نظمه ما يضحك الشكلى
فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار والأمصار والبلدان وترى البعض ينتقد
البعض ويضحك منها فهو ينظمها ثم يتوَع القصيدة فبيت بالفارسية وآخر
بالتركية وثالث بالكردية ورابع بالهندية ومصطلحات الشرقي والغربي وهكذا،
وهذا مما يكاد يتفرد به :

ومن حسينيّاته :

ما بال فمر أغفلت أوتارها	هلا تثير وغى فتدرك آثارها
أغفت على الضيم الجفون وضيعت	يا للحمية عزها وفخارها
عجبا لها هدأت وتلك أمية	قنلت سراة قبيلها وخيارها
عجبا لها هدأت وتلك نساؤها	بالطف قد هتك العدى أستارها
من كل ثاكلة تناهب قلبها	كف الأسى ويد العدو خمارها
لهفي لها بعد التعجب أصبحت	حسرى تقامى ذلها وصغارها
تدعو أمير المؤمنين بمهجة	فيها الرزية أنشبت أظفارها
أبتاه يا مردي الفوارس في الوغى	ومبيد جحفلها ومحمد نارهـا
قم وانظر ابنك في العراء وجسمه	جعلته خيل أمية مضارها
ثار تغسله الدماء بفيضها	عار تكفنه الرياح غبارها
وخبول حرب منه رضى أضلعا	فيها النبوة أودعت أسرارها
وبيوت قدس من جلالة قدرها	كانت ملائكة السما زوارها
يقف الأمين بباها مستأذنا	ومقبلا أعتابها وجدارها
أضحت عليها آل حرب عنوة	في يوم عاشورا تشن مغارها

كم طفلة ذعرت وكم محجوبة
وبتيمة صاغ القطيع لها سواراً
أين الكفاة الصيد من عمرو العلي
أين الكفاة الصيد من عمرو العلي
برزت وقد سلب العدو أزارها
عندما بز العدو سوارها
عنها فترخص دونها أعمارها
لتشير للحرب العوان غبارها

وله من التغاميس والتشاطير شيء كثير وقد أثبت في مؤلفي (سوانح الأفكار) جملة من ذلك ، حتى أنه خمس بعض القصائد بكاملها ومنها قصيدة السيد جعفر الحلي الحسينية وأولها :

وجه الصباح علي ليل مظلم وربيع أيامي علي محرم

وهي ٧٥ بيتاً . كما روي لي من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلي التي أولها :

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشيت بي في طرق الملا قدم

وروي لي من نظمه تخميس بيتين للسيد رضا الهندي في وداع زينب الكبرى لجة أخبها الحسين (ع) :

مررت بهم زينب لما نوا سفرا بها العدى فأطالت منهم نظرا
ومذ رأت صنوها في التراب منعفرا همت لتقضي من توديعه وطرا
وقد أبى سوط شمر أن تودعه

إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها ورمح زجر متى تبكيه فنعما
فلم تودع محاميتها ومفزعها ففارقته ولكن رأسه معها
وغاب عنها ولكن قلبها معه

ومن رواه في الولا قوله في الشهيد مسلم بن عقيل :

يكفيك يا ابن عقيل فخراً في الوري فيه سموت إلى السماء الأعزل
إذ في رسالته الحسين لك ارتضى حيث الرسول يكون عقل المرسل

وقال :

أزائر أكتاف الحمى إبداء بمسلم وعج لعلي غوث كل دخیل
فإن علي المرتضى باب أحمد وباب علي مسلم بن عقيل

ويقصد الإمامين الكاظمين ويقف على المرقد ويقول :

لموسى والجواد أتيت أسمى لأشكو ما بقلبي من لواعج
فذا باب المراد لمن أتاه وهذا للورى باب الخوانج

ومن قصائده الشهيرة قصيدته في الشهيد مسلم بن عقيل وأولها :

هذي مرابعمهم فحيّ وسلّم واعقل وقف فيها وقوف متم
وأخرى في زيد الشهيد ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (ع) وأولها :

خليبي عوجا بي على ذلك الربع لأسقيه إن شحّ الحيا هاطل الدمع
وثالثة يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم كربلاء ،
أولها :

كم ذا على الأطلال دمعتك يسجم وإلى مَ بالتذكار قلبك مغرم
ورابعة في الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص) ، أولها :
يا أيها الربع الذي قد درسا باكرك الغيث صباحاً ومسا
وخامسة في الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، أولها :

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي
ولنقتطف من ديوانه بعض الروائع ، قال نخباً :

شبّ الهوى في الفؤاد نارا وهيّم القلب فاستطارا
لشادت يشبه العذارى وأهيف من بني النصارى
بسمم الحاظله رميتُ

له يبدُ تبهج النفوسا بيضاء قد فاقت الشموسا
فهو وإن كان مثل موسى خالف في المعجزات عيسى
فذاك يحيي وذا يميتُ

ومن مراسلاته الأدبية رسالة للمرجع الديني السيد أبو الحسن الإصفهاني
قوله فيها :

جاء الشتا وليس لي من عدة أعتدُ فيها من طوارق الزمن
وها أنا أريد لي عبادة وإن من أهل العبا أبو الحسن

ومن روائعه قصيدته في الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من
المؤتمر الإسلامي بفلسطين وأولها :

طلعت علينا طلوع القمر فأهلاً بهذا الهيبا الأغر
فهذي نوادي الملا أشرفت وأفق الكمال ازدهى وازدهر

ولقد تحدثتُ منبرياً عن حياة زيد الشهيد ابن علي السجّاد ابن الإمام
الحسين عليه السلام وكان حاضراً فارتجل قائلاً :

أبا يحيى ويا من فاق قدراً على هام السهي والفرقدين
لموقفك الذي استشهدت فيه كوقف جدك السبط الحسين

وقال مقرضاً كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد علي الهاشمي :

ولقد بكيت على الحسين بناظر أدمت مآقي جفنه عبراته
حتى سقيت بأدممي شجر الأمل فنها وطال وهذه ثمراته

وقال في مريض لاذ بحرم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام :

لقد كنتُ بالسلّ المبرح داؤه فشافاني العباس من مرض السل
ففضلت بين الناس قدراً وإعماً لي الفضل إذ أني عتيق (أبي الفضل)

وقال في رثاء الحسين عليه السلام ، وأولها :

ما بكائي لرسم ربيع بالي قد محاه مرء السنين الخوالي

وقال في مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم :

ليت الهلال هلال شهر محرم عجل الخسوف له ولم يشمم
وسجلت في مؤلفي (سوانح الأفكار) قصيدته في شباب كربلاء يوم
الحسين (ع) ، وأولها :

لا تركن إلى الحياة إن المصير إلى الممات

وقال في مطلع مرثية للإمام الحسين (ع) :

هذي الطفوف فقف بها واستوقف واسقي ثراها بالدموع الذرف
وقال في الحسين عليه السلام وأولها :

حق متى أجفاننا عبرى وإلى متى أكبادنا حرى

كتب عن الشاعر وترجم له جملة من الباحثين وقالوا : كانت سنة وفاته
هي الثامنة والخمسين بعد الثلاثمائة والألف ، والصحيح هي التاسعة والخمسين
بعد الثلاثمائة والألف وكان تاريخ وفاته (مهدي غرق) كما نظم الخطيب الشيخ
حسن الشيخ كاظم سبتي في تاريخ وفاته :

قد هجر الدنيا أبو صالح	مهاجراً لله أو أباً
أعماله صالحة لا يرى	قط بدين الله مرطاباً
أفديه ليشأ غاب عن أهله	واتخذ القبر له غاباً
عوذ بالخمسة مذ أرخوا	مهدي آل المصطفى غاباً

وسلسلة نسب الشاعر كما في الديوان : السيد مهدي بن راضي بن حسين بن
علي بن محمد بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زروز بن
ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن
محمد بن أحمد بن ابن الأمير محمد الأشتر نقيب الكوفة والحائز الحسيني ابن
عبيد الله بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام
زين العابدين علي بن الحسين الشهيد (ع) .

لسينيد صالح الحلبي

المتوفى ١٣٥٩

يرثي علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف :

يا نيراً فيه تجلى ظلمة الفسق
ونبئة للمعالي طاب مفرسها
حرّاً الضبا والظما والشمس أظماها
يا ابن الحسين الذي ترجى شفاعته
أشبهت فاطمة عمراً وحيدرة
يا خائضاً غمرات الموت حين طمى
لهفي عليه وحيداً أحذقت زمر
نادى عليك سلام الله يا أبتا
نادى بني علي الدنيا العفا وغدا
قد استرحمت من الدنيا وكربتها

قد غاله الخسف حتى انقض من أفق
رقت وراقت بضافي المز لا الورق
وجادها النيل دون الوايل الغدق
وشبه أحمد في خلق وفي خلق
شجاعة ورسول الله في نطق
فيض التجيع بموج منه مندفق
الأعدا به كبيض العين بالحدق
فجاء بعدو فألفاه على رمق
مكفكفاً دمعه الممزوج بالعلق
وبين أهل الشقا فرداً أبوك بقي

* * *

أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد حسين النسيب
حليّ المهتم والمولد وتناديه عامة الناس أبو مهدي خطيب شهر أو أشهر خطباء
المنبر الحسيني إذ أن شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم
يتحلى بجرأة قوية وبسطة في العلم والجسم . ولد سنة ١٢٨٩ هـ . في الحلة وهاجر
منها إلى النجف ١٣٠٨ هـ . وهو في التاسعة عشرة من عمره وأكمل دروسه في

العربية والمعاني والبيان عند الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الحسين الجواهري ودرس كتابي المعالم والقوانين في الأصول على العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شبر الفريفي الموسوي ، وكتابي الرسائل والمكاسب عند الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري وعلى الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وهو في كل ذلك يتعاهد ملكته الأدبية ولم تكن له يومئذ صلة بالخطابة وفي سنة ١٣١٨ هـ. أحسن من نفسه القدرة على الخطابة وقوة البيان وطلاقة اللسان فتوجه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يك في عصره من الخطباء المجددين في الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتي فهو أظهر الخطباء وأبرزهم فنبغ السيد صالح وأخذ بحاربه ويزاحمه ومن حسن الصدق أن يولي العالم الكبير والمؤرخ الخبير السيد باقر الهندي عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه وإرشاده، وهناك لمع نجمه واشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع خطيبان في محفل واحد بالتعاقب وصادف أن دُعي الخطيبان : سبتي والحلي ولحدائثة سن السيد صالح والأصول المتبادلة في إحترام الخطباء للأكبر منا فقد رضي السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم . أما المعروف بين الناس أن الخطيب الثاني إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذي طرقه الخطيب الأول بإضافة شيء جديد وتتمة للموضوع الأول . فكان حديث السيد صالح عن سيرة أبي الفضل العباس وهكذا تقدم الشيخ كاظم وتكلم فأجساد ولم يك بحسبان شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعد نفسه وهياً من المادة الكافية للتعهد عن أبي الفضل العباس في الليالي العشر كلها وهذه براعة منبرية وقدرة تؤهله للتقدم والبروز وهكذا استمر في أدوار حياته بطلاً منبرياً وخاض غمرات سياسية وإصلاحية فكان المنتصر في أكثرها وفي الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. في الفرات الأوسط ومطالبة الشعب بالحكم الوطني كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات واستمر يحرّض القبائل حتى قبض عليه الإنكليز في بعقوبة وأبعدوه إلى البصرة ثم إلى الحمرة فأواه أميرها الشيخ خزعل خان وأحسن وفادته

واستمر في صراعه مع اللادينيين الذين يتسترون بإسم التهذيب والتنظيم ومن المؤسف أن تنجح مؤامرة اولئك الذين يظهرون خلاف ما يبطنون فيروجون إشاعة سبه للعلماء وتنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له ومن محارب وتفتعش تلك الطغمة التي لا يطيب لها العيش إلا في الأوحال والقبيل والقال. لقد ضعفت قوته وضعف عزمه ولبت ملازماً بيته إلى أن قوفاه الله ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ. في الكوفة فحمل على الرؤوس تعظيماً له حتى دفن بوادي السلام في مقام المهدي ونعاه المنبر وبكته الخطابية ورثاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة فاخرة منها :

نعتك الخطابية والمنبر وناح لك الطرس والمزبر
وفيك انطوت صفحة للبيان بعير لسانك لا تنشر

إهتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه الله بجمع ديوانه وسجل له كل شاردة وواردة ، وهذه رائعة من روائعه في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع) :

من هاشم سلبت أمية تاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها
تخلو عريضة هاشم من أسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها
قوم إذا الهيجا تلاطم موجهها خاضوا بشزب خيلهم أمواجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها كانت لكل ملة فرأجها

ومنها :

للشوس عباس يريهم وجهه والوفد ينظر باسمها محتاجها
باب الحوائج ما دعت مروة في حاجة إلا ويقضي حاجها
بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلمت الوري منهاجها
قطعوا يديه وطالما من كفه ديم الدما قد أمطرت ثجاجها
أعمود أخبيتي وحامي حوزتي وسراج ليبي إن فقدت سراجها
أعزز عليك بأن تراني مفرداً فاجأت من جيش المدي أفواجها
أفدي محيياً بالتراب قد اكتست من نوره شمس الضحى أبهاجها

الشيخ عبد الله الخضري

المتوفى ١٣٥٩

يستنهض في أولها حجة آل محمد ويتخلص برثاء الحسين عليه السلام :

أبا صالح حق متى أنت غائب وليس لهذا الدين غيرك صاحب
لقد خفضتنا نصب عينك عصبية البغاة وثلثت من حماكم جوانب
يريدون منا أن نفضل عصبية لها الكفر دين والمعاصي مذاهب
على من أقام الدين في سيفه الذي له قد أطاعت من قريش كتائب
أباد قريشاً يوم بدر بسيفه ويوم حنين ليس إلاه ضارب
فكم كفاً عن وجه النبي جيوشهم وكم ظهرت منه بأحد عجائب
ويوم تبوك حين ناداه أحمد وقد هربوا منه هم والأقارب
أغثنى فانت اليوم كهفي وناصري فلبسناه لا وانٍ ولا هو راهب
فداؤك نفسي ما أنا اليوم قادم وكان كما ينحط للرجم ثاقب
فأرداهم صرعى وقلق هامهم همام بماضيه تفسل القواضب
ولما أراد الله لقيماً رسوله فأوحى له بلتغ فإنك غالب
فقسام رسول الله يخطب فيهم ألا بلغوا يا قوم من هو غائب
بأن علياً وارثي وخليفتي على الناس بعدي وهو للأمر صاحب

ومنها :

دعوه أن اقدم إننا لك شيمة
فأقبل والأنصار كالأسد خلفه
ومذ خيموا بالطف دارت عليهم
فصالوا عليهم كالليوث وجرّدوا
هم الأسد لكن الرماح أجامها
ومذ خطبوا العليا ولما يكن لها
أبى عزهم إلا الردى حيث أنه
وما مات منهم واحد غير أنه
ومذ عانقوا بيض الصفاح وبعد ذا

نجاهد أفواج المدى ونضارب
تقلتهم للطّيف جردّ سلاحه
كتائب تقفو إثرهن كتائب
سيوفاً بها للظلم هدّت جوانب
وليس سوى عوج السيوف مخالب
سوى النفس مهر والمهند مخاطب
تتال به عند الإله المراتب
تموت بكفّيه القنا والقواضب
تمانقهم في الخلد حور كواعب

الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الحضري
كان من العلماء والفضلاء ولد في النجف سنة ١٢٩٧ هـ. ونشأ بها بكفالة جده
لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذي وجهه نحو العلم ، وتدرّج على أندية
آل كاشف الغطاء وهم أعمامه الأدنون منه فبرع في الفقه والأصول مضافاً إلى
تقوى وورع ودين وكان يذهب إلى العشائر الفراتية فيعظ ويرشد ويذكرهم
بالآخرة حتى أثر أكبر الأثر على نفوسهم واتجهوا لطاعة الله واجتناب المعاصي
والتورع عن الحرام وسبق له أن حمل سلاحه وجاهد دفاعاً عن استقلال
العراق وطرد الكافر عن بلاد الإسلام . توفي فجأة عام ١٣٥٩ هـ. ببغداد ونقل
للمنجف فدفن في الإيوان الذهبي من صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
وخلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب ، والأستاذ نصر ، والعلامة الشيخ
كاظم ، والأستاذ عبد المنعم . وهم يحتفظون بمجموعة من قصائده فمنه قوله
متغزلاً :

وبدر السعادة لما استهل
وزالت عن القلب أسقامه
وزار الحبيب برغم الرقيب
رشاً قد سبى الفصن في قدته
فوجنته الشمس لما بدت
ومبسمه الدر لما ابتسم
يزج' الأسود برمح القوام
فحاجبه قوسه ، والهمل
فيا عاذلي كف' عنك الملام

ونحس النجوم وشيكاً أفل
بوصل الحبيب عقيب الملل
وكان الطبيب لتلك العمل
وقد علّم البان ذاك الميل
وظلعت البدر لما اكتمل
وما الشهد من ريقه والعمل
ويصمي القلوب بسيف المقل
سهام له والقوام الأسل
فقد ضل' قبلك من قد عدل

* * *

الشيخ مهدي الظالم

المتوفى ١٣٥٩

كانت الهيئة الروحية تقيم مأتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في مسجد آل الجواهري بالنجف الأشرف في الحرم فكانت هذه القصيدة الحسينية قد خصصت لها ليلة من الليالي :

فتسمع آذان الزمان شعارها
على الأرض تهدي للسماء غبارها
على الضم دهرأ لا تمل قرارها
بغير وصال الموت تقطع عارها
حياض المنايا أو تخوض غمارها
حذاراً من البلوى تعزز جوارها
إذا حجبت خيل الكفاة نهارها
ولا تجعلي إلا الرؤوس نثارها
عليك بوادي الطف تنسى مدارها
عليه تشن العاديات مغارها
وقد سلبت أيدي العدو ستارها
تفاديه والأحشاء ترمي جوارها
تجاذبها بين الجموع أزارها
أعدت لدفع الضم عنها شفارها
من الخدر حسرى تستقبل عثارها
أماطت يد الأعداء عنها خمارها

مق مضر الحمراء تطلب ثارها
وحتى م تستقصي البلاد بجولة
إلى م بدار الذل تبقى وما لها
أنحسب أن غضت عن الحرب طرفها
فلا عذر حتى تورد القوم بالظبا
فيا من بها يستدفع الضر والعدى
دعي البيض في ليل القتام سوافراً
وزفتي لنيل المجد نفساً أبية
أديري رحي الهيجاء يوماً لعلها
غداة حسين خراً للأرض فانتنت
فجرت إليه المحصنات ذبولها
فطافت به لما سمعت بين قومها
وأهوت عليه نلثم النحر والعدى
أستتر بالأيدي الوجوه وقومها
فليت أبي الضميمة ساعة أبرزت
يرى زينباً بين الأجازب بعدما

ويا ليت من في الليل كان يصونها
يقوم من الأجداث حياً وعينه
تمنيتُهُ لما استجارت بقومها
تقول لهم والحيل من كل جانب
أيا إخوتي كيف التصبر والعدا
فإن لم تقوموا للكفاح عواصاً
فكم طفلة لما أقيمت بخدرها
فيا لخدور قد أبيعته ونسوة
فأمت بلا حام عقائل حيدر
وأضعت تحيل الطرف بعد حماها
وراحت على عجب النياق أسيرة

من الوم مها كلفته مزارها
تري بين أيدي الظالمين فرارها
ليسمع منها كيف تدعو نزارها
أحاطت بها لما استباحت ديارها
أعارت خدور المحصنات صفارها
فمن بعدكم في الروع يحمي ذمارها
عليها العدى قامت تأجج نارها
أريعت وعين السبط ترعى اندعارها
أزالت ضروب الهائلات قرارها
فلم تر إلا من يريد احتقارها
تجوب الفيافي ليلاً ونهارها

* * *

الشيخ مهدي الظالمي هو أحد الفضلاء المشهورين بالجد والفضل والعلم والأدب نظم باللغتين: الفصحى والدارجة وكتبت ديوانه يوم كانت كل محفوظاتي هي الشعر والشعر فقط ولا أدون إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبت له ولم يزل في مخطوطاتي ولا زلت أتصوره جيداً طويلاً القامة حسن الهندام هادي الطبع يزدهم الشباب على حلقة درسه ويشار إليه بالبنان. ترجم له الخاقاني في شعراء الفري فهو المهدي بن الهادي بن جعفر بن راضي بن حمود بن اسماعيل ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامي ، من أسرة علمية نجفية وسبق وأن مرت ترجمة الشيخ حمود الظالمي ، ولد في النجف سنة ١٣١٠ هـ. ونشأ ذواقة للعلم والأدب والدرس والبحث ولم يعمر كثيراً فقد وافاه الأجل عصر الخميس الثاني من ربيع الثاني عام ١٣٥٩ هـ. ودفن في الصحن الحيدري الشريف في الإيوان الذهبي وراثه فريق من تلامذته وعارفي فضله وأبنوه شعراً ونثراً وخلف ولداً أديباً لا زالت قريحته تفيض بالأدب الحي .

الحجّ حسين الجبراوي

منتصف القرن الرابع عشر

سقى ربهم غيثاً أجشّ مطول
فتلك ديون والزمان مطول
بسأل ولا الصبر الجميل جميل
لنا الدمع جارٍ والعزير ذليل
تبدّد شمل واستقلّ قبيل
وأقفرن منهم أربع وطلول
يبلغ عني مسمماً ويقول
وجاور قلبي لوعة وعويل
تلوح عليها ذلة وخول
بطرف يصوب الدمع وهو كليل
وأعشبن مغنى الطف وهو جميل
لها فوق كئيبان الطفوف هديل
لها كل يوم رحلة ونزول
لها الشرك حاد والنفاق دليل
لهن طلوع فوقها وأفول
يراه من السير العنيف نحول

لنا جيرة بالأبرقين نزول
تواعدني الأيام بالقرب منهم
أجيراننا ما القلب من بعد بينكم
أجيراننا بالحنيف ما زال بعمدكم
فهبّات صفو العيش منا وللهدى
تحمل أضعان الطفوف عشية
ألا قاصداً نحو المدينة غدوة
أيا فتية بان السلو بينهم
رأيت نساء تسأل الركب عنكم
تطلّع من بعد إلى نحو داركم
نوادب اقدين الجفون من البكا
نوادب أمثال الحمام سواجماً
حملن على عجب النياق حوامراً
تجاذبها السير العنيف عصابة
تسيم رؤوساً كالبدور على القنا
وتبصر مفلول اليدين مصفّداً

وتنظر ذياك العزيز على الشرى
فتدعو حماة الجار من آل هاشم
أهاسم هبني وامطبي الصعب انه
أهاسم قومي وانتضي البيض للوغى
أصبراً وأنجاد المشيرة بالمرأ
أصبراً ورحل السبط تنبيه المدا
أصبراً وآجام الأسود بكربلا
وتلك على عجب النياق نساؤم
عهدتكم تأبى الصغار أنوفكم
فما بالكم لم تنض للثار قضبكم
كان لم يكن للجار فيكم حمية
ألم يأتكم أن الحسين رمية
وكم لكم في السبي حرى من الجوى
وكم لكم في التراب طفل ممفر
وكم طفلة لليتم أمست رهينة
وحسرى تدير الطرف نحو حيتها
فتذهل حتى عن تباريح وجدها
وأبرح ما قد نالكم أن زينباً
شكت وانثنت تدعو الحسين بعبرة
تنادي بصوت صدع الصخر شجوة
أخي عيون الشرك أمست قريرة
أراك بعيني دامي النحر عافراً
نعم أيقنت بالسبي حتى كأنها

له الليل سترٌ والهجير مقبيل
بصوت له شمّ الجبال تزول
لك السير إن رمت العراق ذلول
فوترك وترّ والذحول ذحول
على التراب صرعى فتية وكهول
فوتك ما بين السيوف قليل
بها النار شبت والهزبر قتيل
لها الله تسبي والكفيل عليل
وأسيافكم للراسيات تزيل
فتحمر من بيض الصفاح نصول
ولا كان منكم جعفر وعقيل
على التراب ثاور والدماء تسيل
نكول وفي أسر العدو عليل
صريع وفي فيض الدماء رميل
وليس لها يوم الرحيل كفيل
فتبصره في الأرض وهو جدبيل
وتنحاز للدمع المصوب تذييل
لها بين هاتيك الشعاب عويل
تصدع منها شارب وفصيل
وكادت له السبع الطيباق تزول
بقتلك قرئت والمصاب جليل
عليك خيول الظالمين تجول
لما ناهيا وهي الوقور ذهول

* * *

الحاج حسين الحرباوي ، هو شاعر بغدادي رأيت له عدة قصائد يمدح بها أمير الحمرة الشيخ خزعل خان المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فلا بد وأن يكون من معاصريه ، ولقد أثبتتها الشيخ جواد الشبيبي في مؤلفه المخطوط عن أمير الحمرة . وذكره الباحث علي الخاقاني في شعراء الحلة وهو ليس بجنتي حيث أنه وجد له شعراً مع شعراء الحلة وذكر له مقطوعة في الفزل أولها :

شمس براحة بدر جاء يبتسم	تشمعت فتولت عندها الظلم
بين السحائب يبدو ثم ينكم	أهلاً به مقبلاً كالبدر حين غدا

* * *

ديرش الضخاف

منتصف القرن الرابع عشر

وتسمرت نثار الأسي بفؤادي
والجسم أنحله السقام البادي
في غفلة ونفى المشيب سوادي
أنفقت فيها العمر في الأعياد

عن ناظري بان الكرى ورقادي
وتمكننت كل الهموم بمهجتي
لما ذكرت شباب عصر قد مضى
أيقنت بالترحال عن دار بها

ومنها في الإمام الحسين عليه السلام :

نفديك بالأرواح والأولاد
والسيف مسلول من الأغساد
فكأنه ليث هزبر عباد
لم يختش أحداً من الأضداد
كالحر إذ فرئت من الآساد

قالت له الأصحاب يا مولى الورى
فجزاهم خيراً وأقبل للعدى
وبقي بصول عليهم في عزيمة
ضاهها أباه المرتضى ليث الشرى
مذكراً فرثوا خشية من بأسه

ومنها :

ذخري ومن فيهم صفاء ميلادي
وبكم أصول على الزمان المعادي
أرجو السلامة في غد بمعادي

يا آل بيت محمد المختار يا
أنتم ملاذ المذنبين من الورى
أنا عبدكم (درويش بن محمد)

والسامعين قصيدتي يا سادتي والكتابين لطرهما بمداد
صلى عليكم ربكم يا سادتي ما غرّد القمري في الأعواد
والقصيدة طويلة وهذا جيتها :

درويش الصعاف ابن الحاج محمد الصعاف البغدادي ، شاعر أديب له
بمجموعة مخطوطة جمع فيها بعض القصائد في رثاء الإمام الحسين سيّد
الشهداء (ع). ووالده أديب شاعر .

والذي يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠ هـ. قال الباحث السيد
جودت القزويني : إستمرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن
البصير وفيها شيء من نظمه .

* * *

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

المتوفى ١٣٦١

قال في أرجوزته الفراء المسماة بـ (الأنوار القدسية) المطبوعة بطابع
النجف ، في فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد :

أسفر صبح اليُمن والسعادة	عن وجه سرّ الغيب والشهادة
أسفر عن مرآة غيب الذات	ونسخة الأسماء والصفات
تعرب عن غيب الغيوب ذاته	تفصح عن أسمائه صفاته
يُنبيء عن حقيقة الحقائق	بالحق والصدق بوجه لائق
لقد تجلّى أعظم المجالي	في الذات والصفات والأفعال
روح الحقيقة الحمديّة	عقل العقول الكتل العليّة
فيض مقدّس عن الثواب	مفيض كل شاهدٍ وغائب
تنفّس الصبح بنور لم يزل	بل هو عند أهله صبح الأزل
وكيف وهو النفس الرحمانى	في نفس كل عارف ربانى
به قوام الكلمات المحكّة	به نظام الصحف المكرّمه
تنفّس الصبح بالاسم الأعظم	محي عن الوجود رسم العدم
بل فالتق الإصباح قد تجلّى	فلا ترى بعد النهار ليلا
فأصبح العلم ملاء النور	وأى فوز فوق نور الطور
ونار موسى قبس من نوره	بل كل ما في الكون من ظهوره
أشرق بدر من سماء المعرفة	به استبان كل إسم وصفه

به استنار عالم الإبداع
به استنار ما يُرى ولا يُرى
فهو بوجهه الرضي المرضي
فلا توازي نوره الأنوار
غرته بارقة الفتوة
تبدو على غرته الغراء
بادية من آية الشهامة
من فوق هامة السماء ممتة
ما هامة السماء من مداها
أم الكتاب في علو المنزلة
تمت به دائرة الشهادة
لو كشف الغطاء عنك لا ترى
وهل ترى لللقى القوسين
فلا ورب هذه الدوائر

والكل تحت ذلك الشعاع
من ذروة العرش إلى تحت الثرى
نور السماوات ونور الأرض
بل جل أن تدركه الأبصار
قرة عين خاتم النبوة
شارقة الشهامة البيضاء
دلائل الإعجاز والكرامة
تكاد تسبق الفضاء مشيته
إن إلى ربك منتهاها
وفي الإبا نقطة باء البسملة
وفي محيطها له السيادة
سواء مركزاً لها ومحوراً
أثبت نقطة من الحسين
جل عن الأشباه والنظائر

• • •

بشراك يا فاتحة الكتاب
وآية التوحيد والرسالة
بل هو قرآن وفرقان معا
هو الكتاب الناطق الإلهي
ونشأة الأسماء والشؤون
لا حكم للقضاء إلا ما حكم
رابطة المراد بالإرادة
ناطقة الوجود عين المعرفة
في يده أزمة الأبيادي

بالمعجز الباقي مدى الأحقاب
وسرّ معنى لفظة الجلاله
فما أجل شأنه وأرفعا
وهو مثال ذاته كما هي
كل نقوش لوحه المكنون
كانه طوع بنانه القلم
كانه واسطة القلادة
ونسخة اللاهوت ذاتاً وصفة
بالقبض والبسط على العباد

بل يده العليا يد الافاضة
وفيه سرُّ الكل في الكل بدا
لك العروج في السهوات العلي

مخايل النبوة في الحسين

أنت من الوجود عين العين
شباك في القوة والشجاعة
منطقك البليغ في البيان
طلعتك الغراء بالإشراق
صفاتك الغرُّ له ميراث
لك هنا يا غاية الإيجاد
وهو سفينة النجاة في اللجج
سلطان إقليم الحفاظ والإبا
رافع راية الهدى بمهجته
به استقامت هذه الشريعة
بني المعالي بمعالي همه
بنفسه اشترى حياة الدين
أحیی معالم الهدى بروحه
حفت رياض العلم بالسوم
فأصبحت مورقة الأشجار
أقعد كل قائم بنهضته
قامت به قواعد التوحيد
وأصبحت قومية البنيان
غدت به سامية القباب

في الأمر والخلق ولا غضاضة
روحان في روح الكمال اتحادا
له العروج في سموات العلا

فكن قرير العين بالحسين
نفسك في العزة والمناعة
لسانك البديع في المعاني
كالبدر في الأنفس والآفاق
والمجد ما بين الوري تراث
بمدته الخيرات والأسيادي
وبابها السامي ومن لج ولج
ملكك عرش الفخر أما وأبا
كاشف ظلمة العمى بيهجته
به علت أركانها الرفيعة
ما اخضر عود الدين إلا بدمه
فيا لها من ثمن ثمين
داوى جروح الدين من جروحه
لو لم يروها دم المظلوم
يانعة زاكية الثمار
حتى أقام الدين بعد كبوته
مذ لجأت بركانها الشديد
وعزمه عزائم القرآن
معاهد السنة والكتاب

أفاهر كالحيا على الورد
وكضه الظما وفي طي الحشا
والتهبت أحشاؤه من الظما
وقد بكته والدموع حمر
تقطر القلب من الظما وما
ومن يدك نوره الطور فلا
تعجب من ثباته الأملاك
لا غرو إنه ابن بحدة اللقا
شبل علي وهو ليت غابسه
كراته في ذلك المضمار
سقا بسيفه ففاضت الربي
قام بحق السيف بل أعطاه
كان منتضاه محتوم القضا
كانه طير الفنا رهيفه
أو صرصر في يوم نحس مستمر
الرأس الكريم

ماء الحياة وهو ظام صادي
ريّ الوري والله يقضي ما يشا
فأمطرت سحائب القدس دما
بيض السيوف والرماح السمير
تفتقر العزم ولا تثلتسها
يندك طود عزمه من البلا
ومن تجولاته الأفلاك
قد ارتقى في المجد خير مرتقى
نعم وكان الغاب في إهابه
تكور الليل على النهار
بالدم حتى بلغ السيل الزبي
ما ليس يعطي مثله سواه
بل القضا في حدّ ذاك المنتهى
يقضي على صفوفهم رقيقه
كانهم أعجاز نخل منقمر
الرأس الكريم

وفي المعالي حقها لما علا
يتلو كتاب الله والحفائق
قد ورث العروج في الكمال
هو الذبيح في منى الطفوف
هو الخليل المبلى بالنار
تالله ما ابتلى نبي أو ولي
له مصائب تكل الألسن

على الموالي كالحطيب في الملا
تشهد أنه الكتاب الناطق
من جدّه لكن على الموالي
لكنه ضريبة السيوف
والفرق كالنار على المنار
في سالف الدهر بمثل ما ابتلى
عنها فكيف شاهدتها العين

أعظمها رزه على الإسلام
 ضلالة لا مثلها ضلاله
 وسوقها من بلد إلى بلد
 وأفزع الخطوب والدواهي
 ويسلب اللب حديث السلب
 تحملت أمية أوزارها
 وأدركت من النبي ثارها
 واعجبيا يدرك ثار الكفرة
 فيما لثارات النبي الهادي

سي ذراري سيد الأنام
 سي بنات الوحي والرساله
 بين الملا أشنع ظلم وأشد
 دخولها في مجلس الملاهي
 يا ساعد الله بنات الحجب
 وعارها مذسبت أزارها
 وفي ذراريه قضت أوتارها
 من أهل بدر بالبدور النيرة
 بما جنت به يد الأعادي

الشيخ محمد حسين الاصفهاني نابغة دهره وفيلسوف عصره وفقه الأمة ،
 اتجهت الأنظار اليه وتخرج على يده جملة من العلماء الأعلام ومن الكمال والأدب
 فكان منشأ بليغاً باللغتين العربية والفارسية وخطه من أجمل الخطوط وهذه
 جملة من مؤلفاته :

- ١ - كتاب في الفقه والأصول بأجمل اسلوب .
- ٢ - حاشية على كفاية الاصول أسمائها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول
 منها في طهران .
- ٣ - رسالة في الصحيح والأعم .
- ٤ - رسالتان في المشتق .
- ٥ - رسالة في الطلب والإرادة .
- ٦ - رسالة في علائم الحقيقة والمجاز .
- ٧ - رسالة في الحقيقة الشرعية .
- ٨ - رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي والموعي .

٩ - عدة رسائل في مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين ، وديوان شعر فارسي في مدائح ومراثي آل بيت الوحي وكل شعره مشحون بالفلسفة والعرفان كما له ديوان ثاني في العرفانيات والحكميات وله أرجوزة بالعربية وهي التي أسماها بـ (الأنوار القدسية) فيها أربع وعشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الإثني عشر وأولادهم صلوات الله عليهم أجمعين .

كان بعد الفراغ من دروسه في الحكمة والفقه والأصول يتلو قطعة من نظمه فتلند العقول وترتاح النفوس وتعدُّ تلامذته وجود هذه الذات من أعظم الرحمات مضافاً إلى سيرته التي هي مثال عملي عن خلقه وأدبه .

وانطفأ هذا المشعل النير ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١ هـ . عن عمر يناهز الستة والستين عاماً إذا كانت ولادته سنة ١٢٩٦ هـ .

الشيخ هارون كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٦١

ربيع محي الحدائق رسمه
كم رمت كتمان الغرام
أوحشت يا ربيع الهدى
ولقد أشابت لمشي
بلمة طرقت فأنست
يوم أبي الضمير فيه
وسقى الثرى بدم العدو
واقى لعروة كربلا
أقهار تم أسفرت
وليوث حرب صيرت
من كل فارس بهمة
حق إذا نزل القضا
نبتهم بيض الضبا
يا صدمة الدين التي
هدمت أركان الهدى
قتل الإمام ابن الإمام
ما ذاق طعم الماء حق
ملقى على وجه الصعيد

أجرى عليه الدهر حكمه
به ويأبى الوجد كنمه
ولبست بعد النور ظلمه
نوب تشيب كل لثمه
كل طارقة ملته
أبي المذلة والمذمته
وأطعم العقبان لحمه
من هاشم في خير غلمه
بدجى الخطوب المدلهمه
سمر العوالي اللدن أجمه
ما عمته إلا المهمة
ء وأنقذ المقدور حتمه
وتقاسمتهم أي قسمه
ما مثلها للدين صدمه
وثلمت في الإسلام ثلمه
أخو الإمام أبو الأئمه
صار للأسيف طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه

لا يرحم الله الأولى قطعوا من المختار رحمه
 لم يرقبوا لنبيهم في آله إلا وذمته
 خسرت تجارة من يكون شفيقه في الخسر خصمه
 أبني أمية أنتم في الناس كنتم شر أمته

الشيخ الهادي ابن الشيخ عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء
 قدس سره . ولد بالنجف سنة ١٢٨٩ هـ . منشأه بيت العلم والكمال والهيبة
 والجلال فالدر من موطنه والذهب من معدنه ، كنت إذا نظرت إلى وجهه
 المبارك رأيت في أساريره النور وروعة العلم وهيبة العلماء وملامح النسك
 والعبادة ، نظم الشعر في حداثة سنه مع أخدانه أبطال الشعر ونوابغ الفن
 أمثال الشيخ جواد الشيبلي والشيخ آغا رضا الأصفهاني والسيد جعفر الحلي
 وأضرابهم وتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيراً والشريعة الأصفهاني والسيد
 محمد كاظم اليزدي ويروي إجازة عن السيد حسن الصدر والشيخ آغا رضا
 الهمداني ونال من الخطوة العلمية مرتبة الإجتهد وأصبحت قلوب الناس متعلقة
 به منجذبة إليه لفضله وعلمه وورعه وتقواه وتواضعه وسيرته الطيبة ، ما جلس
 إليه أحد إلا وانجذب إليه لروحانيته وأفاض عليه من غير العذب . كنا نجلس
 في طرف المجلس احتراماً له وهو يديننا إليه ويحدثنا بما يخص المنبر الحسيني
 وعن أثر وقعة الطف ويستشهد بشيء من منظومته المسماة بـ (المقبولة الحسينية)
 وهو صاحب مستدرک نهج البلاغة وكتاب (مصادر نهج البلاغة ومداركه) ،
 وشرح شرائع الإسلام ، وشرح تبصرة العلامة الحلي ، ورسالة تضم فتاواه
 وآراءه الفقهية أسماها (هدى المتقين) طبعت سنة ١٣٤٢ هـ . وله منظومة في
 النهو وأخرى في الإمامة ، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر
 الحسيني يجعلونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية وبما قال في مدح النجف
 من قصيدة :

قف بالنياباق فهذه النجف أرض لها التقديس والشرف
ربيع ترحلت الملوك به وبفضل عزّ جلاله اعترفوا
حرم تطوف به ملائكة الربّ الجليل وفيه تعتكف

وله أرجوزة في سيرة الزهراء سلام الله عليها ، ومنها :

ومن بهم بأهل سيد الوري (وقل تعالوا) أمرها لن ينكرا
وهل أتى في حقها وكم أتى من آية ومن حديث ثبتنا
لما روره في الصحيح المعتبر من أنها بضعة سيد البشر
وبضعة المعصوم كالمعصوم في الحكم بالخصوص والعموم
لأنها من نفسه مقتطعة فحقها في حكا أن تتبعه
إلا الذي أخرجه الدليل فإننا بذلك لا نقول
ولم يرد في غيرها ما وردا في شأنها فالحكم لن يطردا
وآية التطهير قد دلت على عصمتها من الذنوب كعلا

توفي رحمه الله ليلة الاربعاء في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ . وكان يوماً مشهوداً واشترك سائر الطبقات بمواكب العزاء حتى أودع في مقبرتهم مع والده وجدّه رحمه الله جميعاً وتعاقبت الشعراء على منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل وتنديه وكما أقيم له حفل أربعيني إشتراك فيه كبار الكتّاب والخطباء والشعراء .

ومن نتفه وملعه قوله :

قول إن الذي يموت يراني حار همدان - عن علي رواه
فتمنيت أن أموت مراراً كل يوم وليلة لأراه

يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للبحارث الهمداني إذ يقول : وأبشرك يا حار ليعرفني وليّ وعدوتي في مواطن شقّ ، يعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال : وما المقاسمة يا سيدي قال : مقاسمة

الجنة والنار أقسمها قسما صحاحا ، أقول هذا وليّ وهذا عدوي ، ونظم
السيد المحيري في ذلك فقال :

قول علي لحارث عجب	كم شئ أعجوبة له حلا
يا حار ممدان من يت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه	بنمته وإسمة وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زلا
أقول للنار حين تعرض للعرض ذرية لا تقبلي الرجل	
ذرية لا تقبليه إن له	حبلا بحبل الوصي متصلا

وقوم ابن أبي الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع) ،
أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام علي عليه السلام يشاهده شيعته في
خمسة مواطن : عند خروج الروح ، وعند سؤال القبر ، وعند الحوض ، وعند
الحساب ، وعند الصراط .

وقد روى المهتمى في معجمه وأبو نعم في حلية الأولياء والخطيب البغدادي
والحب الطبري في الرياض النظرة والمتقي الهندي في كنز العمال وابن حجر
في الصواعق والمنائوي في كنوز الحقائق وغيرهم علماء السنة أن الإمام عليه
السلام يرى عند الحوض وعند الحساب وعند الصراط فيكون الاتفاق حاصلًا
من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث ، وأما ما يخص الرؤية عند خروج الروح
وعند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ والرد من علماء الفريقين .

الشيخ عبد الحسين ضلوق

المتوفى ١٢٦١

قال يرثي علي بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام :

عهدي بربعم أغنّ المعهّد
ما باله درس الجديدُ جديده
أفلت أهله و غابت شبه
زمت ركاب قطينه أيدي سبا
ونديه يفتر بالروض الندي
ومحا محاسن خده المتورد
في رائع للنائبات ومفتدي
تفلي الفلاة بتمهيم ومجنيد

...

ولقد وقفت به وممتلج الجوى
فتخالني لضناي بعض رسومه
أرنا اليه وناظري متقسم
ما أن أرى إلا الهائم هتفا
تاحت ونحت وأين مني نوحها
لي لا لها العين المرقوق دمعا
حجر على عيني يمر بها الكرى
أقهار تمّ غالها خسف الردى
شق مصائبهم فبين مكابيد
سل كربلا كم مهجة (المهدى)

يجوانحي عن حبس دمعي مقعدي
ولحرّ أحشائي أظني موقد
بطلوله لمصوب ومصفد
ما بين غريد وصيداح شدي
شنان نوح شج وسجع مفرد
والمهجة الحراء والقلب الصدي
من بعد نازلة بعثرة (أحمد)
واغتالها بصروفه الزمن الردي
سما ومنحور وبين مصفد
نبيت بها وكم إستجذت من يد

ولسكم دم زالكِ أريق بها وكم
وبها على صبر الحسين تفرقت

جثمان 'قدس' بالسيوف مُبدد
عبراته 'حزناً' لأكرم سيّد

...

وعلّي قدر من ذوابة هاشم
أفديه من ريحانة رِيّانة
بكر الذبول على نضارة 'غصنه'
ماء الصبا ودم الوريد تجاريا

عبقت شمائله بطيب المتمد
جفت بحر ظلها وحرّ 'مهند'
إن الذبول لآفة الغصن الندي
فيه ولاهب قلبه لم يحمد

...

لم أنسه متمّتها بشبا الضيّا
يلقى ذوابها بذابل معطف
خضبت ولكن من دم وفرائه
جمع الصفات الفُرو هي تراه
في بأس حمزة في شجاعة حيدر
وتراه في خلق وطيب خلائق
يرمي الكتائب والفلاغصّت بها
فيردها قسرا على أعقابها
ويؤب للتوديع وهو مجاهد

بين الكفاة وبالأصنّة مرقد
ويشم أنصلها يجيد أجيد
فاحمرّ ريحان العذار الأسود
من كل غطريف وشهم أصيد
بإبا الحسين وفي مهابة (أحمد)
وبليغ نطق كالنبي (محمد)
في مثلها من عزمه المتوقد
في بأس هرّيس العرينة مُلبد
لظها الفؤاد وللحديد الجهد

...

صادي الحشى وحسامه رِيّان من
يشكو لخير أب ظمأه وما اشتكى
فانصاع يُؤثره عليه بريقه
كل حشاشته كصالية الغضا

ماء الطلا وغراره لم يبرد
ظماء الحشى إلا إلى الضامي الصدي
لو كان ثمة ريقة لم تجمد
ولسانه ظماء كشقة مبرد

والموت منه بسمع وبشهاد
بمقتفٍ من بأسه ومُهتد
نهب القواضب والقنا المتقصد
منه هلال دجاً وغرة فرقد
وحى الدمارين العلى والسود
مطرورة الكعبين لم تتأود
ما بعد يومك من زمان أرغد

ومن انشئ يلقي الكريمة باسمها
لف الوغى وأجالها جول الرحا
عثر الزمان به فغادر جسمه
وحى الردى يابش ماغال الردى
يا نجمة الحين هاشم والعلی
كيف ارتقت هم الردى لك صعدة
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا

* * *

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي والمتقدم
ذكر جملة من اسرقه. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. وفيها نشأ
ثم خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن
علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل ، وهو في الطبقة الأولى من
الشعراء . قال السماوي في الطليعة : رأيت يتفجر فضلاً ويتوقد ذكاه إلى
أخلاق كريمة . توفي في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ. في النبطية ودفن
فيها .

قال ولده الشيخ حسن رأى أبي ليلة أحد الصادقين عليها السلام - الشك
منه - فقال لأبي أجز هذا البيت :

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقا وللحاشاة إن لم تنفطر حرقا

فنظم القصيدة الحسينية الآتية في الترجمة وشهرته العلمية وملكته الأدبية
مما لا ينازع فيه وشهد العالمان الكبيران الملا كاظم الآخوند صاحب الكفاية
والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد ، وأدبه عريق أخذه عن أب
عن جد وهذه دواوينه المطبوعة بلبنان وهي (سقط المتاع) (عرف الولاء)
(عقر الظباء) وكلها من الشعر العالي وولاؤه لأهل البيت (ع) يذكر فيشكر
ونجد بلدة النبطية - اليوم - ونواحيها كالنجف الأشرف في شعائر أهل

البيت (ع)، فالمأتم والمواكب التي تقيمها مؤسسته التي تسمى بـ (الحسينية) هي ركن من أركان التشيع ولا عجب فهو من أسرة شعارها الولاء وأنجبت الشعراء والعلماء وهذه باقة فواحة من شعره في الإمام الحسين أما باقي ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التي ذكرت أسماءها وحرى خياله الواسع وأفقه النثر أمثال قصيدته التي يصف بها الباخرة وأولها :

روت الفلك في متون البحار نبأ البرق عن صعيح البخار (ي)

وأخرى في وصف (التلغراف) وثالثة في صفة (القطار) ورابعة في وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات والأعاريب) وملحمته الكبرى (الشمس وبنو عبد شمس) ففيها الوصف الكامل للشمس وخواصها وآثارها في الكون ثم يأتي على ذكر بني عبد شمس وأتباعهم في الجاهلية والإسلام وما جرره على الإسلام والأمة الإسلامية من المنكرات والفظايع، ومن غرر أشعاره مدائح النبوة ومطارحاته ورفاؤه لجملة من أعلام معاصريه .

توفي بالنبطية في ١٢ ذي الحجة الحرام عام ١٣٦١ هـ. ودفن هناك ورفاه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع وأبنته الصحافة العربية ومن خلفاته العلمية كتاب (سياء الصالحين) وهو على صغر حجمه موفق في أسلوبه كل التوفيق .

ومن روائعه التي سارت مسير الأمثال قصيدته التي عنوانها (عم الفساد):

بدعٌ تشب فتلهبُ المهنُ وهوىٌ يب فتطفأ السنن
وثلاثةٌ غمر البيطُ بها فتنٌ وفتنانٌ ومفتتن

ومنها :

القومُ سرهمُ مماويةٌ وقبص عثان لهم أعلن

ويظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسس الحسينية بالنبطية سنة ١٣٢٩ هـ. وأراد إجراء صيغة الوقف قال :

أنا عبد الحسين والصادق الردي لآل النبي ثبت الولاء
أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر حتى أقت بيت المراء
فهو وقف مؤبد أنا واليه وبعمدي ذو الفضل من أبنائي
ولدى الانقراض منا يناط الأمر فيه لأورع العلماء

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

متحياً عن أبي الضمير ما فعلا
إبائه أم علي حكم العدا تولا
لقباب قوسين أو أدنا رقي تولا
بذروة العرش عن مكربيه حولا
فصاغ في فمه صاب الردي وحلا
فسمعاه لا وانياً عزماً ولا حكلاً
ومن أبيه عليّ في يجاهد علاً
ذا ناظم مهجاً ذا نار قللاً
أجل وبثبت في قرطاسها الأجل
من الحمام إلى أعدائه حلاً
ولذنه غير خياط حشاً وكلاً
ما جمل الأرحيين السهل والجلاً
مواجه علقاً ومهاجبة شملاً
نار قلظتى وماء للنون غلى
حاليهما بقسم الأجسام معتدلاً
لم يبق مفترضاً منها ومنقلاً
تستغرق الكون ما استملا وما مفلاً
بالصدر فاتحة الطعن الدراك تلا

سل كربلا والوعى والبيض والأسلا
أحلتقت نفه الكبرى بقادمي
غفرانك الله هل يرضو الدنيا من
يأبى له الشرف المقود غاربه
ساموه إما هواناً أو ورود ردى
خطا لمزحم الهيجاء خطوته الك
يختال من جده طه يبرد بها
فالكاتبان له في لوح حومتها
يمحو بهذين من ألواحها صوراً
يحيك فيها على نولي بسالته
ما أعضب غير فصال يداً وطلا
هما ممأ نشرا من أرجوانها
تقل ينه مشعوذ الفرار مضاً
ما بين مضطرب منه ومضطرم
طوراً يقده وأحياناً يقط وفي
فهو المقم صلاة الحرب جامعة
تأتم فيه صفوف من عزائمه
بالنحر كبر ماضيه وعامله

فالسيف يركع والهجمات تسجد والخطي في كل قلب أخلص العملا
 أقام سوق وغى راجت بضائعها
 فابتاع لله منها ما علا وغلا
 تطبه صفتها ببض الصفاح وسمر
 الخط تبيع منه العمل والنهلا
 والنبل تنقده ما في كنانتها
 والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
 والبيمان جلاذ صادق وردى
 قضي مبيع القفا من طعن لائمة
 قضي تريب الهيا وهو شمس هدى
 قضي ذبول الحشا يبس الله ظمأ
 قضي ولو شاء أن تمحي المداعيت
 لكن والله في أحكامه حكم
 الله ما انفصلت أوصاله قطعاً
 الله ما حملت حواؤه محناً
 أفديه من مصعر للعرب منشئة
 والصفانات المذاكي فوقه ضربت
 بيتاً من النقع علويماً به شرف
 ضافته ببض الطبا والسمر ساغبة
 الله ما شرب الخطي من دمه
 أحيا ابن فاطمة في قتله أمماً
 تنهت من سبات الجهل عالمة
 لو لم تكن لم تقم للدين قائمة
 ولا استبان ضلال الناكثين عن الله
 ولا تجسم نصب المين جعلهم
 ولا درى خلف ما إذا جنى سلفاً

فابتاع لله منها ما علا وغلا
 الخط تبيع منه العمل والنهلا
 والقوس تسلفه عن نفسه بدلا
 فذاك أنشأ إيجاباً وذا قبلاً
 مذ للقنا والمواضي وجهه بدلا
 من نوره كم تجلّى الكون بان جلا
 من بعد ما أنهل المسالة الذبلا
 أو يخلي الله منها كونه الخبلا
 كبابه القدر الجاري فخر إلى
 الله ما انتهت أحشاؤه غلا
 بثقلها تنهض النسرين والحمل
 عليه عوج المواضي والقنا طملا
 سرادقا ضافي السجفين منسلا
 وكل بيت حواه فهو بيت علا
 عطشى فألفته بذال القرى جذلا
 الله ما لحمه الهندي ما أكلا
 لولا شهادته كانت رميم بلا
 ضلال كل امرء عن نهجه عدلا
 ولا اهتدى للهدى من أخطا السبلا
 على ولا ضربوا في غيهم مثلاً
 خلافة المصطفى ما بينهم دولاً
 في رفضه أولاً ساداته الأولاً

ولا تفرج من رقى الجهالة وثا
 من الأبا لإبساء الضيم منتحراً
 لله وقفته في كربلا وسطا
 يعطي النساء والمدام من وفر تجدته
 عباً الأمرين فقدان الأعزة وا
 ورب ظلام رضيع ذابل شفة
 أدناء من صدره رفقاً ومرحمة
 فاستفرق التزع رامي الطفل فانبجست
 فاضت دماً فتلقاه براحتة
 وهوّن الخطاب إن الله ينظره
 ونسوة بعمده جلت مصيبتها
 على النبي عزيز سببها علناً
 تدافع القوم عنها وهي حاسرة
 ما حال دافعة مبتزها بيد
 رأت فصيلتها صرعى وصيبتها
 رأت نجوم سما عمرو العلي غربت

با إلى العلم يابى خطة الجهلا
 وتلك شنشنة للسادة الفضلا
 بين الوغى والخبيا يحمي به الثقلا
 حظيها الأوفرين الأمن والوجلا
 لصبر الجميل ومج الوهن والفضلا
 وقاغر لهوات غائر مقلا
 لحاله وهي حال تدهش العقلا
 أوداجه مذله السهم المرائش غلا
 وللسماء رمى فيه فما نزلا
 وفي سبيل رضاه خف ما ثقلا
 وإن يكن كل خطب بعمده جلا
 وسلبها الزينتين الحلي والحلا
 مصفرة وجلا محمرة خجلا
 تود مفصلها من قبل ذا فصلا
 من الظما بين من أشقى ومن قتلا
 عنها وبدر سما المصطفى أفلا

وقال يرثي قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا :

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
 ودهى الرشاد بناسف لأشبهه
 ورمى فأصمى الدين في نفاذة
 يوماً به قمر الغطارف هاشم
 سيم الهوان بكر بلاء فطار للمز
 أنتى يلين إلى الدنية مملسا
 هو ذلك البسّام في الهيجاء وا

نور الهدى ومحا تمنّا سيائه
 وبخاسف لآتم بدر سمائه
 وارحتاه لمنتهى أحشائه
 صكّت يد الجئلى جبين بهائه
 الرفيع به جناح إباته
 أو تمنعت الأقدار من ملصائه
 لعباس نازله على أعدائه

هو بضعة من حيدر وصفيحة
وامى أخاه بموقف العز الذي
ملك الفرات على ظمأ وأسوة
لم أنه مذكر منمطفاً وقد
ولوى عنان جواده سرعان نحو
فاعتاقه السدان من بيض ومن
فانصاع يخرق الصوارم والقنا
يفري الطلا ويخيط أفلاذ الكلا

من هزمه مشعوذة بمضائه
وقفت سوارى الشهب دون علائه
بأخيه مات ولم يذق من مائه
عطف الوكاه على معين سفائه
أخيه كي يطفى أوار ظمائه
سمر وكل سد رحب فضائه
لا يرعوي كالسهم في خلوائه
بشباة أبيضه وفي سمرائه

ويحول جولة حيدر بكتائب
حتى إذا ما حان حين شهادة
حسم الحمام مقة لسقائه
آمن العدى فتكاته قدما له
وعلاه في عمد فخر لوجه
نادى أخاه فكان عند لقائه
وافى إليه مفرقا عنه العدى
وهوى يقبله وما من موضع

خضراؤما كالليل في ظلماته
رقت له في لوح فصل قضائه
في ضربة ونجبة للوائه
من كان هيبا مهيب لقائه
وبينه وياره بإزائه
كالكوكب المنقض من جوزائه
ومجتما ما انبت من أعضائه
لثم إلا غارق بدمائه

يا مبكيا عين الإمام عليك
ومقوتا منه القوام وحانيا
فلتحنى حزنا عليك تأسيا
أنت الحري بأن تقيم بنو الورى

فلتبك الأنام تأسيا لبكائه
منه الضلوع على جوى برحائه
بالسبط في تقويمه وحنائه
طرا ليوم الحشر سوق عزائه

ومن حسبياته :

تخرج منه الشرق في علق الدم
القباب و برج الليث ظهر المطهم
تهادت قباعاً عن مطا كل شيخم
لمصاييح سادات الحطيم وزمزم
تبلج في ديجور جيش عرمرم
و ناهيك منه ضيغم شبل ضيغم
ولا ظفروه إلا محيدب مخدم
تخره له الأبطال للأنف والفم

أذا غرب سيف أم هلال المحرم
أهذي السبا أم كربلا وبروجها
أشهب بها تنقض أم آل (أحمد)
أأقهار تم غالها الحسف أم هي ا
أبدر الدياجي أم محيا ابن فاطم
أجل هو سبط المصطفى شبل حيدر
فما نابه إلا مثقف صعدة
له لبدة من نجدة وبسالة

...

هو السيف مطبوع الشبا من صرامة الوصي ومن صبر النبي العظيم
وما آفة الأسياف غير التثلم
وحزماً سما فيه سمو يللم
بخافقته من إيا وتكرّم
وتلم منه البيض أشنب مبسم
مروقاً به شبك المدى بلحم
وما موضع التقييل غير المقدم
على ظمء أفتيه من ناهل ظمي
ومجرية فيه جداول من دم

تلم من قرع الكتائب حده
تزوّد مملوء المزاد حفيظة
وهب إلى عزّ المات مخلقاً
تعانق منه السم أعدل قامة
وتشيك أوقار القسي نبالها
تقلبه صدراً ونحرأ وجبهة
سقته الطبا نهلا وعلا نطافها
محففة ماء الحياة يحسه

...

نصمّر خدأ عن مذلة مرغم
لمقتلبيه محرق ومهدم
مقائمها نهياً ولباً لمجرم

أبذلها لله نفساً أيبسة
تري الخدر خدر الفاطميات عرضة
تري الحفرات الهاشميات غودرت

السنيك مير علي أبو طينج

المتوفى ١٢٦١

فكل حديث في معاليك مفترى
فلا فرعت منك الخطابة منبرا
فيا لا طمى وادي نذاك ولا جرى
فهذي اللبالي البيض أحمد للسرى
يفلتق مصقول الجوانب مرمر
فصيد الأعادي الصيد وهو لها قرى
كُرى بلطم اللاهي بها أوجه الثرى
لسالت به شق المدائن والقرى
فإن هو أهوى للضريبة كبرا
يججُ بفياض النجيج مظفرا
مق عصفت فيه المناسيا تفجرا
بذي لجب لم يبق ظفراً ومنسرا
يلوح على أعرافها الموت أحمر
موقرة الأرداف محبوكة القرا
أرتك الكمي الليث والسهوة الشرى
يظنون في صدر الكتائب حيدرا

أهائم إن لم تنطي الخيل ضمرا
وإن لم تقه بالطنم السنة القنا
وإن لم تحض منك الضبا بدم الطلا
لئن قعدت سود اللبالي بمرصد
فصولي بمصقول الشبا حيثما هوى
إذا لعلت في القاصفات بروقه
أو انتثرت منه الجماجم خلتها
لجوج فلولا الغمد يمسك بأمه
أخو نجدة يبدو بهيئة راكم
يتيه به زهو الملوك إذا انشنى
عسى تدركي النار الذي ملؤه دم
وتستأصلي من عبد شمس طغاتها
تمر كأمثال البروق جواده
مؤلة الأطراف ناحة الشوى
إذا اقتعدت حمس الوغى سهواتها
تمثل صولان ابن حيدر مذ غدوا

جری والقضاء الحتم دون يمينه
 على سابح راقته في السلم مبيعة
 يعوم بهاد أماء ماء لعابه
 فطافت به أمواجه وهي أنصل
 ولم أدري ما خرت صحيفة يبدل
 رأى اللبث أشلاء فهان ابتزازه
 وبالصفى يا هاشم مذ تناوبت
 بضرب تزوع الجامدات سباطه
 ولولا جلال الله لم يبق حاجب
 بنفسه مرهوب الحمى شبه أحد
 يُروى شبا ماضيه لكن قلبه
 ولم أنس مذ أرداه سهم منية
 هو البدر قد أخفى عليه محاقه
 وغرة شمس غيبتها دجى الوغى

يفصل أبراد المنايا إذا جرى
 فلاح بها يوم الوغى متبخترا
 إذا ما طفى غير الأسنة معبرا
 ترامت فألقته بضاحية العرى
 أكان وريد المجد أم كان خنصرا
 وهل يلب الضرغام إلا معفرا
 عليها الرزايا وهي تندب حسرى
 وسير على الأقتاب تُبرى به البُرا
 به يرتدين الصون عن أعين الورى
 سطا ضيفاً والحرب مشبوبة الذرى
 من الطعن أوراها الظلما ففسقرا
 هوى وهو باب الله منضم العرى
 وإقبال دهر ناضوه فأدبرا
 وآية قدس أغفلت عين من قرا (١)

* * *

السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن بن مهدي بن
 عبدالله بن محمد ابن العلامة السيد هاشم ، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن
 جعفر عليها السلام . وهو من امرة البوطيخ المعروفة بمعتدها ومكانتها في
 الشرف . ولد في النجف في غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر
 الهجري ، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ هـ . وهو لم يتجاوز الخمسين إلا
 قليلاً . تدرجت على المنبر والخطابة وأنا ابن اثني عشرة سنة فكنت أرى
 السيد المترجم له ملازماً لدارنا فلا يمر يوم إلا وهو عندنا يتذاكر مع والدي

(١) عن سوانح الأفكار للمؤلف وهي من الشعر الذي لم ينشر في الديوان .

وتجميعها وحدة الدرس وربما جاءت صبيحاً وعصرأً، وأذكر أن تقارير المجتهد الكبير السيد محمد تقي البغدادي قد كتبها والذي بخطه فاستمارها السيد مير علي وكتبها أيضاً وبحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر في الإمام الحسين وأستوضح منه معناه وأطلب منه تشكيل القصيدة فلقد كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبي ، وكان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتقوى وعفة اللسان فيما سمعته ذكر مخلوقاً بسوء ويحفظ للجلس وللجلس كرامته فقد كان يقول : إني لأعجب ممن يجالس الناس وهو حاسر الرأس و كنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سُئِلَ فإذا أجاب عن المسألة يكون جوابه قدر الحاجة خالياً من الفضول ، ولا زلت أقصوه جيداً عندما يترنم بالشعر على الطريقة المعروفة بـ (المنكل) وهي من الشجاء بمكان وكثيراً ما سألت المغنون والملحنون عنها إذ أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين وكان يجيدها فكنت أصغي إليه بكلتي ، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عندما أصبح مقعداً في بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به ولم أكن أسمع له من الشعر قبل ذلك إلا نادراً فقد عزم والذي على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد هبة الله شبر في العقائد وهو كتاب (حق اليقين في معرفة أصول الدين) فنظم السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذي طبع ببلبنان بطبعة العرفان ، صيدا سنة ١٣٥٦ هـ . وما :

إذا ما خفت تمقط في عثار بمزلق هوة وضلال دين
وجدت به الدلائل واضحات إذا شاهدته حق اليقين

وإني أحفظ برسالتين قيمتين كتبها لوالدي عندما سافر إلى (حيدر آباد دكن) وفي الرسالتين من النظم الرائق والنثر الفائق ما يعجب وقد نشر شيء من إحداها في الديوان أما الثانية فقد صدرها بقطعة من روائعه جاء فيها :

إلى الهند أصبو كلما طلع النجم لعل له فيما ألم بكم علم
نجلا تحمداني السقام فراعني فلا كيف يظوبني ولم يحوني كم

نزحت فشاقتني البك نوازعي
تضائل مني كل معنى لبيّنكم
يردد ذكراكم لساني فينتشي
وبكحل عيني منك نور ألوكا
وقد بنت فاستولى على كبدي الهم
فلم يبق لي في صفحة الكون إلا امم
فؤادي ولا خمر لدي ولا كرم
تتمتها منك البراعة والفهم

وهذا ديوانه الأنواء الذي أصدرته مطبعة الراعي في النجف بعد وفاته
بعام واحد ، وقد قدّم له الامتاز الكبير جعفر الخليلي ، ورقبه إلى ثلاثة
أبواب وهي :

- ١ - خواطر وأحلام ضمنت جميع شعره الاجتماعي ورأيه الأدبي .
 - ٢ - عواطف وأنغام متضمنة تقاريفه وتهانيه وعواطفه الأخوية .
 - ٣ - شجون وآلام وقد ضمت مرثيه ومنظوم دموعه الحارة .
- أما ما احتفظ به بخطه الجليل فهي القطعة التي يرثي بها نفسه وهي أيضاً
مما لم ينشر :

أهوت به علته فانتدب الحيلة يثنيها فأعياه السبب
قالوا النطاسي فألقى فغته
حق إذا استفرغ ما ظن به
تعاظم الداء عليه فالتوى
وللرفاق حوله ولولة
يلطم هذا وجهه فوجماً
فلا حم لحاه يلتجي
وهو على بصيرة من أمره
ينظر فيما ذهبت أيامه
طفت عليه لجج الموت فما
فاستك منه سمعه وأخرست
وأغضت أجفانه لا عن كرى

مقتنصاً جاء ليصطاد النشب
من فضة يكثرها ومن ذهب
واستعضل النازل فيه فانسحب
وللبنين والبنات مصطخب
وذاك حان فوق جسده حذب
ولا ابن أم نافع ولا ابن أب
منتبها يرنو لسوء المنقلب
وما اكتسى من عمل وما اكتسب
أقام في تيارها حتى رسب
شقيقة توري بفصحاء المررب
وأسبل الأيدي من غير وصب

وسبقت النفس على علاقتها
إني أعوذ بولاء حيدر
من فزع الموت وشر ما اعتقب
هم الرعاية لا عدمت فيهم
هم عرفات الحج هم شمارة
يا بآبي السبط غداة وزعت
إلى الجنان أو إلى النار حطب
وصفوة اللطف البهاليل النجب
وشر كل غاسق إذا وقب
وهم سفائن النجاة في الميب
هم كعبة البيت وهم أسنى القرب
أشلاؤه ما بين أشفار القضب

وقد تضمن ديوانه جملة من الرثاء للإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته
التي ختمها بقوله :

يا بن النبي وخير من
وابن الخطيم وزمزم
لا قلت رأسك في القنبا
كلا ولا هو في الضحى
بل أنت وجه الله في
أضعوا لفقرك آسفين بما جنوه ولات مأسف
أهدى وحل مني وخيف
وابن الشاعر والمعرف
بدر فرأسك منه أشرف
شمس فعين الشمس تكسف
أفق الوجود غداة توصف

ولا زلت أتذكر أني يوم فقدته رأيت نفسي كاني فقدت أبا عطوفاً
وعبرت عن ألمي بقصيدة نشرتها جريدة الهاتف النجفية في سنتها الثامنة
عدد ٣١٨ ومطلعها :

في وطرفي على تأبينك استبقا
ما هذه قطع شعرية سبكت
طوارق الدهر أظنتني وأعظمها
هل ناغمي فرط وجددي أوجوى كبدي
وهي تزيد على المشرين بيتاً . تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .
بالنثر والنظم كل منها اندفقا
هذي شظايا فؤادي قطعت حرقا
هذي التي علمتني بالرقا طرقا
هيئات فيك قضاء الله قد سبقا

السيد رضا الهندي

المتوفى ١٢٦٢

قال مؤنباً سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء :

لو أن دموعي استهلت دما
قتيلٌ أذاب الصفا رزؤه
وأورى الحجون بنار الشجون
أتى أرض كوفان في دعوةٍ
فلبثوا دعاء وأمثوا هداه
وأعطوه من عهدم ما يكا
وما كان يحسب وهو الوفي
فديتك من مفرد أسلموه
وأجاء عذرهم أن يحل
ومذقحموا منه في دارها
إبان لهم كيف يضرى الشجاع
وكيف تهب اسود الشرى
وكيف تفرق شهد الزات
ولما رأوا بأسه لا يطاق
أطلتوا على شرفات السطوح
ولولا خديمتهم بالأمان

لما أنصفت بالبكا مسلماً
وأحزن تذكاره زمزماً
وأشجى المقام وأبكى الحيا
لها الأرض خاضعة والسما
لينقذهم من غشاء العمى
د إلى السهل يستدرج الأعصا
أن ينقضوا عهده المبرما
لحكم الدعي فما استلما
في دار طوعة مستكتما
عريناً أبا الليث أن يقمها
ويشند بأساً إذا أسلما
إذا رأت الوحش حول الحيا
بغاثاً تطيف بها حوثما
وماضيه لا يرتوي بالدمما
يرمونه القصب المضرما
لما أوثقوا ذلك الضيفما

وكيف يحس بمكر الأثم
لأن ينسني الدهر كل الخطوب
أتوقف بين يدي فاجري
ويشم أمرتك الطاهرين
وتقتل صبراً ولا طالب
وترمى إلى الأرض من شاهق
فإن يحطموا منك ركن الحطيم
فلست سوى المسك يذكو شذاه
لإن تخلو كوفان من نادب
فإن ضبا الطالبين قد
ذها منهم النقع في أنجم

من ليس يقترف المأثما
لم ينسني يومك الأيوما
دعي إلى شرها منتما
وهو أحق بأن يُشتما
بشارك يسقيهم العلقما
ولم ترم أعداك شهب السما
وهدوا من البيت ما استحكما
ويزداد طيباً إذا حطما
عليك يقيم لك المأثما
غدت لك بالطف تبكي دما
أحالوا صباح العدى مظما

السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المؤرخ والبعثة
الشهير وهو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي الهندي^(١)، ولد قدس سره
في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه
سنة ١٢٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف وباء الطاعون ، وكان خامس اخوته الستة
ومكث بواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المجدد
الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع ، وفي النجف واصل جهوده
العلمية على أساطين العلم حتى قال درجة الاجتهاد وعندما انتدبه المرحوم السيد
أبو الحسن الأصفهاني للارشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له مراجع الطائفة
كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشريفي والملا محمد كاظم
الخراساني ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن
الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرك الطهراني .

(١) ينتمي نسب الاسرة الى الامام العاشر من أئمة اهل البيت هلي الهادي عليه السلام .

مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع .
- ٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات .
- ٣ - الوافي في شرح الكافي في المروض والقوافي .
- ٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأيجد ، (وقد فُقد) .
- ٥ - شرح غاية الإيجاز في الفقه .

ترجم له في الحصون المنيعه فقال : فاضل معاصر وشاعر بارع وثائر ماهر له إلمام بجملة من العلوم ، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفة بالفقه والاصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر ، رقيق الشعر بديعه ، سهل ممتنع ، خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق ، طريف المعاشرة لطيف المحاوره ، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطيء الاصابة .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ الطهراني في نقباء البشر والسيماوي في الطليعة والحلي في (هكذا عرفتهم) والحقاني في شعراء الغري وغيرهم من الباحثين . وكان يدعو للخطابة في داره بالمشخاب وأقضى ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه دروساً جامعة مملوءة بالفوائد وكنت في منابرني أتلو شعره الذي قاله في أهل البيت عامة وفي الحسين خاصة وبما حدثني به أن داراً للشيخ مولى اغتصبها الشيخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها وعدم جواز الدخول اليها فتعاماها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد :

صبرت يا مولى فنلت المنى والصبر مفتاح لباب الفرج
فالحمد لله الذي لم يكن يدخلني الدار وفيها (حرج)

كما روى لي قوله :

غزا مهجتي بصفاح اللعاظ ولوع بظلمي لا يصفح
ولم أرى من قبل أجفانه جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن روايته التي اشتهرت وحفظها القاضي والداني قصيدته (الكوثرية)
والمقطع الأول منها في الغزل وبقاها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي (ع) :

أفطج ثورك أم جوهر
قد قال لثورك صانمه
والحال بخدك أم مسك
أم ذاك الحال بذاك الخد
عجبا من جرته تذكو
وقال من قصيدة رقيقة .

الحال في وجنتيك قد لثمك
ولم تنلني الذي أنلتها
نحلت مثل السواك فيك فما
يا كشحه طال عدل قامته
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدي
يا غصن طاوالت قدء فلئن
ويا عنقيد قست وفرته
يا كعبة الحسن ليس يحسن أن
يا أسعد الحال فوق وجنته
يا آس فوق الشقيق من رقك
من ملاء الويق بالرحيق ومن
من فيك أجرى نواظري سحبا
يميم الشوق قد كوى كبدي
أنشاك لي نشوة ومنتزها
مولاي هل أنت راحم كلفا

والشعر أهوى مقبلا قدمك
فليتني قد لثمت من لثمك
ضرك لو أنفي رشفت فك
فأشك اليه من الذي هضمك
فليحتمل فوق سقمه سقمك
يقصفك ربيع الصبا فما ظلمك
فيك، فان استطع شربت دمك
تربيع بالصد من أتى حرمك
لقد قضى حبه من استلمك
يا در بين العقيق من نظمك
بمسك خال عليه قد ختمك
لما رأت كالوميض مبتسمك
من بسيات الجمال قد وسمك
من أودع الراح والأقاح فك
لو كنت يوماً مكانه رحمك

وقال من قصيدة :

الدهر أبدع فيك فمه
ولقد ملكت نصابه
انا توجهنا اليك
عجباً لدين هواك شا
ولمست قلبي في الهوى
ارحم عزيزاً لم يكن
دنقاً إذا نام الورى
حق حبائك الحن كله
أفلا تركته بقبله
وأنت للمشاق قبله
ع نظامه في كل ملكه
عطفاً على قلبي المولته
لولاك يرضى بالملكه
سهر الدجى إلا أقلت

وتحدثت يوماً في موقف من مواقف الخطابة عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فروى لي من شعره قوله :

لما دعاك قدماً لأن
جزينه بين قريش بأن
تولد في البيت فليته
طهرت من أمانهم بيته

ومن محاسن التواريخ قوله مؤرخاً وفاة الزعيم السيد نور السيد عزيز الياصري :

هذا ضريح فيه نور الهدى
وكيف يخشى ظلمات النرى
وهو بنور الله مغمور
أرخ ضريح ملؤه نور
وكتب على الصورة :

انظر إلى هذا المثال فكل ذي
بصر يراه يقول هذا نور

ومن نوادره قوله لما كتب السيد محسن الأمين (التنزيه لأعمال الشبيه) وهي مجموعة ظنون نقلت اليه فبنى عليها واعتقد بصحتها فاندفع يكتب قال السيد رضا :

ذرية الزهراء ان عدت
فلا تمدوا محسناً منهم
يوماً ليطري الناس فيها الثنا
لأنها قد أسقطت محسناً

وأرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام :

صرخ النادبون باسم ابن طاهها
وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين إلا فقيداً
حيناً أرخوه (ابن الحسين)
وقال مؤرخاً تجديد باب الإمامين العسكريين في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ .
قل لمن يموا التقى وأمثوا
من حمى العسكري أفضل خطه
جثم من رأى فاقبموا
أبد الدهر في سرور وغبطه
زرتم لجلي عطاء وفضل
يفتدي في يديها البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي
في المزايا آل النبي ورهطه
قيل أرخ باب التقى فأرخت
بييت في قلبي الوحي خطه
(ادخلوا الباب سجداً إن باب العسكريين دونه باب خطه)

وذكر الشيخ السماوي في (الطليعة) نماذج من أدبه الحلي وألوان من غزله
الرقيق ما تطرب له القلوب وتهفو له الأسماع وتسيل له القرائح ولولا الإطالة
لنقلت كل ما ذكره الشيخ في مخطوطته ولكني أروي ما علق بالذاكرة من
تلك الدرر ، قال لي مرة : كتبت رسالة إلى ولدي السيد أحمد - وكان
مصطافاً في صيدا - لبنان - وفيها :

وكنا إن أردنا منك وصلاً
أصنناه ولو نمشي رويدا
قصرنا نستعين على التلاقي
باشراك الكرى لنصيد (صيدا)

الجلبة الأدبية التي اشترك بها السيد ورائعته المملوءة بالاحتجاج في أيام
السلطان عبد الحميد وردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف والقصيدة
تتضمن الإنكار على وجود صاحب الأمر حجة آل محمد وأولها :

أيا علماء العصر يا من له خبر
بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حارمني الفكر في القائم الذي
تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لب وجوده
ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
وأول هذين الذين تقررا
به العقل يقضي والعيان ولا نكر

وكيف وهذا الوقت داع لمسه
وما هو إلا ناسر المعدل والهدى
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى

إلى أن يقول :

ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
فلو كانت موجوداً لما وجد الجور
فذاك لعمري لا يحوّزه الحجر

وإن قيل إن الاختفاء بأمر من
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
أيمجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحتام هذا الاختفاء وقد مضى
وما أسعد السرداب في سر من رأى
فيا للأعاجيب التي من عجيبها
فيا علماء المسلمين فجاءوا
وغوصوا لنيل الدر أبجر علمكم

له الأمر في الأكوان والمهد والشكر
به أحدٌ إلا أخو السفه الغمر
على غيرهم حاشا فهذا هو المكفر
من الدهر آلاف وذاك له ذكر
له الفضل عن أم القرى وله الفخر
ان اتخذ السرداب برجاً له البدر
بحق ومن رب الورى لكم الأجر
فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب وفرسان الشعر ولغة العرب :

١ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تربو على ٣٠٠ بيتاً ، على الوزن
والقافية نظمها سنة ١٣١٧ هـ . وهي السنة التي وردت بها القصيدة ،
والقصيدة مثبتة في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار)
ج ٤ / ٢٣٠ .

٢ - السيد محسن الأمين العاملي بقصيدة على القافية والروي بـ ٣٠٩ بيتاً
وشرحها شرحاً مبسوطاً وأسمائها (البرهان على وجود صاحب الزمان)
طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام ١٣٣٣ هـ .

٣ - قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغى المتوفى ١٣٥٢ هـ . أيضاً على الوزن
والقافية طبعت في آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتتها السيد الأمين في
ترجمته في أعيان الشيعة .

٤ - كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النوري ، طبع سنة ١٣١٨ هـ .

٥ - قصيدة الشيخ رشيد الزبديني العاملي المتوفى بالنجف سنة ١٣١٧ هـ .

٦ - قصيدة الشيخ عبد الهادي شليحة ابن الحاج جواد البغدادي المعروف بالهمداني والمتوفى سنة ١٣٣٣ هـ .

٧ - ارجوزة للسيد علي محمود الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ . في مائة وتسعة عشر بيتاً ذكره السيد الحججة السيد حسن الصدر في (التكملة) .

٨ - قصيدة الشيخ محمد باقر الهمداني البهاري .

٩ - قصيدة السيد رضا الهندي المترجم له وهذه قصيدته :

يمثلك الشوق المبرح والفكر
ولو غبتَ عني ألف عام فإن لي
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
وما أنت إلا الشمس بنأى محلها
تمادى زمان البعد وامتدَّ ليله
ولو لم تعلني بوعدك لم يكن
ولكن عقبى كل ضيق وشدة
وإن زمان الظلم إن طال ليله
ويُطوى بساط الجوز في عدل سيد
هو القائم المهدي ذو الوطاة التي
هو الغائب المأمول يوم ظهوره
هو ابن الإمام العسكري محمد
كذا ما روى عنه الفريقان مجلا
فأخبارم عنه بذاك كثيرة
ومولده (نور) به يشرق المهدي

فلا حجبٌ تخفيك عني ولا ستر
رجاء وصال ليس يقطعاه الدهر
ليخلو ربيعٌ منك أو مهمه قفر
ويشرق من أنوارها البر والبحر
وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ليألف قلبي من تباعدك الصبر
رخاءٌ وإن العسر من بعده يسر
فمن كتب يبدو بظلماته الفجر
لألوية الدين الحنيف به نشر
بها يذر الأطواد يرجعها الدر
بليبه بيت الله والركن والحجر
بذا صكله قد أنبا المصطفى الطهر
بتفصيله تفتي الدفاتر والحبر
وأخبارنا قلَّت لها الأنجم الزهر
وقيل لظامي العدل مولده (نهر)

* * *

فيا سائلي عن شأنه اسمع مقالة
 ألم تدر أن الله كَوَّن خلقه
 وما ذاك إلا رحمة بعباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
 فأكرمهم بالرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
 ولو أنهم يعصونه لاقتدى الورى
 فزهمهم عن وصمة السهو والخطا
 وأيدهم بالمعجزات خوارقا
 ولم أدرِ لم دلت على صدق قولهم
 ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
 ولو أنهم فيما لهم من معاجز
 لفألى بهم كل الأنام وأيقنوا
 لذلك طورا ظافرين مرام
 كذلك تجري حكمة الله في الورى
 وكان خلاف اللطف، واللطف واجب

هي الدر والفكر المحيط لها بحر
 ليمثلوه كي ينالهم الأجر
 وإلا فما فيه إلى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يخشى الضر
 إذا كان يعرفون من السهو ما يعرفون
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
 لعاداتنا كي لا يقال لها سحر
 إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمر
 فإن صح فليتبهم العبد والحر
 على خصمهم طول المدى لهم النصر
 بأنهم الأرباب والتبس الأمر
 وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
 وقدرته في كل شيء له قدر
 إذا من نبي أو وصي خلا عصر

* * *

وجوب عصمة الأنبياء :

أينشئ للإنسان خمس جوارح
 وقلبا لها مثل الأمير يرددها
 ويترك هذا الخلق في ليل ضلّة
 (فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 فأنج هذا القول إن كنت مصفيا

تحس وفيها يدرك العين والأثر
 إذا أخطأت في الحسن واشتبه الأمر
 بظلماته لا تهتدي الأنجم الزهر
 به أحد إلا أخو السفه الغمر)
 وجوب إمام عادل أمره الأمر

* * *

الإستدلال بكتبهم :

وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
 وإن رمت نجح السؤال فأطلب (مطالب السؤال) فمن يسلكه يسهل له الوعر
 ففيه أقرّ الشافعي ابن طلحة
 وجادل من قالوا خلاف مقاله
 وكم للجويني انتضمن فرائد
 فرائد سمطين المعالي بدرهما
 فوكل بها عينيك فهي كواكب
 على رفع ضرّ الناس إن نالها الضر
 فكان عليهم في الجدال له النصر
 من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
 تحلّت لأن الحلي أهبجه الدر
 لدرّتها أعياني العدّ والحصر

* * *

ورد من ينابيع المودة مورداً
 وفتش على كثر الفرائد واستعن
 ولاحظ به ما قد رواه الكراجكي
 وقد قيل قدماً في ابن خولة إنه
 وفي غيره قد قال ذلك غيرهم
 وما ذاك إلا لليقين بقائم
 وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه
 وحاول أن يسمى بإطفاء نوره
 وما ذاك إلا أنه كان عنده
 به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
 به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر
 من خبر الجارود إن أغنت النذر
 له غيبة والقائلون بها كثر
 وما هم قليل في العداد ولا نزر
 يغيب وفي تعيينه التمس الأمر
 ليفشى سرّ الله فانكتم السر
 وما ربحه إلا الندامة والخسر
 من العثرة الهادين في شأنه خبر

* * *

وحسبك عن هذا حديث مسلسل
 بأن النبي المصطفى كان عندها
 فأخبر جبريل النبي بأنه
 وأن بنه تسعة ثم عدّهم
 وأن سيّطيل الله غيبة شخصه
 لعائشة ينهيه أبناؤها الفر
 وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
 سيقتل عدوانا وقاتله شمر
 بأسمائهم والتاسع القائم الطهر
 ويشقى به من بعد غيبته الكفر

وما قال في أمر الإمامة أحمد
فقد كاد أن يرويه كل محدث
وفي جلثها أن المطيع لأمرهم
ففي أهل بيتي فلك نوح دلالة
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا
وآخرهم هذا الذي قلت أنه
وقولك إن الوقت داع لمثله
وقولك إن الاختفاء مخافة
فقل لي لماذا غاب في الفار أحمد
ولم أمرت أم الكليم بقذفه
وكم من رسول خاف أعداء فاخفى
(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
وهل شاركوه في الذي قلت أنه
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلمهم
وإظهار أمر الله من قبل وقته
وإن تسترب فيه لطول بقائه
ومكث نبي الله نوح بقومه
وإني لأرجو أن يحين ظهوره
ويجئ به قطر الحياة ميت الثرى
فتخضر من وكاف نائل كفه
ويطهر وجه الأرض من كل مآثم
وتشقى به أعناق قوم تطاولت

وأن سلبها اثنان بعدها عشر
وما كاد يخلو من قواتره سفر
سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
على من عناهم بالإمامة يا حبر
أصاب وبالتوفيق شد له أزر
لرفع العمى عنا بهم يجبر الكسر
(تنازع فيه الناس والتبس الأمر)
إذا صح لم لا ذب عن لبه القشر
من القتل شيء لا يجوزه الحجر
وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر
إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر
وكم أنبياء من أعاديهم فرّوا
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)
يؤول إلى جبن الإمام وينجره
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
على ما أراد الله أهواؤهم قصر
المؤجل لم يوعد على مثله النصر
أجابك إدريس والياس والخضر
كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
لينتشر المعروف في الناس والبر
فتضعك من بشر إذا ما بكا القطر
ويمطرها فيض النجيع فتحمر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر

* * *

وخذ جواباً شافياً لك كافياً
وما هو إن انصفتك قول شاعر
ولو شئت إحصاء الأدلة كلها
وفي بعض ما أسمعته لك مقنع
وان عاد إشكالاً فقد قائلنا

معانيه آيات وألفاظه شعر
ولكنه عقد تحلّى به الشعر
عليك لكلّ النظم عن ذاك والنثر
إذا لم يكن في اذن سامعه وقر
(أيا علماء العصر يا من لهم خبر)

ومن أشعاره حيث يطلب الرحمة من الله يوم النشور فيقول :

إلهي إذا أحضرتني ونشرت لي
فقل لا تعدّوه وان كان حاضراً

صعائف لا تبقى علي ولا تذر
فقد كان عبدي لا يُعد إذا حضر

ومن أشعاره :

أرى الكون أضغى نوره يتوقد
وإيران كسرى انشق أعلاه مؤذناً
أرى أمّ الشرك أضحت عقيمة
نعم كاد يستولي الضلال على الورى
نبي براه الله نوراً بمرثه
وأودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم
لأن سبقوه بالجهي فأنما
رسول له قد سخر الكون ربه
ووحده بالمر بين عباده
وقارن ما بين اسمه واسم أحد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل

لأمر به نيران فارس تخمد
بأنّ بناء الدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فأقبل يهدي العالمين (محمد)
وما كان شيء في الخليفة يوجد
ليسترشد الضلال فيه ويهدوا
لما قال قدماً لللائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد
أتوا ليشوا أمره ويمهدوا
وأيده فهو الرسول المؤيد
ليجروا على منهاجه ويوحّدوا
فجاحده لا شك لله يحمد
فذاك (لطفه) بالرسالة يشهد
لما لك يوم الدين أباك نعبد

ولا أصبحت أوثانهم وهي التي
 لآمنة البشرية مدى الدهر إذ غدت
 به بشر الانجيل والصحف قبله
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث
 فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها
 فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي
 ومن وعد الرحمن موسى ببعثه
 وسل من عنى عيسى المسيح بقوله
 لعمرك أن الحق أبيض فاصح
 أيخلد نحو الأرض متببع الهوى
 ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل
 ولا كان أصناف النصارى تنصروا
 أبا القاسم أصدرع بالرسالة منذراً
 ولا تخشى من كيد الأعداء وبأسهم
 أبحذر من كيد المضللين من له
 عليّ يدُ الهادي يصول بها وكم
 وهاجر بالزهراء عن أرض مكة
 عليك سلام الله يا خير مرسل
 حبسك إله العرش منه بمعجز
 دعوت قريباً أن يحيثوا بمثلته
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
 وجئت إلى أهل الحجى بشريعة
 شريعة حق ان تقادم عهدهما
 عليك سلام الله ما قام عابد

لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجدُ
 وفي حجرها خير النبيين يولدُ
 وان حاول الاخفاء للحق ملعدُ
 لعيسى ومن فاران جاء محمدُ
 لسكان سلع عاد والعود أحمدُ
 به أمروا أن يهتفوا ويمجّدوا
 وهيهات للرحمن يخلف موعدُ
 سأنزله نحو الورى حين أصعدُ
 ولكننا حظ (المعاند) أسودُ
 وعما قليل في جهنم يخلدُ
 عن الحق يوماً كيف والعقل مرشدُ
 حديثاً ولا كان اليهود تهودوا
 فيفك عن هام العدى ليس يفعدُ
 فإن (علياً) بالحسام مقلدُ
 (أبو طالب) حام وحيدر مسعدُ
 لوالده الزاكي على أحمد يدُ
 وخل (علياً) في فراشك يرقدُ
 إليه حديث المز والمجد يسندُ
 تبيد الليالي وهو باق مؤبدُ
 فما نطقوا والصمت بالمي يشهدُ
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعدُ
 صفا لهم من ماثها العذب موردُ
 فما زال معنى حسنها يتجددُ
 ينجح الدجى يدعو وما دام معبدُ

أما قصائده الحسينية التي تتكرر في المحافل والتي تتردد على كل لسان من خطباء وغيرهم فهذه مطالعها :

- ١ - كيف يصحو لما تقول اللواحي
 - ٢ - أبتان تنجز لي يا دهر ما تعد
 - ٣ - أو بعدما ابيض القذال وشابا
 - ٤ - إن كان عندك عبرة تجررها
 - ٥ - يا دمع سح بوبلك المهن
- من سقته الهموم أنكد راح
قد عثرت فيك آمالي ولا تلد
أصبو لوصل الغيد أو أتصابي
فأنزل بأرض الطف كي نسقيها
لتحول بين الجفن والوسن

أما الرائعة التي ختم بها حياته وطلب أن تكون معه في قبره فهي هذه القطعة الوعظية :

أرى عمري مؤذناً بالذهاب
وتفجأني بيض أيامه
فمن لي إذا حان مني الحمام
ومن لي إذا قلبتني الأكف
ومن لي إذا سرت فوق السرير
ومن لي إذا ما هجرت الديار
ومن لي إذا أب أهل الودا
ومن لي إذا منكر جد في
ومن لي إذا درست رمي
ومن لي إذا قام يوم النشور
ومن لي إذا غولوني الكتاب
ومن لي إذا امتازت الفرقتان
وكيف يعاملني ذو الجلال
أباللطف وهو الغفور الرحيم
تمر لياليه مر السحاب
فتسلخ مني سواد الشباب
ولم أستطع منه دفعا لما بي
وجردني غاسلي من ثيابي
وشيل سريري فوق الرقاب
وعوضت عنها بدار الخراب
دعني وقد يشوا من ايباي
سؤالي فأذهلني عن جوابي
وأبلى عظامي عفر التراب
وقمت بلا حجة للحساب
ولم أدر ماذا أرى في كتابي
أهل النعم وأهل العذاب
فأعرف كيف يكون انقلابي
أم العدل وهو شديد العقاب

ويا ليت شعري إذا سامني
 فهل تحرق النار عيناً بكت
 وهل تحرق النار رجلاً مشت
 وهل تحرق النار قلباً أذيب
 بذنبي وواخذني باكتسابي
 لرزه القتييل بسيف الضبابي
 إلى حرم منه سامي القباب
 بلوعة نيران ذاك المصاب

كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكتة القلبية وذلك بعد ظهر يوم الاربعاء
 ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. المصادف ٢٦ مارس سنة ١٩٤٣ م. وحمل
 جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني وكان
 يوماً مشهوداً حتى دفن بمقبرة الامرة الخاصة ، وأقام زعيم الحوزة الدينية السيد
 أبو الحسن الفاتحة على روحه في مسجد الشيخ الانصاري بالقرب من دار
 الفقيد و كنت أقوم بتأبينه في الأيام الثلاثة التي عقدت بها على روحه الفاتحة .
 وللسيد رضا الهندي نتف ونوادير تكتب بمداد من نور ، فمنها هذان
 البيتان وقد كتبها بمداد أحمر في صدر كتاب :

إذا جرى أحمرأ حبري فليس لما
 لكن لأخبركم أن الفراق نضا
 وقال متضمناً :

غير موصوف لكم ما نالنا
 وأرعووا العهد الذي ما بيننا
 فصفوا لي بعدنا ما نالكم
 واذكرونا مثل ذكراكم لكم
 وكتب إلى أحد الأفاضل وكان قد وعده بزجاجة عطر :

أبا الفضل يا من غدت في الوري
 وعدت بشيئة عطر ولا
 نوافح أخلاقه نافع
 أئتمّ لوعدك من رائحه
 وقال :

غزا مهجتي بصفاح اللعاظ
 ولم أر من قبل أجفانه
 ولوعٌ بظلمي لا يصفحُ
 جنوداً إذا انكسرت تفتح

ومن براعته الشعرية النادرة الأدبية وذلك أن بعض الأدباء كتب إليه :

لأن فارقتمك جسماً فإني تركت لديكم قلبي رهيناً
سلوت حشاشتي أن أسلُ منكم شمس هدايتي دنياً وديناً

فقال السيد ملحقاً متضمناً كل شطر منها بكلمات في أول البيت وآخره بحيث يكون بيتاً من بحر الكامل وهو مما لم يعهد لغيره مثل ذلك :

قسماً بمجدك (لأن فارقتمك جسماً فإني) لا أزال متنياً
ولأن بقيت (فلقد تركت لديكم قلبي رهيناً) للصبابة مفرماً
هيات أسلوكم (سلوت حشاشتي إن أسلُ منكم) عهدنا المتقدماً
كم حين غبتم يا (شمس هدايتي دنياً وديناً) بت أرعى الأنجماً

وقال ملفزاً في القلم :

ما رهيف إذا أصروا إليه بعض أمر لم يستطع كتمان
قد جزاهم عن الاساءة لما قطعوا رأسه وشقوا لسانه

وقال في الدواة :

ما أداة عجماء لكن روت لي من حديث القرون ما قد تقادم
راضع من لبنها فارسي^١ آدم اللون ليس ينميه آدم
مستمد^٢ من درها كلما قال (بده) قلب درها قال (دادم)^٣
لم يزل ساعياً على الراس يمشي إن سعى بان فيه شج بلا دم

وقال ملفزاً في ابريق الشاي والمسمى بـ (قوري) :

ما آلة ان تشك نفسي علّة أو غلة يوماً ففيها طيبها
في قلبها ما يشتهي من المنى قلبي فليس (يروق) إلا قلبها

فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قوري)

(١) بده : أي أعطني . دادم : أي أعطيتك باللغة الفرنسية .

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر وأنيس المسافر) مخطوط العلامة
 الشيخ علي كاشف الغطاء - ص ٢٤٢ قال : حلّ عندنا في (البصيرة) جناب
 السيد رضا الموسوي الهندي فقال :

نزلنا في البصيرة عند مولى سما الجوزاء بالفخر الجلي*
 فقل للدهر كفّ أذاك عني فإنني قد نزلت حمى علي*

ومن رقيق غزله قوله وذلك عام ١٣٤٤ هـ .

يا نديمي وللشراب حقوق* عاجز عن أدائها المتواني
 اترع الكأس خمره واسقنيها وابتدر للصباح قبل الأذان
 عاطنيها حتى تثقل بالسكر لساني فلا أقول : كفاني
 فالصبا هب والقهاري غنت بفنون الغنا على الأقبان
 وحبانا بوصله قمر يصبو إلى حسن وجه القمران
 يوسفى له بديع معان ضاق عن وصفها نطاق البيان

وقال :

مدّ الربيع مطارف الزهر وكسى الصعيد بسندس خضر
 فترى السحاب يطيل عبرته وترى الأفاحي باسم الثغر

وحدث ولده الأديب الشاعر السيد أحمد قال : اقترح أحد الأدباء تشطير
 بيتين لأبي نؤاس فشطرها جماعة من الشعراء ومرّ السيد الوالد فطلب منه
 النظر في هذه المسابقة فجلس عند أقرب مكان واقف إلى جنبه ونظر فيها
 فلم تعجبه ثم ارتجل مشطراً وذلك في سنة ١٣٤٤ هـ .

(ورايته في الطرس بكتب مرة) فيكاد يزهو الطرس من إعجابه
 وتباهت الكلمات حيث يخطئها (غلطاً فيمحو خطّه برضابه)
 (فوددت لو أني أكون صحيفة) ليعيد لي رمقي بشمّ خضابه
 ووددت أني أحرف قد خطئها (ووددت أن لا يهتدي لصوابه)

ومن نوادره أيضاً قوله :

بما حوت أعينك السود
يا متقن الصنعة ما لي سوى
دخلت في حبك طوعاً ، فهل
ردّ فؤاداً عبتة بالجفا
أيقنت أن الله موجود
متقن هذا الصنع معبود
من رجعة ، والباب مسدود
والهجر ، (والمعيوب مردود) !

دخل رحمه الله إلى مقبرة السيد نور الياسري رحمه الله وبعد قراءة الفاتحة
رأى صورة الفقيه على الجدار فارتجل :

النور لا يخفى وإن طمع العدى
انظر إلى هذا المثال فكل ذي
جهداً بأن ترخي عليه ستور
بصره يراه يقول هذا (نور)

ومن تواريخه قوله في المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني
المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ. والتاريخ من قصيدة :

عذرتك إذ ينهل دمعك جارياً
سأبكي حيناً ثانياً في ثرى الحمى
وأبكي حيناً في قبضيه مدرجاً
ويا قلبي أمسك فقد أبرم القضا
لمثل حسين فأبك إن كنت باكياً
بكاني حيناً في ثرى الطف ثانياً
بكاني حيناً من قبضيه هارياً
وأرخ عظيم بالحسين مصابياً

أَرْضِي الأَصْفَهَانِي

المتوفى ١٣٦٢ (*)

في الدار بين الفميم والسند
ضاع بها القلب وهي أهلة
جرى علينا جور الزمان كما
طال عنائي بين الرسوم وهل
ألا ترى ابن النبي مضطهداً
يوم بقي ابن النبي منفرداً
بماضي سيفه ومقوله
لما قعدتم عن نصر دينكم
بقائم السيف قمت أنصره
ولست أعطي مقادة بيدي
واليوم وصل الحبيب موعدة
واصنع اليوم في الطفوف كما
أفديه من وارد حياض ردى
فيا مطايا الآمال واخدة
ويا جفون المدى الا اغتمضي

أيام وحصل مضت ولم تعد
وضاع مذ أقفرت بها جلدي
من قبلها قد جرى على لُبدي
للحمر غير العناء والنكد
في الطف أضحى لشر مضطهد
وهو من العزم غير منفرد
فرق بين الضلال والرشد
وآل شمل الهدى إلى البدد
مقوماً ما دهاه من أود
وقائم السيف ثابت بيدي
فكيف أرضى تأخيره لعد
صنعت في خيبر وفي أحد
على ظمأ للفرات لم يرد
قفي وبعد الحسين لا تخدي
فطالما قد كحلت بالسهد

(*) الحصون المنيعه ج ١ / ٤٨٩ : مكتبة كاشف الغطاء - قسم المخطوطات .

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر
 ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الأصفهاني النجفي . ولد في النجف
 في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ هـ . وتوفي بأصفهان سنة ١٣٦٢ هـ . وأقام له
 مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهاني في النجف ، درس على السيد كاظم
 اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني ودرس العلوم الرياضية بأجمعها على الميرزا
 حبيب الله العراقي ، وكانت له صداقة مع الشاعر السيد جعفر الحلي وله
 مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ
 جواد الشيبلي .

ومن مؤلفاته نقض فلسفة داروين في مجلدين مطبوع ومؤلفاته تزيد على
 ١٦ مؤلفاً ، ترجم له صاحب (الحصون) وقال في بعض ما قال : فهو سلمه
 الله عالم فاضل فقيه اصولي رياضي فلسفي شاعر نثر وهو حي موجود ، وفي
 هذه السنة وهي سنة ١٣٢٣ هـ . رجع قافلاً إلى أصفهان بسبب اغتاش
 العراق ، وهو أحد أقاربنا من قبيل جدنا الشيخ جعفر وهو من ذريته من
 طرف البنات وكم له فينا من مدائح وتهاني متعنا الله والمسلمين بطول بقائه ،
 وترجم له الشيخ السماري فقال : الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهاني
 النجفي أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أبي فجد ونشأ بحجر العلم ولم يكفه
 ذلك حتى سعى في تحصيله فجد ، إلى ذكاء ثاقب ونظر صائب وروح خفيفة ،
 أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمه :

سلطان حسن طرفه عامل	بالكسر في قلبي فكيف الحذار
أدرك في عامل أجفانه	ضعفاً فقواء بلام العذار

وله في الساعة :

وذات هو رغناء معاً	وما درت للقصف أوضاعه
لها فؤاد خافق دائماً	ولم تكن بالبين مرثعاه

تحمّل بالرغم على وجهها
جاهلة بالوقت كم عرفت
وان تكن تحملها ساعة
عقاربنا ليست بلساعة
أثلاثه الوقت وأرباعه
يسألك الناس عن الساعة

وله مساجلات شعرية ومراسلات أدبية مع الشاعر الشهير السيد جعفر
الحلي والشيخ جواد الشيبلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ هادي كاشف
الغطاء وغيرهم ومن روايته وبدائع غزله قوله :

قلبي بشرع الهوى تنصر
كنيسة تلك أم ككناس
وكم بهم من مليك حسن
له بأجفانه جنود
ورب وعد بلثم خد
سقاء ماء الشباب حق
عرفه لام عارضيه
هويت أحوى اللثام المي
كاللث والظبي حين يسطو
عناي منه ومن عدول
هل ريقه الشهد قلت أحلى
صفيره عاذلي ولما

والقصيدة كلها على هذا الروي والرقعة . وقال في فتاة اسمها (شريعة) .

هذي شريعة في تدللها
يا ليت شعري أين قولهم
وله مداعباً بعض الشيوخ :

تزوج الشيخ على سنسنة
قلت له دعني افتضها
جارية عذراء تحكي الهلال
ما يفتح الباب سوى ابن الهلال

وقال ملفزاً باسم أمين :

وبهجتى من قد تسلّم مهجتي
عجباً لقلبي كيف ضاع وإنني
نقدأ وألوى بالوصال ديوني
أودعته في الحب عند (أمين)

ومن نوادره :

تولّى أصفهان أمير جور
فأظهر في الولاية كل جور
ولم يعزله إكثار الشكاية
إلهي لا تمته على الولاية

وله غير هذا كثير وقد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد علي الأورد بادي وفصل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة وذكر فيها أنه سيفرد كتاب عن حياته وذكرياته بعنوان : أنا والأيام .

* * *

الشيخ عبد الله معتوق

المتوفى ١٢٦٢

غليل فؤادي لا يبرد
وقلبي من الوجد لا يستريح
لذكرى مصاب رمى العالمين
مصاب الحسين ابن بنت النبي
مصاب أصيبت به المكرمات
أصيب به الدين دين الآله
أصيب به المرتضى حيدر
أصيب به الأنبياء الكرام
فمن سائل دمه بفتنة
وقار الجوى منه لا تخمد
وعيشي ما عشت لا يرغد
بجزن مدى الدهر لا ينقد
ومن هو في العالم المرشد
أصيب به المجد والسؤدد
أصيب به المصطفى أحمد
وقاطم والحسن الأجد
قديماً فعزتهم مرمود
ومن واجد قلبه مكمد

الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي ، هو العلامة الحجة المتولد في بلاد آبائه وأجداده (قاروت) حدود سنة ١٢٧٤ هـ . من قرى القطيف . تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ . فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من الحجة السيد الكبير السيد أبو تراب وهناك اجازات من علماء آخرين .

كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد والموجه فطلع عليها كطلعة الهلال فسامها بخلقه وسماحة نفسه وأصبح

الأب الروحي لذلك القطر عنده محل المشاكل وعلى يده تنتهي المنازعات ثم هو القدوة لهم في الأخلاق والآداب والكدالات وعلى درجة عالية من العبادة والتقوى . ترجم له في شعراء القطيف وذكر نماذج من أشعاره .

آثاره العلمية ، كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى ، ورسالة في علم الهيئة . كانت وفاته غرة جمادى الأولى ليلة الخميس سنة الثانية والستين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاماً . اقيمت له الفواتح وأبنته الشعراء والخطباء .

جاء في أنوار البدرين : ومن شعراء القطيف العالم الفاضل التقى الصدوق الأواه الشيخ عبدالله ابن المرحوم معتوق التاروتي ، من الأتقياء الورعين الأزكياء ، زاهداً عابداً تقياً ذكياً ، قرأ رحمه الله في القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب علي النحو والصرف ، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال في العلوم وبقي فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء واستقل بها وهو من العلوم ملآن إلى هذا الآن ، له بعض التصانيف ، على ما سمعت - ومن جعلتها رسالة في الشك اسمها (سفينة المساكين) وهو كثير المكاتبة والمراسلة لنا كل آن ، وقد اجازه كثير من علماء النجف الأشرف وغيرها من العرب والمجم ، أدام الله توفيقه وسلامته وأفاض عليه أمداده ورعايته ، ومن شعره في الرثاء :

بك يا محرم مقبلا لا مرحبا
قلب المرتضى والمجتبى بالمجتبى
ناراً تزيد مدى الزمان قلمها
أبكى الملائك في السماء وأرعبا
فقدنا بابراد الأسي متجلبيا
فرداً تناهيه الأسنه والظبا
فعدت عليه عداوة وتمصبا
نفسها وجمالدت العدى لن تذهبنا

لا مرحباً بك يا محرم مقبلا
فلقد فجمعت المصطفى وأسات
وتركت في قلب الزكية فاطم
لله يومك يا محرم أنه
وأماط أثواب الهنا من آدم
حيث الحسين به استقل بكربلا
من عصبة قدماً دعت له نصره
فهنالك جاد بفتية جادت بأ

فترى إذا حمى الوطيس قلوبها
 فالوعد أعرب عن طراد عرابها
 وغدت قنثر من أمية أروسا
 وتعانق البيض الصفاح ولم ترد
 حتى إذا حان الفضاه وغودرت
 أمسى الحسين بلا نصير بعدها
 ساموه أن يرد المنية أو بأن
 فقد ايرهم في النزال موافقا
 لله صارمه لعمره أنه
 من ضربه عجبت ملائكة السماء
 يا لله لو بالشم هم تهابلت
 ومن شعره في الرقاء :

يا ذوي العزم والحمية حزمنا
 فلقد أصبحت أمية سوء
 جدعت منكم الأنوف جهاراً
 فانفضوا من تراكم واملأوا الأر
 وأبعثوا السابحات تسحب ذيلاً
 وامتطوا قُببها ليوم نزال
 لست أدري لم القعود وبالطف
 الجبين عراكم أم لذل
 لا وحاشاكم وأنتم إذا ما
 إن زجرتهم بأرضها العرب غضباً
 أو تشاؤن خسفها لجمعتم

أقصى من الصخر الأهم وأصلها
 والبرق عن لمع البوارق أعربها
 ولها السما رعباً تنثر أشهبها
 منها سوى ورد المنية مطلبها
 صرعى على تلك المفاوز والربى
 والقوم قد سدوا عليه المذهبها
 يعطي الدنية والأبي بذا أبي
 من حيدر بمهند ماضي الشبا
 ما كل يوماً في الكفاح ولا نبا
 من فوقه ويحق أن تتمجبا
 دكاً وصيرها بهمة هبا (١)

لخطوب دهاكم أدهاها
 ثوبها البغي والرداء رداها
 فاشتفت إذ بذاك كان شفاها
 ض جباد العتاق تطوي فلاها
 من دلاص لكم برحب فضاها
 وانتضوا من سيفكم أمضاها
 حين أقام في مشواها
 أم لخوف من الحروب لقاما
 ازدحمت في النزال قطب رحاما
 أعربت عن زجير رعد سماها
 بالمواضي علثوها أدناها

(١) عن الديوان المطبوع في النجف الأشرف .

أفيها الرقاد يوماً اليكم
فلمر الوري لقد جرعتكم
يوم أمي زعيمكم مستضاماً
حوله فتية تحمال المنايا
وترى الحرب حين تدعى عروساً
ولها الروس إذ تنائر مهر
ما نذت عطفها مخافة موت
لم تول هكذا إلى أن دعته
فتوت كالبدور يتبع بعضاً
وبقي مفرداً يكابد ضرباً
بأبي علة الوجود وحيداً
إن غدا في العدا يكر تخال
حالف المشرفي أن لا يراه
وحى دينه فلما أقتنه
فرماه الضلال سهماً ولكن
فهوت مذ هوى سماء المعالي
وأد لهم النهار وانخسف البدر
بأبي ثابراً على الأرض قد ظل
ماله سائر سوى الريح منها
وبنفسه حرائراً ادهشت من
برزت والفؤاد يخفق شجواً
بيد وجهها تغطيته صوناً

وامي أنت بظلم تناها
كربلا كأس كربها وبلاها
يصفق الكف حائراً بفلاها
دونه كالرحيق أذبل فاما
خطبتها الصفاح ممن دعاها
وخضاب الألف سيل دماها
لا ولا استسلمت إلى أعداها
حكة شاء ربها أمضاهما
بعضها أفلا فغاب ضياها
بعدها من أمية شبل طامها
يصطلي في الحروب تار لظاها
الموت يسمى أمامه ووراها
في سوى الروس مغمداً إذ يراها
دعوة الحق طائماً لبأها
حل في أعين الهدى فمياها
وجبال المهاد هد ذراها
وتال الكسوف شمس ضعاها
لهيب الفؤاد في رمضاها
قد كساء دبورها وصباها
هجمة الخيل بعد فقد حماها
حسرها بعد خدرها وخباها
وبأخرى تروم دفع عداها (١)

(١) رياض المدح والثناء .

الشيخ جواد الشيباني

المتوفى ١٣٦٣

قال يرثي الإمام الحسين عليه السلام ، وأوائل الأبيات على حروف الهجاء:

فتندك منها الراسيات الشواهد
عليهم لواء النصر بالفتح خافق
إذا عارضتها بالوشيج الفيالق
وكيف تسير الثابتات الشوارق
إلى أمدٍ إن يقض فهي طلائق
رباطاً وصدر الدهر بالجور ضائق
تسلُّ به منك السيوف البوارق
بها من دم القتلى المراق طرائق
صوائج إلا أنهن صواعق
لها عند أعناق الكماة علائق
يشق بها فجر من الضرب صادق
به من رؤوس الناكثين شقائق

أما أن أن تجري الجياد السوابق
بميدات مهوى اللجم يحملن فتية
تطلّع فيها قائم بشروطها
ثابت يجرها شوارق بالدماء
جرى الأمر أن تبقى لأمر حباناً
حرام عليها سبق إن هي أزمنا
خفاء ولي الأمر ما إن موقف
دع البيض تنشي الموت اسود في الوغى
ذوابح إلا أنهن أهلة
رقاق تعلقن الطلي فكأنما
زهت ظلمات الحرب منها بأنجم
سقت شفق الهيجاء أحمر أمرعت

شقائقها في منبر الهام أفصحت
 صل النصل بالنصل المذرب مدركا
 ضعى وقعة بالطف جلّت ود كدكت
 طوائجها قد طوّحت بلمة
 ظلام مشار النقع فيها سعابة
 عفت صاحب الخطب الطروق منازل
 غدت ابن حرب شب حرباً تسجرت
 فجاء بها تستمطر الصخر عبرة
 قضى ظماً فيها الحسين وسيفه
 كفى الطير أن ترقاد طعماً وكفئها
 له الصمدة السمرا فقل قلم القضا
 مضى ومضى أصحابه عاطري الثنا
 نحو وجهة الموت الزوام بأوجه
 هوا مذ قضا عادت بنات محمد
 ينحن ولا حام ويعطفن هتافاً

وما أفصحت عند الهدير الشقاشق
 تراث لها بيضاً تعود المفارق
 مفاربهها من هولها والمشارق
 على مثلها تقضى العيون الروامق
 دجت وحراب السمهرات بارق
 لآل عليّ لم تطأها الطوارق
 به حرمت الوحي وهي حدائق
 ومن وقعها يلوي الشباب الغرائق
 بدا بارق منه وأرسل وادق
 بأمرها أنى استدار خوفاق
 جرى بالمنايا والصدور المارق
 ومصرعهم بالحمد لا الندى عابق
 وضاح لها تصبو النبال الرواشق
 فلاندها مبتزة والنماطق
 بكل محام فيه تحمى الحقائق

الشيخ جواد الشيبلي شيخ الأدب ومفخرة العرب الشاعر الخالد وجامع
 الشوارد ، الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي
 الشهير بالشيبلي الكبير من أفذاذ الزمان في أدبه وكاله وظرفه وأريحيته .
 ولد ببغداد في شهر شعبان عام ١٢٨٤ هـ .^(١) وتوفي أبوه وعمره اسبوع وكان
 والده من الشخصيات المرموقة ببغداد ، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف
 يجنب الاسرة وهي بنت الشيخ صادق أطميش وهو من المشهورين بالفضل
 والعلم وله ضياع في قضاء الشطرة ويقضي أكثر أيامه هناك فكان ينتقل بسبطه

(١) ويقول الشيخ السماري في الطليعة انه ولد سنة ١٢٨٠ هـ . كما أخبره المترجم له نفسه .

إلى هناك في كل سفراته ويحذب عليه ويغذيه ، وساعدته مواهبه الفيضاة فبرع بالشعر والأدب ومختلف العلوم العربية والإسلامية إلى أن توفي جده عام ١٢٩٦ هـ . وقد قارب المائة عام في العمر فعماد المترجم له إلى النجف وواصل دراسته وتميز بالإنشاء والكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال : قبله الأدب التي تمجج وريحانته التي تشم ولا تزج ، وجواده السابق في مضماري النثر والنظم ، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافي النية حلو الفكاهة قوي المعارضة مع تمسك بالدين والتزام بالشرع ، وذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال : عالم فاضل وأديب كامل ، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوي مؤرخ حسن المحاوره جيد المحاضرة ، فطن ذكي ذو ذهن وقاد وفكر نقاد ، وألف كتاباً في المراسلات بينه وبين أحبابه سماه (اللؤلؤ المنشور) وديوان شعره ، وهو مكثّر من الشعر والنثر سريع البديهة في كليهما ، وترجم له كل من كتب عن الشعر والأدب في العراق إذ أن الكثير من المتأدبين تخرجوا على مدرسته وما زالت النوادي تتندر علمه وأدبه وقد عمّر طويلاً فأدرك الدورين : التركي والوطني وشعره مقبول في الدورين وكأنه يتجدد مع الزمن ففي رسائله ومقاماته يجاري مقامات الهمداني والخوارزمي وبشعره السيامي ونقده اللاذع كشاب يحس بمتطلبات البلاد واستقلالها والعجيب أنه مكثّر في الشعر ومجيد في كل ما يقول ، وقد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ ابراهيم أطيمش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات وكان في السبعين من عمره ، بعث الشيخ له قصيدة أولها :

صواهل ما بلغن مدى الرهان فدى لك أولٌ منها وثان

وتلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي حيث قد تزوج وهو ابن السبعين وتلاهما زعيم النجف الديني الشيخ جواد الجواهري ثم الشيخ جواد عليوي وكلهم قد تجاوزوا السبعين في أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم وقال :

فمن ذا يجاريه ومن ذا يطاول
فقلت لها فتح الحصون تحاول
وما سيفه في الروع إلا حائل
حراب العوالي والحداد المناصل
تعالجه بل عاجلته الصيادل

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل
وسائلة ماذا تحاول نفسه
فقلت أبا السيف الذي هو حامل
ثقل حديد العضب تبكى لضعفه
ومن عجب أن الصياقل لم تكن

وعند اقتران الثاني من هؤلاء الاعلام كتب لسماحة الشيخ عبد الرضا
آل راضي :

يباري الصاهل الأول
وإن خب على الجندل
على السائس فاسترسل
عن الوثبة فاستعجل

أناك الصاهل الثاني
كلا الطرفين لم يعثر
ولكن طرفنا استعصى
أردنا منه إمهالاً

وقال يداعب الآخر منهم :

بهذا الصاهل الرابع
فأين القدر الجامع

أهنتي الشرع والشارع
ثلاثون لتسمين

ومن مداعباته لأحد زملائه وكان في رأسه قرع وهو الشيخ عبد الحسين
الجواهري والد محمد مهدي الجواهري قال :

دوحة الجسم أنبتت فيه بستج
جلناراً وسوسناً وبنفسج
فوجدناه عن جمود مخرج
نقطوه من قيعه بزبرج
كل من شم نشره يتبئج
ضرب الشف يئة فتموج
لو أزيلت أصدافه لتدحرج

لك رأس مرضع ومدبج
روضة تنبت الشقائق فيها
قد قرأنا حديثه من قديم
خط ياقوت فيه جدول تبر
فوق كافوره من الشعر مسك
فيه بحر للقار من ظلمات
أرضه عسجد وحصباء در

كم بموسى الحجام عاد كلبيا
لو هلى ابن الهموم ضاق خناق
عمموه بلؤلؤ وعقيق
وهو رادي العقيق كم جرات
موقد شملة كملوة عمرو
ذو بيان لو خاصم الجهر فيه
وأديب لا بابلي ولكن
أنا ضام ولم أرد نهر فيه
صعقا خرّ بالدماء مخرج
وكشفنا عنه لقلنا تفرج
فهو ملك معمم ومتوج
عنه ترمى معصومة ساعة الحج
من سناها نار البروق تأجج
لانطفأ حره وباخ وأثلج
فمه في قم المقبل قد معج
حيث فيه من العوارض كوسج

وسمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعرية الشيبى الكبير
ويقول كنا بصحبة والدي الهادي في شريعة الكوفة واتخذنا المسجد مقراً لنا
فزارنا الشيخ الجواد وكان نازلاً على النهر فشكونا عدم وجود حليب البقر ،
والطبيب يوصي باستعماله فقال الشيخ : إنه متوفر بالقرب منا وأخذ يرسل
لنا كل يوم زجاجة مملوءة وكان يختم رأسها ببطاقة فيها قصيدة من نظمه .

وكتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبة :

عين لذاتك بيت من علا سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني
أما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ
قالوا لنا سرر البني تقسمها
صير غداي غداة الأربما سمكا
سواك ، فالنفس نأبى الشرك والشركا
ألقوا أناملهم من فوقها شبكا
ما بيننا والبقايا والجلود لك
وسمك (البني) هو المفضل من الأسماك في شط الفرات وموضع السرّة
منه أطيب المواضع .

وفي مجلس ضم نخبة من الادباء العلماء وهم الشيخ الشيبى والشيخ آغا رضا
الأصبهاني والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والسيد جعفر الحلبي صاحب ديوان
(سحر بابل) وفي يد أحدهم كتاب (العقدة الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت

فقرة من كلام العرب وهي : نظرت بعيني شادنِ ظمآن . فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع في جعل هذه الفقرة مطلع قصيدة ، فاستهلها لسماحة الشيخ الهادي بقوله :

نظرت بعيني شادنِ ظمآن ظمياءً بالتلعات من نعيان

فقال سماحة الشيخ الشيبلي :

وتمايلت أعطافها كنفصونها ما أشبه الأعطاف بالأغصان

وقال السيد جعفر الحلبي :

وشداً بذاك الربع جرس حلتها فتمايلت طرباً غصون البان

وتبعهم سماحة الشيخ الأصفهاني بقوله :

هيفاء غانية لها من طرفها أسياف غنج فقن كل يمان

وإذا هي قصيدة عامرة في ٥٦ بيتاً مثبتة بكاملها في ديوان شعر بابل .

وقال :

لا أكثر الله من قومي ولا عددي إن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدي
لي قاتلٌ فوق خديته دمي وله حُكْمٌ يُخَوِّله أن القتيل يدي
وخادعٍ جاء فتاناً بنغمته حتى استقرت فكانت زارة الأسد
مُصْفدي بقيود لا فكاك لها واضيعة النفس بين القيد والصفد
حسا البعارة وفي أحشائه طمعٌ إلى امتصاص بقايا النزر والتمد
واستوعب الماء لا من غلةٍ وطمأ وصاحب الماء ظمآنُ الفؤاد صدي

البس لخصمك - إن لافاك مفترساً - مطروقة الصبر لا منسوجة الزرد
فما هي النثرة الحصداء تحرقها يد القوي التي تعمي عن الجلد
وقل لشعبك يجمع شمله لعملاً فلا تنال الملا في شمله البدد

وليفتنفص من غبار الموت متحداً
 سرُّ التقدّم أن القومَ سعيهم
 إجعل لنفسك من معقولها عدداً
 قد ضعف الحق من تطوى طويته
 ركتن مقرّك تأمن كل قارعة
 وذمُّ كل فرار من مبارزةٍ
 لا تقرب الحشد مرفوعاً به زجلٌ
 أحلى الحديث حديثٌ قال سامعُه
 شتان بين خطيبي أمةٍ خطبا
 هذا يحيى بزبد القول ممتعضاً

* * *

فالموتُ أولى بشعب غير متحد
 لغاية وحدوها سمي منفرد
 فعُدّة العقل كم تأتي على العدد
 على البفيضين ، سوء الخلق والحسد
 إن المواصف لا تقوى على أحد
 إلا فرارك من غيٍّ إلى رشد
 إن لم يكن لصالح الشعب والبلد
 ليجتليه اسقني مشموله وزد
 سارٍ على القصد أو ناءٍ عن الصد
 وذاك يجمعُه من ذاهب الزبد

يا من يسودُ قبيلًا وهو مؤدده
 واختر رجال المساعي الفر مدخرأ
 وارصد بهم من كنوز السر أثنها
 إن الرجال دنائيرٌ وأخلصها
 ولا يغرنك من تحت الردا جسدٌ
 لا يكسب الطوق حسناً جيد لابه
 والناس كالنبت منه عرفجٌ وكبا
 والشعر كالسحر في مهد الخيال ممأ
 لكننا السحر مطبوعٌ على عقَد

* * *

لظلمه ردها مدفوعةً بيد
 وارحمناه لمظلومٍ ومضطهد
 كما تعاقب طرّاقٌ على وتد
 كأنه زئبقٌ في كفٍ مرتعد

كان الضعيف إذا مدّ القوي يداً
 واليوم ظلّ ضعيف القوم مضطهداً
 كم شجرة أوضعتة وهو معتدلٌ
 يببت مضطرباً في موطن قلق

وقال أيضاً :

ولا تجيء في أخريات من قنص
فخير آثار الفق ما يُستقص
يمكنها الصبر على صاب الغمص
حديثه الماضي أساطير قصص
والبدر إما بلغ التمّ نقص
ما ترك موسى بعارض الأحص
وكم ذبيح في حواشيتها فحص
وقسمت من أجله تلك الحصص
يترد قرص الشمس مع تلك القرص
من جاوز المقدار في المضغ فقص
بلاجة الوجه لديه والبرص

بكثر على صيدك فالوقت فرص
وابتدع الآثار يُقضى نهجها
واجعل لهذي النفس منك قوة
ولا تقل كان أبي فإنما
إعمل فما بعد الصبا من عمل
إذا تكاسلت فما تريح سوى
وطامع لم تكفه جفنته
تطاحت محالك الدنيا له
فهل تراه قائماً أم أنه
فلا يلومن سوى لهاته
ما أجهل الانسان اما تستوي

* * *

مانكس البند ولا يوماً نكص
كأنما المثير كحل للرمص
قد نشر الوفرة بعد ما عقص
وقوله في موقف الأحكام نص

من لي من الفتيان باين حرة
يفتح للقتام عين أجدل
إن تدعه لباك منه ناشيء
يقطع بالرأي وريد خصمه
يا ربة الفسطاط :

واحتجب الحق بعهد السفور
فكل يوم هو يوم النشور
مذ عوفي الحزن ومات السرور
جداول تعمى وعين تغور
فأين - لا أين - رياض الزهور
إلى الدعارات ونام الغيور

تسافل الصدق بأرقى العصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
واشتمل الدهر حداد الأسي
فوادح عمّت فأضحت لها
وصوتحت أرياف هذي الدنا
وانتبه الفاجر من نومه

وباغت الخلق انمكاس ولا
صدور قوم أصبحت في القفا
لا يفخر الداني إذا ما علا

يعتدل العيش بعكس الامور
وأظهر حلت محل الصدور
إن اللباب المحض تحت القشور

* * *

آلقة القبة أين الحيا،
طبعك طبع الريم لو أنه
لكننا نسمة هذا الهوى
لا ترفعي الرقع في موكب
ولا تزوري في الدجى جارة
بلادك :

وربة الفسطاط أين الخدور
دام على عادته في النفور
ما قويت إلا لرفع الستور
وجهلك فيه يا ابنة العرب (نور)
ففي غواشي الليل إفك وزور

بلادك إنها خير البقاع
بلادك أرضعتك العز فاحفظ
بلادك أصبحت لحماً غريباً
فقل للضاريات ألا اقتدفيه
أرى ضمناً وليس له هيب
وأنسمة يسيل السمن منها
وقطمانا تلاوذ وهي سغب
فما زالت على فزع ورعب
نظرنا في السياسة فاجتهدنا
فألفينا بجيرتها سراًباً
إذا كالت فقيراط بصاع

فقم ثبتت بها قدم الدفاع
لها حق الامومة والرضاع
تمطق فيه أشداق السباع
ففي أوصاله سم الأفاعي
وهل نار تكون بلا شعاع
توزع بين أفواه جيع
وتمنع عن مدانة المراعي
تفر من الذئاب إلى الضباع
وخضنا في القياس وفي السماع
يحوم الوهم منه على السماع
أو اكتالت فقنطار بصاع

ومن روايته قوله :

زادت على السمع هاتيك المعاذير
والجور منك أمام العين منظور
فظلمة الظلم ما في فجرها نور
والبرقع الدكن فيه الحسن مستور
وما دروا أنها ماتت جاهد
ومن عميره تلك المقاصير
لكننا هي مهدوم ومعمور
لها ببح جبين الشمس تأثير
صنايع الشعب رصتك المقادير
وأين ما شاده كسرى وسابور
وذي المدائن لا بهو ولا سور
قتّر إذا نفع المحروم تفتير
بطلعة برقت منها الأسارير
وسعرتها من العسف الأعاصير
فللبقايا ببغداد مناقير
والغاية الشرق واللقط الدنانير
قضت بتعريفهم تلك المناكير
على المسمى بها والاسم كافور
والدهر يومان تقديم وتأخير
فالعصر رائج في التصاوير
فطالما تسرق الكرم النواظير
ليثٌ يدلُّ وان الليث سنور

يا ما ظل الوعد ما هذي الأساطير
العدل منك سمعناه ولم نره
إن قلت عصري عصر النور مفتخراً
وهل يفيد جمال الوجه ناظره
أفراد قومك عاشوا عيشة رغداً
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها
تسمي سواء لو أن الحال أنصفها
أقول للغرف اللاتي ستائرهما
تواضعي واعرفي قدر البناة فمن
فأين ما ثبت البانون من أطم
هذا الخورنق مطموس بلا أثر
يا حارث الأرض والساقى وبأذرها
إذا أتاك رجال الحرص فألقهم
إن باغتوك بنار شبها غضب
فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطت
طارت من الغرب والأطباع أجنحة
ألا نكير على أعلام حاضرة
كالعبد صبغته السوداء ثابتة
تقدموا فانتظر يوماً تأخرهم
لا تعجبين إذا راجت لهم صور
ولا تخل أنهم حراس مملكة
من الغرائب أن الهر في وطني

جرياً على العكس كم وجه يكون قفاً
 يا لانقلاب به المصفور صقر ربي
 تبدل الناس والأرض الفضاء على
 يا من رأى الدير والخابور من قدم
 خوفي على الوطن المحبوب ألهني
 كأنني مذ غدا حتماً على شفتي
 أفحص فؤادي يا دهر تجد حجراً
 يُرمى البريء نزيه النفس طاهرها
 مثل البقية يطوي العهر رايتها
 فيا سيوفاً قيون الغدر تشهرها
 نحرتم وطعنتم قلباً موطنكم
 لا تستهينوا بضعف في جوارحنا
 كبرتم الأنفس اللاتي مشاعرهما
 زجاجة الخط ان أمست تكبرها
 مطاول الفلك الأعلى قصرت يداً
 ما في يديك خسوف البدر مكملاً
 انظر إلى القبة الزرقاء عالية
 واستغرق الفكر في مجرى مجريتها
 موج من النور عال لا يسكنه
 كأنه والنجوم الزهر طالعة
 يا طائرني على بيض بمنحة

وكم قفاً وله وجهٌ وتصدير
 والصقر ذو الخلب الموج عصفور
 أديها لاح تبديل وتفسير
 لا الدير ديرٌ ولا الخابور خابور
 فلم يذع لي منظومٌ ومنثور
 ليث يكظ على أشداه الزير (١)
 صلداً ولكنه بالخطب منقور
 بالموبقات وذنب اللص مغفور
 ويندؤها فوق ذات الخدر منشور
 ما هكذا تفعل البيض المشاهير
 حتى يقال مطاعين مناحير
 فكم دم قد أساته الأظافر
 لها وان طال فيها العمر تقصير
 فالذرة ليس له في العين تكبير
 فالآن أسر ما حاولت ميسور
 وليس فيها لقرص الشمس تكوير
 وسقفها بنجوم الزهر مسمور
 فذاك بحرٌ يفيض اللطف مسجور
 إلا الذي من سناء ذلك النور
 سجنجل نبتت فيها الأزاهير
 حطوا على الوكنات الجو أو طيروا

(١) الزير : الدن .

ما هذه الأرض تبقى وكر طيركم
لقد أمتم على خفتاقها خطراً
هوى من الجهة العليا هويتها
رحى تدور لهذا القطر طاحنة
الشرق يبيكي وسن الغرب ضاحكة
ياربة الحدر عن نظارك احتجبي
وطهر النفس بالأخلاق فاضلة
شذني أزارك ممدوداً فكم نظري
ومن شعره أيضاً :

ولا الوقوف لها في الجو مقدر
وكم تجيء من الأمن المخاطر
والصور منحطم والظهر مكسور
ومن مطاعها الديار والدور
لصوتها أهو رعد أم مزامير
إن الحجاب لمنصوص ومأثور
فانها لك تنزيه وتطهير
على الحيانة أضحي وهو مقصور

هذه خيلنا الجياد الصوافن
لا تسسها فكم بها ذات متن
نفرت عن منابت الهون مرعى
أن تقض في الرمال فهي سيول
تطعن الشوس في رحاما دقيقاً
لست أدري مطاعم من كرام
كيف تظمي والبيض مثل السواقي
عبرت لجة المنايا وجات
ورأت من صنایع البيض فيها
يا له موقف اختلاط فسم
ونخالب أجدل في سيب
أين لا أينها أخافت فأمسى
باعدت مشرع الفرانين طوعاً
ما ظننا أن السوابق منها
ما أراها هانت فذلت ولكن

أنفت أن تقاد في يد راسن
يدرك الحس من يمينك ماين
ويداها ما خاضتا الماء آجن
أو تخض في الدماء فهي سفائن
والدم الماء والنسور العواجن
الطير للوحش في الوغى أم مطاعن
مأجبات يفعمن غدور الجواشن
ساحليها مياهاً وميامن
بأكف الجرحى الرماح محاجن
في قراب وانصل في كنائن
ونواصي طمرقة في برائن
سيها في الوكون ليس بآمن
وعلى الكره تحتسي النزر آسن
ملحقات بما اقتناه المراهن
درست حال شعبها المتهاون

فبكته الآمال دوح خلاف
 أي دوح في أصله عدل لاح
 ضعفت أنفسي ترى في دواها
 وإذا صارع المريض المنايا
 كيف يرجى إشفاق أعدى طبيب
 يصف الهدم للجسوم علاجاً
 ناعم البال ليس تزهو بشيء
 إن من بات فوق لين الحشايا
 قد يعين العدا عليه برأي
 ظهرت للعيان منك خفايا
 قلت اني للمحسنين مساو
 يا دريس الآثار جدد حديثاً
 أحزم الناس ناهض بعظام
 كم ركبتنا ليستظل ابن فج
 كم صروح تبلطت برخام
 قل لأهل السواد لا جاورتهم
 ضربتكم أيديكم فافترقتم
 وضياع قضي عليها ضياع
 فلفتم فواحص مذ رأتكم

وبي ألم :

طبيبي ما عرفت عياء داني
 أنا أدري بدائي فهو ضعف
 وبي ألم يؤرقني فتعي
 وحمى خالطت عرقاً يجمي

لم يقم تحت ظله متضامن
 وعلى فرعه ترنم لاحن
 وهو الداء حفظها بمعاون
 والطبيب العدو فالموت حان
 حرك الداء طبعه وهو ساكن
 فكان البناء نقض المساكن
 نعمة لا يذب عنها مخاشن
 غير موف عهداً عليه لحان
 وبسيف مصالح ومهادن
 ومن الستر إن يكن كوامن
 والمساوي تقول أنت مبان
 مرسل عنك لا حديث العناعن
 من مساعيه لا عظام الدفائن
 من هجير الضحى ويعصم راكن
 طحنتها رحي الخطوب الطواحن
 في البوادي شقايق وسواسن
 وخلا معبد وفارق سادن
 وكنوز تحوالت لخزائن
 هضبا قد ركذن فوق معادن

وأنت معالج الداء العياء
 السواعد عن صراع الأقوياء
 يعني فيه عن جذب الرداء
 فبأنا مزمعين على اصطلائي

وكنْتُ خَلقتُ من ماءٍ وطِينِ
مَلتُ العائدينَ وقد أَمالوا
وقالوا : إن صحته ترقّت
وقالوا : قد شفيت فقلت كفوا
أرى شعباً يسيرَ أمامَ عيني
وأخبر عن مظالمه تنحى
تبكيه المواعظ لا اختياراً
مشى في غير عاداته الهوينى
وقد أَلف السكينة لا صلاحاً
فيا كبراء هذا العصر كونوا
وسيروا في تواضعكم بشعب
وألقى ربوة في الأرض قلب
ولا مثل القناعة كنز عز
وباعصر الحديد أوثق وصفد
وبامطر القذائف كم شواظ
وأذيال المعاسير الحيارى
وعقبى الظلم ان حانت نزولاً
فلا الكاسي تحمته دروع
حياة المرء أطيبها حياة
وأنفس ما يخلف معجزات
ومن غالى وأغرق في مديح
كمدخر جواهره الفسوالي
وربّ ممدح إفكاً وزوراً
وما بنت القوافي بيت مجد
وما أثر الفقى بالشعر يبقى

فها أنا صرتُ من نارٍ وماء
إلى رقابِ إخوان الصفاء
فقلت : أرى انحطاطي بارتقائي
فمن عليّ تعاليل الشفاء
لغايتيه فأحسبه وراثي
وأكره في مغادرة الشفاء
فأبن الضحك في زمن العناء
ولكن لا يسابق بالرياء
كلصّ تاب أيام الوباء
بدأ تطوي لباس الكبرياء
تواضعكم له درج ارتقاء
أعدّ لغرس فسلان الأخاء
يدوم وكل كنز للفناء
وكهرب يا زمان الكهرياء
لو دقك في نفوس الأبرياء
بها كم لاذ أرباب الثراء
جرى منها العقاب هل السواء
ولا العاري يلاحظ للمراء
فلا تطب الحياة بلا حياة
يرتل آها دان ونائي
وفرط حين أفرط في الشناء
لشدته فبيعت في الرخاء
أقام المدح من باب الهجاء
لمن قد بات منقضّ البناء
ولكن بالعفاف وبالاباء

ومصطنع الرجال بما توالت
إذا دهمت نازلة قدوه
كذا الانسان مها شاء يعلو

ألا قتل الانسان ..

تباعدت عن ريحان ريفك والمصف
توسطت أزهار الربيع جدية
خيال الكرى ما مر منك بمقلة
سهرت وغلغلت الحدائق نوم
وجاورت هاتيك القصور شواهداً
طوى السائح المقتص صفحة ذكرها
ومر عليها الشاعر الفحل مطرقاً
أجارة هذا القصر نوحك مزعج
أدرت الرحي في الليل يلقى صوتها
تطوف عليها بالكؤوس نواصعاً
يُرشّفتها ما ساغ بالكأس شربه
لو استطاع هذا الصرح شح بظله
إلى أين يعلو في قرون حديده
يحاول نطح الكباش وهو ببرجه
ألا قتل الإنسان ماذا يريد
أبى أن يساوي نوعه في شؤونه
وعالج لا عن حكمة ضعف نفسه
فيا بنت حبي الرائب والدجى
ومن نبّه الجزار من سنة الكرى
سمعت الأغاني فاستمالك لحنها

عليهم راحتاه من العطاء
فسابقهم إلى شرف الفداء
وإلا فهو من إبلى وشاء

وأعرضت يا لمياء عن نفحة العرف
وكيف يكون الجذب في الكلا الوحف
فرحت من الأشجان مطروفة الطرف
أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف
بدار بلا بهو وببيت بلا سقف
وأصبح مكسوراً لها قلم الصحفي
كان لم يكن في شعره بارع الوصف
لأنسة فيه أكبّت على العزف
وجارتك الحسناء تنقر بالدف
كواعب أتراب طبعن على اللطف
وشربك من ضحى وكأسك من كف
على بيتك العاري عن الستر والسجف
أهل يأت في أمن من الهدى والنسف
ويذهل عمارع قارون بالخسف
وقد جاز حدّ المسرفين أما يكفي
فجار على صنفي ورق على صنفي
مق عولج الضعف المبرح بالضعف
على صهوات الحي منسدل السدف
لينحرها غير المسنات والمعجف
وملت - وحاشا - للغلاعة والقصف

نشدتك ما أحلى وأحسن موقعاً
لك الله ما أحلاك من غير حلية
إذا طرق الجاني عريشك لابساً
أيرجع في خفتي حنين كما أتى
ترومين منه العطف أنى ولم تكن
تذمت نشر الورد وهو لأهله
ولو علموا أن النسيم يسوقه
حق نبلغ الغايات سعياً بأرجل
إذا ما قطعنا للأمام فراسخاً
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه
ترى يا مريض القلب منك ابن علة
وتختار موبوء المواطن للشفاء
ومن فرّ في لذاته عن بلاده
سواء فرار المرء في شهواته
فمن لك يا هذي البلاد بمصلح
ويجعلهم صفاً لرأي وراية

تمهّدات ..

أنعمة هذا اللحن أم نعمة الخشف
فجيدٌ بلا طوق واذنٌ بلا شنف
فضاضة وجهٌ قد من جلدة العسف
بغير حنان أم تراجع في خف
سمعنا لصماء الحجارة من عطف
وما لك منه غير شمك بالأنف
لساقوكم يا أربياء إلى العرفي ،
تعامت خطاها عن مقاومة الرسف
نردُّ مسافات من الخلف للخلف
وليس لنا أمر فنشبت أو ننفي
يعالجها جهلاً بمشمولة صرف
ومن ذا الذي من موطن الداء يستشفى
كمن فرّ عن طيب الحياة إلى الختف
إلى حيث يردى أو فرارٌ من الزحف
يقول لأيدي العابثين ألا كُفي
فإن خالفوه يضرب الصف بالصف

وألانت الأيام صدر قناتي
وخطوبها يملأن ست جهاتي
فكأنما الأهوال في لغتاتي
عاققتني الأيام عن نهضاتي
نفس يصعده جوى الزفرات
وأزاد عنه وفيه ماء حياتي
كلا ولا هذا الفرات فراتي

عبر الزمان استجلبت عبراتي
أني أعان على الجهاد بواحد
أني التفت رأيت خطباً هائلاً
وإذا أردت صراعها في نهضة
نفسى لماء الرافدين يسيلها
يحيا به خصمي فأشرق بالردى
لا دجلتي أم السيول بدجلتي

لي من جنائي - وما اقترفت جنائية -
 واضيعة الأكفاء بعد مناصب
 ولوا الامور ولو أطاعوا رشدهم
 من كل كأس يستجد لنفسه
 الناهي رمت الضعيف وقوته
 قطعوا البلاد ومنهم أوصالها
 سكروا بنجر غرورهم والعامل -
 غزوا المصايف والهوى يقتادهم
 هم أغنموا مقلدوهم وتراجعوا
 مال تكلفت الجباة بمسقمهم
 نهب من الحجرات صبح به وفي
 طارت شعاعاً فيه أيد لم تزل
 أدريت و عالية ، المصايف إنه
 سهرت عيون العاملين لحفظه
 بذل القناطير الكرام وما دروا
 فهم كمن يهب المواشي لم يكن
 يا مفقر العمال إن يك غيرهم
 هم عدة السلطان في الأزمان
 هم ماله المخزون والحرس الذي
 انظر لحالتهم تجد أحياءهم
 باتوا وسقفهم السماء وأصبحت
 وتسئروا بين الكهوف فأين ما
 غرق وأمواج الهوم تقاذفت

أشواكه والقطف عند جنائي
 حفظت مقاعدَها لغير كُفاة
 لسعوا وراء الحق سعيَ ولاة
 حلا ولكن من جلود عراة
 والقاتلي الأوقات بالشهوات
 والقطع يؤلم من أكف جفاة
 المجهود بين الموت والسكرات
 لمسارح الفتيان والفتيات
 أفهذه المقبي من الغدوات
 إحضاره لخزائن اللذات
 عزف القيان يرد للعبجات
 مخضوبة بالراح في الحانات
 مال تحدّر من عيون بكاة
 فأضاعه الأقوام في السهرات
 أو ساقها يجمعن من ذرات
 فيها له من ناقة أو شاة
 سيباً لاثراء البلاد فهات
 هم حاملوا الأعباء في الحملات
 يفديه يوم الروع في الهجمات
 صوراً مشين بأرجل الأموات
 خيل الجباة تغير في الأبيات
 رفعوه من طرف ومن صهوات
 هم لشاطي الظلم والظلمات

هذي الضرائب لا تزال سباطها
لو يدرك الوطن الذي ضيموا به
ما هذه الأصوات ضمضت الربى
أصدى الحبيج وقد أتاب لربه
أم هذه الاسر الكريمة أوقفت
أصوات مهتضمين في أوطانهم
وعت الملائك في السماء صراخهم
عقدات رمل الرافدين تضاعفي
قل اصطبار النازليك وغلتم
أرثي لحاضرم فأحمل بؤسه
قهرتهم أم السفور وذلت
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى
ما هذه الوقفات وهي خلاعة
ما ان مشين وراء سلطان الهوى
منع السفور كتابنا ونبينا
تلك الوجوه هي الرياض بها ازدهت
كانت تكتتم في البراقع خيفة
واليوم فتتحها الصبا فتساقطت
صوني جمالك بالبراقع إنها
وإذا يلاحقك الحديث ولو أب
خير الحديث إذا جرى مصوبه
اياك والجهر الذي حصياته
فالجهر للرجل المهاجج خصمه

تستوقف الزعماء للضربات
ماذا لقوا لأنها بالחסرات
واستبكت الآساد في الأجمات
طلباً لعفو الله في عرفات
من هذه الأبواب بالعتبات
وارحمناه لهذه الأصوات
ومن انتجوا في الأرض غير وعاء
بمواصف الأرزاء والنكبات
يزداد بالابرام والعقدات
والهم أحمله لجيل آت
للناشئات مصاعب المعادات
ويقفن أغصاناً على الطرقات
تفزي بين لموقف الشبهات
إلا سقطن بهوة المنزلات
فاستنطقي الآثار والآيات
لناظرين شقائق الوججات
من أن تمس حصانة الحفرات
بقواطف الألحاظ والقبيلات
متر الحسان ومظهر الحسنات
فتراجمي عن غنسة النبرات
للسامعين بقالب الاخفات
يقذفن حول مسامع الجارات
أو للخطيب يقوم في الحفلات

فضل الفق إخوانه بعفاه
وضعي الصدر على الترائب انه
وتماثلي في البيت صورة دمية
قد تمشق الحسنا لم ينظر لها
والمشق أطهر ما يكون لسامع
والوجه مثل الورد لم يك عرضة
وبروق ثغرك للغازل أسقطت
أحدائق الزوراء لاطفك الهوى
قصودك يقتنصون سربك سانحاً
حق إذا نصبوا الجبال توابوا
لعبت مقابيس الطلابك دورها
ورأيتها عجباً فقلت لصاحبي
كان المؤمل أنها نارُ القرى
فإذا هي النار التي سطع السنا
أتخوضها ذمر الشباب بدافع
هيبم أضاعوا المال في لذاتهم
ما كان أضعفها نفوساً أذعنت
عجز الدليل بأن يقرّ سفينها
وإذا النفوس تلبست في جهلها
قالوا: التمدن ساح واختبر الثرى
غرس الخلاف بأرضها فتهدلت
سالت بها عين الحياة بزعمهم
يا ظالمين أما لكم من نزعة

وقضت أنت عفائف الأخوات
حق عليك فحق نهدك فاني
مكونة الأعضاء في الخبرات
إلا المثال بصفحة المرأة
الأخلاق لا يتبادل النظرات
لثم أصبح ذابل الزهرات
درر الحيا بتألق البسات
بعبائر الأرواح والنسات
فأزور وجهك مشرق القسات
ورفعت يا زوراء في الشبكات
فأذابت الجمرات في الكاسات
ما هذه النيران في الجنات
يا عرب أو هي جذوة العزمات
منها على الأقداح والجامات
من جهلهم لنتائج النشوات
أيضاع مثل العقل في الشهوات
للجائرين الوقت والقوات
يوماً بساحل راحة ونجاة
لا تطمئن لحكمة وعظمت
فرأى «المراق» مريعة الأنبات
منها قطوف الويل والهلكات
وهل الحياة تجيء من حيات
عن هذه الأطوار والنزعات

سمتم الأفكار وهي صحيحة
يا حقب أيام « الرشيد » ذواهباً
يهنيك انك قد ذهبت ولم ترى
حق يضاع وأمة نكصت على
ولقد سألت مواطني بدمامي
هل حرمة بك للعلوم وأهلها
فدارس الأسلاف لا لفوائد
فاستعبرت بدم الفؤاد وقد رمت
فصمت عرى الرحم القريبة عصبتي
فبأي ساقفة ارد سهامهم
زعموا حمايتنا بهم وتوهموا
ماذا السكوت هو الخضوع وإنه
أعدوة الانصاف اذنك ما لها
كم قد نفيت المدعين بحقهم
ومن القضاء على البلاد خصومها
بليت بآفات البحار بلادنا
رقطا حوين المال في وجه الثرى
لم نام فائركم وواتركم مشت
أنسيتم الآراء أجمع أمرها
ارفعتم عقبانهم وجعلتم
وأطار أسراباً عليكم حوماً
بيضا تناذرها النسور بجوها
فصعدتم والموت منها نازل

وخنقتم الأقطار بالغازات
بمحاسن الأصال والبكرات
نوباً جرين بهذه السنوات
الأعقاب بعد بلوغها الغايات
عن هذه الحركات والسكنات
أنى ودهرك هاتك الحرمات
ومساجد الاسلام لا لصلاة
بالجر تخرجه مع الكلمات
واستمسكت إيمانها بعداتي
والنبيل نبي والرماة رماي
ان تستظل حماتنا بحماة
لو يعلمون تربص الوثبات
رتقت عن الاصغاء والانصات
والنفي آيتهم على الاثبات
لو رافعوها منهم لقضاة
وشبابها من أكبر الآفات
فمق يتاح لقبضها بجواة
خيلاؤه منكم على الهامات
أن لا يظلكم سوى الرايات
الأوكان منها في جسوم عتاة
شبه البزاة ولم تكن ببزاة
وتخافها الآساد في الأجمات
وروقتم في أرفع الدرجات

بيتموم فاستفدتم الردى
وضربتكم شرك الحصار عليهم
واستقمتم مثل الربائق منهم
حتى أتوا لحي الوصي فرنجة (١)
شادت بما صممة العراق سيوفكم
بلطتموه فاستقر قراره

توجع وحنين ..

وتنقلوا من ظلمة لسبات
فارتد هاربههم عن الافلات
اسرى يدار بهم على الجبهات
سحبتم الأغلال للذكوات
عرشاً قواعده من الهيات
واعدتموه أبلج الجنيات

كتم الهوى والدمع أعلن
عاني الصباية من صبا
تبكي الحمامة إن بكى
ذكر الذين تريفوا
والعيس أطربها الحدا
والروض ألبسه الحيا
وسرى هذا الحي سيطره
هز الندي حديثه
يكفي من التاريخ ما
داعي الصلاة يجنبه
يترسل البطل الفصيح
بنصائح لبلاغها
ورق الأراك غطاؤهم
الطاعنون وما هم
والجاعلون بيوتهم
لا يتبعون عطاءهم

صب بأهل الريف يفتن
• وداؤها في القلب أزم
وتثن فوق الفصن إن أن
والسحب حول الحي هتثن
• وخيلهم للسبق تعتن
حلا من الورد الملوث
الإبا فيهم وهيمن
عن محتد العرب المعنمن
ملا القلوب به ودون
داعي صلات الوفد أذن
وصوته في الجوق قد رن
قلب العلند الصلب أذعن
ومهادهم شبح وسوسن
لأسنة الوصمات مطمن
للغنائف المطرود مامن
وصنایع المعروف في من

(١) يشير إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ١٩٢٠ م.

غالوا بقيمة جارم لو أعطى الدنيا لما
من أين أقبل ما وعت كم أحسنوا وسكوتهم
والمرء يرجح فضله أنفق حطامك ما استطعت تجده في الآثار يُخزن
لا من تصر أو تمدن لنتائج الآمال مدفن
وصف العراق الرحب بالظن ولو اعتدى للعق أبين
بديارها الأخطار تستن لمرامم الأوهام تركن
في سحرها الصرح المحصن حقباً ففانت من تمرن
وعندها القصبات ترهن به هجين الأصل يقرن
فيه الذباب علا وطنطن من مفرسي زاكٍ ومعدن
منا الدمار وأنت تضمن من غير هذا النهب تشعن
تلك الظهور وما تبطن من أهلها أحد تمنون
أقلامها للحق تطعن لاقاك كبش النطح أقرن
غك من نسيج الصبر جوشن

لا تركدن كهضبة فالماء إن لم يجير بأسن
 حاجج مجاورك الذي خلط الجدال المحض بالفن
 ماذا انتفاعك بالدخيل إذا تقهطن أو تعدن
 متصاغراً حتى إذا ثنيت وسادته تفرعن
 كم فتنة حمراء في إيقاد شعلتها تفتن
 فانتشر له النسب الصريح وقل لألكنه : ترطن
 ما خانك النائي الغريب أنك مهزولاً ليسمن
 لكن الأدنى القريب لحقك المنصوص أخون

* * *

وللشيخ الشيبني ديوان ضخم عدا ما ضاع من شعره ، أما شعره في أهل البيت عليهم السلام فكثير ، وبعد بحث وتنقيب عثرت له على ثلاث قصائد في الإمام الحسين (ع) يبتدئ بحرف من حروف الهجاء في أوائل أبيات القصائد الثلاث : فواحدة منهن جعلناها في صدر الترجمة ، والقصيدتان نذكر المطلع منها فقط ، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام :

أما حاجتك للوتر الطوف فيدمي الأرض منصلك الرعوف
 والثانية أولها :

أقيم قاعدة الهدى والدين حان انهزاع قواعد التكوين

وله تخميس وتشطير لأبيات السيد حسين القزويني في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام ، ذكر التخميس الشيخ السماوي في ترجمته في كتابه (الطلیعة من شعراء الشيعة) ج ١ / ٧٥ .

ومن روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحبوبى بطل العلم والأدب والجهاد ، ومطلع القصيدة :

لواء الدين لفّ فلا جهادُ وباب العلم سدّ فلا اجتهادُ
تخارست المقاول والمواضي فليس لها جدال أو جلاذ
بكيت ممسك الإسلام لما أتيح عميدها وهوى العماد

ورائته التي عنوانها (قرية الدوح) وقد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم
إلى العراق وعلى أثر الاحتفال الذي أقيم لها في بغداد ، وأولها :

قرية الدوح يا ذات الترانيم مع النسر على ورد الندى حومي

توفي رحمه الله في بغداد عام ١٣٦٣ هـ. ونقل جثثانه إلى النجف ودفن في
مقبرة يجنب داره ، وأقيمت له ذكرى أربعينية في مدرسة الصدر من أضخم
الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء .

* * *

السيد مضر الحسيني

المتوفى ١٣٦٣

قال في قصيدة حسينية :

إلى مَ أغض الطرف والهـم لازم
إذا لم أقدها ضابحات بقفرها
فلا عرفت بي من لوي عصابة
إلى أن يقول :

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى
إذا أنت أبصرت الغري فمعج به
أبا حسن إني تركت بكر بلا
قضى ضامياً دامي الوريد وبعدها

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزة - المتقدمة ترجمته في الجزء الثامن من هذه الموسوعة - ابن السيد عباس بن علي المعروف بالسيد علاوي ابن الحسين بن سليمان الكبير من أسرة الشعر والأدب والاباء والشهم تمثل السيادة حق تمثيلها وتطفع على شمائلها الشائل العلوية تعرف هذه النفسية من شعرهم وقد قيل : الشعر شعور .

ولد شاعراً في قرية (الحصين) قرب الحلة ٢٢ شعبان من سنة ١٣١٩ هـ .
وأرخ أبوه عام ولادته بأبيات والتاريخ منها جملة :

أعوامه أرخت (غرّ حسان) . ونشأ مطبوعاً بطابع الاسرة الشريفة ،
وكما رباه أبوه (ومن يشابهه أبه فما ظلم) وشعره يعطيك صورة عن نفسه وما
جبل عليه من فخر وكرم وإباء وشمم وذلك ما حجب هذه الاسرة في الأوساط
فكان تاديبهم في (الحصين) محط الادباء والمتأدبين ، ومن شعره قصيدته التي
عارض بها قصيدة البارودي التي أولها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري باللذات يلهو ويلعب
فقال :

إلى مَ التمني والأمانى خلب
من العار تفضي راغماً غير راكب
عجبت لعمر و المجد ترضح للقي
أست الذي لم يكثر للمة
سواء لديه ان رنا طرف عينه
حرام إلى غير المعالي محاجري
ولولا العلى لم أرتض العيش والبقا
ولست بمن إن حيل دون مرامه
فان أنا لم أبلغ يجدي مساعيا
فلا ضمني من هاشم بيت سؤدد
ولا وخذت بي للوغى بنت أعوج
فما أنا ممن هم صر خدية
وخود تغنّيه وتسقيه نشوة
ولكنني ممن تقرُّ له العدا
وما الفخر في لهو وعودٍ وقينة

فليس بغير العضب ما أنت تطلب
من المزم طرقات المهيات يركب
تشين وترك الخصم جذلان أعجب
وأنت لدى الجلتى عذيق مُرجَّب^(١)
إلى غاية شرق البلاد ومغرب
تصدُّ ولا في غيرها لي مأرب
ولكن سبيل المجد ما أنا أداب
يصعد لا يدري الهدى ويصوب
لنا منها قدماً تزار ويعرب
سما شرفاً فوق الضراح مطنب
ولا اهتز في كفي الحسام المشطب
وعود إذا ما ينتشي فيه يضرب
ويصبح لا يدري إلى أين يذهب
لدى الهول لا ألوي ولا أتنصّب
وكأس بها يطفو الحباب ويرسب

(١) العذيق مصغر عذق . والرجب : المحفوف بالشوك .

بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
ولي شيمة تأبى الدنيا وعزمة (١)
وقول كوخز السميري مسدد
قبيح لعمري ان أكون مخاتلا
فخاطر بنفس إنما أنت واحد
فلم أرَ خلا في المودة صادقاً

وحلم رزين لا يطيش ويشمب
وقلب بأفواج الآباء محجب
وقلب جريء ثابت ليس يرهب
وأقبح من ذا أن يقال مذبذب
فأما حياة أو حمام محبب
إذا قلب هذا كاذب ذاك أكذب

وقال من قصيدة يرثي بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت
وجار على أطرافه كل ظالم
فما زلت ترعاه بعين بصيرة
لتبك اليتامى والأرامل مطعماً
وتبك معدن ليشها وعمادها
وتبك الجياد القبأ أعظم فارس
وتبك غمار الحرب خواض بحرها
فقد قوض المعروف وانطمس التقى
وبالافق نادى جبرئيل تهدمت
فيا نفس مهلاً ان للثار قائماً
فيسدرك ثار المرتضى ووصيه
لقد منعوا يوم الطفوف مضارباً
وأجروا بحاراً من دماء تلاطمت
وهي طويلة تقع في مائة بيت .

ربوع الهدى والدين قفر الجوانب
وغار على أبياتيه كل ناهب
كما كنت تحميه بماضي المضارب
لها والندى والدين أصدق صاحب
وتبك نزار غوثها في النوائب
يقحمها في الروع من آل غالب
وتبك الضبا والسمر مردي الكتائب
ولم يبق بحر للندى غير ناضب
قواعد أركان الهدى والمناقب
عن الدين يحلو داجيات الغياهب
الزكي وثار الماجدين الأطائب
لهم بحدود الماضيات القواضب
سفائهم فيها ظهور الشواذب

(١) صدر البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامي البارودي التي كانت هذه القصيدة جواباً لتلك .

كانت وفاته في القرية التي ولد فيها بالسكينة القلبية ، ليلة الأحد سابع جمادى الأولى من سنة ١٣٦٣ هـ . المصادف ١٩٤٤/٤/٣ م . وحمل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ومن ثم شيع إلى النجف تشييعاً يليق وكرامته ورفاه جمع من أصدقائه ومواطنيه باللغتين : الفصحى والدارجة^(١) ومنهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها :

أبا شاكراً لا راق لي بعدك الدهر ولا لذاً لي عيش وقد ضمك القبر
أقلتبُ طرفي في دجى الليل ساهراً ويقلقني في كل آت لك الفكر
ذكرتك لما غصّ بالقوم مجلسي وكنت تُمرى فيه لك النهي والأمر

أقول : وعند الرجوع إلى صحف بغداد ونشراتها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية والمراسلات الودية أمثال رسالته لصديقه المرحوم إبراهيم صالح شكر - الأديب الشهير بقوله من قصيدة :

ما سليمى وما هناك سعاد فعليك السلام يا بغداد
من محب نأى به شطت البين فأدنو دياره الأبعاد
ساهر الليل لم ترَ النوم عيناه ندياه يقظة وسهاد

وقال يشكر هاني بن عروة - زعيم مذبح - على موقفه المشرف دون سفير الحسين بن علي بن أبي طالب وهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب :

جزى الله خيراً هانياً في صنيعه مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم
غداة دعوه أن يسلم مسلماً فقال بعيد منك نيل ابن هاشم
اسلم ضيفي وابن عم محمد ولم ترتوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حيت برهف وقومي لدى الهيجا طوال المعاصم

(١) نشرت نفاً وفاته صحف بغداد وأبنته وكتبت عنه جريدة الأهالي كلمة مؤثرة .

كلمة في هاني بن عروة :

كان هاني بن عروة بن نمراد المذحجي الغطيفي صعابيا كأبيه عروة وكان ممتراً ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حروبه الثلاث وهو القائل يوم وقعة الجمل :

يا لك حرباً حثها جماها يقودها لنقصها ضلالها
هذا عليّ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات كان عمره يوم قتل بضعا وتسعين سنة وكان يتوكأ على عصي بها زج وهي التي ضربه ابن زياد بها ، وهو شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع ، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفاً . ولسيدنا بحر العلوم الطباطبائي كلام ضاف في ترجمته في (رجال) وقد أغرق نزاعاً في اثبات جلالة والدفاع عنه والجواب عما قيل فيه وقامه على رأيه السيد السيد المحقق الأعرجي في (عدة الرجال) وبالغ شيخنا الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) بترجمته في مدحه والثناء عليه .

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة وتفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعدما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التي كان قد نزلها إلى دار هاني بن عروة وفهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لهما : انتياني بهاني آمناً ، فقالا وهل أحدث حدثاً حتى تقول آمناً قال لا ، فأتياه به فلما رآه ابن زياد قال : أتتكم بخائن رجلاه تسمى . قال هاني وما ذاك أيها الأمير ، قال يا هاني أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك وأحسن صحبته فكان جزائي منك أن خبأت رجلاً في بيتك ليقتلني - وطال الكلام بينهما إلى أن أخذ المعكزة من يد هاني وضرب بها وجه هاني حتى ندر الزجاج واتز بالجدار ثم ضرب وجهه حتى هشم أنفه وجبينه وسمع الناس الهيعة فأطافت مذبح بالقصر ، فخرج اليهم شريح القاضي فقال لهم إن أميركم حي وقد حبسه الأمير ، فقالوا لا بأس بحبس الأمير وتفرقوا .

قال أهل السير ولما قتل مسلم بن عقيل ورمي من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هاني وقتله ، فأخرج إلى السوق التي يباع فيها الغنم مكتوفاً فجعل يقول : وامدحجاء وأين مني مذحج ، فلما رأى أن لا أحداً ينصره نزع يده من الكتاف وقال أما من عصي أو سكين يدافع به رجل عن نفسه ، فتوانبوا عليه وشدوه كتافاً ثم قيل له : مدّ عنقك ، فقال : ما اناها بسخي فضربه رشيد التركي على رأسه فلم تعمل به شيئاً ، فقال هاني : إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه ثانياً فقتله ، فقام أهل الكوفة وربطوا الحبال في رجلي مسلم وهاني وجعلوا يسحبونها في الأسواق . وفي ذلك يقول عبدالله ابن الزبير الأسدي كما روى ابن الأثير في الكامل :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر يهوي من طهار قتييل

* * *

السيد عبيد الله سليمان

المتوفى ١٣٦٢

ونيران حزن ليس يطفى التهايبها
ولا اسهرت مني العيون كعابها
يشب بأحناء الضلوع التهايبها
أراق دم الإسلام هدراً ضرابها
فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
يعز على الهادي الرسول انجذابها
يرد الكماة الغلب تدمى رقابها
تناهت ذؤابها وكلايبها
ذعاف المنايا في الطفوف شرابها
بروع حق فيه ضاقت رحابها
تغير عليه كل آن ذئابها
على الأرض هدرا يستباح انصبايبها
قواضبها اشلاء وحرايبها
يباح جهاراً سبها وانتهابها
تطوف بها البيداء وخذاً ركابها

بوادر دمع لا يحف انسكابها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتي
ولكن عرقتني من جوى الطف لوعة
غداة انتضت أبناء حرب مواضبا
وقد أودعت في مهجة الدين حرقة
لقد غصبت آل الرسالة حقها
تجاذب أيديها إلى صفقة بها
فقل للعدى اماً قضى الضيقم الذي
وأصبح ذاك الليث بين امية
أصبراً وآل الله تسمى على الظما
أصبراً وأمن الخائفين بكربلا
أصبراً ومرح الدين أصبح مطعماً
إمام الهدى نهضا فإن دماءكم
أصبراً وفي الطف الحسين تناهت
أصبراً وتلك الفاطميات أصبحت
كما شاءت الأعداء تسبى حواسراً

فمن مبلغ المختار عني ألوكة
على نشر رزه الطف يطوى كتابها
شفت حقد بدر في بنيك بوقعة
أصاب جميع المسلمين مصابها

السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلي المشهور بآل السيد سليمان . ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٩٩ هـ . وكان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات ، أوفده أبوه إلى النجف وهو دون العشرين فمكث أربع سنين مكباً على الدراسة والتحصيل ولما توفي أبوه سنة ١٣٣٩ هـ . قام مقامه في مهاته الزراعية يقول الشيخ اليعقوبي : وكانت ترى آثار النجابة على أسارير وجهه مزيجية بالأريحية والنبيل وكرم الطباع وخفة الروح ، وله شغف شديد وولع عظيم بمطالعة الكتب الأدبية ودواوين الشعراء ، ولقد ساهم في نشر (المقدم الفصل) أحد آثار جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ . ومن روائعه المعصاة قصيدته في تأبين العلامة السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ .

قم ما على مفض المصاب مقام
وانظم سويداء الفؤاد مرثياً
علم الهدى الراسي تدكدك بعدما
سار تخف به الرجال وقبه
بجر الندى الزخار غاض عبايه
أدرى (المفيد) فلا مفيد (مرتضى)
ذهب الحمام (بمدّة الداعي) التي
يا مبرماً تقضى الحلوم بفقد من
في ليلة صبغت بحالك لونها
ولدت فلا لقمعت بها الأعوام
قد أنكرت سود اللبالي وقعه
رزه له جبريل أصبح نادياً

قد حان من يوم القيام قيام
فالدين منه اليوم حل نظام
منه توقّر في الندى شمام
ما خلت أن تتدكدك الأعلام
فلتعتد الآمال وهي حيام
بنداه (لابن نما) الرجاء قوام
هي كالصوارم للعدو حماس
قد كان منه النقض والابرام
وجه النهار فعاد وهو ظلام
رزه يشيب الدهر وهو غلام
وتبرأت عن مثله الأيام
بمآثم فوق السماء تقام

قد كاد يورى الشمس منه ضرام
 في أدمع تنهل وهي سجام
 الدين والشكلى هي الأحكام
 وبه الفضائل كلها أيتام
 لاراع قلبك حادث مقدام
 وأباد ذاك العضب وهو حسام
 وبتنا بذاك المشرقي كهام
 في بردتية الطود والصمصام
 أضحت رخاصاً في الهوان تسام
 خفت لوزن ثقيله الاعلام
 حتى حملت فطاشت الأحلام
 فيهم تساوت تحته الأقدام
 فلمهم قعود حوله وقيام
 فيها توارى منك أمس إمام
 ويصوب فيه الفيت وهو ركام

يجوى كمنقذح الشواظ زفيره
 لاغرو إن بكت الملائك شجوها
 فاليت الإسلام والمفجوع فيه
 والنادب التوحيد والناعي الهدى
 أبا محمد الملي فبخاره
 من حط ذاك الطود وهو بمنع
 أبذلك العادي طحن طوائح
 أم حلت الأقدار حبة ماجد
 كم أنفس غالبت في إعزازها
 وأخا وما ضمننت برودك من حجبى
 ما زالت الأحلام فيك رواجعاً
 حملوا سريرك والملائك خشع
 يتمسكون بفضل بردك وقتعاً
 حتى أتوا جدنا تقدس تربة
 جدت يوج البحر تحت صفيحه

والقصيدة كلها بهذه المتانة والروعة واكتفينا ببعضها .

وله في مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة في مطلعها :

عن ثمر أغيد معسول اللى شنب

بادر بتنا نتعاطى أكووس الطرب

واخرى في مدح والده أولها :

ورياك أم نشر من المسك عبقا

محيالك أم بدر على الافق أشرقا

وله في الإمام الحسين مرثية جاء فيها :

على ابن هداها بالطفوف تهاجمه

غداة استهاج الرجس جيش ضلالة

تجدد حزناً كل آن مآثمه

اراع قلوب المسلمين بمدمش

لآل الهدى عزاً تشاد دعائه

أصبراً وقد آلت امية لا ترى

بدمع من الأحشاء ينهل ساجمه
بجدّ المواضي تستحل محارمه
كسته بإبراد الثنساء مكارم

فيا مقلة الإسلام دونك والبكا
فان ابن بنت الوحي بين امية
له الله دام بالطغوف مجرداً

وقال اخرى في رثاء الحسين (ع) :

نكباه تقدح بالحشا إبراءها
أسدت على افق الهدى ظلماءها
للحشر لا زالت تعالج داءها
طول الليالي لا يرى إبراءها
ما سالت في ذلة أعداءها
تروي الضبا من نحره إظاءها

طرقت تزلزل أرضها ومماءها
الله أكبر يا لها من نكبة
عمت جميع المسلمين بقرحة
وبها اقتدى التوحيد بشكولوعة
سامته إما ان يسالم في يد
أو أن يموت على ظمأ في كربلا

وقال يفتخر بنسبه ويمدح أهل البيت :

ولا طربت نفسي لشيء سوى المجد
بأني فريد بالمفاخر والحمد
لداهية دهاء توهي قوى الصل
تورثتها عن حيدر الأسد الوردي
إذا استلته يوم الكفاح من الغمد
تقل بيوم الحرب حد ضبا الهندي
كفاحاً بنار الحرب تلفح بالوقد

خليلي ما هاج اشتياقي صبا نجد
وإني فو بي يشهد الفضل والعل
وإني فو ليست تلين جوانبي
ولي عزمات يحجم الليث دونها
فق يقطر الموت الزوام حسامه
هو البطل الفتاك عزمة بأسه
حمى حوزة الإسلام خائض دونها

وله في الحسين من قصيدة اخرى :

فلتصل بالموت أرواح عداها
حسك الضيم أقرت مقلناها

ما لفهر هجرت ماضي ضباها
أتناست فعل حرب أم على

وفاته بالحلة الفيحاء سنة ١٣٦٣ هـ . ونقل إلى النجف ودفن بها ورثاه
أخوه السيد محمد وارخ عام وفاته .

الشيخ عبد العوامي

المتوفى ١٣٦٤

لا تخسر الحرة الحناء ميزانا فالشيب بان ومنك العمر قد بانا
يفتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنة ويتخلص لمدح الحسين بن علي شهيد
الإباء بقوله :

أفدي نفوساً تسامت في العلى رخصت فسامها الكفر يوم الروح نقصانا
تجلببت برداء الصبر واستبقت لنصرة المصطفى شيباً وشباناً
حتى تهاورا وكلّ نفسه شربت من نقطة الفيض بالتقديس قد حانا
وخلفوا واحد الهيجاء منفرداً يذري الدموع حريق القلب لهفانا
يرى الصحاب على البوغاء جليبا فيض المناحر أيراداً وقمصانا
ومنها :

أبقتل السبط عطشاناً بلا ترة والماء طام فليت الماء لا كانا
أروح طاماً بلا دفن ترضه الأعداء حتى غدا للخيل ميدانا

* * *

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل أبي المكارم العوامي . ترجم له الباحث
الأديب الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم في كتابه (أعلام العوامية في
القطيف) وقال في حقه : عظيم من عظماء الانسانية وبحر من بحور السباحة
والفضل وإمام من أئمة الجماعات والجمعات ، أخلص للإسلام وأبنائه . وُلد في
غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣ هـ . وارخ مولده أبوه الشيخ جعفر المترجم
له سابقاً ، فقال :

يا خليلي غنني	فلقد زال الألم
وأدر كأس الهنا	وأزح عنا السقم
فعملي قد أتى	وبه الشمل انتظم
شمس مجد أرخت	فورها يحلو الظلم

تلقى على أبيه ومربيه في العلوم الأولية كالنحو والصرف والمنطق والبيان وقرأ الفقه والاصول ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلة من العلماء الاعلام وحجج الإسلام العظيم كالعلامة السيد مهدي الغريفي النجفي والحجة الشيخ عبدالله المعتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ. والحجة الكبير والمرجع الديني الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء ، فأتم قراءة الفقه والاصول وقرأ الحكمة الإلهية والكلام وتملك زمام سائر العلوم الرياضية وغيرها كالمهنة والحساب والجغرافية والهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم . وهكذا قضى عمره في درس وتدريس وجملة واجتهاد حتى توفاه الله يوم الخميس ١٣٦٤/٥/٦ هـ. ودفن في (سيهات) من مدن القطيف ، واهتم له الفواتح في القطيف والبحرين وغيرها وأبنته الكثير من الادباء والشعراء وخلف من الآثار العلمية تبلغ ١٣ مؤلفاً منها :

- ١ - اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين (ع) جزءان .
- ٢ - الجامع الكبير في الفقه الاستدلالي .
- ٣ - أوضح دليل فيما جاء في علي وآله من التنزيل .
- ٤ - الوجيزة في الصلاة اليومية .
- ٥ - المستدرك على الفوائد في شرح الصمدية .
- ٦ - عليّة الوعظ وهي مجموعة خطبه التي أنشأها في الجمع والأعياد التي تحت المسلمين على الالفة وتوحيد الكلمة .
- ٧ - ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات والمراسلات وأجوبة السائلين عن مهمات امور الدين . أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظيمة ورواها للإمام الحسين عليه السلام وفي أغراض أخر .

الشيخ محمد حرز الدين

المتوفى ١٣٦٥

بها اندرست فاستوطنتها الأوابد
وأبيات عزّ بالحريق موقد
وأعلام صم في الديار خوالد
ونؤياً بها قد غيّرت الرواعد
اناشد رسماً عزّ فيه المناشد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
ورحب الفلا بالخيّل والجند حاشد
لدى الروح في الهيجا ليوث لوابد
عليها من النقع المطل مجاسد
مام على ظهر المطهم ماجد
يضيق الفضا عنها وقلّ المساعد
إلى ان قضى والماء جار وراكد

رسوماً عفتها الذاهبات العوائد
فسل دمنة قد خفّ عنها قطينها
ستنيك عن تلك الديار طولها
ولم يبق حول الدار إلا ثامها
وقفت بها والدمع أدمى محاجري
واسألها عن ساكنيها وإنها
كأني بفتيان تداعب إلى الردي
عوايس تعدو للحفاظ كأنها
أقامت يجنب النهر صرعى جسومهم
وأقبل كالليث العبوس بمرهف
به أهدقت من آل حرب كتائب
فلهفي له يلقى الكتائب ظامياً

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن
الشيخ محمود حرز الدين النجفي من مشاهير علماء عصره، وآل حرز من البيوت
العلية في النجف، فان والد المترجم له وجدّه من العلماء المشهورين وكذلك

أعمامه وأخوته وأكثرهم مترجمون في مؤلفه الموسوم بـ (معارف الرجال) ولكنه هو واسطة عقد القلادة له شهرته العلمية والأدبية والتاريخية وكذلك أولاده وأحفاده . ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ هـ . ودرس مبادئ العلوم في سن مبكرة ، وقد منحه الله موهبة الذكاء والفتنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة : الشرائع والمعتمدين والمسالك والمدارك كما قال هو رحمه الله . قرأنا الكتب الأربعة على عدة من فضلاء العصر وجهابزة الفقه ، وكان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع ، وكان أكثر تحصيله على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعلى العالم الاصولي البارع الشيخ المامقاني قدس سره وغيرهم ممن ذكروا هو أثناء ترجمته لهم ، وعكف على الدرس والتدريس حتى جاوز التسعين عاماً ودون في مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفاً ، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء ومنها مراقد المعارف في جزئين ، وعدد حفيده أسماء مؤلفاته وذكر منها ٤٤ مؤلفاً . كنت أشاهده في مجالس سيد الشهداء وأين ما حلّ فله صدر النادي ، وأبرز مميزاتة تقشفه وزهده في الدنيا ورضي بالقليل من شظف العيش . ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) فقال : عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية ، حسن المحاضرة حلو المفاكحة والمناظرة ، متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب ووقائعها وحافظ لأخبار العلماء وقصصهم له اليد الطولى في العلوم الغريبة ، وذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر بنحو ذلك .

توفي بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرة جمادى الاولى من سنة ١٣٦٥ هـ . ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره ومسجده ، وترجم له البعثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وذكر جملة من أشعاره . وهناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أني لم استقصه مطالعة ولكنني أرجع اليه في بعض كتاباتي :

١ - ذكر في الجزء الأول منه في صفحة ٣٢٧ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملي المتوفى سنة ١١٧٥ هـ. ونسب له القصيدة الشهيرة التي يرثي بها الحسين بقوله :

يا أيها الفادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا
والصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. كما في (الجعفریات وغيرها) وأولها :

سل عن اهیل الحی من وادی النقا مفرّباً قد يموا أم مشرقا
٢ - وفي صفحة ٣٥٨ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوي الخويزي رحمه الله وعلّق حفيده سلمه الله فقال : وهو غير السيد شبر الذي ينتسب اليه السيد محمد رضا وابنه السيد عبدالله شبر القاطنين في الكاظمية .
أقول وليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر ، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشُبر وقد عاش في القرن الثامن الهجري .

٣ - جاء في الجزء الثاني من معارف الرجال صفحة ٣١٤ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. والمؤلف نسبها للشيخ محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ. والقصيدة أولها :

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن وقلب مومع
وأظن ان الذي أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين في (الأعيان) ففي جزء ٣٦ من أعيان الشيعة صفحة ٧٤ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمي وهو الصحيح ثم في جزء ٤٦ صفحة ١١٠ نسبها لابن كمونة وهو غير صحيح .

٤ - ترجم للشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. فقال :
انه دفن في الصحن العلوي والحقيقة انه دفن بوادي السلام .

٥ - رجائي من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففي الجزء الثاني صفحة ٢٧٧ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النعوي قال : فأوعده السيد بحر العلوم . والصحيح وعده لأن (أوعد) للتهديد .

مَجْمَعُ أَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ

المتوفى ١٢٦٦

وابنته وابناه والصحير حيدر
بهم لست أخشى هولها حين انشر
وفي السبعة الافلاك أعلى وأكبر
وبدراً وسل ما البئر عنه وخيبر
وقبها بأهل الغور طال التفكير
وسلمان منها حظه متوفر
وليس لهذا اللبس كشف محرر
فقلت وهل في حيدر قال مكثر
لقد قالها من قبل قوم فكفروا
ومنه لنا القدح المعلى الموفر
نقيباً على مثقال ذرة يحضر
على حكمة يأتي تكبير ومنكر
فقلت لها ان الشفيعين حضر
فمن كفه الحوض النمير وكوثر
فقلت يولى حل غلي حيدر

يمثل روح الحب مني محمد
هم عدتي حق نهاية مدتي
علي تعالى من كبير على الملا
فمن سيفه سل يوم أحد وخندقا
حقائق يكبو دونها طرف واصل
يقال على عثمان ضنت صلاته
فلا زلت في أمرها فاقد الهدى
وسائلتي مالي أخالك مكثرأ
ألا فدعي عنك مقالة ملحد
ألم تعلمي أن العلي قسيمها
علي حباه الله أمر معاده
فقلت يرى في القبر قلت لها أجل
فقلت ومن ذا يوم لا ذو شفاعه
فقلت يرى يوم الظلم قلت كفكفي
فقلت إذا ما قيل غلثوه ما ترى

فقلت نعم ذرية في النار تنفر
سوى قولهم ان النبي ليهجر
فقلت لها لا فهي للحشر تشهر
فقلت لها لا ذاك شيء مقدر
فقلت غداً في موقف الله تظهر
فقلت دعني قلباً لها يتفطر
وما حاله وهو الصريع المعفر
دماً فهو في خد السها يتحدر
وضلت لها في الدين عمياء تعثر
سبايا على عجب المطايا تسير
وحرب على أعوادها تتأمر
وهند بأذيال الخلاعة تحظر
سوى انها في صونها تستر
لديه عظيمات المصائب تصفر
فدم فعليك الله يجزي ويشكر

فقلت أبا لا كسير شبهت حبهم
فقلت (وآتوني) فقلت فلم يكن
فقلت وهل من سبة سن مثلها
فقلت أعجزاً حينما قيد عنوة
فقلت وما شأن البتول وضلمها
فقلت وما السبط الزكي وقبره
فقلت وما السبط الشهيد بكر بلا
فقلت بكته الشمس والافق والسها
فيا لدماء قد أريق بها الهدى
على رغم أنف الدين سارت حواسراً
على الهون لم تلقى لها من يجيرها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
لها الله حسرى لم تجد من يصونها
فيا لمصاب هدد الذكر وقعه
ويا حب أهل البيت بت معانقي

كتاب الضمير البارود يبحث في العقائد واصولها تصنيف العلامة الجليل
الشيخ محمد أمين شمس الدين العاملي طبع سنة ١٣٥٣ هـ .
وقد نقلت عنه هذه القصيدة .

وجاء في الذريعة ج ١٥ صفحة ١١٨ :

كتاب الضمير البارود نثر ونظم للشيخ محمد أمين آل شمس الدين الشهيد
الأول العاملي المعاصر المتوفى بلا عقب سنة ١٣٦٦ هـ . في بلدة عرب صالح

من قرى جبل عامل في ثلاثة أجزاء ، طبع منه جزءان في سنة ١٣٥٣ هـ .
في بيروت ، وفي أول الكتاب تصويره ، وفي آخره نسبه هكذا :

محمد أمين بن مهدي بن الحسين بن علي بن أحمد بن حيدر الجوني ابن
شمس الدين بن محمد بن ضياء الدين محمد المهاجر بن جزين بن علي السبط بن
الشهيد محمد بن مكي المنتهي إلى سعد بن معاذ أبا ، وإلى الشريف المطلب أبا .

* * *

الشيخ محمد تقي المازندراني

المتوفى ١٣٦٦

ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج علي الطبري المازندراني الحائري ، أديب شاعر ، ولد بكر بلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ . ونشأ نشأة دينية ودرس الفقه والاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندي واتصل باداء عصره وحضر مجالس الأدب كآل الوهاب والسيد الحجة الطباطبائي ونظم وساجل وشارك في حلقات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخم رأيت نسخة منه في مكتبة الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادي الطعمة يحتوي على ألوان من الشعر وفيه الكثير في أهل البيت وفي الإمام الحسين خاصة فمنها قصيدة أولها :

أحامي دين البشر النذير . ومحبي منهاجه المستنير

واخرى في أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها :

أبي أبو الفضل إلا الفضل والكرما . وجاد بالنفس يوم الحرب مبتسما

توفي بكر بلاء سنة ١٣٦٦ هـ .

السيد من هك الفزوني

المتوفى ١٢٦٦

إلى الحمى فأزال النغم والوعبا
 طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا
 من بعدما أنست في أهلها حقا
 وفي تراها غراب البين قد نعبا
 وشعة الشيب منها مفرقي التها
 كأنما ترة عندي له طلبا
 ورئشت لي سهما في الحشوش نشيا
 من الزمان إذا طرف الزمان كيا
 وحنسة أنقي عني بها النوبا
 جوراً، ويوردنا تياره العذبا
 من آل هاشم والأملاك والنقبا
 يوم الطعان يعد الراحة التعبا
 يوم الرهان يلاقي رأسها الذنبا
 أبصرت فيثك في أيدي العدى نهباً
 هلا أفاك بأخبار الطفوف نبا
 وأسد هاشم للهيجا قد انتدبا

هب الصبا وفؤاد المستهام صبا
 مرابع قد مضى شرح الشباب بها
 أخفى الزمان عليها فهي موحشة
 أمست خلاء بها الأرواح خافقة
 ولتى الشباب وأيام الصبا درست
 والدهر شن علي اليوم غارته
 وصبرتني يد الغمى لها هدفاً
 ولا ملاذ ولا ملجأ ألوذ به
 سوى إمام الهدى المهدي معتممي
 من يلا الأرض عدلاً بعد ما ملئت
 متى نراه وقد حفت به زمر
 من كل أشوس غطريف كذي لبد
 من فوق كل سبوح في بحار وغي
 حتى م تصبر يا غوث الأمام وقد
 يا قائراً غض جفنيه على مضمض
 غداة حل أبو السجاد ساحتها

وشمّر ابن علي للوغى طرباً
تصيح كل نفوس القوم مدعنة
يميل بشراً غداة الروح مبتسماً
يأبى الدنية سبط المصطفى فلذا
وبعد ما لف أولاهم بآخرم
أصابه حجر قد شج جبهته
وكم رضيع قرى منه الظما كبداً
يخال ضرب المواضي عنده الضرباً
له إذا ما عليها سيفه خطباً
لم يرهب الموت بل منه الردى ارتباً
عن ذلة العيش في عزّ الوغى رغبا
وسامهم فسقام أكوّساً عطبا
وشبيه من مجاه قد اختضباً
قضى وغير لبان النحر ما شرباً

* * *

السيد مهدي ابن السيد هادي ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد مهدي الحسيني القزويني الحلبي . علم من الاعلام وقد من أفذاذ الاسرة القزوينية ويطلق عليه لقب الصغير تمييزاً له عن جده الأعلى . ولد في بلدة طويريسج (الهندية) عام ١٣٠٧ هـ . ونشأ فيها منشأ العز والفخار متفياً ظل والده الهادي عليه الرحمة وبعد ذلك أخذ يتملى من دروس اخوته الاعلام فعرض عند أخويه : الباقر والجواد واستفاد منها كثيراً وهاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين فأتته علومه اللسانية والبيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدي في الفقه والاصول كما حضر عند الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهما من الأساطين ثم هاجر إلى مسقط رأسه لیسدة الثغرة ويرشد الضال ويهدي المجتبع ، وكان على جانب من دماثة الخلق والتواضع رحب الصدر يودّ جليسه أن يطيل معه الجلوس وان لا ينتهي المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف المعشر خصب المعلومات ، والحديث عنه وعن أدبه من أرق الأحاديث . حضر الهندية عم والده وهو العلامة الكبير السيد محمد أبو المعز المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ . واستنشدته فقرأ له من شعره ألواناً - وكانت في لسانه تتمّة حلوة تزيد منطقه حسناً وحلاوة فنظم أبو المعز بيتين خاطبه بها ملمحاً بحبسة لسانه ومشيراً إلى طريقة سألقة للشيخ صالح الكوازي رحمه الله وقوله :

أخرست أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

أقول : ضمن شطر هذا البيت في بيتيه فقال :

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد صاغ رائقها

لم تبق ناطق شعر في الوري ولقد (أخرست أخرس بغداد وناطقها)

هذا وكانت وفاة المترجم له عشية الأربعاء ١٣ ربيع الأول من سنة ١٣٦٦ هـ. وقد شيع إلى مرقدہ الأخير في مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف ، ولم يعقب من الذكور ذرية .

ومن فرائد شعره قوله راثياً جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة :

يا لائمي تجنبنا التفنيدا فلقد تجنبت الحسان الخودا

وصحوت من سكر الشباب وطوه لما رأيت صفاء تنكيدا

ما شف قلبي حب هيفاء الدمى شغفا ولا رمت الملاح الفيدا

أبدأ ولا أوقفت صمعي باكياً من رسم ربيع بالياً وجديدا

كلا ولا اصفيت سمعي مطرباً لحنين قمرى شدا تغريدا

لكنني أصبحت مشغوف الحشا في حب آل محمد معمودا

المانمين لما وراء ظهورهم والطيبين سلالة وجدودا

قوم أتى نص الكتاب مجهم فولام قد قارت التوحيدا

فلقد عقدت ولاي فيهم معلناً بولاء حيدرة فكنت سعيدا

صنو النبي وصهره ووصيه نصاً بفرض ولانسه مشهودا

هو علة الإيجاد لولا شخصه وعلاه ما كان الوجود وجودا

هو ذلك الشبح الذي في جبهة العرش استبان لآدم مرصودا

هو جوهر النور الذي قد شاقه موسى بسينا فانشى رعديدا

يا جامع الأضداد في أوصافه جللت صفاتك مبدأ ومعيدا

لم يفرض الله الحجيج لبيته
 للأذبياء في السر كنت معاضداً
 ولكم نصرت محمداً بمواطن
 من أبهر الأملاك في حملاته
 (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
 ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً
 ولكم كفى الله القتال بسيفه
 أردى بها عمرو بن ود بضربة
 أسنى من القمرين كان وإنما
 لو لم تكن في بيته مولوداً
 ومع النبي محمد مشهوداً
 فيها يعاف الوالد المولوداً
 ولمن تمدح جبرئيل نشيداً
 (إلا علي) حيث صاد الصيداً
 وسواه كان الناكص الرعيداً
 الإسلام يوم الخندق المشهوداً
 قد شيدت دين الهدى تشييداً
 عميت عيون معانديه جهوداً

والقصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين . ذكرها الباحث
 السيد جودت القزويني في كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للمرحوم السيد ميرزا
 صالح القزويني .



الشيخ حسن الزجبي

المتوفى ١٢٦٦

هل الدار من بعد سكانها تريك الخليفة بعنوانها
فرحت تقبل منها الطلول وتعتق الفصن من بانها
وتذرف في ربعها مدمماً وتستاف ملعب غزلانها
هو الدهر أخى على ربعها فحطم شامخ بنيانها
وقفت به ومذاب الفؤاد من العين يهي بهتانها
ذكرت به ربيع آل الرسول فالت عيونى بأجفانها
لقد كان مهبط وحي الإله ومصدر آيات قرآنها
ومنبع أحكام دين النبي (ص) ومعدن حكمة ديانها
ومطلع شمس هدى العالمين بها أبصرت نهج إيمانها

• • •

أطاحت امية منه العباد وباحت بمضمر كفرانها
وقادت جيوشاً للحرب الهدى وجاءت تهادى بطغيانها
تحاول اطفاء نور الإله ونشر عبادة أوثانها

• • •

وحامي الشريعة هاجت به عليها حمية غضبانها
 فهبت لينقذ دين النبي (ص) من تحت أنياب ثعبانها
 سرى بالبهايل من هائم يؤمُّ العراق بأضعمانها
 اسودُّ وغىّ فوق جردٍ عتاق صواقن أمثال عقبانها
 ضوامرُ ان حفزت للوثوب يجمع تصرُّ بأذانها
 عليها ليوثُ بني غالب يضوع الفخار بأردانها
 وشيدت خيامهم في الطفوف ونجم السما دون أشكانها
 أحاطت بهم فرق الظالمين احاطة عين بإنسانها

•••

تحاول اذعانها لابن هند وقطعُ الطلّي دون اذعانها
 تموتُ كراماً ولا تلتوي لبو الصغار برثمانها
 هل الموت إلا إذا جردت رقاف المواض بأيمانها
 إذا غنت البيض فوق الرؤوس تميل نشاوى بألحانها
 وتحسب فوق الظبا في الجباه لدى الروح معقد تيجانها
 إذا الجمفل المجر ستر الفجاج عليها وضافت بشجعانها
 أمالته نثراً ببيض الصفاح ونظماً بأطراف خرصانها
 أراقمُ مندلعات اللسان قلوكُ المنايا بأستانها
 فوالهفتاه لها إذ غدت معفرةً فوق كشبانها
 ولم تلوها غير كف القضا إذ القوم ليسوا بأقرانها

•••

ولم يبقَ غير امام الهدى وحيداً بحومة ميدانها
 يعاني الظما وعجيج النساء يذيب الصفا وقع أرقانها
 يعاني على الأرض أنصاره وعفرُ الثرى نسجُ أكفانها
 يعاني العدى مثل سيل البطاح وفقد النصير للقيانها

يماني على يده طفله ذبيحاً بأسهم وغداتها
فلا نفسك يا علة الوجود ويا قطب أكوانها
وتلك القطائم لم تنها عن الفكر في أمر رحانها
تدرع بالصبر في موقف يزال موقف تهلائلها
وشد على جمعهم مفرداً كما شد ليث على ضانها
فأروى الظبا من دماء الكفاة ولف الرجال بفرسانها
وأطعمها مهج الدار عين فخرت سجوداً لأذقانها
فلم تر في الأرض غير الجسوم وخيل تجر بأرسانها
يجي الضبا والقنا والسهام طروباً بمهجة ظمآنها

• • •

أصابوا الشريعة لما أصيب وهدت قواعد أركانها
وطاح فأظلمت النيرات والأرض مادت بسكانها
وكم طفلة يهجوم العدى وطفل يراع بجرانها
قررت النساء كرب امهيج مروعاً بعدوة ذؤبانها
حيارى تمعج بأكبادها اذبيت بلاهب تيرانها
تقوم فتكبو لما قالها وتعث في ذيل أحزانها
وتهتف باسم أبيها النبي (ص) وطوراً بأسماء فتيانها
وسيفت برغم الله حسراً تلف النجود بغيطانها^(١)

* * *

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله
الدجيلي النجفي ، عالم مرموق مشهور بالتحصيل ومن المعدودين من الفقهاء ،
ولد في النجف الأشرف عام ١٣٠٩ هـ . نشأ على الدرس والتدريس وحلقات

(١) أنشئت في مآتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الأشرف في ٢٣ محرم
الحرام سنة ١٣٥٩ هـ .

الفقهاء مضافاً إلى شهرة والده العالم الشهير على تدرسه والاعتناء به ، كنت كثيراً ما اشاهده مسرعاً قاصداً جامع الهندي - وهو أكبر مسجد في النجف وكان المرحوم الميرزا حسين النائيني يلقي دروسه على تلامذته هناك ومنهم المترجم له ، وكان إذا حضر في المحافل تكون له صدارة المجلس وتطرح المسألة العلمية ويستند النقاش حوله فكان من المجتهدين في تحقيقه وخبرته ومن يؤخذ برأيه ويحترم قوله ، طلب مني أن أسهر على ولده الشيخ صالح ليكون منبرياً مرموقاً بين الخطباء فلازمني هذا الولد حرسه الله ملازمة الظل مدة لا تقل عن عشر سنوات فكان كما أراد أبوه فهو اليوم من خطباء النجف اللامعين وبحكم هذه الصلة فقد كانت المودة أكيدة مع الوالد والثقة أصيلة فعرفت منه طيب القلب وسلامة الذات وحسن المعاشرة والنصح لكل أحد من قريب وبعيد ويحب الخير لكل مخلوق مع رجاحة عقل واتزان كامل وربما تذاكرنا ما بيننا بمسألة نحوية وهو يصفي فيفيض علينا من معارفه وكأنه قد راجعها وأتقنها في تلك الآونة ، كان يخرج في السنة مرة واحدة إلى الريف حول النجف والمسماة بمنطقة (المشخاب) بطلب من أهالي تلك المنطقة لأجل التعليم الديني والارشاد والوعظ وصادف مرة ان كنتُ هناك فرأيت من تواضعه ولطف أخلاقه ما جذبني اليه وجعلني أثق به كل الوثوق سيما وقد دار البحث بيني وبينه حول معنى بيت من الشعر للسيد مير علي أبو طيبيخ قاله في رثاء المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي من قصيدة وهو :

ولم لا تعذب الأخلاق منه وكان ابن العراق هوى وماء

وهل ان الضمير يعود على المدحون بنصب (ابن) أو أنها جملة مستأنفة فتكون (ابن) مرفوعة لأنها اسم لكان . وقد كرر الذهاب إلى تلك المنطقة حتى توفي بها فجأة سنة ١٣٦٦ هـ . ونقل إلى النجف فدفن بها فرثاه جمع من الشعراء لا زلت أتذكر مطلع قصيدة أكبر أولاده وهو العلامة الشيخ أحمد سلمه الله قال :

أبي لست أدري كيف أرتبك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم
وأعلم أن الموت لفك بفتنة وغيض ينبوع الفضيلة والعلم

آثاره : ١ - حاشية على (كفاية الأصول) .

٢ - منظومة في المنطق .

٣ - ديوان شعره مضافاً إلى رسائله من منشور ومنظوم .

أصارحة الفصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة في حديقة غناء ذات أشجار يانعة وأطيار صارحة
في (قلعة سكر) على شط الفرات ، وفيها يمدح الغري (النجف) ومرقد الإمام
علي عليه السلام :

أصارحة الفصن الأخضر هناك نعيمك فاستبشري
تسيرين ساجدة في الفضاء ووكرك في الشجر المثمر
فإن شئت تقطفين الورود وان شئت سنبلة البيدر
ملككت الهواء ملككت الفضاء ملكت الجنان مع الأنهر
وليس لذي سلطة امرة عليك ولا نهى مستهتر
ولم تسمعي أنه من ضعيف يضام ولا صوت مستنصر
وقلبك من قبج هذا الزمان وأهليه في مهمه مقفر
فما للمعاسن من أمر ولا للقبائح من منكر
تبيتين رافلة في النعيم وقلبي يبيت على بحمر
أحاطت به حالكات المهموم فكان لها نقطة المحور
بضفة دجلة جسمي مقيم وقلبي يرفرف فوق الغري
محل سما ذروة الفرقدين علا وسما ذروة المشتري
تضمن مرقد سر الإله ومطلع شمس الهدى حيدر
وباب مدينة علم النبي (ص) وساقى العطاشا في الكوثر
وحامل رايته في غد إذا سيقت الناس للمحشر

وقد شيد الدين في سيفه فتم ولولاه لم يذكر
ومن حارب الجن يوم القليب ومن قلع الباب في خيبر
ومن فاطح الشرك حتى انجلي الضلال بنور الهدى المسفر
ومن لم ترد الشمس الا اليه ويوشع في سالف الأعصر
ومن طهر البيت لما ارتقى على كتف المصطفى الأطهر

• • •

خذي ذا اليك وهذا ذري	امام يقول لنار الجحيم
سؤال نكير ولا منكر	ولم أخش بعد ولائي له
وأعلن طه على المنبر	به أكمل الدين (يوم الغدير)
فولاه بعدي أبو شبر	وقال فمن كنت مولى له
من الحاضرين وفي منظر	وقد كان ذلك في مسمع
وجثانه بعد لم يقبر	فتبأ لهم خالفوا المصطفى
من مورد العلم والمصدر	وقد عدلوا بعد عرفانهم
اديلت ضلالاً إلى حبر	ليبعه تيم ومن بعده

• • •

وله أيضاً في رثاء سيد الشهداء وقد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام ، وقد تليت في محفل الملائية الذي اقيم لعزاء الحسين عليه السلام في العشرة الثالثة من المحرم سنة ١٣٦٠ هـ . وكان انشاد القصيدة يوم ٢٦ محرم من السنة المذكورة :

وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد	هي النفس رصنها بالقناعة والزهد
عن الذل واحملها على منهج الرشد	وجانب بها المرعى الوبيل ترفقاً
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والحمد	فما هي إلا آية فيك اودعت
وان وصفت بالقول بالجواهر الفرد	وما علمت إلا يد الله كنهها
من المهدي بالعلم الصحيح إلى اللحد	ففجّر ينابيع العلوم وغذها

وحب الهداة الفر من آل أحمد
م عصمة اللاجي وم باب حطة
م سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر

م الأمن في الاخرى من الفزع المردي
وم أبحر الجدوى لمستعطر الرقد
ولاؤهم فرض على الحر والمبد
وآخرهم بدر الهدى القائم المهدي

...

فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى
عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم
تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى
ويكفي من التنزيل آية (إنما)
وذا خبر الثقلين بكفيك شاهدا
رمتهم يد الدهر الخوون بجادث
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد
وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله الهداة وقل التائبون على العهد

وبغض معادهم على القرب والبعد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
وكيف تعاب الشمس بالمشعل الرمذ
و(قل لا) لاثبات الولاية والود
وبرهان حق قامعا شبهة الجعد
جسيم ألا شلت يد الزمن النكد
عصائب غي أظهرت كامن الحقد
وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله الهداة وقل التائبون على العهد

...

وأعظم خطب زلزل العرش وقعه
غداة ابن هندی أظهر الكفر طالبا
ورام بأن يقضي على دين أحمد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتندى
وهب رحيب الصدر في خير فتية
يشب على حب الكفاح وليدم
ولو يرتقي الجهد الساكن لارتقوا

وأذهل لب المرضعات عن الولد
بشارت قتلاه ببدر وفي أحد
ويرجع دين الجاهلية والواد
يليه في عزم له ماضي الحد
لها النسب الوضاح من شيدبة الحمد
ولم يبد ریحان العذار على الحد
اليه بأطراف المثقفة الخلد

...

إذا شئت الحرب العوان تباثروا
اسود وغي فيض النجيع خضابهم
رجال يرون الموت تحت شبا الظبا

وصالوا على أهداهم صولة الأسد
وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند
ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد

فراحوا يحميون المواضي بأنفسهم
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم
ولما قضوا حق المكارم والعلی
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة
تأووا على وجه الصميد كواكباً
ضعى قبلتهم في النحور وقبلوا

صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد
دروعاً بيوم للقيامه محتد
بييض المواضي والمطهمة الجرد
من الفخر في يوم من النفع مسود
وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
عشياً نحور الحور في جنة الخلد

ولم يبق إلا قطب دائرة العلى
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصر
وقفت لنصر الدين في العطف موقفاً
وأرخصت نفساً لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المجر والحشى
بعضب الشبا ماض كان فرنده
وتحسب في الهامات وقع صليله
فيكسو جسوم الدارعين مطارفاً
ولما دنا منه القضا شام سيفه
هوى للثرى نهب الأسنه والظبا
هوى فهوى ركن الهداية للثرى
وقام عليه الدين يندب صارخاً

يدبر رضى الهيجاه كالأسد الورد
جحافل لا تحصى بحصره ولا عد
سوى العزم والبتار والسلب النهدي
يشيب له الطفل الذي هو في المهد
يجملة هذا الكون للواحد الفرد
لقرط الظها والحر والحراب في وقد
سنا البرق في قط الكتاب والغدي
بكل كمي دارع زجل الرعد
من الضرب حمزاً ان تمرى من الغمد
وليس لما قد خطه الله من رد
بنلة قلب لم تذوق بارد الورد
وأمسى عماد المجد منقطع العقد
ويلطم في كلتا يديه على الخد

تحامته ان تدنو عليه عدائته
فيا غيرة الإسلام أين حماته
تجول بوادي العطف لم تلف مفزعا
وتستعطف الأندال في عبراتها
برغم العلى والدين تهدي أدلة

صريعاً فعادوا عنه مرتعش الأيدي
وذي خفرات الوحي مسلوبه البرد
تلوذ به من شدة الضرب والطرود
فتجبه يا لله بالسب والسرود
فمن ظالم وغدي إلى ظالم وغدي

السيد حسن البغدادي

المتوفى ١٢٦٧

يا قلب زينب ما لاقيت من محن
لو أن ما فيك من حزن ومن كمد
يكفيك فخرأ قلوب الناس كلهم
وكل رضيع يفتني درأ أمه
سوى أن عبد الله كان رضاعه
تبسم لما جاءه سهم حتفه
تخيله ماء ليروي غليله
فيك الرزايا وكل الصبر قد جمعا
في قلب أقوى جبال الأرض لأنصدعا
تقطعت للذي لاقيته جزعا
ويرضع من ألبانها ثم يقطع
دماء وغذته عن الدرأ أسهم
وكل رضيع للعلوبة يبسم
ففاض عليه الفمر لكنه دم

* * *

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد علي بن حسين بن درويش بن أحمد
ابن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فائق بن أحمد بن نصر الله بن محمود بن
علي بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي
ابن محمد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه ببني الطويل) ابن
علي بن الحسين شقيق ويكنى بأبي عبد بن محمد الحائري (وقبره في واسط وهو
المعروف بالمكار ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد
ابن علي بن أبي طالب (ع) .

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ١٣٣١ هـ. هذا النسب في ارجوزة له وهي مذكرة في ترجمته . ولد المترجم له سنة ١٢٩٨ هـ. ونشأ في ظل والده حيث وجهه للخطابة والخدمة الروحية من طريق المنبر الحسيني ، وكان كريم الطلعة بهي المنظر تنم عليه السيادة وتزدهبه الشمائل العلوية قد أوتي بسطة في العلم والجسم واسع الاطلاع ملماً بالتاريخ العربي والإسلامي بل والتاريخ الاممي وعقيدتي انه بز أقاربه فكان منبره من أغزر المنابر مادة ، استمعت اليه اكثر من مرة فرأيت متشبتاً كل التثبت فيما يقول وكلامه كاللؤلؤ المنظوم فإنه يذكر الآية الشريفة ثم يأتي بما يناسبها من الأحاديث النبوية والأقوال الحكيمة والشواهد الشعرية ، وكان يحفظ الكثير من شعر العرب اما ديوان المهيار الديلمي فيكاد ان يستظهره حفظاً وقال لي مرة ان هذا الديوان الذي طبعته دار الكتب بصر وزعمت انها شرحته وحققته ودققته فلاني سجلت أغلاطها والمؤاخذات عليها ولعله في كل صفحة من الصفحات عشر مؤاخذات ، واستمعت اليه يتكلم منبرياً في موضوع الإمامة وإذا بمن اشبع الموضوع بحثاً ، وصادف مرة أن قصد زيارة الإمامين المسكرين بسامراء وكان هناك المرجع الديني الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني وأكثر الخوزة العلمية بخدمته ، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه التحدث منبرياً فاستجاب وتحدث أكثر من ساعة بما لذ وطاب عن الآل الأطياب وسلالة داحي الباب وشف الأسماع والألساب وهكذا استمر كل يوم صباحاً يحضر ويرقى المنبر حتى أكمل شهراً كاملاً كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة وفي كل يوم يزداد السيد أبو الحسن اعجاباً به أكثر من سابقه .

مؤلفاته :

١ - الدر المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين وما يدور حول فاجعة الطف والشعر الذي قيل فيها بـ ١٥٠٠ صفحة رويت عنه في الجزء السابق من هذه الموسوعة ، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

- ٢ - المطالب النفيسة . اخبرني هو عنها وقال تجمع تراجم عظماء الإسلام .
- ٣ - سفينة النجاة في الأئمة الهداة ، ابتداءً بجمعه في ١٥ شهر رمضان ١٣٢٥ هـ . وانتهى منه في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ .
- ٤ - الدر النضيد في رثاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد في الإمام الحسين (ع) .
- ٥ - كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النواذر الأدبية والتاريخية بدأ به بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٦ هـ . وانتهى منه ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١ هـ .
- ٦ - مجموع كبير يجمع الشعر والنثر وفيه (انجيل برنابا) المطبوع والممنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل ومنعت نشره . وله مخطوطات تقارب ١٢ مخطوط كلها علم وادب وشعر ونثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب .
- توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٧ هـ . على أثر انفجار في الدماغ وكان موته في مستشفى المجيدية ونقل إلى كربلاء وذلك ليلة زيارة الأربعين وكانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بتشيعه وشبته ما لا يقبل عن ربع مليون نسمة ، وقد أظهر البصريون في تلك الليلة حبهم وولاءهم له فكانوا في طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم في محرم الحرام لمدة ٣٦ عاماً ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت الساباط من جهة بين الداخل إلى المسجد هناك بقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلبي رحمها الله . كتب عنه البعثة السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزويني وجمع أكثر شعره ونثره قال : وله في وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

نَهجٌ له كل الأنام قد غدت	خرساً وأهدى للطريق الأعدل
فلم نجد أفصح منه منطقاً	سوى لثالي المصحف الغض الجلي
فذا كلام قاله المولى العلي	وذا كلام قاله المولى علي

ومن رثائه للإمام الحسين عليه السلام :

ومنه الأرض ضاحكة النواحي
تفوق وشبه أيدي الرياح
ممانقة الميم للملاح

تبسم باللوى ثغر الأقاح
وقد نسج الربيع له رداءً
قد اهتق البشام به الخزامى
إلى أن يقول :

أغذت على ذرى النيب الطلاح
بعرصة كربلا جزر الاضاحي
علا فيه الفساد على الصلاح
به ظفروا بجائحة النجاح
أقام الدين حي على الفلاح
هووا ما بين مثبك الرماح
يعالجها ابن معتلج البطاح
كان جبينه فلق الصباح
وقاداه فلبسى بالروح
فخر مكلماً دامي الجراح
وبيض الهند في ليل الكفاح

لعمرو أبيك ما جزعي لركب
ولكن للاولى جزروا عطاشا
بيوم ليس استأ منه يوم
لقد صبروا بذاك اليوم صبراً
تأسوا في أبي الضم من قد
ولما أن دنا المقدار منهم
وعاد ابن النبي هناك فرداً
جلا ليل القتام بجر وجه
ومذ نور الإله له تجلتي
بوادي الطف آنس نار قدس
وبات معانقاً سمر العوالي

وقال مذيلاً أبيات ابنة حجر بن عدي الكندي في رثاء أبيها والتي

رواها المسمودي :

لملك أن ترى حجراً يسير
ليقتله كما زعم الأمير
وطاب لها الخورنق والسدير
كان لم يغنها مزن مطير
تلقتك السلامة والسرور
عن الدنيا إلى هلك يصير
ولم ينحر كما نحر البمير

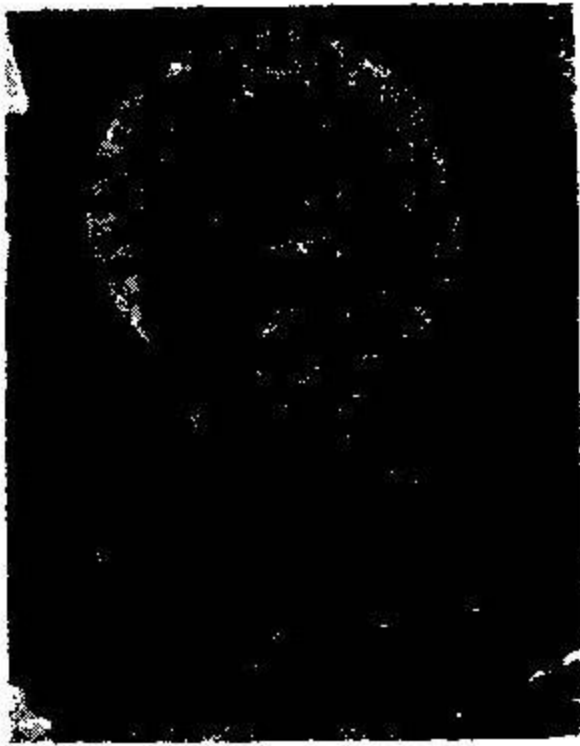
ترفع أياها القمر المنير
يسير إلى معاوية بن حرب
ترفعت الجبابر بعد حجر
وأصبحت البلاد له محلا
ألا يا حجر حجر بني عدي
فان تهلك فكل زعيم قوم
ألا يا ليت حجراً مات موتاً

فقال :

وذبح السبط شابه ذبح حجر
ولكن ابن حجر من حسين
وهل سلبوا إلى حجر نساء
وهل ذبحوا له طفلاً صغيراً
وهل تركوه في الرمضا ثلاثاً
وهل حملوا له رأساً قطعياً
وهل قادوا له مضي عيلاً
وهل نكثوا له بالعود ثغراً
وكل ذبحه إثم كبير
وهل رضت لمن معه صدور
وهل هتكت لنسوته خدور
ألا بأبي وببي الطفل الصغير
تريب الجسم يصهره الهجير
كان جبينه القمر المنير
على الأقتاب في غل يسير
وهل سكبت يجانبه الخمور

حجر بن عدي الكندي رحمة الله عليه من فضلاء الصحابة ويُمدُّ من الأبدال وكان صاحب راية رسول الله (ص) وهو رئيس زاهد محب وإخلاصه لأمر المؤمنين أكثر مما يذكر ، وله مواقف مشرفة في مغازي المسلمين وقائد مظفر في الفتح الإسلامي ومن أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم وهو الذي فتح مرج عذراء^(١) جعله أمير المؤمنين علي (ع) يوم صفين على كندة وفي يوم النهر وان على ميسرة الأجمع . وقد قتل حجر وأصحابه بمرج عذراء صبراً بأمر من معاوية بن أبي سفيان حيث لم يتبرأوا من علي بن أبي طالب عليه السلام ودفنوا هناك . وقد أوثر عنه في ساعة شهادته قوله : أما والله لئن قتلتوني بها إني لأول فارس من المسلمين سلك في وادها ، وأول رجل من المسلمين نبعته كلابها .

(١) عذراء بفتح المهملة وسكون المعجمة . قرية بنقطة الشام .



الشيخ محمد حسين كركن

المتوفى ١٣٦٨

وانت على البغضا أقمت على حربي
فكيف توأخيني وما أنت من صحي
وقلت لصحي لا يهولكم كربى
إلى أن حلى عندي ولدًا به شمري
رغبين باتلاني تشاركن في سلبى
وجور زمان حار منه ذور اللب
ولكن يوم الطف روع لي قلبى
وأجرى دماً فيه له أعين السحب
خطيباً بدرع الصبر واللدن القضب
بحرب وهذا الندب من ذلك الندب
بحرب على كوفانها وبني حرب
يشق غبار الحرب في صدره الرحب
فغخر به من صهوة المهر للترب
وأعولت الأملاك ندباً على ندب

حتام يا دنيا التصبر للكرب
كأنك من أعدى العدى لابن حرة
طبعت على البلوى إلى أن ألفتها
تجرعتُ للدنيا مرارة كأسها
فقابلتُ في صبري جهات ثلاثة
ففرقة أوطان وفقد أجنة
فطرتُ على الضراء ما ربيع لي حشى
قله يوم طبقت الدهر شجوه
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد
أبوه علي لا يقاس بغيره
فلولا قضاء الله يمسه قضى
فلم تره إلا على ظهر سابع
إلى أن اتاه السهم من كف كافر
فكور نور الشمس حزناً لفقده

وقل ليتامى المسلمين ألا اعولوا عطوفاً عليك حلؤه عن الشرب
ويا زعماء الدين لا تفتيوا ظللاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب

* * *

الخطيب الأديب الورع التقى الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدي البصري قال شهرة واسعة في الخطابة. ولد في النجف سنة ١٢٩٦ هـ. ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات وأخذ الخطابة عن الشيخ علي المعروف بـ (ابن عياش) فكان من ألمع أقرانه وتولى عليه الطلب من البصرة والمهجرة للخطابة هناك وإحياء ماتم سيد الشهداء وعلى منبره مسحة من قبول فلا يكاد يخطب ويتخلص للصبية حتى تجرى دمته، وألّف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني ومن بعده السيد عدنان الغريفي ولمع نجم الشيخ دكسن وطلبه أمير المهجرة وحاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكمي فكانت له المنزلة السامية عنده وفي أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجراً إليها بعياله وينكب على الدراسة إلى جنب الخطابة وكنت استمع إليه يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام وأكثر ما يقرأ من المراثي للحاج هاشم الكمي فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذي يحتوي على المراثي والغزل والمديح والتنهاني، أما أساتذته في الدراسة فهم كما يلي :

١ - العلامة السيد مهدي البحراني في النحو والمنطق .

٢ - العلامة السيد محمد علي الصائغ في الفقه .

٣ - العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول .

٤ - العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني الأسفار والحكمة .

مضافاً إلى انضمامه في حوزة المهتد الكبير الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري . وله آثار مخطوطة منها : شرح الصحيفة السجادية ، مخطوط جمع فيه النوادر والأدب والعلم والذي طبع له (الروضة الدكسية) وهو ديوانه

باللغة الدارجة وكله في مرآتي أهل البيت من أرق الشعر وأعذبته فسكشده به
في مجالسنا الحسينية فيهزّ العواطف ويشير الدمعة ، وله ديوان باللغة الفصحى
ومنه قوله في النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عج بالنياق ليثرب يا حادي	نبك الأولى من أهل ذاك النادي
وأذرى الدموع وختني ولواهج	وحشاشتي وزفيرها الوقاد
ما لي أرى الدار التي قد أشرقت	بالبشر دهرأ جلببت بسواد
فأجاب بالدمع الهطول لحادث	أهل الحمى وبنفثة الأكباد
فإليك عني لا تسل عما جرى	فالأمر صعب والخطوب عوادي
وأمض ما لاقى الحمى يوم به	طرقته طارقة النوى بالهادي
ما مرّ يوم مثل يوم محمد	أشجى الأنام أسى إلى الميعاد
يوم به جبريل أعلن قائلاً	الله أكبر أكبر والدموع بوادي
ويح الزمان وياله من غادر	أبكى الأمين وقت بالأعضاء
وأمض شيء في الحشى صدع الحشا	صوت البتولة من حشى وقتاد
ابتاه من لي بعد فقدك سلوة	فلأبكينك يعظني ورقادي
كيف اصطباري أن أراك مفارقي	فالعين عبرى والأسى بفؤادي
له صبر المرتضى مما رأى	فقد النبي وفرحة الحساد
لم أدري أي رزية أبكى لها	ألغصب حقي أم لفقد الهادي
الله أكبر يا لها من فجعة	قامت نوادها بسبح شداد
ويقبه قد ألدت أكبادنا	وتراجعت ثكلى بلا أكباد

توفاه الله يوم الأحد في قرية الدعيجي من لواء البصرة سنة ١٣٦٨ هـ. ونقل
جثمانه إلى النجف وارخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي بقوله :

ومنبر السبط بكى تاريخه لما توفي الخطيب الحسن

وسبب تلقيبه بأ(الدكسن) يقول هو رحمه الله عندما سئل عن ذلك قال :
لما كنتُ قصير القامة جهوري الصوت شهندي الناس بالبندقية المعروفة
ب(الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت .

السيد حسن قشاقش

المتوفى ١٣٦٨

قال يصف شهداء الطف :

وردوا على الهيجا ورود الهيم
وتنازعوا كأس المنية بينهم
يتسابقون إلى الهجوم وكأنهم
وكانهم والحرب تزفر نارها
وكانما بيض الظبا بيض الدمى
تروي حديث الموت عن عزماتهم
من كل أصيد قد نماه أصيد
يستمجلون البذل قبل أوانه
نثروا كما نظموا الجماجم والطللى
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة
وتقدموا للموت قبل إمامهم
ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
في غير ما لغور ولا تائم
خلقوا ليوم تسابق وهجوم
من انهم في جنة ونعيم
لاقتهم برحبها الهجوم
بيض الصفاح على القضا الهجوم
وكريم قوم ينتمي لكريم
ويسارعون لدعوة المظلوم
فتشابه المشور بالمنظوم
والموت في الطيلاء غير ذم
ولقد يجوز تقدم المأموم

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن
حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف بـ (قشاقش)
والشهير بالأمين وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عالم جليل وشاعر مطبوع . ولد عام ١٢٩٩ هـ . في قرية عثرون التي انتقل اليها أبوه من شقراء ، قرأ على أخيه السيد علي وفي مدرسته ست سنوات ، قال السيد الأمين في الأعيان : هاجر إلى العراق عام ١٣١٦ هـ . فقرأ فيها على "علي" علمي الأصول والفقه إلى أن خرجت من النجف عام ١٣١٩ هـ . وكان يسكن معي في دار واحدة نحواً من ثلاث سنوات كان فيها مكباً على التحصيل والدرس والتدريس ، وقرأ على الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وعلى الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل الجواهر ثم سافرت إلى الشام وبقي هو في النجف نحواً من عشر سنين يحظر دروس الخارج ويقراً عليه الطلاب ، وعاد إلى جبل عامل عام ١٣٣٠ هـ . وأراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب اليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء وبقي فيها عدة سنين استفاد منه جماعة واتهلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فآكروا وفادته وقاموا بما يجب حياً وميتاً . وكان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً مدققاً حاد الفهم وأديباً شاعراً متميزاً في حسن نظمه ورصانة شعره ، وترجم له صاحب الحصون المنيعه ، وخلف من الآثار العلمية رسالة في الرد على الوهابية ، مجلد في الطهارة ، منظومة في الرضاع أسماها (فصيحة البراع في مسائل الرضاع) ، منظومة في الاجتهاد والتقليد ، فمن شعره وهو يتشوق إلى الوطن عندما توجه للعراق سنة ١٣١٦ هـ .

لئن كنت مأسور الفؤاد بنايم	فطرفي في قاني المدام مطلق
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا	فهذا شامي" وذلك معرق
أنام إذا ما هزني الشوق حيلة	لعل" خيالاً منكم اليوم يطرق
وكنا جميعاً فرّق الدهر بيننا	وما خلت يوماً أننا نتفرق
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة	لصبٍ يصب الدمع طوراً ويفدق
سقاك الحيا اما تذكرت جيرة	بك استوطنوا أو شككت بالريق أشرق

وبين ضلوعي نار وجد تسمرت
لحقت بقومي في المكارم والعلی
وأصبحت لا أبغي سوى العزمتجرأ
أراب وقلبي قد تعلق في ولا
وصرت له جاراً ومن كان جاره
ولولا دموعي كدت بالوجد أحرق
وما كل من رام المكارم يلحق
وكل امرء لا يبتغي العزاً أحق
أبي حسن الكرار والقلب يملق
عليّ أبو السبطین ذاك الموفق

ترجم له علي الخاقاني فذكر مراسلاته ومجموعة من أشعاره وقال : توفي
بمدينة بيروت جنادى الآخرة عام ١٣٦٨ هـ. ودفن في (خربة سلم) بموكب
مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة اشترك فيه جميع الأعيان والوجوه
ورقاه جمع من الشعراء في اليوم السابع وهو يوم اسبوعه ، وعدتوا مزاياه
ومميزاته وعدد الشعراء والخطباء ٢٦ .

وترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من أشعاره فنها قوله :

لي جسم أضناه ذكر المغاني وفؤاد أصمأ حب الغواني
وضلوع من الغرام تثقن فها من كالتسي حواني



الشيخ محسن أبو الجب

المتوفى ١٢٦٩

سبط النبي أبو الأئمة
هذا الحسين ومن بساق العرش خط الله اسمه
وبقلب كل موحد
هذا سليل محمد
هذا ابن بنت المصطفى
من أهل بيت زانهم
في شهر شعبان علينا
ولد الحسين ونوره
جبريل هنأ جده
كان النبي إذا رآه
غذاء من إبهامه
فيه تبرك فطرس
وكذاك دردايل اعتقه
وله أجل مناقب
كم قد أفاض على الوري
وإذا أتاه لاجيء

من اللخلائق جاء رحمه
قد صور الرحمن رسمه
لبنى الولا كهف وعصمه
مولى له شأن وحرمة
كرم ومعروف وحشمه
الحير خالقنا أتمه
مذ شع أذهب كل ظلمه
وأباه والزهره أمه
إليه أدناه وضمه
لبناً وقبلة وشمه
وبه عى الرحمن جرمه
وأذهب عنه إثمه
وفضائل في الدهر جت
من جوده فضلاً ونعمه
يوماً كفاه ما أمه

وله ضريح طالما تتماهد الزوار لثمه
 قد شع نور جبينه فجلى الليالي المدلّمة
 رام العدى إطفاءه والله شاء بأن يتمّه
 بشرآكم بولادة السبط الحسين أبي الأئمّه
 هفي عليه لقد غدى جثانه للبيض طعمه
 ما راقبوا لعمد في آله إلا وذمه

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير
 الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة والذي سبق وأن
 ترجمنا له . وامرآه آل أبي الحب من الاسر العربية التي تنتسب إلى خنعم وكان
 مبدأ هجرتها من الحوية إلى كربلاء بقصد طلب العلم الديني . ولد المترجم له
 في سنة ١٣٠٥ هـ . وهي السنة التي مات فيها جده ونشأ بتوجيه والده ودرس
 المقدمات وتخصص بالخطابة حتى قال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته
 خطيبها الأول وشارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقدته الشيبة الكربلائية
 يوم ١٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ . أي ١٩٤٧ م . لذكرى استشهاد الإمام
 الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدسة وقد ألقى قصيدته ويوم أنشد
 شاعر العرب محمد مهدي الجواهري رائحته الخالدة ، وللمترجم له مواقف أدبية
 وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته والديوان يضم طائفة كبيرة من النتف
 والقصائد في أغراض شتى قد قالها بمناسبة مختلفة . وكان نشر الديوان بسمي
 وتحقيق الأديب الامتاذ السيد سليمان هادي الطعمة وبالمناسبة أقول ان هذا السيد
 الطاهر خدم بلاده بكل ما يقدر وسخر قلبه ومواهبه لخدمتها كثيرا الله من أمثاله
 الفياري وكان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
 وتوفي المترجم له في كربلاء فجأة صباح اليوم الخامس من ربيع الأول
 سنة ١٣٦٩ هـ . ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام
 واقم له حفل تأبيني رائع في الصحن الشريف يوم اربعينه ساهم فيه ثلثة من
 الادباء ، ورجال الفكر .

المستدرکات

عَبْدُ الْمُحْسِنِ لِضَوْرِي

المتوفى ٤١٩

حيّ ولا تسأم التعقيات وناج ما اسطعت من مناجات
حيّ دياراً أصخت معالمها بالطف معلومة العلامات
وقل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسالات
وقل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبريات
نعم مناخ الهدى ومنتجع الوحي ومستوطن الهدايات
نعم مصلى الأرض المضمّن من صلى عليهم رب السماوات
إن يتل قال الكتاب فضلهم يتل صنوفاً من التلاوات
خصوا بتلك الآيات تكريمة أكرم بتلك الآيات
هم خير ماش مشى على قدم وخير من يمتطي المطيات
قد علموا العالمين أن عبدوا الله وألغوا عبادة اللات
عجت بأبياتهم اسألها فمجت منهم بخير أبيات
على قبور زكّية ضمنت لحدوها أعظما زكيات
أزكى نسيماً لمن تنسّمها من زاهرات الربى الذكيات
وأصلها الغيث بالقدور ولا صارمها الغيث بالعشيات
الشافعون المشفعون إذا ما لم يُشفع ذوو الشفاعات

أحباؤهم في عداد أموات	من حين ماتوا أحبوا وليس كمن
بعد رزياتهم رزيات	جلت رزايهم فليست أرى
نوحا على سيدي ابن سادات	نوحا على سيدي الحسين نعم
مجدل بين مشرفيات	نوحا تنوحا منه على شرف
بليّة أحدثت بليّات	زيدَ حسين على الفرات فيا
تسق الحبيثين والحبيثات	ما لك ما غرت يا فرات ولم
من غير جرم وفاطميات	كم فاطميين منك قد فطموا
الثنيّات	وبل يزيد غداة يقرع با لقضيب
يا هول أطرافه الخضيبات	الجن والانس والملائكة الكرام
طيب الأبوات والبنوات	تبكى بلا محاشاة
مجدد لي في كل أوقاتي	على خضيب الأطراف من دمه
ما حوسب الخلق للمجازات	في لمّة من بني أبيه حوت
ما زال من أرباح التجارات ^(١)	من يسل وقتاً فان ذكرهم
	بهم أجازى يوم الحساب إذا
	تجارتني حبهم وحبهم

* * *

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصوري شاعر
 يديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين
 شعراء أهل الشام ، من حسنات القرن الرابع الهجري جمع شعره بين جزالة
 اللفظ وفخامة المعنى، وله ديوان شعر يحتوي على خمسة آلاف بيت تقريباً وهو
 خير شاهد على ما نقول رأيت به بمكتبة دار الآثار - بغداد قسم المخطوطات^(٢)
 برقم ١٤٦٢٢ وهو من أقوى النصوص على تشييعه وعدّه ابن شهر آشوب من
 شعراء أهل البيت المجاهدين ، ذكره في اليتيمة وذكر من محاسنه قوله :

(١) الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السهاري .

(٢) وتوجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشيباني استنسخها عن نسخة كتبت في

القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد .

قد مسها عطش فليست من غرسا
فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

عندي حدائق شكر غرس جودكم
تداركوها وفي أعصانها رمت
ومن شعره قوله :

بلعاط فاصابا
ثناياك العذابا
منك هجراً واجتنابا
من الورد نقابا
لقلي فاجابا

يا غزالاً صاد قلبي
بالذي ألهم تعذبي
والذي صير حظي
والذي ألبس خديك
ما الذي قالته عينك

ومن تلويحاته اللطيفة قوله في صبي اسمه عمر .

مشرقة يرح فيه النظر
سيف علي بين جفني عمر

نادمني من وجه روضة
فانظر معي تنظر إلى معجز

وعقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراد ووصف شعره كما ترجم له ابن
كثير في تاريخه ، ومن شعره :

ومسن غصوناً والتفتن جاذرا
فاغدرت الدنيا علينا غداثرا
شموس وجوه توقف الليل حاثرا
تعرضن أن يسبحن كن قوادرا

سفرن بدوراً وانتقبن أهلة
وأبدن أطراف الشعور تستراً
وربتما أطلعن والليل مقبل
فهن إذا ما شئن أمسين أو إذا

وقال يرثي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ٤١٣ :

وبالموت بين الخلق ساوى بعدله
وهيات بأئينا الزمان بمثله

تبارك من عم الأنام بفضله
مضى مستقلاً بالعلوم محمد

وقال في صبي اسمه مقاتل وله فيه شعر كثير :

واستر ضميري فأنت تهتكه
وهو شديد علي مسلكه

احفظ فؤادي فأنت تملكه
هجرك سهل عليك أصعبه

بسيف عينيك يا مقاتل كم قتلت قبلي ممن كنت تملكه
أما عزائي فلست أمله فيك وصبري ما لست أدركه

وقال تمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير :

أترى بثار أم بدينٍ علقته محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت عليّ وقالت اختر خصلة من خصلتين
إما الصدود أو الفراق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهلٌ مثل المأزمين
لا تفعلني إن حان صدك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهي فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلّت هيسها ورمت بأين
ونائب أظهرن أيامي إلي بصورتين
سوّ دنها وأطلنّها قرأيت يوماً ليلتين

ومنها :

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فلقد جهلتها لبعده العهد بينهما وبينني
متكسباً بالشعر يا بنس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر حالية كحال الشعرتين

ومن شعره الذي رأته في ديوانه المخطوط قوله :

وأخ مسّه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
بتّ ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكاية على الحرّ قبح

فابتداني يقول وهو من السكرة بهم طافح ليس بصحو
لم تغرّبتَ قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا (١)

ونسبها السيد الأمين في الأعيان ج ٥٣/٨٠ لأبي الفرج ابن القاضي أبي الحسين
علي بن عبد الملك الرقي ، نقلًا عن الثعالبي في تمة اليتيمة ما نصه : أبو الفرج
ابن أبي الحسين الحلبي من أظرف الناس وأحلام أدبياً ، وابوه الذي كاتبه
ابو فراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ولم أسمع لأبي الفرج أصلح
من قوله فيمن أبي أن يضيفه (الأبيات) ، ومن شعره :

آل النبي هم النبي وإنما بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
أبت الإمامة ان تليق بغيرهم ان الإمامة بالرسالة أليق

وله من قصيدة في أهل البيت عليهم السلام :

هي دار الغرور قصر باللوام فيها تطاول العشاق
وأراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد أبناء علي طرايد الآفاق
فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر أسرى الشئام قتلى العراق
جانبتهم جوانب الأرض حتى خلت ان السماء ذات انطباق
إن اقصر بآل أحمد أو اغرق كان التقصير كالاغراق
لست في وصفكم بهذا وهذا لاحقاً غير أن تروا إلحاق
ان أهل السما فيكم وأهل الأرض ما دامت لأهل افتراق
عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق

(١) وروى العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني للشاعر عبد الحسن السوري رانه عملها في اخيه
عبد الصمد ، كذا في مقال كتبه في مجلة العرفان م ٢٠/٣٢ .

يستحقون حكمكم زعموا ذلك - سحراً - لهم من استحقاق
وأرى بعضهم يبائع بعضاً بانتظام من ظلمكم واتساق
واستثاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقلام في الأوراق
أي عين لولا القيامة والمرجوع فيها من قدرة الخلاق
فكأنني بهم يودون لو أن الخوالي من الليالي البواق
ليتوبوا إذا يُذادون عن أكرم حوض عليه أكرم ساق
وإذا ما التقوا تقاسمت النار علياً بالعدل يوم التلاق
قيل هذا بما كفرتم فذوقوا ما كسبتم يا بؤس ذلك المذاق

توفي يوم الأحد تاسع شوال سنة ٤١٩ عن ثمانين من العمر ، وترجم له في
أمل الآمل مفصلاً .

فارس بن محمد بن عثمان

المتوفى ٤٣٧

بمحمد وبجب آل محمد
يا آل احمد يا مصابيح الدجى
لكم الخطيم وزمزم ولكم منى
يا زائراً ارض الغري مسدداً
بلغ أمير المؤمنين تحييتي
وزر الحسين بكر بلاه وقل له
قتلوك وانتهمكوا حريمك عنوة
لو أني شاهدت نصرك أولاً
مني السلام عليك يا بن المصطفى
وعلى أبيك وجدك المختار والثاوين
وبأرض بغداد على موسى وفي
وبسر من را والسلام على الهدى
بالمسكربين اعتصامي من لظى
إن ابن عنان بكم كبت العدى
فلان تأخر جسمه لضرورة
إني سعدت بجبكم أبداً ومن

علقت وسائل فارس بن محمد
ومنار منهاج السبيل الأqvسد
وبكم إلى سبل الهداية نهدي
سلمت سلمت على الإمام السيد
واذكر له حبي وصدق توددي
يا بن الوصي ويا سلاله أحمد
ورموك بالأمر الفظيع الأنكد
رويت منهم ذابلي ومهندي
أبدأ بروح مع الزمان ويفتدي
والثاوين منكم في بقيق الفرقد
طوس على ذاك الرضاء المفرد
وعلى التقى وعلى العلى والسؤدد
وبقائم من آل أحمد في غد
وعلا بجبكم رقاب الحسد
فالقلب منه نجيم بالمشهد
بجبكم يا آل أحمد يسعد^(١)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ عماد السهوي ج ٢/٥٠ .

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان توفي سنة ٤٣٧ هـ .
بقلمة السيروان ذكره في الكامل ، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان
من السنة المذكورة ، وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل
البيت المجاهرين . قال الشيخ السهوي في (الطليعة) مالك الجبل من الدينور
وقرميسين وغيرها . كان أميراً فارساً أديباً شاعراً مادحاً للأئمة عليهم السلام
مدحاً لمن سواهم من الأنام . وفي تاريخ ابن الأثير : في سنة ٣٤٢ هـ . أرسل
الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للإصلاح بين نوح بن أحمد الساماني صاحب
خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك
الكردي وقومه فنهبهم وقاقتهم وأسروهم ثم أطلقهم فأرسل معز الدولة
عسكراً إلى حلوان فأوقع بالأكراد . انتهى .

* * *

الشيخ صالح الحريري

المتوفى ١٣٠٥

قال من قصيدة حسينية :

ألا إن رزه أودع القلب غلة
وأضحت به جم الخطوب كأنها
غداة بها آل النبي بكربلا
بيوم غدا زند الأسنه وارياً
إذ البيض في ليل القتام كواكب
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملاً
مدى الدهر في إيقادها ليس تنفع
ليال بها وجه البسيطة أسفع
تجاذبها أيدي المنون وتسرع
ضراماً به يصل الكمي السميع
تغيب بهامات الرجال وتطلع
فلسجد فيه البيض والسمر تركع
تروح عليه العاديات وترجع

صالح بن محمد الجواد الحريري البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريري ،
كان أديباً ملأ ببعض العلوم الآلية ، يتحرف بصناعة الأدب وكان شاعراً
متوسط الطبقة ينزل بغداد والكاظميين فمن شعره قوله :

قد جلونا من الكؤوس عروسا
واستعالت بأن تراها عيون
فنتجلت على الأكف شموسا
بعيان لو لم تحمل الكؤوسا
تركته لم يدرك المحوسا
فاذا ذاق عاشق من طلاها

وقوله :

كل يوم لك رزق
فلکم من قبل عاشت
مرّت الدنيا عليهم
فوض الأمر إلى من
ان تكن للصبر رفقاً
أي يوم قد تقضى
فأرض فيما أنت فيه
ولقد يكفيك بما
فدع الحرص فإن
سوف تأتيك المنايا
أيها المغرور رفقاً
إنما الشوكا تدميك
لك في أنفك يوماً
هذه الدنيا لعمرى
إن صفا للعيش كأس
إنما الدنيا ككباب
فدع الباطل فيها
واجتنب صحبة من في
واغتم فرصة يوم
كل آن في البرايا
ان خير الناس فضلاً
كن بدنياك صموتاً
حلية الانسان فيها
وقصارى الخلق يوماً

أي فرخ لا يزق
أمم شق وخلق
مثلاً قد مرّ برق
هو بالأمر أحق
فيه للرق عتق
ليس فيه لك رزق
انت مملوك ورق
ملكك يملك مدق
الحرص عصيان وفسق
بفتنة فالوت حق
ليس بعد اليوم رفق
كما يؤذيك بق
من تراب الأرض نشق
للورى فتق ورتق
فصفاء الكأس رنق
فيه للافات طرق
كم به قد دق عنق
طبعه للصدر عرق
رب يوم فيه رهق
لسهام الموت رشق
من له في الخير سبق
آفة الانسان نطق
عفة منه وصدق
لهم لحد يشق

ومن شعره قوله :

ولايتي لأمير النعل تكفيني عند المات وتفسيلي وتكفيني
وطينتي عجنت من قبل تكويني بحب حيدر كيف النار تكويني

توفي سنة الف وثلثمائة وخمس ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها وراثه
بعض الشعراء رحمه الله وكان مولده سنة ١٢٦٥ هـ. ولم تزل أسرته معروفة
ببغداد تتعاطى التجارة وتعرف بـ(آل الحريري) ، وقد ترجمه العلامة السماوي
في (الطليعة) .

لطف كذا العاملي

المتوفى ١٠٣٥

أهلل شهر العشر مالك كاسفاً
أفهل علمت بقتل سبط محمد
وأنا الغريب ببلدة قد صيرت
فليبغ الأعداء عني حالة
ألم شمل الصبر بعد عصابة
سبقوا الأنام فضائلاً وفواضلاً
من كل وتر إن يسلم حسامه
وأخي ندى إن سال فيض بنانه
فهم الأكار في المعالي عدة
حق كأنك قد كسبت حدادا
قلبت من حزن عليه سوادا
أيام حزن المصطفى أعياداً
ترضى العداة وتشتت الحسادا
راحوا فرحن المكرمات بدادا
ومآثراً ومفاخرأ وسدادا
راحت جموع عداة آحادا
غمر الزمان مفاوزاً ونجادا
بين الوري وهم الأقل عدادا

لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد المعالي العاملي الميسي
الأصفهاني . قال السهوي في (الطليعة) : كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً أديباً
بارعاً وكان معتمداً عند الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله في الفتوى ، وكان
حسن التصنيف وحسن الشعر ، وله في الأئمة شعر عثرت له على عدة قصائد
في الأئمة عليهم السلام في مجاميع وفي كثر الأديب فمن شعره قوله في حسينية :
أهلل شهر العشر مالك كاسفاً حق كأنك قد كسبت حدادا

وهذه الأبيات قالها في سفر له إلى بعض الجهات .

توفي رحمه الله سنة الف وخمس وثلاثين كما ذكره في (الروضات) على ما استظهره من تاريخ فارسي ذكره صاحب مجالس المؤمنين ، ودفن في أصفهان رحمه الله تعالى ورضي عنه . انتهى .

أقول : راجعت موسوعة (اعيان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسي (حرف اللام) برمته ولم يترجم لكل مبدىء باللام وإنما ذكر حرف الكاف وعبر إلى الميم .

وترجم له الخونساري في (الروضات) فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً عظيم الشأن جليل القدر أديباً شاعراً معاصراً لشيخنا البهائي يعترف له بالفضل والعلم والفقه ويأمر بالرجوع إليه ، كذا في أمل الآمل ، وقال المحدث النيسابوري بعد الترجمة : ومسجده معروف بميدان الشاه بأصفهان ، وفاقه بعد وفاة الشيخ البهائي المعاصر له بخمس سنين .

يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم : ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين مذكورين في أمل الآمل وغيره ، أحدهما الحسن والآخر عبد الكريم وهو والد الشيخ لطف الله . قال وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ ابراهيم وكان هو أيضاً حسن الخط ، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير . وهو ابو الشيخ لطف الله بن عبد الكريم العاملي المنتقل في اوائل عمره من (ميس) ضيعة في جنوب لبنان . إلى المشهد الرضوي المقدس والمشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبداً الله التستري وغيره . إلى أن انتظم في سلك مدرستي تلك الحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس ، بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت ، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوين برهنة من الزمن ثم المتوطن بعد ذلك في دار السلطنة اصفهان بأمر ذلك السلطان وهو الذي ذكر

في امل الامل بعد وصف علمه وصلاحه وتبحره وتحقيقه وجلالة قدره ، ان شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل والعلم ويأمر بالرجوع اليه . وذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلاً ورعاً تقياً عابداً زاهداً مقبولاً قوله وفتواه في عصره ، وقد بنى له السلطان شاه عباس الصفوي المسجد والمدرسة المنتسبين اليه باصفهان في مقابلة عمارة علي قابو في ميدان نقش جهان ، وكان هو وابنه الشيخ جعفر ووالده وجداه الأدنى وجداه الأعلى أعني الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال : وبالجملة هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله من فاز بعلو الشأن في الدنيا وفي الآخرة وكان معظماً مبعجلاً جداً عند السلطان المذكور ، وممن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة ، وكان يقيمها في مسجده المذكور ويواظب عليها وكان رحمه الله في جوار ذلك المسجد ، وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة ، ويظهر ان وفاته كانت باصفهان في اوائل سنة اثنين وثلاثين والالف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس سنوات تقريبا وقبل فتحه لبغداد بقليل .

الشيخ عبد الله الأنصاري

المتوفى ١٣٤١

قال متوسلاً إلى الله بمحمد وآله بدفع البلاء والوباء ويتخلص إلى رثاء
سيد الشهداء :

صاح ان الصبر مفتاح الفرج فلكم بالصبر تنحلّ الرتج
ما على الصابر طوعاً من حرج فاشكر الله على ما وعدا
من عطاياه لدى الصبر الجميل
وتوسل ان عرثك الحاديات ودمتك الفادحات العضلات
يا ناس حبههم ينجي العصاة من لظى النار ومن كل ردى
يوم لا يشفع خلّ خليل

وعند رثاء الإمام يقول :

كفيساهُ أبرزوها حاسرات من خباها حائرات عائرات
كفست نحو حماما نادبات من لها كان الحمى والعضدا
بل عمادٌ وسنادٌ ودليل
أبعدوها عنه بالعنف الشديد ضربوها بسياط كي تحيد
وهي تأبى نادبات واشهيد كنت بالأمس لدينا عمدا
فبقينا اليوم من غير كفيل
اركبوهن جالاً هازلات لم تزل نحو حماما ناظرات
بجنين وأنين باكيات قائلات كيف نسري والعدا
قيّدوا السجاد بالقيد الثقيل

لطف نفسي لعليّيل أمرا فوق قتب النيب يشكو الضررا
جسمه أنحله طول السرى داعياً قوماً سقوا كأس الردى
فلذا من بعدم أمسى ذليل

* * *

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبدالله ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله آل أبي السعود ، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ فرج آل عمران في (الأزهار الارجية) وقال : هو أول عالم اتصلت به وتلقيت منه التوجيه نحو العلم والدراسة وكان مطبوعاً على حب الخير والارشاد فقد أرشدني إلى الفقه والعلوم الإسلامية ويحثني على التقوى ويستشهد بقول القائل :

لا يجتلي الحسناء من خدرها إلا امرء ميزانه راجح
فأسمو بعينيك إلى نوسة صورهن العمل الصالح

وهو موضع ثقة عند جميع الطبقات وعلى يديه تجري العقود والايقاعات ومائر المعاملات وعنده تحم الخصومات والمنازعات ، وقد زوده مراجع الطائفة بشهادات ووكالات محترمة أمثال آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، وكان يجلس في داره لقضاء حوائج الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات وتحرر في مجلسه المسائل الدينية وكان يهوى السعور طيلة شهر رمضان لمن يحضر ويقراء معه دعاء السعور ، ويتعاطى الخطابة في المآتم الحسينية وقراءته مشجبة محزنة وله شعر كثير وقد رثى استاذه الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طعتان البعرائي المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ . بقصيدة . وترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عندما ترجم اباه وقال : إن له منظومة في اصول الدين ومنظومة في الحجة المهدي سلام الله عليه .

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ . وشيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة الشرقية بتشيع باهر ..

تقدير وتقريظ

السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عليك بقدر شوقي اليك. وبعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) وقد قضيت معه ساعات متصلة درت عليّ بلامح تاريخية صافية ، وصفاء قرائح متقدمة بلهب الموالة الحققة لأئمة أهل البيت الأطهار - سلام الله عليهم - واني إذ اهنئك بهذا الجهد الجليل الذي تحمّلته ، ووصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كف المناجاة متضرعاً إليه جل اسمه أن يزيد منته عليك لاتمام بقية الأجزاء الآتية ليتم المخطط ، ويحفظ شعراء الحسين في سجل الباقيات الصالحات . وكان عليّ - أيها السيد المفضل - أن اطيل في تقريظ الكتاب ؛ بيد أني لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته وأشار إلى مكنونات صفاته ولا عجب فان سطوره تنم عن ذوق ، وترتيب يفصح عن مجهود ، وجمعه يدل على خبرة وممارسة في الغناء بحب الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وخدمتهم طوال سنين عدة وأعوام طوال . واني لما عدلت عما سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التي استوقفتني على صفحات الكتاب أحببت أن اسطرها خدمة للحقيقة ، وبياناً لما يترتب عليها من أمر وهي بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا ولا تنال من أهميته شيئاً !!

١ - ذكرت أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلي ، واحب أن اضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشريف المذكور وقفت

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة وهي ملحقة بمراثي جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزويني المتوفى في السنة التي توفى بها السيد الحلي وكلها تنتهي بتعزية عمنا العلامة أبي المعز السيد محمد القزويني المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ) وأخيه العلامة الحسين المتوفى (١٣٢٥ هـ) وفيها من المقدمات الزثرية ما لم يشر اليها أحد . كما لا يفوتني ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلي رحمه الله ذكر قسماً منها في مقدمة ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية في مستهل هذا القرن .

٢ - ذكرت في ترجمة الميرزا صالح القزويني الحلي المتوفى (١٣٠٤ هـ) قصيدة له مطلعها :

طريق المعالي في شدوق الأرقام ونيل الأمان في بروق الصوارم

والصواب أنها للسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ) وقد اشتبه الخاقاني أيضاً كما في شعراء الحلة ، كما اشتبه في قصائد اخر نبهت عليها في مقدمة مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي طبع بتحقيقنا سنة (١٣٩٤ هـ) .

٣ - ذكرت في ترجمة (آغا أحمد النواب) انه توفي سنة (١٣١١ هـ) والصواب ان وفاته كانت في الثلاثينات على ما ظهر لنا ، وقد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسيني كما رأيت بخطه .

٤ - أوردتم في ترجمة اسطفا علي البناء المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ) قول الآلوسي ؛ السيد علي علاء الدين - رحمه الله - فيه كما في (الدر المنثور) : بأنه كان اعجوبة بغداد ؛ ينظم الشعر مع كونه امياً لا يقرأ ولا يكتب !! ثم ذكرت أنه جاء في هامش (الدر المنثور) صحيفة (١٦٦) ما يلي . وجاء في هامش صفحة (٥٧) من مخطوطة الأصل ما نصه : ان هذا الشاعر اوسطا

علي المذكور كان لا يُجيد النظم ؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جامم ابن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له ، انتهى .

والذي يتبادر من هذا القول انه للسيد علي الألوسي نفسه ، ولكن الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين - الدكتور - وقد سجل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر في سنة (١٩٥٣ م .) ولم يُشر محققاً « الدر المنتثر » الاستاذان جمال الدين الألوسي وعبدالله الجبوري إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة ، ونقلها كلام عز الدين عنها !!

واحبُّ أن أشيرَ إلى أن النسختين اللتين اعتمد عليهما محققاً الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلفُ عن الأصل المكتوب بخط الألوسي وفيها زيادات لا تمتُ إلى أصل الكتاب بشيء !

وقد أوردتُ على الكتاب « المنتثر » مستدركا لم يُنشر من قبل جمعته عن مجموعة الألوسي المخطوطة ، وذكرتُ ما سلفَ كله في النقد الموسع للدر المنتثر الذي لم يزل في عداد المخطوطات !!

بقي شيءٌ متعلقٌ بشاعرية البناء ؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب ، الخطيب المفوه ، فارس حلبيات البلاغة والبيان ؛ الشيخ جامم الملا الحلبي - نظماً بعض الأحيان في مراسلات الشخصيات ، وليس ذلك على الدوام . فله نفسه الشعري المتميز ، واسلوبه الصافر ، ويظهر ذلك جلياً في شعره المحفوظ في مجموعة مراثي السيد عباس الخطيب البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ .) المخطوطة المحفوظة في مكتبي ، ففيها من الشعر الذي لا يمكن أن يُنسب إلا إليه ، وقد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس السالف ذكره فيما أنشأه من مقدمات لمراثي والده ومدائحه . وقد سجلتُ ذلك في كتابي « الرجال » المخطوط في ترجمة البناء .

٥ - كان بودي لو قتم بدراسة تحليلية عن عصور أدب العطف، واستجلاء الصور المتباينة في التعبير، ومقارنتها بكل عصر من العصور. ولا شك أن هذه الدراسة ستكشف عن أمور بعيدة الغور في جانبي السياسة والاجتماع مع لحاظ التطور «الأدائي»، و«الفني»، لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردتُ بيانه بهذه المعجالة، تاركاً بقية الملاحظات لضيق الوقت. وبالختام أتمنى للسيد «الجواد» مزيداً من «العطاء»، ويا دام في مضمار البحث مظفراً.

بغداد

جودت القزويني

غرة ذي القعدة ١٣٩٧ هـ



وتفضل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوي
بتاريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله :

فحاز سبقا ونظى بالرهان	فاق الجواد - الكل في سفره
فقد سما فيه بسحر البيان	ذا - أدب الطف - شهيد له
بشعرهم مذقات نصر السنان	في طيبه ترجم من ناصروا
فان هذا نصرهم باللسان	إن فات نصر السبط تأريخهم

المصادر المخطوطة

للشيخ محمد السماوي	الطليعة من شعراء الشيعة
« علي كاشف الغطاء	سمير الحاضر ومتاع المسافر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد جودت القزويني	كتاب الرجال
للسيد جودت شبر	سوانح الافكار
»	الضرائح والمزارات
الشيخ هادي كاشف الغطاء	بمجموع
للسيد احمد المؤمن	بمجموع
الشيخ عماد مميم	ديوان الشيخ محمد حسن مميم
السيد حبيب الاعرجي	ديوان السيد مهدي الاعرجي
للسيد محي الدين الغريفي	مخطوط

المصادر المطبوعة

للشيخ آغا بزرك الطهراني	الذريعة إلى تصانيف الشيعة
»	نقباء البشر
»	الكنى واللقاب
للشيخ عباس القمي	سفينة البحار
»	لؤلؤة البحرين
» يوسف البحراني	اهيان الشيعة
للسيد محسن الامين	من الرحن في شرح قصيدة الفوز والامان
للشيخ جعفر النقدي	الاعلام
لخير الدين الزركلي	البابليات
للشيخ محمد علي اليعقوبي	رياض المدح والثناء
» علي البلادي	الروضة الندية في المراثي الحسينية
» فرج ال عمران	شعراء الحلة
» علي الخاقاني	شعراء الفري
»	شعراء القطيف
» علي منصور	تحفة اهل الايمان في تراجم آل عمران
» فرج القطيفي	معارف الرجال
» محمد حرز الدين	شعراء من كربلاء
للسيد سلمان هادي الطعمة	ذكرى السيد ناصر الاحساني
» محمد حسن الشخص	

لحسنون كاظم البصري
للشيخ سعيد ابي المكارم
لاحمد شوقي
للاستاذ عدنان مردم بك
للاستاذ عدنان مردم بك
للشيخ محمد حسين الاصفهاني
» عبد الحسين صادق
» » »
» » »
ديوان السيد مير علي ابو طبع
ابن معتوق

ذكرى الشيخ صالح باش اعيان
الاعلام العوامية
الشوقيات
محمد اقبال
ديوان اقبال
الانوار القدسية
سقط المتاع
عقر الطباء
عرف الولاء
ديوان السيد ابو بكر بن شهاب
ديوان الشيخ كاظم سبتي
ديوان الشيخ محمد حسن ابي الماسن
الانواء
ديوان

الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٥	المقدمة
٦	تقريض السيد حسين الصدر
٩	العلوية غزوة القزويني ١٣٣١
١١	السيد عيسى الاعرجي ، حياته ، لون من غزله ، طائفة من اشعاره ١٣٣٣
١٣	حسين عوني الشمري الحنفي ١٣٣٤
١٤	الشيخ عبد الحسين بن محمد التقي بن الحسن بن اسد الله ١٣٣٦
١٨	السيد مصطفى الكاشاني ، منزلته العلمية شعره باللغتين ١٣٣٦
٢١	السيد عدنان الغريفي نسبة وترجمته ، جملة من اشعاره ، ذكاؤه وقوة الحافظة ، نوادره ١٣٤٠
٢٨	الشيخ علي البلادي ، علمه وأدبه ، إجازته للسيد محمد شبر ١٣٤٠
٣٩	الشيخ عبدالله باش اعيان البصرة ، شخصيته وعلمه ١٣٤٠
٤٣	الملا علي الخيري أديب الفيحاء : علمه ، نوادره ودراسته ١٣٤٠
٤٦	الملا حبيب الكاشاني ترجمته وجملة احواله ١٣٤٠
٤٨	السيد أبو بكر بن شهاب ، ديوانه واشعاره ١٣٤١
٥٧	السيد هاشم كال الدين ، أدبه وألوان من شعره ، بعض نوادره ١٣٤١

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٦٠	السيد جواد مرتضى ، صلاحه واصلاحه ، أدبه وعلمه ١٣٤١
٦٤	الحاج مجيد المطار ، نبوغه وسمو أدبه ، تواريفه المعجبة ، مميزات ١٣٤٢
٧٣	الشيخ كاظم سبتي ، خطابته ومنبره ، ديوانه ونماذج من شعره ١٣٤٢
٧٩	الشيخ حمزة قفطان ، تاريخ حياته وبعض أشعاره ١٣٤٢
٨٢	الشيخ جعفر العوامي ، حياته وسيرته ، أشعاره ١٣٤٢
٨٤	سليمان الحاج احمد آل نشره ، نموذج من شعره ١٣٤٢
٨٦	العلوية أسماء القزويني ، أديبة شاعرة ١٣٤٢
٩٠	الشيخ محمد حسن محييم ، نسبه وامرته ، أدبه وألوان من شعره ١٣٤٣
٩٥	السيد مهدي الطالقاني ، حياته ، أشعاره ونوادره ١٣٤٣
١٠٠	السيد مهدي الغربفي ملكاته الادبية ، مجموعة من أشعاره ١٣٤٣
١٠٤	الشيخ محمد حسن أبو المحاسن ، الوزير الأديب ، ديوانه ، أشعاره ١٣٤٤
١١٤	السيد علي العلاق رائعته في الإمامة الحسين وفيها كرامة ١٣٤٤
١٢٠	الشيخ عبد الحسين الحياوي علامة ورع وشاعر مجيد ١٣٤٥
١٢٨	السيد علي آل سليمان الحلبي ، شعره ونبذة من أحواله ١٣٤٥
١٢٩	الشيخ جعفر الهر ، اديب كربلاء وشاعر شهير ، ألوان من شعره ١٣٤٧
١٣١	الشيخ محمد النمر العوامي ، فقهه واصوله وحكمته مع بعض من شعره ١٣٤٨

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
١٣٣	١٣٤٨ الشيخ حسن آل عيثان ، أديب بارع وزاهد صالح
١٣٥	١٣٤٩ الشيخ مرتضى كاشف الغطاء ، عالم فقيه ومؤرخ ضليح
١٣٧	١٣٤٩ الشيخ تاجي خميس ، أديب من الفيحاء ، ظرفه وأدبه ، نوادره وفكاهته
١٤٠	١٣٥١ أمير الشعراء أحمد شوقي ، شاعريته وإمارة الشعر ، تعلقه بأهل البيت
١٤٤	١٣٥٢ الشيخ محمد حسين الحلبي الجبائي ، دراسته وأدبه ، رحلته الأدبية
١٤٧	١٣٥٢ الشيخ محمد جواد البلاغي ، علمه وورعه جهاده ومؤلفاته القيّمة ، جملة أحواله
١٥١	١٣٥٥ السيد حسن بحر العلوم ، لمحة من حياته وشعره
١٥٣	١٣٥٥ الحاج محمد الخليلي حياته وعلمه وبعض شعره
١٥٧	١٣٥٥ ملا علي الزاهر الموامي الخطيب والشاعر الحسيني
١٥٨	١٣٥٥ الشيخ موسى المعاصمي ، خطيب مصلح ، وعالم أديب وشاعر شهير
١٦٢	١٣٥٦ السيد محمد حسين الكيشوان ، علمه وأخلاقه ، تواضعه ودراساته العالية
١٧٠	١٣٥٧ الحاج مهدي الفلوجي ، شاعر قوي الشاعرية وأديب كبير من ادباء الحلة
١٧٤	١٣٥٧ الشاعر محمد إقبال ، شعره وفلسفته ، ديوانه
١٧٩	١٣٥٧ السيد خضر القزويني ، ظريف أديب ، حياته
١٨١	١٣٥٨ السيد جواد القزويني ، حياته ومقتطفات من شعره

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
١٨٤	١٣٥٨ الشيخ عبد الغني الحر ، عالم فاضل شديد الحب والولاء لأهل البيت (ع)
١٨٧	١٣٥٨ السيد ناصر الاحسائي ، أخلاقه وورعه ، علمه واصلاحه وجهته الاجتماعية
١٩٢	١٣٥٩ السيد مهدي الأعرجي ، نسبه وأدبه ، ذكاؤه وروائعه ، خطابه
٢٠٤	١٣٥٩ السيد صالح الحلبي ، خطيب شهير ، مواقفه السياسية والاصلاحية ، أدبه
٢٠٧	١٣٥٩ الشيخ عبدالله الحضري ، شاعر فحل ، نشاطه الديني وارشادات
٢١٠	١٣٥٩ الشيخ مهدي الظالمي ، علامة مشهور وأديب باللغتين الفصحى والدارجة
٢١٢	منتصف القرن ، الحاج حسين الحرباوي ، شاعر بغدادي في منتصف القرن الرابع عشر
٢١٥	منتصف القرن ، درويش الصعاف ، شاعر منسي
٢١٧	١٣٦١ الحجة الفيلسوف آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، تايغة عصره
٢٢٣	١٣٦١ الشيخ الحجة الهادي من آل كاشف الغطاء وزعامته الروحية وثروته العلمية
٢٢٧	١٣٦١ الشيخ عبد الحسين صادق ، شاعر ضخم مبدع وعالم كبير مخلص ، آثاره ودواوينه
٢٣٦	١٣٦١ السيد مير علي أبو طيبيخ ، عالم فاضل وأديب كبير ، ديوانه وأشعاره

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٢٤١	١٣٦٢ السيد رضا الهندي شيخ الأدب ، شاعر نثر ، نوادره ، روائعه
٢٥٩	١٣٦٢ الشيخ آغا رضا الاصفهاني ، علمه ومعارفه ، مساجلاته ونوادره ، شعره وأدبه
٢٦٣	١٣٦٢ الشيخ عبدالله معتوق القطيفي ، مصلح ، مرشد ومؤلف شاعر
٢٦٧	١٣٦٣ الشيخ جواد الشيبلي ، شيخ الأدب ومفخرة العرب
٢٩١	١٣٦٣ السيد مضر السيد ميرزا الحلبي ، علوي ذو شمم ، شعره في الآباء
٢٩٧	١٣٦٣ السيد عباس آل السيد سليمان ، حفيد السيد حيدر الحلبي الشاعر
٣٠١	١٣٦٤ الشيخ علي العوامي ، شعره ومراثيه للامام الحسين
٣٠٣	١٣٦٥ الشيخ محمد حرز الدين ، معارفه وزهده ، علمه ومؤلفاته ملاحظاتنا عليه
٣٠٦	١٣٦٦ محمد امين شمس الدين العاملي ، حياته وأشعاره
٣٠٩	١٣٦٦ الشيخ محمد تقي المازندراني ، كلمة مختصرة عن حياته وأشعاره
٣١٠	١٣٦٦ السيد مهدي القزويني ، حياته ، دراسته وأشعاره
٣١٤	١٣٦٦ الشيخ حسن الدجيلي ، حياته ، أشعاره وبعض مؤلفاته
٣٢٢	١٣٦٧ السيد حسن البغدادي ، نسبة الطويل وشعره الفزير
٣٢٧	١٣٦٨ الشيخ محمد حسن دكسن ، حياته الدراسية والشعرية
٣٣٠	١٣٦٨ السيد حسن الأمين المعروف بـ(قشاقش) مؤلفاته وعلومه

<u>الصفحة</u>	<u>سنة الوفاة</u>
٣٣٣	١٣٦٩ الشيخ محسن ابو الحب الصغير ، حياته وبعض أشعاره
٣٣٥	المستدركات
٣٣٧	٤١٩ عبد المحسن الصوري شاعر قوي الشاعرية
٣٤٣	٤٣٧ فارس بن محمد بن عنان ، شاعر امير في الدولة السلجوقية
٣٤٥	١٣٠٥ الشيخ صالح الحريري ، عالم شاعر ، ألوان من شعره
٣٤٨	١٠٣٥ لطف الله العاملي صاحب الجامع في أصفهان
٣٥١	١٣٤١ الشيخ عبدا لله آل نصر الله
٣٥٣	تقدير وتقريض ، للسيد جودت القزويني
	تاريخ الجزء السادس من موسوعة (أدب الطف) للاديب
٣٥٧	الشيخ عبد الأمير الحسيناوي
٣٥٨	المصادر المخطوطة
٣٥٩	المصادر المطبوعة

تصحيح خطأ

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
رب	على رب	١	٥
الركام	الركانم	٣	٧
يفتقي	يفتفي	٣	٧
إن	إنما	٢٢	٧
زادوا	زادوا	١٠	٨
ومها	مها	١٥	١١
بنت	نبت	١٥	١٢
جالية	خليلة	٧	١٣
شمالا	شمالا	١٤	١٤
الهزير	الهزير	١٢	١٥
فاحبسا العيش	فاحب العيش	٨	١٨
تقضى	تقضي	١١	١٨
وحز	وحسن	١٤	١٨
والمستجارا	المستجارا	١٥	١٨
مند	عند	٤	١٩
مغان	نعان	١٣	٢٣
اروم	إرم	٣	٢٤
اليق	ألق	٦	٢٤
ادهى	أبدا	٨	٢٤
يسعرك	سعرك	٥	٢٥
ثلاثا	ثلاثا	٥	٢٦
السند	السنة	٩	٣٠
ابن السيد	السيد	١٦	٣٠
زين	زين	١٨	٣٠
وازاد	واراد	١٥	٣٧
لشنشنة	سشننة	٣	٤٩

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
دينه	دنية	١٧	٥١
التراب	التراب	٥	٥١
عضبه	عصبه	٢١	٥٣
أدمى	ادمع	٤	٦١
ضعوة	صحوة	١٣	٦٢
شجى	شجى	١٨	٦٢
غطش	عطش	٢٤	٧٠
فحبانا	فحبانا	١٠	٧١
العيس	العيش	١	٧٩
تجافى	تجافى	٢	٧٩
الزماع	الرفاع	٣	٨١
أيهذا	أيهذا	٥	٨١
الشرق	الشرف	١٧	٨١
والشرق	والشرف	١٧	٨١
الدم	والدم	٩	٨٢
فاختار	فاختار	١٢	٨٤
كهزير	كهزير	١٣	٨٤
منها	منه	٥	٨٤
كريمة	كريمة	١١	٨٥
المتوفاة	المتوفى	بعد العنوان	٨٦
كل	كل	١٤	١٢٨
هاشم	لهاشم	٢	١٣١
فما	فما	٢	١٣٣
النياق	البياق	١٤	١٣٨
تنقطع	تنقطع	٥	١٤٤
سجد	سجد	١٦	١٤٤
تزرع	تزرع	١٧	١٥٥
لظارمى	لظارمى	١٧	١٦٩